

الفتوحات السبحانية في شرح نظم السيرة النبوية

تأليف: الامام عبد الرؤوف المناوي رحمه الله

المتوفى سنة ١٠٣١ هـ

حققه وعلق عليه
أبو الفضل الدمياطي
أحمد بن علي

الجزء الثاني

مكتبة بيتنا
ناشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

مكتبة الرشد - ناشرون

المملكة العربية السعودية - الرياض

شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)



ص.ب. ١٧٥٢٢ الرياض: ١١٤٩٤ - هاتف: ٤٥٩٣٤٥١ - فاكس: ٤٥٧٢٢٨١

E-mail: alrushd@alrushdryh.com

Website: www.rushd.com

فروع المكتبة داخل المملكة

- الرياض: فرع طريق الملك فهد - هاتف: ٢٠٥١٥٠٠ - فاكس: ٢٠٥٢٢٠١
فرع مكة المكرمة - شارع الطائف - هاتف: ٥٥٨٤٠١ - فاكس: ٥٥٨٢٥٠٦
فرع المدينة المنورة - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف: ٨٢٤٠٦٠٠ - فاكس: ٨٢٨٢٤٢٧
فرع جدة - مقابل ميدان الطائفة - هاتف: ٦٧٧٦٢٣١ - فاكس: ٦٧٧٦٢٥٤
فرع القصيم بريدة - طريق المدينة - هاتف: ٣٢٤٢٢١٤ - فاكس: ٣٢٤١٣٥٨
فرع أبها - شارع الملك فيصل - تلفاكس: ٢٣١٧٢٠٧
فرع البمام - شارع الخزان - هاتف: ٨١٥٠٥٦٦ - فاكس: ٤٨١٨٤٧٣
فرع حائل - هاتف: ٥٢٢٢٢٤٦ - فاكس: ٥٦٦٢٢٤٦
فرع الاحساء - هاتف: ٥٨١٢٠٢٨ - فاكس: ٥٨١٣٠١٥

مكاتبنا بالخارج

- القاهرة - مدينة نصر - هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥ - موبايل: ٠١-١٦٢٢٦٥٣
بيروت - هاتف: ٠١/٨٥٨٥٠١ - موبايل: ٠٢/٥٥٤٣٥٢ - فاكس: ٠١/٨٥٨٥٠٢

الفتوحات السبحانية في شرح نظم السيرة النبوية



باب ذكر خلقه ﷺ في اللباس

كرجال ما يلبس وكذا الملبس كالمنزهد واللبس كلبس ولبس الكعبة والهودج ما عليهما من لباس واللبوس بفتح اللام ما يلبس كذا في «الصحاح» وغيره .

يلبس ما من اللباس وجدا من الإزار والقميص والرداء

وكان (يلبس) بفتح الموحدة (١) (ما من الثياب) جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من نحو حرير وكتان وصوف وقطن وغيرها سمي به لرجوع نحو الغزل إلى الحالة التي قدر لها فإن أصل الثوب الرجوع (وجدا) بألف الإطلاق فيه وفي الرداء من الإزار وهو ما يستر أسفل البدن يذكر ويؤنث فيقال هو الإزار وهي الإزار وربما أتت باء لها فليل إزاره والميزر بالكسر مثله (والقميص) معروف وجمعه قمص بضم القاف والميم وقد تخفف وهو قياس مطرد في الجمع الذي جاء على فعل وهو مأخوذ من الجلدة التي هي غلاف القلب فإن اسمها (القميص والرداء) بالكسر ما يستر أعلا البدن عكس الإزار روى الترمذي (*) وغيره عن أبي بردة قال « أخرجت لنا عائشة رضی الله عنها كساء ملبداً » أى مرقعاً أو غليظاً « وإزاراً غليظاً » أى خشباً « فقالت قبض رسول الله ﷺ في هذين » الرداءين أرادت أنهما مع ما فيهما من الخشونة والرثانة لباسه بعد فتح الفتوح وفى أيام كمال سلطانه

(١) فى (ب) [أوله] .

(*) فى السنن (١٧٣٣) وقال : وحديث عائشة حديث حسن صحيح .

واستيلائه على أكثر الأرض وقهره لأعدائه لأن زمان [أوقاته] (١) ومن قوة الإسلام ومع ذلك لم يكثر بزخرفا ولا بمتاعها الفانى بل عمد لترك الزينة ولبسها وجد من الخشن الغليظ وروى الترمذى وغيره عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ يلبسه القميص أى لأنه أستر للبدن لإحاطته به من جميع جوانبه مع عدم احتياجه إلى ربط أو إمساك أو لف أو عقد بخلاف غيره .

وبردة وشملة وحبره وجبة أو فقبا حضره

(ويرة) وهما كما فى الصحاح كساء صغير مربع وفى القاموس البرد ثوب مخطط .

ويروى الترمذى والنسائى وغيرهما عن أبى رمثة قال رأيت رسول الله ﷺ يخطب وعليه بردان أخضران (٢) (وشملة) أخرج ابن ماجه (٣) عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ صلى فى شملة وقد عقد عليها (وحبره) بمهمله وموحدة كعنبه بردان من قطن تحبر أى مزين محسن والتحبير التزين كما فى المقرب روى الترمذى (٤) عن أنس قال كان أحب

(١) فى (أ) [وفاته] .

(٢) أخرجه الترمذى (٢٨١٢) والنسائى (١٥٧٢) .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إياد وأبو رمثة التيمى يقال اسمه حبيب بن حبان ويقال اسمه رفاعه بن يثربى .

(٣) فى السنن برقم (٣٥٥٢) .

وفى الزوائد : ما يصح سماع خالد من عبادة بن الصامت .

وقال أبو نعيم : لم يلق خالد بن عبادة بن الصامت ولم يسمع منه ، والأحوص بن حكيم ضعيف .

(٤) برقم (١٧٨٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

الثياب إلى [ق / ٨٣ / أ] رسول الله ﷺ الحبره وإنما أحبها لئنها وحسن انسجام نسجها وأحكام صنعتها وموافقتها لجسده الشريف فإنه كان على غيابه من النعومه واللين والخنس يؤذيه وجبة وهى ثوبان بينهما حشو ويقال حشو ويقال لما لا حشو له إذا كانت طهارته من صوفاء فى البخارى (١) وغيره عن المغيرة بن شعبة أن المصطفى ﷺ لبس فى السفر جبة رومية ضيقة الكمين وفى بعض الروايات شامية ولا تعارض لأن الشام كان يومئذ مساكن الدوم قال ابن الأثير وقد جاء فى بعض الطرق أنها كانت من صوف وإنما نسبها للدوم أو الشام لكونها من عمل أهله أو ملابسهم وهى التى تسميها الناس (أو فقاء) هو عربى ممدود من [قبوب] (٢) الشى إذا صممته وفى البخارى (٣) من طريق علقها قال فخرج وعليها قباء من ديباج مرزر بالذهب

وروى مسلم (٤) عن جابر لبس رسول الله ﷺ يوماً قباء ديباج أهدي له ثم نزعها وروى أنه لبس القبا الحشو للحرب حضره أى يلبس ما حضر من الثياب كما أنه كان يأكل ما حضر من الطعام ولا يعيب طعاماً قال الناظم وقد كان يلبس ما وجد من قطن وكتان وصوف وشعر وحرير قبل تحريمه ويلبس القميص والجة والشملة ويلبس الأبيض والأسود والأحمر والأخضر كل ذلك بعدم تكلف .

(١) برقم (٥٧٩٨) .

(٢) فى (أ) [قبوت] .

(٣) برقم (٢٩٥٩) .

(٤) مسلم برقم (٢٠٧) .

لبس أيضاً حلة حمراء فزادها من حسنه بهاء

(ولبس أيضاً حلة) وهو ثوبان من جنس واحد (حمراء) تأنيث أحمر فزادها أى فلما لبسها زادها (من حسنه بهاء) روى الترمذى (١) وغيره عن أبى جحيفة قال رأيت رسول الله ﷺ وعليه حلة حمراء كأنى أنظر إلى بريق ساقيه أى لمعانهما .

وأخرج أيضاً (٢) عن البراء بن عازب ما رأيت من ذى فى حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ وفيه حل لبس الأحمر ولو قانياً ابن القيم غلط من ظن أنها حمراء بخت (٣) وإنما الحلة الحمراء بردان يمانين بخطوط حمر وإلا فالأحمر بالحت فهى عنه فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه لبس الأحمر القانى والغليظ إذ جملة الحلة على ما ذكره مجرد دعوى والنهى عن المزعفر إنما هو للتشبيه بالنساء لا بخصوص الحمرة ولبس المصطفى ﷺ الأحمر الفانى مع نهيه عنه ليبين جوازه وأن النهى للتنزيه .

وربما ارتدا الكساء وحده ليس عليه غيره لم يعده

(وربما ارتدا الكساء) أى بالكساء فحذف حرف الجر على حد قوله تمررون الديار (وحده ليس عليه) شىء (غيه) من اللباس (لم يعده) بسكون العين أى لم يتجاوز إلى غيره ، روى ابن خزيمة وابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت أن المصطفى ﷺ صلى فى بنى عبد الأشهل وعليه كساء متلف به (٤) وفى رواية للبخاري فى كساء وفى الصحيحين كان له كساء

(١) برقم (١٩٧) .

(٢) برقم (١٧٢٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) برقم (٢٩٥٩) .

(٤) أخرجه ابن ماجه رقم (١٠٣٢) .

يلبسه ويقول إنما أنا عبد ألبس [ق / ٨٣ / ب] ما يلبس العبد .
 وربما كان الإزار وحده ليس عليه غيره يعقده

(وربما كان) يلبس (الإزار وحده ليس عليه غيره يعقده) بموحدة تحتية مكسورة ومهملة مضمومة جار ومجرور أى يربطه بعقدة يعقدها وفى الصحيحين عن عمر فى حديث اعتزاله أهله فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره وفى البخارى (١) من حديث محمد بن المنكدر دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلى فى ثوب ملتحفاً ورداءه موضوع فلما انصرف قلنا يا ابن عبد الله تصلى ورداءك موضوع قال نعم أحببت أن يرانى الجهال مثلكم رأيت رسول الله ﷺ يصلى هكذا وفى رواية له صلى بنا جابر فى إزار قد عقده من قبل قفاه الحديث .

وربما كان عليه مرط مرحل يقنع لا يشتط

(وربما كان عليه مرط) بكسر الميم وسكون الراء كساء من صوف يتزر به (مرحل) بشدة الحاء المهملة المكسورة الذى نقش فيه تصاوير جمعه مراحل والمراد بالرحال الاكوار والابل جميعاً لرواية مسلم (٢) و [فى] (٣) أبى داود (٤) والترمذى (٥) عن عائشة خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداه وعليه مرط من شعر أسود (يقنع) بذلك (لا يشتط) أى لا يفطر فى

(١) برقم (٣٦٣) .

(٢) مسلم برقم (٢٠٨١) .

(٣) فى (أ) [و] .

(٤) برقم (٤٠٣٢) .

(٥) برقم (٢٨١٤) .

لبسه بل يراعى الوسط المعتدل فى خشونة الثياب ولينها ويستعمل ما حضر من غير تكلف كما مر .

وربما صلى بثوب واحد ملتحفًا به بغير زائد

(وربما صلى بثوب واحد) أى فيه (ملتحفًا) أى مشتملاً (به بغير زائد) عليه وفى البخارى الملتحف المتوشح وذلك بأن وضعه فوق عاتقيه أو اضطبع به كالمحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما بعنقه وروى البخارى عن عمرو بن سلمه قال « رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى ثوب واحد مشتملاً به فى بيت أم سلمه واضعاً طرفيه على عاتقيه » وورد ما يفيد أن المصطفى ﷺ لم يكن له إلا قميص واحد ولا اتخذ من شىء زوجين لا قميصين ولا رداءين ولا إزارين ولا نعلين وعلم مما مر أن المصطفى ﷺ لم يقتصر [من اللباس] (١) على شىء بعينه ولم تطلب نفسه تعالى فيه لأن المباهاة والتزين من شأن النساء والمحمود للرجال [تفاوت] (٢) الثوب والتوسط فى جنسه وعدم إخلاله بمروءة لابسه ومن ثم اقتصر ﷺ على ما تدعوا إليه ضرورته ورغب عن ما عداه فكان يلبس الكساء الخشن ويقسم أقيبته الخز المخصوصة بالذهب على أصحابه .

لا يسبل القميص والإزارا بل فوق كعبيه هما اقتصارا

(لا يسبل) بضم أوله وكسر ثالثه القميص (ولا الإزارا) أى لا يرسلهما إلى الأرض إذا مشى لأن ذلك من فعل المتكبرين بل يجعل الإزار

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٢) فى (١) [نقاوة] .

والقميص (فوق كعبيه هما اقتصارا) أى مقتصراً على ذلك لا يزيد عليه روى الحاكم (١) وغيره عن ابن عباس أن المصطفى ﷺ كان يلبس قميصاً فوق الكعبين .

بل ربما كان لنصف الساق تواضعاً لربه الخلاق

(بل ربما كان) القميص أو الإزار (لنصف الساق تواضعاً لربه الخلاق) فقد روى النسائي (٢) وغيره عن أبي هريرة أنه عليه الصلاة والسلام قال إزاره المؤمن إلى أنصاف ساقيه أى لقوله فى عدة أخبار إنما أسفل من ذلك ففى النار وزاد فى رواية وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين فإن قصد الخيلاء بما زاد على ذلك حرم وألحق به القسطلانى كم القميص قال فتمتى زاد فيه على العناد بقصد الخيلاء [حرم] (٣) وروى الترمذى (٤) وغيره عن الأشعث بن سليم قال سمعت عمى تحدث عن عمها قال بينما أنا أمشى إذا إنسان خلفى يقول ارفع إزارك فإنه أنقى وأبقى فإذا هو رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إنما هى بردة ملحاء قال أمالك فى أسوة فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقيه .

يلبس ثوب من الميامن ونزعه بالعكس للتيامن

(يلبس) بفتح أوله وثالثه (ثوبه من الميامن) لما رواه النسائي والترمذى عن أبي هريرة أن المصطفى ﷺ كان إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه أى بجانب

(١) فى المستدرک (٢١٧/٤) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٢) فى الكبرى (٥/٤٩٠) رقم (٩٧١٢) .

(٣) سقط من (ب) وما أئبتناه من (أ) .

(٤) فى الشمائل (٥٨) .

يمين القميص جمع ميمنة كرمية ومراحب وكان (نزعه) بالرفع (بالعكس للتيامن) فيبدأ بنزع الأيسر فيندب التيامن في اللبس كما يندب التياسر في النزع روى أبو داود عن عمر أن المصطفى ﷺ كان إذا لبس شيئاً من الثياب بدأ بالأيمن فإذا نزع بدأ بالأيسر وله من حديث أنس كان إذا ارتدا أو ترجل بدأ بيمينه وإذا ضلع بدأ بيساره والقاعدة في ذلك أن ما كان من قبيل التكريم والتزيين يفعل باليمين وغيره يفعل باليسار .

كانت له ملحفة مصبوغة بزعفران أو بورس ينبت

(كانت له ملحفة) بكسر الميم الملاءة التي يلتحق بها (مصبوغة بزعفران أو بورس ينبت) بفتح فسكون ينبت بالبناء للمفعول أى يزرع باليمن ويصنع به أو هو صنف من الكره أو يشبهه روى الخطيب البغدادي^(١) عن أنس أن المصطفى ﷺ كان له ما حضه مصبوغة بالورس والزعفران يدوربها على نسائها فإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء وإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء أى تقصد التبريد لأن أرض الحجار حازه وكان إذا استجد ثوباً أى لبس ثوباً جديداً .

يقول عند اللبس باللسان الحمد لله الذى كسانى

(يقول عند اللبس) أى لبس الثوب الجديد نطقاً (باللسان) أى بلسانه (الحمد لله الذى كسانى) .

ما يستر العورة من لباس مع التجمل به فى الناس

(ما يستر العورة) أى عورتى (من لباس مع التجمل به فى الناس)

(١) فى التاريخ (٣١٩/١٣) رقم (٧٢٩٠) .

أى فى حىاتى روى الترمذى (١) عن عمر مرفوعاً من لبس جديداً فقال الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حىاتى ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان فى حفظ الله وفى سبيل الله حياً وميتاً وروى أيضاً عن أبى سعيد قال كان المصطفى ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيريه وخير ما صنع له (٢) .

ويصعد المنبر إذ يشاء برأسه عصابة دسماً

(ويصعد المنبر) بكسر الميم من المنبر وهو الارتفاع إذ أى حين يشاء الخطبة برأسه أى وعلى رأسه عصابة [ق / ٨٤ / ب] أى عمامة دسماً أى لونها أسمر لون الدسم أو ملطخة بدسومة شعره لكونه يكثر دهنه أو سود والدسمة غبرة إلى سواد والدسم الودك من شحم ولحم ودسمت اللقمة تدسيماً لطحنتها بالدسم وأصله ما رواه البخارى (٣) بلفظ صعد النبى ﷺ المنبر قد عصب رأسه بعصابة دسماً فقال أما بعد فهذا الحى من الأنصار إلى آخر خطبته قال الناظم والعصابة هى العمام وروى الترمذى عن ابن عباس أن النبى ﷺ خطب الناس وعليه عمامة دسماً .

(١) برقم (٣٥٧١) .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠) والترمذى (١٧٦٧) والنسائى فى الكبرى (٨٥/٦) .

رقم (١٠/٤١) وأحمد (٥٠/٣) رقم (١١٤٨٧) وابن حبان (٥٤٢٠) (٥٤٢١) والحاكم فى المستدرک (٢١٣/٤) وعبد بن حميد فى مسنده (٨٨٢) وغيرهم من طريق الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد مرفوعاً .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(٣) فى (ب) [أخى] .

ونعله الكريمة المصونه طوبى لمن مس بها جبينه

(ونعله الكريمة المصونه) من الأذناس والنعل كلما وقيت به القدم عن الأرض فلا تشمل الخف عرفاً [بل] (١) ولا لغة إن ثبت قيد عن الأرض في كلام أهل اللسان وهي مؤنثة كما جرى عليه الناظم ويطلق على التاسومة وأما قول الأنصارى للمصطفى ﷺ يا خير من يمشى بنعل فرد أى المعروفة فإنما وصفها بالفرد وهو مذكر لأن تأنيثها غير حقيقى قال ابن العربى والنعل لباس الأنبياء وإنما اتخذ الناس غيرها لما فى أرضهم من الطين (طوبى لمن مس بها جبينه) أى راحة وطيب وعيش حاصل لمن مس موضع قدميه تبركاً به .

لها قبالة يسير وهما سبتيتان سبتوا شعر بهما

(لها قبالة) روى البخارى (٢) عن أنس بن مالك أن نعل المصطفى ﷺ كان لها قبالة والقبالة بقاف مكسورة وموحدة تحتية زمام بين الإصبع الوسطى والتى تليها يقال قابلت لنعل وأقبلتها إذا جعلت لها قبالة وذكر أبو عبيدة حديث قالوا [النعال] (٣) فقال أى اعملوا بها القبالة يقال نعل مقابله ومقبله وفى كتاب لابن عساكر تمثال النعل قوله لها قبالة أى مجعول لها قبالة إذ لا يعنى للإضافة إلا ذلك ولعله مشتاق من قبالة القدم إلى آخره رد بأن القبالة بضم القاف اسم لأول الشئ وبالكسر اسم للزمان فاختلفا فى المعنى وشرط الاشتقاق التوافق فى المعنى بسير الباء بمعنى من أى القبالة من

(١) رقم (٣٤٢٩) .

(٢) فى (ب) [النعل] .

(٣) برقم (٢٩٤٠) .

سير وذكر الحريرى وغيره أن المصطفى ﷺ كان يضع أحد الزمامين بين الإبهام والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما إلى السير الذى يظهر قدمه وهو الشراك وليس بينه وبين ما ذكر قبله تدافع لأن الزمام فى النعل بين الإصبع الوسطى والتي يليها وهما أى النعلان (سبتيتان) مخصوصتان أى (سبتوا شعرهما) وقيل أنها كانت صفراً روى الترمذى وغيره عن أبى سعيد المقبرى أنه قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السبتية قال إني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي [ق / ٨٥ / أ] ليس فيها شعر يتوضأ فيها فأنا ألبسها والسبتية بالكسر جلد بقر يدبغ مطلقاً أو بالقرظ ويجلب من اليمن سميت به لأن شعرها سبت عنها أى حلق وأزيل [إذ السبت القطع] (١) أو لأنها اسبتت بالدباغ أى لانت .

وطولها شبراً واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان

(وطولها شبراً واصبعان) بفتح الموحدة على الأشهر (وعرضها مما يلي الكعبان) أى من جهة الكعبين .

سبع أصابع وبطن القدم خمس وفوق ذا قست فاعلم

(سبع أصابع) مستوية (وبطن القدم) منها (خمس وفوق ذا) أى فوق بطن القدم (قست) من الأصابع (فاعلم) هذه الحدود .

وراسها محدد وعرض ما بين القبالين أصبعان اضبطهما

(ورأسها) أى النعل (محدد وعرض ما بين القبالين أصبعان) ملتصقتان (اضبطهما) .

(١) فى (١) [إذ لبست انقطع] .

وهذه تمثال تلك النعل ودورها أكرم بها من نعل

(وهذه) الصفة (تمثال) أى صفة (تلك النعل) نعل المصطفى ﷺ

(ودورها) أى وتحذير دورها .

قال السهيلي جاء فى صفة نعل المصطفى ﷺ أنها كانت ملسنة معقبة مخصرة ومحترمة والمحرمة هيبة لها كالتحديد فى مقدمها وقال الناظم كان نعل المصطفى ﷺ مخصرة وملسنة فقد روى أبو الشيخ بإسناده إلى [يزيد ابن أبى زياد] (١) قال رأيت نعل المصطفى ﷺ ملسنة مخصرة (٢) .

وروى ابن سعد فى الطبقات (٣) عن هشام ابن عروه قال رأيت نعل رسول الله ﷺ مخصرة معقبة ملسنة لها قبالة والمخصرة التى لها خصر دقيق أو التى قطع خصرها حتى صارا مستدقين كما فى النهاية والملسن من التى جعل لها لسان ولسانها الثانية فى مقدمها انتهى وأما قوله فى حديث يزيد بن زياد ليس لها عقب مع قوله فى حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بأن يزيد بن أبى زياد لم يطلق العقب وإنما قال ليس لها عقب خارج وأثبت هشام كونها معقبة أى لها عقب من سيور تضم به الرجل كما يفعل فى كثير من النعال ويكون لها عقب غير خارج (أكرم به من نعل) كيف ومما جرب من بركتها أن من أمسك تمثالها عنده متبركاً به كان له أمناً من بغى البغاة وغلبة العداء وحرزاً من كل شيطان مارد وعين كل حاسد ، وإن أمسكته المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق سهل

(١) فى (ب) [يزيد بن زياد] .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (١٧٧/٥) رقم (٢٤٩٤٢) .

(٣) (٤٧٨/١) .

وضعها ذكره ابن عساكر عن بعض الصالحين ثم أنشد لأبي الحسن البلسنى :

يا مبصرًا تـمـال نـعـل نـبـيـه قـبـل مـثـال النـعـل لا مـتـكـبـرًا
واعكف به فلا طالما عكفت به قـدم النـبـى مـرـوحًا ومـبـكـرًا
أو ما ترى أن المحب مقبل طـلـلاً وإن لم يلق فيه مخبرًا
ثم أنشد لشيخه السعوى مزيلاً على ما قبل .

ولربما ذكر الحبيب حبيبه بشبيهه فغدا له متصورا [ق / ٨٥ / ب]

أو ما رأيت الصحف ينقلها حملها فيوافق المتقدم المتأخرا
والمرء يهودى بالسماع ولم يكن يحكى الذى قد قام فيه مبصرا
ويظن حين يرى اسمه فى رفعه (٢) أن قد رأى فيها الحبيب مصورا
لا سيما فى حق نعل لم تزل صونًا لأخص خير من وطئ الثرا
فعساك تلثم فى غد من لثمها كأس النبى إذا وردت الكوثرا
ثم أنشد ابن عساكر لنفسه فقال :

يا منشدا فى رسم ربيع خالى ومناشدا الأطلال
دع ندب آثار وذكـر مآثر لاجبة بانور خالى
والثم ثرى الأثر الأثير فحبذا أن فزت من يلثم ذا التمثال
انتهى وهى طويلة ، ولغيره فى ذلك أشعار وأخبار وآثار أيضاً .

(١) فى (أ) : [حكمها] .

(٢) فى (ب) : [رفقة] .

باب ذكر صفة خاتمه الشريف ﷺ

وفى الخاتم خمس لغات نظمها ابن مالك فى بيت ، وأوصلها بعضهم إلى عشرة والأشهر خاتم بكسر التاء .

قال ابن العربى وغيره : والخاتم عادة فى الأمم الماضية وسنة فى الإسلام قائمة ، وما زال الناس سلفاً وخلفاً يتخذونه من غير نكير .

قال فى « المواهب » : قال شيخ الإسلام يحيى المناوى : وتحصل السنة بلبسه ولو مستعاراً أو مستأجراً ، والأوفق للسنة لبسه بالملك واستدامته .

خاتمه من فضة وفصه منه ونقشه عليه نصه

(خاتمه من فضة وفصه) بثلاث أوله ، ووهم القاموس والصحاح فى جعله الكسر نعم قال الفارابى وغيره أنه روى ، وللفص معان كثيرة ، والمراد هنا ما ينقش فيه اسم صاحبه (منه) من تبعيضه والضمير للخاتم أى فصه من بعضه إلا أنه منفصل عنه مجاور له روى أبو داود (١) والترمذى (٢) عن أنس قال كان [خاتم] (٣) المصطفى ﷺ فضة كله وفص منه ولا ينافيه ما فى رواية مسلم عن أنس أيضاً أنه كان من ورق وكان وفصه حبشياً لأن المراد أن صابغه حبشى أو مصنوع كما تصنعه الحبشة وإن له خاتمين أحدهما فصه حبشى والآخر فصه منه كما سيذكره الناظم فلا

(١) برقم (٤٢١٧) .

(٢) برقم (١٧٤٦) قال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

(٣) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

ينافى كون فصحه حجراً قال الناظم وقضية قوله وفصحه منه أنه يندب أن يكون فص الخاتم منه لا من غيره وقد ورد حديث غريب فى كراهة كونه من غيره ففى كتاب المحدث الفاضل من رواية على بن زيد عن أنس عن رسول الله ﷺ أنه كره أن يلبس الخاتم ويجعل فصحه من غيره (ونقشه) بفتح النون وسكون القاف وضم الشين (عليه) وصفه نقشه ما هنا (نصه) ونص الشيء ذكره [ق/٨٦/أ] على هيئته التى ورد بها أى وهيئته التى كان منقوشاً عليها ما ورد أنه كان فيه ثلاثة أسطر :

محمد سطر رسول سطر الله سطر ليس فيه كبر

محمد سطر رسول سطر الله سطر وقوله (ليس فيه كبر) بكسر الكاف وسكون الموحده أى ليس فيه شيء يدل على كبر أى تكبر وفى بعض النسخ كسر وهو حشو وروى الترمذى وغيره (١) وغيره عن أنس كان نقش خاتم رسول الله ﷺ محمد سطر ورسول سطر والله سطر وظاهره أن محمداً سطره الأول ورسول سطره الثانى والله سطره الثالث وقول الإسنوى فى حفظى أنها تقرأ من أسفل ليكون اسم الله فوق الكل رد بأنه لا وجود له فى شيء من الأحاديث بل رواية الإسماعيلى يخالف ظاهرها ذلك حيث قال محمد سطر والسطر الثانى رسول والسطر الثالث الله قال بعض الحفاظ بل هو ظاهر رواية البخارى وبأنه يخالف وضع التنزين حيث [قال] (٢) جاء فيه محمد رسول الله على هذا الترتيب وجعله المتكلم فى اللفظ مقدماً والاجتناب على التقديم فى الكتابة ليس أهم من الاجتناب عن

(١) رقم (١٧٢٧) قال : حديث أنس حديث حسن صحيح غريب .

(٢) سقط من (١) .

التقديم في اللفظ كما ذكره بعض الأئمة وتعقب الشهاب الهيثمي له رددته في «شرح السمائل» بما لا يزيد عليه .

وفسه لباطن يختم به وقال لا ينقش عليه يشته

(وفسه لباطن) أى كان إذا لبسه جعل فسه مما يلي باطن كفه روى الترمذى وغيره عن ابن عمر أن المصطفى ﷺ اتخذ خاتماً من فضة وجعل فسه مما يلي كفه فجعله كذلك أفضل اقتداءً به وحكمته أن ذلك كما قاله الناظم أبعد عن الزهو والعجب وأحفظ للنقش الذى عليه من أن يحاكى أو يصيبه [مصدمة] ^(١) أو عود صلب فيتغير النقش الذى وضع الخاتم لأجله فإنه نهى الناس أن ينقشوا على نقشه وذلك لئلا يختم به غيره فيكون صوتاً عن أن يدخل في الكتب ما لم يأذن فيه فاعلم أصحابه به ذلك فهم لا يخالفون أمره ثم أراد ستر صورة النقش عن غيرهم من أهل الكفر والنفاق فجعله فى باطن كفه وربما ضم كفه عليه حتى لا يظهر على صورة النقش أحد وكان (يختم به) إلى ملوك العجم وغيرهم فإنه كما فى الصحيحين وجامع الترمذى وغيرهم لما أراد أن يكتب إلى الروم أو إلى العجم قيل له إنهم لا يقبلون إلا كتاباً عليه خاتم فاتخذ خاتماً من فضة وفى رواية فاصطنع خاتماً نقشه محمد رسول الله فكان يختم به وقال لا ينقش بالبناء للمفعول أن لا ينقش (عليه) أحد من الناس لئلا (يشته) نقش خاتمه بخاتم غيره وفى حديث مسلم وغيره لا ينقش أحدكم على نقش خاتمى وفى رواية الترمذى اتخذ خاتماً ونقش فيه محمد رسول الله ونهى أن ينقش أحد عليه

(١) فى (١) صدمه .

أى مثل نقشه وهو محمد رسول الله وإن اختلف الوضع أو على وضعه بأن يكون ثلاثة أسطر بالصفة المتقدمة وسر النهى أنه كان يختم به إلى الملوك كما تقرر فلو نقش عليه [ق/٨٦/ب] غيره مثله لأدى إلى الالتباس والفساد وما روى أن معاذ بن جبل نقش على خاتمه محمد رسول الله وأقره المصطفى ﷺ [لم] يثبت وبفرض ثبوته قيل قبل النهى أو خصوصية لمعاذ وقد راعى الخلفاء ظاهر النهى فلم ينقشوا خاتماً آخر حتى وقع فى معيقيب فى بئر أريس لكن قال الناظم يظهر أن النهى خاص بحياته أخذاً من العلة فقول القرطبي لا يجوز لمن أسمه محمد النقش عليه مطلقاً فى [خبر] المنع كم أن ما ذكر من أن نقشه كان محمد رسول الله هو الصحيح ومن زعم أن خاتمه كان فيه صورة شخص فلم يصب ويأبى الله أن يصدر ذلك من قلب صادق إيمانه وما ورد فى ذلك من الأخبار والآثار فى معلومة مضعفة كما بيته فى شرح الشمائيل وغيرها :

يلبسه كما روى البخارى فى خنصر يمين أو يسار

(يلبسه) بفتح الموحدة (كما روى) الإمام (البخارى) فى « صحيفة » من حديث عبد الله بن جعفر فى (خنصر) بكسر الخاء والصاد والتنوين ولفظ رواية البخارى كان يختم فى يمينه (يمين) بدل وهى رواية البخارى فقط وليس عنده غيرها (أو يسار) أو فى خنصر اليد اليسرى :

كلاهما فى مسلم ويجمع بأن ذا فى حالتين يقع

(كلاهما) أى واللبس فى خنصر اليمين واليسار (فى) صحيح (مسلم) ويجمع بين الحديثين (بأن ذا) كان (فى حالتين يقع) أى بأنه كان تارة يتختم فى يمينه وأحياناً يتختم فى يساره بيانا للجواز أو إنه يتختم فى يمينه

ثم حوله إلى يساره أو بأن له :

أو خاتمين كل واحد بيد كما بفص حبشى قد ورد

(خاتمين كل واحد) أى كل خاتم (بيد) أنه مان يتختم (بفص) أى بخاتم له فص (حبشى) كما ورد فى صحيح مسلم عن أنس أنه كان خاتمه من ورق وكان فسه حبشياً والحاصل أن التختم فى اليمين واليسار كلاهما سنه لورودهما عنه لكنه فى اليمين أفضل لكونه أكثر أحواله ولأن التختم فيه نوع تكريم وتشريف وتزين واليمين بها أحق وكونه صار شعاراً للروافض لا أثر له وتختمه فى اليسار الذى أخذ به مالك ففضله على اليمين حملة الشافعية على بيان الجوز وقول بعضهم التختم فى اليسار مروى عن عائشة وجميع الصحب والتابعين معارض بقول الناظم وغيره ورد تختمه فى اليمين من رواية تسعة من الصحابة وفى اليسار من رواية ثلاثة منهم وقول ابن رجب ورد فى حديث أن تختمه فى يساره آخر الأمرين من فعله لا يقاوم نقل الترمذى عن البخارى أن التختم فى اليمين أصح شىء عن النبى ﷺ فى هذا الباب وإذا كان أصح فلا وجه للعدول عن ترجيح أفضليته وروايه ابن عدى أنه تختم أولاً فى اليمين ثم حوله إلى اليسار قال للحافظ ابن حجر [ضعيف] ^(١) والتختم فى اليسار ليس مكروهاً ولا خلاف الأولى بل هو سنة كما تقرر وإنما الخلاف الأفضل .

تمتة ^(٢) [يرجع] فى قدر [ق/٨٧/أ] الخاتم إلى عرف أمثال اللابس

لكنه لا تتمه مثقالاً للنهى عنه فى خبر .

(١) فى (١) [ضعفه] .

(٢) فى (ب) [نرجع] .

باب ذكر صفة فراشه ﷺ

أى كفيته وهو بكسر الفاء فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب اسم لما يفرش كاللباس لما يلبس ، وجمعه فرش ككتب ، وهو فرش أيضاً تسمية بالمصدر ، ومقصود الباب ذكر خشونة فرشه ليقتنى به :

فراشه من آدم وحشوه ليف فلا يلهى بعجب زهره

(فراشه) الذى ينام عليه كان (من آدم) أى كان مصنوعاً من آدم بفتحيتين جمعه أدمة أو أديم وهو الجلد المدبوغ الأحمر أو مطلق الجلد ، (وحشوه) بالفتح أى الأدم باعتبار لفظه ، وإن كان معناه جمعاً فالجملة صفة لأدم ، (ليف) أى من ليف النخل كما هو الغالب عندهم (فلا يلهى) بضم أوله وكسر ثالته (بعجب) بالتنوين (زهوه) حسن منظره أى لا يؤدى منظره الحسن إلى عجب وكبر ، بل يؤدى إلى تواضع وعفاف وكفاف رواه الترمذى وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه من آدم حشوه ليف وإنما اقتصر على ذلك الفراش لأنه تعالى أمره ألا يحد عينيه إلى الدنيا وزهرتها وإلى ما متع به أهلها فمن ثم اقتصر على أقل ممكن مع تسييرها له فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فلم يودها ولو أرادها لكان أشكر الخلق لما أخذه منها وانفقها فى مرضات الرب وسببه وفى سنن أبى داود وابن ماجه عن بعض آل أم سلمة أن فراشه كان نحواً مما يوضع للإنسان فى قبره .

وروى الترمذى عن حفصة بنت عمر أن فراشه كان مسحاً بكسر

فسكون أى بلاسامن شعر أو ثوب خشن من صوف يشبه الكساء أو ثياب
سود يلبسها الزهاد والرهبان

وربما نام على العباءة بثنيتين عند بعض النسوة

(وربما نام على العباءة) بفتح العين والمدتنة زوجته (بثنيتين) بكسر المثلثة
وسكون النون (عند بعض النسوة) أى بعض نساءه أى يفرش العباءة طاقين
تحتة .

روى الترمذى عن جعفر الصادق قال سألت حفصة ما كان فراش
رسول الله فى بيتك قالت مسحاً تشيه ثنتين أى بعطف بعضه على بعض
فينام عليه فلما كان ذات ليلة فقلت لو ثنيته أربع ثنيات أى طاقات لكان أو
أوطأ أى ألين ففتبنا له بأربع أى بحيث صارت طاقاته أربعاً فلما أصبح قال
ما فرشتموه الليلة قلنا هو فراشك إلا أننا ثنيناه بأربع ثنيات قلنا هو أوطأ
لك قال ردوه لحالته الأولى فإنه معنى وطأته صلاتى الليلة أى لأن
[ق/٨٧/ب] تخفيف الوطاء يبعث على اليقظة غالباً وتثقله يمنعه :

وربما نام على الحصير ما تحته شىء سوى السرير

(وربما نام على الحصير ما تحته شىء) غيره (سوى السرير) الذى ينام
عليه قوائمه من ساج عمله له أسعد بن زرارة وقصة نومه على الحصير
مذكوره فى الصحيحين من حديث عمر لما آلى إلى المصطفى ﷺ من نساءه
واعترلهم فى مشربة له وفى أحاديث الباب أن النوم على الفراش المحشو
واتخاذة لا ينافى الزهد سواء كان من آدم أو من غيره حشوه من ليف أو
من غيره لأن عين الأدم والليف فى الخبر المار غير شرط بل لأنها المألوفة

عندهم فيلحق بذلك كل مألوف مباح نعم الأولى لمن غلب عليه الكسل
وميل نفسه للدعة والترفة أن لا يبالغ في حشو الفراش ولا في طاقاته لأنه
سبب لكثرة النوم والغفلة والتيقظ [على] ^(١) مهمات الخيرات .

باب ذكر طيبه الذي كان يتطيب به ﷺ وكحله

بضم الكاف الذي كان يكتمل منه ، وقد كان طيب الرائحة دائماً ، وإن لم يمس طيباً كما ورد به عدة أخبار صحاح لكنه كان يحب الزيادة .

الطيب والنساء حببا له ويكره الريح الكريه كله

(الطيب والنساء) برفعهما على الابتداء ، والخبر قوله (حببا له) .

روى أحمد والنسائي والحاكم عن أنس مرفوعاً : « حبيب إلى من دنياكم النساء والطيب ، وجعلت قرّة عيني في الصلاة » . هذا اللفظ الوارد ، ومن زاد ثلاث فقد وهم كما بينه الناظم وغيره ، وقوله : (النساء) أى الإكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحى من ذكره بين الرجال ، ولأجل كثرة المسلمين وبهائه بهم يوم القيامة ، وقوله (والطيب) أى لأن الروحانيين وهم الملائكة ، ولا غرض لهم فى شىء من الدنيا سواه ، فكأنه يقول :

حبي لهاتين الخصلتين إنما هو لأجل غيري فى الحقيقة ويكره الريح الكريه كله روى أبو داود ^(١) والحاكم ^(٢) عن عائشة أنها صنعت لرسول الله ﷺ جبة من صوف يلبسها فلما عرف وجد ريح الصوف فخلعها وكان يعجبه الريح الطيبة وروى ابن عدى عن عائشة كان يكره أن يوجد منه إلا ريح طيبة :

(١) فى السنن برقم (٤٠٧٤) .

(٢) فى المستدرک (٢٠٩/٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وطيبه غالية ومسك والمسك وحده كذاك السك

(وطيبه) الذى يتطيب به (غالية) وهو أخلاط من الطيب مركبة من مسك وعنبر وعود وكافور وقال النووى هو عنبر ومسك مخلوطان بدهن قيل وأول من سماها بذلك عبد الملك (ومسك) بكسر الميم وهو دم مجتمع فى سرة الغزال فتمرض لأجله ثم تسقط منه .

روى البخارى فى تاريخه والنسائى أنه كان يتطيب بذكارة^(١) الطيب المسك والعنبر وكان طيبه أيضاً (المسك وحده) من غير إضافة شىء إليه وكان أحب الطيب إليه المسك وفى حديث مسلم^(٢) « أن أطيب [ق/٨٨/أ] الطيب المسك » فهو من أفضل أنواعه وأفخرها وسيدها وأخطأ من قدم عليه العنبر كيف وهو طيب الجنة والكثبان التى هى مقاعد الأنبياء والصديقين فيها منه لا من العنبر والذى عز قائله أنه لا يتغير على مرور الزمان كالذهب وهذه خصيصة واحدة لا تقاوم ما فى المسك من الخواص وقد قام الإجماع على طهارته وجواز بيعه (كذاك السك) بضم المهملة وشد الكاف وفى حديث كنا نضمد جباهنا بالمسك الطيب عند الإحرام وروى الترمذى^(٣) وغيره أنه كان له سكة يتطيب منها والسك طيب يتخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً بالماء ويعرك شديداً أو يمسح بدهن الخيرى لثلا يلصق بالإناء ويترك ليلة ثم يسحق المسك [ويلقمة]^(٤) ويعرك شديداً أو يقرص ويترك يومين ثم يثقب بمسله وينظم فى خيط ويترك سنة وكلما عتق

(١) والعنبر والعود والكافور . والحديث أخرجه النسائى فى المجتبى (٨/ ١٥٠) رقم (٥١١٦) .

(٢) برقم (٢٢٥٢) من حديث أبى سعيد الخدرى .

(٣) فى الشمائل (٢١٧) .

(٤) فى (ب) [يلتمه] .

طاب [رائحته] ^(١) وكان المصطفى ﷺ يحب الفاغيب والريحان أيضاً وقال فيما رواه الترمذى إذا أعطى أحدكم الريحان فلا يردده فإنه خرج من الجنة و:

بخوره الكافور والعود الندى وعينه يكحلها بالإثمد

(بخوره الكافور والعود الندى) بفتح النون وأصل الدال التشديد لكن خفف لضرورة الوزن والعود الندى هو الذى يتبخر به (وعينه يكحلها) بضم الحاء (بالإثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعدنى المعروف :

ثلاثة فى العين للإيتار وروى اثنين فى اليسار

(ثلاثة فى العين) أى فى كل عين (للإيتار) أى لحديث أبى داود ^(٢) من اكتحل فليوتر وفى حديث الترمذى ^(٣) عن ابن عباس أن المصطفى ﷺ كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه وروى أنه كان يكتحل اثنين فى العين اليسار أى يكتحل ثلاثاً فى اليمين ومرتين فى اليسرى وروى الطبرانى ^(٤) فى الكبير عن ابن عمر أن المصطفى ﷺ كان إذا اكتحل يجعل فى اليمين ثلاثة مراود وفى الأخرى مرودين يجعل ذلك وترأ.

وروى ابن عدى عن أنس « أن المصطفى ﷺ كان يكتحل فى اليمين

(١) فى (ب) [ريحه] .

(٢) فى السنن برقم (٣٥) .

(٣) برقم (١٧٥٧) وقال : حديث ابن عباس حديث حسن غريب .

(٤) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣٦٤/١٢) رقم (١٣٣٥٣) .

ثنتين وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما « ومن ثم قيل في خبر من اكتحل فليوتر في الإيتار قولان أحدهما كون الإيتار في كل واحدة منهما الثاني كونه في مجموعهما وقد ذكر بعض الأئمة أن المصطفى ﷺ كان يفتح في الاكتحال [باليمين] ^(١) ويختم بها تفضيلاً لها وظاهره أنه ^(٢) [كان] يكتحل في [اليمن] ^(٣) ثنتين وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالثالث في اليمن ليختم بها ويفضلها على اليسرى بواحدة وقال الناظم ليس في حديث الباب تعرض للابتداء [ق/٨٨/ب] باليمنى وهو مستحب لأن المصطفى ﷺ كان يحب التيمن في شأنه كله قال وهل تحصل سنة التيمن باكتحاله في اليمن مرة ثم في اليسار مرة ثم يفعل ذلك ثانياً وثالثاً ولا يحصل إلا بتقديم المرات الثلاث في الأولى الظاهر الثاني قياساً على العضوين المتماثلين في الوضوء ويحتمل حصولها بالأولى كالمضمضة والاستنشاق .

(١) في (ب) [باليمين] .

(٢) سقط من (١) .

(٣) في (ب) [اليمنى] .

باب ذكر شيء من معجزاته ﷺ

جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة بالتحدي وهو أكثر الأنبياء معجزات فقد قيل إنها تبلغ ألفاً وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فإنه فيه نحو ستين ألف معجزة قال الحلیمی وفيها مع كثرتها معنى آخر وهو أنه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الأجسام وإنما ذلك من معجزات نبينا خاصة وقد جمع الله له كلما أوتيته الأنبياء من معجزات وخصائص وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل خص كلاً بنوع ومنه أن آدم لما أعطى خلق الله بيده أعطا محمداً أنه شق صدره وملاه ذلك الخلق النبوي فتولى من آدم ذلك الخلق الحسن ومن محمد الخلق النبوي ولما أعطى إدريس علو المكان أعطى محمد المعراج ولما نجا إبراهيم من النار نجا محمد من نار الحرب ولما أعطى مقام الخلة أعطى محمد مقام المحبة الأرفع منه ولما أعطى بناء الكعبة أعطى محمد وضع الحجر الأسود في محله لما بنته قريش ولما أعطى موسى قلب العصا حبة أعطى محمد حين الجذع الذي هو أغرب ولما أعطى انفلاق البحر أعطى محمد انشقاق القمر الذي هو أبهر لأنه تصرف في العالم العلوي ولما أعطى تفجير الماء من الحجر أعطى محمد نبع الماء من بين الأصابع ولما أعطى الكلام أعطى محمد الدنو والرؤية بعين البصر ولما أعطى هارون الفصاحة أعطى محمد أبلغ منها ولما أعطى يوسف شطر الحسن أعطى محمد الحسن كله كما في حديث ولما أعطى تأويل جميع المرائي ولما أعطى داود تليين الحديد أعطى محمد أن العود أخضر بين يديه ولما أعطى سليمان كلام الطير أعطى محمد أنه كلمه

الحجر والشجر والزراع والظبي ولما أعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر أعطى محمد البراق وهو أسرع منها بل من البرق الخاطف ولما أعطى تسخير الجن أعطى محمد أنه سخر له الجن حتى أسلموا ولم تسخر لسليمان إلا في العمل ولما أعطى عيسى إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى أعطى محمد رد العين بعد ما سقطت فعادت أحسن ما كانت وبالجملة فقد أوتى مثلهم وزاد .

أعظمها معجزة القرآن يبقى على تعاقب الأزمان

(أعظمها معجزة القرآن) الذي [ق/٨٩/أ] لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فإنها معجزة (يبقى على تعاقب الأزمان) فهو معجزة باقية إلى يوم القيامة ومعجزات جميع الأنبياء انقضت لوقتها وجميع معجزاته آحاد إلا القرآن وحكمة عدم بلوغ معجزه من معجزات غيره التواتر أن نظير ذلك في الأمم السابقة أعقبه كلام هلاك من كذب به وهو عليه الصلاة والسلام رحمة عامة .

فكانت معجزته غير عامة لثلا يعاجل [المكذوب] ^(١) بما عوجل به من سبقهم وحكى الزركشى عن شيخه ابن كثير أن ما حكى أن القمر دخل من جيبه وخرج من كفه لا أصل له واعلم أن أكثر معجزات بنى إسرائيل كانت حسية لبلادهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهور إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال في حديث البخارى ^(٢)

(١) في (١) [المكذوبون].

(٢) في صحيحه برقم (٤٦٩٦) .

ما من الأنبياء إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذى أوتيته وحياً أو فم حاه الله إلى وفى معناه قولان غير متنافيين أن يرجع حاصلهما إلى أن المراد أن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض أعصارهن مع كونها حسبة تشاهد بالأبصار كعصى موسى وناقاة صالح فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة وتستمر إلى يوم القيامة لا يمر عصر إلا ويظهر فيه شىء آخر فكان من يتبعه لأجلها أكثر إذ ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الأول :

كذا انشقاق البدر حتى افترقا بفرقتين رأى عين حققا

(كذا انشقاق البدر) أى القمر ليلة تمامه وهى ليلة أربعة عشر (حين افترق) بألف الإطلاق فيه وفى حققا (بفرقتين) أى حتى افترق فرقتين وذلك لما سأله كفار مكة آية وبالغوا فى عناده فطلبوا أن ينشق له القمر فسأل ربه فانشق له كما نص عليه القرآن فطلبوا أن ينشق له القمر فسأل ربه فانشق له كما نص عليه القرآن وتواترت به الأحاديث الحسان كما حققه التاج السبكي وغيره أعلاماً بصدقه فى دعواه الرسالة والوحدانية لله تعالى ولم يقع انشقاقه لغيره وهو من أمهات معجزاته لظهوره فى عالم الملكوت خارجاً عن طباع ما فى هذا العالم المركب من الطبائع فلم يطمع أحد فى الوصول إليها بحيلة وإنكار الفلاسفة له مبنى على إنكارهم خرق الأجرام العلوية والتتامها وزعم بعض الملاحدة أنه لو وقع لنقل متواتراً واشترك أهل الأرض فى معرفته ولم يختص بها [أهل] ^(١) مكة لتوفر الدواعى على نقل

(١) سقط من (ب) .

العجائب من تهوراته لأن ذلك إنما يتجه لو كان نهاراً والناس مستيقظون وانشاقه كما أنه من معجزاته فهو من خصائصه وإن [كان] (١) انشاقه (رأى عين حقاً) أى مبصراً بالعين محققاً لا شك فيه شاهده [ق/٨٩/ب] الجم الغفير والعدد والكثير منشقاً فلتقتين فلقه وراء جبل الصفا وفلقة على المروة وتعبيره بالبدر دون القمر يؤذن بأن الانشاق ليلة أربع عشرة وبه جاءت الرواية فقد روى أبو نعيم عن ابن عباس أن ذلك كان ليلة أربع عشرة فقول الشهاب بن فجر الهيثمي لم أر الناظم سلفاً في التعبير بالبدر دون القمر ولعله أراد بالبدر مطلق القمر غفلة عن ذلك قال بعضهم ويناسب هذه المعجزة رد الشمس له بعد ما غابت حقيقة لما نام ورأسه في حجر على بالصهباء قرب خيبر حتى غابت ولم يمكنه إيقاظه لاحتمال [أنه] (٢) يوحى إليه فلما انتبه [سأله] (٣) المصطفى ﷺ أصليت العصر قال لا فدعا الله فردها وهذا الحديث طعن في صحته جمع وجزم آخرون بعضه والحق أنه ضعيف ولا ينافيه خبر لم يحبس الشمس لأحد إلا ليوشع لأن المراد لأحد غيرى على أن المتكلم لا يدخل في عموم كلامه عند قومه :

وقد زوى له الإله حقاً الأرض مغرباً لها ومشرقاً

(وقد زوى) بفتح الزاى والواو (له الإله) تبارك وتعالى (حقاً) أى جمع له (الأرض) جميعها وضم بعضها إلى بعض حتى شاهدها فرأى (مغرباً لها ومشرقاً) أى رأى مشارق الأرض ومغاربها :

(١) سقط من (أ) وما أثبتناه من (ب) .

(٢) فى (أ) [أن] .

(٣) فى (ب) [سأل] .

وقال ما زاواه لى سيبلىغ إلك ملك أمتى فبلغوا

(وقال) ﷺ (ما زواه الله لى سيبلىغ) أى يصل (إله ملك أمتى) أى قال لأصحابه أن ملك أمته سيبلىغ ما زوى له منها وقوله (فبلغوا) لىس من الحدىث بل أتى به تكملة وخص المغرب والمشرق وإشارة إلى أن ملك أمته شملها بخلاف الجهة الجنوبية والشمالىة لم يبلغ ملك الإسلامىة منهما مبلغه من المشرق والمغرب روى الطبرانى ^(١) « إن الله قد رفع الدنيا فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن بها إلى يوم القيامة كأنما أنظر إلى كفى هذا » .

وفى حدىث أبى داود ^(٢) قام فىنا رسول الله ﷺ مقامًا فما ترك شىئًا إلى قىام الساعه إلا حدثنا به « وفى حدىث صحىح « فعلمت علم الأولىن والآخرىن » .

وحن جذع النخل لما فارقه لمنبر إلهى حتى اعتنقه

(وحن جذع النخل) بالمعجمة وحنىنه شوقه وانعطافه الدال علىهما صوته المسموع منه كما فى الأحادىث (لما فارقه لمنبر إلهى) أى وحن جذع النخل إلهى لما فارقه وعدل إلى المنبر فصار يخطب علىه بعد ما كان يخطب إلى الجذع حتى أتى إلهى فضمه (واعتنقه) حتى سكن كما ورد من طرق كثرىة صحىحة يفىد مجموعها التواتر المعنوى الموجب للقطع بذلك وعلى التواتر المعنوى يحمىل قول التاج السبكى أن حنىنه متواتر لأنه ورد عن جمع من الصحابة نحو العشرىن قال ورب متواتر عند قوم غير متواتر عند آخرىن

(١) ذكره الهىشمى فى المجمع (٢٨٧/٨) وقال : رواه الطبرانى ورجاله وثقوا على ضعف كثرى فى سعىد بن سنان الهروى .

(٢) قال الشىخ الألبانى - رحمه الله - فى الضعيفة (٩٥٧) : ضعيف جدًا .

وتبعه بعض الحفاظ وحاصل قصته أن المصطفى ﷺ قبل أن يعمل له المنبر كان يخطب مستنداً إلى جذع [ق/ ٩٠/ أ] من جذوع المسجد فلما صنع إليه المنبر ثلاث درجات فتخطى الجذع يوم الجمعة ورقى المنبر ليخطب عليه فصاح حتى سمعه من بالمسجد وفي روايه جعل يئن أنين الصبي وفي أخرى خار كخوار الثور وفي أخرى حن حنين الناقة فنزل وضمه إليه حتى سكن وفي رواية فمسحه بيده ولعله فعلهما ثم عاد إلى المنبر وهذا يدل على أنه تعالى جعل فيه الحياة والعقل من جهة سماع صوته إذ الصوت لا يستلزم حياة ولا عقل كما هو مذهب الأشعرى وإطلاق الصحابة على صوته وفي رواية أنه خار حتى ارتج المسجد لخواره وأن المصطفى ﷺ قال والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزناً على فراق رسول الله ﷺ فأمر به فدفن وفي روايه للييهقى أنه خيره بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة وفي أخرى للدارمي قال له إن شئت أردك إلى حائطك تثبت كما كنت عليه وإن شئت أغرسك في الجنة فتأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له وقال تغرسني في الجنة فتأكل أولياء الله مني وأكون في مكان لا أبلى فيه فسمعه من يلميه فقال المصطفى ﷺ قد فعلت ثم اختار دار البقاء على دار الفناء واعلم أن القصة واحدة فما وقع في ألفاظها مما ظاهره التغاير إنما هو من الرواة وإنما التحقيق يرجع بمعنى واحد قال بعضهم وحينئذ أبداع في المعجزة من إحياء الموتى لأهנם عهد لهم حياة ورجعت إليهم بخلافه .

ونبع الماء فجاش كثرة من بين إصبعيه غير مرة

(ونبع الماء) من يده (فجاش) بالجيم وبالمعجمة أى ارتفع وفار (كثرة من

بين إصبعيه) فشربوا وتوضؤوا وهم خمس عشرة مائة (غير مرة) أى لم تقع مرة واحدة بل مراراً عديدة فى مشاهد عظيمة وهذه القصة وردت من طريق يفيد مجموعها العلم القطعى المستفاد من التواتر المعنوى ولم يسمع بمثلها من غيره حيث نبع الماء من عظمه ولحمه ودمه وعصبه فمن جملة تلك المرات ما فى الصحيحين ^(١) عن أنس أن الناس احتاجوا للصلاة فلم يجدوا ماءً فأتى النبي ﷺ بوضوء فوضع يده فيه فنبع الماء من بين أصابعه حتى توضؤوا كلهم زاد البخارى وكانوا ثمانين وأن الماء نبع من بين أصابعه وأطرافها .

وروى ابن شاهين نحوه فى غزوة تبوك لما شكوا إليه فطلب فضلة ماء فأتى بها فصبها فى صحيفة ثم وضع رامتيه فيها فتخللت عيون من بين أصابعه كأمثال العيون فتوضؤوا كلهم وكانوا ألفاً وخمسائة .

قال جابر ولو كنا مائة ألف لكفانا وظاهر الروايات أن الماء نبع من أصل اللحم الكائن فى الأصابع وهو ما صححه النووى وإنما استدعى قليل ماء تأديباً مع ربه فإنه المنفرد بإيجاد المعدوم [ق/ ٩٠/ ب] لكن فى رواية أنه استدعى بشئ يابس ووضعه يده فيها فنبع الماء وفى رواية أن العطش اشتد بهم فى غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان أحدهم ينحر بعيره فيعصر كثره فيشربه فسأله أبو بكر أن يدعو لهم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى مالت سحابة فانسكبت فملوا ما معهم من آنية ثم ذهبوا فلم يجدوها

(١) البخارى رقم (١٩٧) ومسلم رقم (٢٢٧٨) من حديث أنس .

جاوزت العسكر وفي البخارى فى غزوة الحديبية نحو ذلك مرتين مرة
أمرهم بوضع سهم من كنانته ففاض ومرة بوضع يده فى الركوة فجعل الماء
يفور من بين أصابعه .

وسبح الحصا بكفه بحق كذا الطعام عنده به نطق

(وسبح الحصا بكفه بحق) روى الطبرانى (١) فى الأوسط أن
المصطفى ﷺ كان عنده أبو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات فسبحن فى
كفه حتى سمع لهن حس كحس النحل فناولهن أبو بكر فسبحن فى يده ثم
عمر ثم عثمان كذلك ثم أخذها الحاضرون فلم تسبح مع أحد .

وروى ابن عساكر عن أنس سمعنا التسبيح فى كفه وفى آخره ثم
صيرهن فى أيدينا رجلاً رجلاً فلا سبحت حصاة منهن .

وروى أيضاً عن أبي ذر قال: « قبض رسول الله ﷺ على سبع
حصيات أو تسع فسبحن فى يده ثم فى يد أبى بكر كذلك ثم فى يد عثمان
ثم وضعن فى الأرض فجرسن » .

أى صوتن قال العارف بن عربى فتح سمع رسول الله ﷺ ومن حضره
من أصحابه لإدراك تسبيح الحصا فى كفه وإنما قلنا فتح أسمعه لأن الحصا
ما زال منذ خلقت مسبحةً ومحمد موجدته فكان خرق العادة وحصول
المعجزة فى الإدراك السمعى لا فيه انتهى قال الحافظ ابن حجر وليس
لتسبيح الحصا إلا طريق واحدة مع ضعفها لكن مشهور بين الناس (كذا
الطعام عنده به نطق) وكذلك الطعام نطق بحضرته بالتسبيح روى

البخارى^(١) عن ابن مسعود كنا نسمع تسييح الطعام وهو يؤكل مع رسول الله ﷺ وفي « الشفاء » أنه مرض فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه فسبح وكذا نظقت له الحجر وأسكفة الباب .

روى البيهقي أن المصطفى ﷺ غطى العباس بملائته فقال : « يا رب هذا عمى وصنو أبى وهؤلاء أهل بيتى فاسترهم من النار كسترى إياهم بملائتى هذه » .

فقلت أسكفة الباب وحائط البيت : آمين آمين آمين .

وحجر وشجر قد سلما عليه نطقاً والذراع كلما

(وحجر وشجر قد سلما عليه نطقاً) روى مسلم^(٢) والترمذى^(٣) عن جابر بن سمرة مرفوعاً « إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علىّ » وروى عن عائشة عن النبي ﷺ « لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا أمر بشجر ولا حجر إلا سلم علىّ » .

وروى أبو نعيم فى الدلائل عن برة [ق/٩١/أ] قالت : « لما أراد الله كرامة نبيه كان يمضى إلى الشعاب وبطن الأودية فلا يمر بشجر ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يرد عليهم وعليكم السلام » .

فقال ابن سيد الناس : وهذا التسليم يحتمل الحقيقة بأن أنطقه الله كما أنطق الجذع ويحتمل كونه مضافاً للملائكة من قبيل : ﴿ واسئل القرية ﴾ .

(١) برقم (٣٣٨٦) .

(٢) رقم (٢٢٧٧) .

(٣) رقم (٣٦٢٤) .

قال السهيلي والأظهر أن هذا التسليم حقيقة وأنه تعالى أنطقه إنطاقاً كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والإرادة لأن الصوت عرض عند الأكثر ولم يخالف فيه إلا النظام وجعله الأشعري اصطكاك الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة للحجر والشجر والنطق عبارة عنه لم يكن به من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله أعلم أن ذلك كان مقروناً بحياة وعلم فيكون الشجر والحجر مؤمناً به أم كان صوتاً مجرداً وكيف ما كان هو من إعلام النبوة وعد الإمام الرازي من معجزاته أيضاً أنه دعى حجراً وهو على شجر ما فانقلع وسبح إلى أن جاء إليه وشهد له بالرسالة .

قال ومنها أن أبا جهل أراد أن يرميه بحجر فرأى على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوباً ومنها أنه كان عنده عماد بن بشر وأسيد بن حضير ليلا فخرجا وييد كل عصا فأضاء لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقا أضاءت عصا الآخر أخرجه الحاكم .

ومنها ما أخرجه البخاري في تاريخه والبيهقي وأبو نعيم عن حمزة الأسلمي قال كنا عند النبي ﷺ في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وأن أصابعي لتنير (والذراع كلما) بألف الإطلاق أي وكلمه الذراع ففي البخاري لما أهدت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم في غزوة خيبر شاة مسمومة وأكثر السم في الكتف والذراع لأنها بلغها أنه أحب أعضاء الشاة إليه فأكل منها وناس من أصحابه فيهم بشر بن البراء فتناول المصطفى ﷺ الكتف فلما ازدرد لقمته قال إن كتف هذا الشاة أخبرني أنه مسموم فلم يقم بشر من مكانه حتى تغير لونه

فمات ولم يصب النبي ﷺ شيء وعاش بعدها أربع سنين وجاء في رواية أنه عفى عنها وأنها أسلمت وفي أخرى أنه قتلها وجمع البيهقي بأنه تركها لإسلامها فلما مات بشر تحقق بموته بوجوب القود فقتلها به وقيل قتلها لنقضها العهد بما فعلته ويدل له ما في رواية أنه صلبها إذ لو كان قصاصاً لم تصلب لوجوب المماثلة فيه [ق/٩١/ب] بل كانت تقتل بمسموم .

وقد شكى البعير إذ جهد وبالنبوة لدا الذئب شهد

(وقد شكى البعير إذ جهد) بالبناء للمفعول أى وشكى البعير حين أجهده صاحبه أى حملة ما لا يطيقه وشق عليه والجهد بضم الجيم المبالغة فى المشقة .

روى أبو داود (١) وأبو نعيم والبغوى وغيرهم عن عبد الله بن جعفر أنه عليه الصلاة والسلام أردفه ذات يوم خلفه فدخل حائطا لرجل من الأنصار فوجد فيه بعيراً فلما رآه حن وذرفت عيناه فمسح عينيه فسكت فنادى صاحبه فقال له : إنه شكى إلى أنك تجيعه وتدئبه .

وأخرج الحاكم عن يعلى بن مرة الثقفى أن المصطفى ﷺ مر فى سفر ببعير يستقى عليه الماء فلما رآه خرخر ووضع جراته فقال : إنه شكى كثرة العمل وقلة العلف .

وروى أبو نعيم والبيهقى فى الدلائل عنه أيضاً قال بينا نسير مع المصطفى ﷺ إذ مروا ببعير الحديث . وفيه قال رسول الله ﷺ لصاحبه بعينه فقال بل نهبه لك وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال إنه شكى

كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه .

وفى رواية أنه قال : أتدرون ما يقول زعم أنه خدم مواليه أربعين سنة وفى رواية عشرين حتى كبر نقصوا فى علفه وزادوا فى عمله حتى إذا كان لهم عدس أرادوا أن ينحروه بها وبالنبوة لدا الذئب شهد أى وشهد الذئب له بالنبوه .

روى الطبرانى وأبو نعيم عن أبى سعيد بينا راع يرعى بالحررة إذ انتهز الذئب شاة فتبعه الراعى فحال بينه وبينها فقال له ألا تتقى الله تحول بينى وبين رزق ساقه الله لى فقال الراعى العجب من ذئب يقع على ذنبه يكلمنى بكلام الإنس فقال الذئب : ألا أخبرك بما هو أعجب رسول الله ﷺ بين الحرتين يدعو الناس إلى أبناء ما قد سبق فجاء الراعى فأخبر المصطفى ﷺ فقال صدق الراعى والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس وحتى يكلم الرجل شراك نعله ويحدثه سوطه وتخبره فخذة بما أحدث أهله بعده .

وروى أيضاً عن أنس كنت مع المصطفى ﷺ فى غزوة تبوك فشد الذئب على غنمى فأخذ منها شاة فاشتدت الرعاة خلفه فقال الذئب طعمة أطعمنيها الله تنزعوها منى فبهت القوم فقال تعجبون من كلام الذئب وقد نزل الوحي على المصطفى ﷺ فمن مصدق ومن مكذب وفى رواية أن أعرابياً جاء إلى النبى ﷺ فأخبره بنحو ذلك فأمر فنودى الصلاة جامعة ثم خرج للأعرابى أخبره فأخبرهم وفى رواية [ق/٩٢/أ] أن الراعى يهودى فأسلم وأن الذئب قال يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم وأن المصطفى

صدق الخبر ثم قال إنها أمارات بين يدي الساعة أو شك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما يحدثه أهله بعده وذكر في الشفاء رواية فيها زياده « أن الذئب قال تركت نبياً لم يبعث الله قط أعظم منه عنده قدرا وأنه أمره أن يذهب إليه يحرس له غنمه حتى يرجع ففعل ثم جاء وذبح له شاة منها وروى ابن وهب أن ذئباً وقع له نضر ذلك مع ابن سفيان وصفوان ابن أمية وأنهما عجبا من إداره عن ظبي لما دخل الحرم فقال لهما أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم للجنة وتدعوه إلى النار والضب أيضاً بالنبوة له شهد روى البيهقي أن أعرابياً اصطاد ضباً فلما رأى المصطفى ﷺ طرحه بين يديه وقال له لا أو من بك حتى يؤمن هذا فقال يا ضب قال ليك وسعديك قال ومن تعبد قال الذي في السماء عرشه . . الحديث قيل بوضعه

وجاء مرة قضاء الحاجه فلم يجد سترأ سوى أشأه

(وجاء مرة قضاء) أى وجاء مرة إلى قضاء فلما حذف إلى نصب قضاء (الحاجة) أى ليبول (فلم يجد) شيئاً يستتر به (سوى أشأه) بفتح الهمزة وشين معجمة ومد ثم هاء تأنيث نخلة صغيرة والهمزة منقلبة عن ياء .

ومثلها لكن هما بعدتا أمر كلا منهما فاتتا

(ومثلها) بالجر أى واشأه أخرى (ولكن هما) أى الأشآتات (بعدتا) أى بعدت كل واحدة عن الأخرى ثم (أمر) ﷺ (كلا منهما) أى الأشآتتين أن تأتي (فأتت) إليه .

تخذ الأرض ذى وذى حتى قضى حاجته أمر كلا فمضى

(تخذ) بضم الخاء المعجمة وشد الدال المهملة أى تشق كل منهما الأرض (ذى) الأشأه (وذى) الأشأه فستراه عن العيون (حتى قضى حاجته) بينهما ثم (أمر كلا) منهما (فمضى) إلى مكانه روى أحمد والطبرانى والحاكم عن يعلى بن مرة خرجت مع المصطفى ﷺ فى سفر فقال اذهب إلى تلك الشجرتين فقل لهما رسول الله يأمركما أن تجتمعا فذهبت فقلت لهما فاجتمعا فقضى حاجته ثم رجع فقال اذهب فقل لهما يفترقان فقلت لهما ففترقا وفى رواية فرجعت كل واحدة إلى مكانها .

ورواه البيهقى عن جابر بنحوه .

وروى أحمد والدارمى أن المصطفى ﷺ لما خضبه أهل مكة بالدماء حزن فجاءه جبريل فقال أتحب أن أريك آية قال نعم فأمر بدعاء شجرة فدعاها فجاءت تمشى حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع إلى مكانها فأمرها فرجعت إليه فقال المصطفى ﷺ حسبى حسبى .

وومرد أيضاً أنه طلب من رجل الإيمان فقال هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها المصطفى ﷺ وهو على شاطئ الوادى فأقبلت اتخذ الأرض خدأً أى تشقها شقاً فقامت [ق/٩٢/ب] بين يديه فاستشهدها ثلاثاً فشهدت ثم رجعت إلى منبتها .

وفى رواية قلت لتلك الشجرة يدعوك رسول الله فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها ومن خلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تجرُّ عروقها حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الأعرابى

مرنى أن أسجد لك قال لو كنت أمرا أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

وروى أن أعرابياً قال له بم أعرف أنك رسول الله قال : « بأن تدعو هذا العذق من هذه النخلة يشهد لى بأنى رسول الله » فدعاه فسقط إليه ثم قال « ارجع » فعاد فأسلم الأعرابى .

وروى البغوى أنه نام فجاءته شجرة فغشيته ثم رجعت محلها فلما انتبه ذكروا ذلك له فقال « هى شجرة استأذنت ربها أن تسلم على فأذن لها » .

وازدلفت إليه ست بدن للذبح كل سابق للطعن

(وازدلفت إليه) أى قربت منه (ست بدن) جمع بدنة وهى البعير سميت به لعظم بدنها (للذبح كل) بالتثنية أى كل من البدن (سابق) بالتثنية (للطعن) أى الذبح .

روى أبو داود ^(١) والنسائى عن عبد الله بن قرظ « قرب رسول الله ﷺ خمس فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ » وفى رواية « خمس أو ست » قال عياض أو سبع لينحرها يوم عيد .

وندرت عين قتادة فرد تلك فكانت من صحيحة أحد

(وندرت) بنون ودال مهملة وراء مفتوحات سقطت (عين قتادة) بن

(١) فى السنن برقم (١٧٦٥) والنسائى فى الكبرى كما فى التحفة (٤٠٥/٩) وصححه الشيخ الألبانى رحمه الله فى صحيح أبى داود

النعمان بن زيد الأنصاري يوم أحد وقيل يوم بدر وقيل يوم الخندق (فرد تلك) أى فردها (فكانت) العين المردودة (من صحيحة أحد) بحاء مهملة أى أشد حدة وأقوى إبصاراً من العين السليمة .

وروى الحاكم وأبو نعيم عن قتادة أنه أصيبت عينه يوم أحد فوقعت على وجنته فردها المصطفى ﷺ بيده فكانت أصح عينيه وأحدهما وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى ، وفي رواية للطبراني أبى نعيم «كنت يوم أحد أتقى السهام بوجهى دون المصطفى ﷺ فكان آخرها سهم ندرت منه حدقتى وأخذتها فسعيت بها إلى المصطفى ﷺ فلما رآها فى كفى دمعت عيناه معاً فقد روى الدارقطنى أنه أصيبت عيناه فسقطتا على وجنتيه فأتى بها المصطفى ﷺ فأعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان .

قال الدارقطنى غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك وهو ثقة .

وجمع الهيثمى بأن أحد الرواة ظن أن الساقط واحدة وبعضهم علم أنه ثنتان فأخبر كل بما علم وزيادة الثقة مقبولة وحاصله ترجيح رواية اثنتين ويبطل الجمع رواية فكانت أصح عينيه ورواية فقال « اللهم اجعلها آمن عينيه » .

وبرئت عين على إذ نفل فيها لوقته وما عاد حصل

(وبرئت) بفتح الموحدة والهمزة والراء (عين على) بن أبى طالب من رمدته الشديد (إذ) أى حين (نفل) بمثناة فوقية [ق/٩٣/أ] وفاء أى بصق (فيها لوقته وما عاد) الرمد (حصل) به بعد ذلك أبداً وأصل ذلك كما ورد

عن سلمة بن الأكوع^(١) وغيره أنه في غزوة خيبر دفع الراية لعلی ففتح بعض حصونها وأرسل أبى بكر بحصن آخر فقاتل ورجع بلا فتح وأرسل عمر فقاتل وعاد بلا فتح وقد جهد وقال : « لأعطين الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوق كل أحد لذلك فسأل عن على فقيل به رمد فدعاه فجاء وإنسان يقوده لشدة الرمد ففتح عينيه وتفل فيهما وقال : « خذ الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك » فبرأتا لما خالطهما ريقه الذى هو الشفاء الأكبر فذهب بتلك الراية يضرب بعينه المثل فى حدة الإبصار كما يضرب ببصر العقاب الذى هو سيد الطيور فلما غدا وهو كما ذكر هرول حتى ركز رايته فى رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع يهودى من الحصن فقال : من أنت ؟ فقال : على . فقال علوتهم ودق ما أنزل على موسى .

وفى رواية للبيهقى : فتفل فى عينيه فما رجعهما حتى مضى لسبيله وللطبرانى عن على فلما رمدت ولا صدعت منذ دفع المصطفى إلى الراية يوم خيبر .

وللحاكم عنه فوضع المصطفى ﷺ رأسى فى حجره ثم بصق فى راحته فذلك بها عيني وزاد الطبرانى فما اشتكيتهما حتى الساعة .

ونظير ذلك ما رواه الطبرانى وابن أبى نثية والبيهقى وأبو نعيم أن المصطفى ﷺ نفث فى عيني فديك وكانت بمبيضتين لا يبصر بهما شيئاً

(١) وذلك فيما رواه البخارى (٣٧٠٢) ومسلم (٢٤٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع .

وكان وقع على بيض حية فصار يدخل الخيط في الإبرة وإنه لابن ثمانين سنة وأن عينيه لمبيضات .

وابن عتيك رجله أصيبت فهي بمسحه سريعاً برئت

وعبد الله (بن عتيك) الأنصارى (رجله أصيبت) لما نزل من درج أبى رافع بن أبى الحقيق لما قتله ففي البخارى (١) عنه حتى انتهت إلى درجة له فوضعت رجلى وأنا أرى أنى قد انتهت إلى الأرض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى وعصبتها بعمامة وفى روايه فانطلق إلى أصحابه فأخبرهم بقتله فحملوه فلما وصل إلى المصطفى ﷺ مسح رجله قال ابن عتيك فكأنى لم أشكها (فهي بمسحة) أى بمسح يده عليها (سريعاً برئت) وفى البخارى (٢) أصيبت رجله فمسحها فكأنما لم أشكها قط .

وصح أنه مسح لحية ورأس ابن أبى زيد الأنصارى ثم قال اللهم أجمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما فى لحيته بياض ولا فى وجهه انقباض (٣) .

(١) فى صحيحه برقم (٣٨١٣) .

(٢) تقدم .

(٣) أخرجه أحمد فى المستدرک (٥/٣٤٠) وابن حبان فى صحيحه (٧١٧٢) ، والحاكم فى المستدرک (٤/١٥٥) رقم (٧٢٠٩) وابن أبى عاصم فى الأحاد والمثنى (٢١٨١) وابن قانع فى معجم الصحابة (٢/٢٠٦) والطبرانى فى الكبير (١٧/٢٨) والخطيب البغدادي فى الموضح (١/٢٦٢) من طرق عن الحسين بن واقد عن أبى نهيك قال : سمعت عمرو بن أخطب به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه أبو نهيك واسمه عثمان بن نهيك قال الحافظ فى التقريب مقبول . وذكره فى الكنى وقال : ثقة .

قلت : والصواب فيه ما قاله فى اسمه من أنه مقبول وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وذكره الهيثمى فى المجمع (٩/٣٧٨) وعزاه لأحمد والطبرانى وقال : إسناده حسن .

وروى أحمد ^(١) وغيره أنه مسح رأس حنظلة بيده وقال بورك فيك فكان يمسح بمحل يده ﷺ الورم فيذهب .

وروى البيهقي أن رجلاً قال لا أؤمن بك حتى تحيي لى بنتى فأتى قبرها فخاطبها فأجابته .

وروى [ق/٩٣/ب] البخارى أن سلمة أصيب يوم خيبر بضربة فى ساقه فنفت المصطفى ﷺ فيها ثلاث نفثات فما اشتكى .

فقال أنا أقتل أبى بن خلف خدشه خدشاً يسيراً فانحترف

(فقال) ﷺ (أنا أقتل أبى بن خلف) بن وهب فوقع أنه (خدشه) يوم أحد فى عنقه (خدشاً يسيراً فانحترف) أى مات افتعل من حنقه الله إذ أماته قال فى الصحاح ولم بين من الحنط فعل روى ابن إسحاق أن أبى بن خلف كان يقول لرسول الله ﷺ إن عندى قعوداً أعلفه كل يوم فرقاً من ذرة أقتلك عليه فيقول بلى أنا أقتلك إن شاء الله فلما كان يوم أحد طعنه المصطفى ﷺ فأعنفه وكان يومه يقول لا نجوت إن نجا محمد فدنا منه فتناول المصطفى ﷺ حرباً من يد الحارث بن الصمتم وطعنه فى عنقه فخدشه غير كبير ^(٢) فقال قتلنى محمد فقال له الكفار ليس بك بأس قال إنه قال أقتلك فوالله لو بصق على لقتلنى فمات بسرف وهم قافلون إلى مكة .

كذا كموا أمية بن خلف قتل كافراً بيدرفوفى

(١) فى المسند (٦٨/٥) وذكره الهيثمى فى المجمع (٤/٢١٠) وقال: رجال أحمد ثقات .

(٢) فى (١) : [كثير] .

(كذا كموا) بضم الميم أى كذلك (أمية بن خلف) أخبر المصطفى ﷺ بقتله فبعد ذلك قتل (كافراً بيدر) أى بوقعة بدر (فوفى) بضم الواو أى توفى ففى البخارى ^(١) عن ابن مسعود عن سعد بن معاذ أنه كان صديقاً لأميه وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد فإذا مر سعد بمكة نزل على أمية فلما قدم المصطفى ﷺ انطلق سعد معتمراً فنزل على أمية الحديث وفيه فقال سعد يا أمية سمعت رسول الله ﷺ يقول أنه قاتلك قال بمكة قال لا أدرى ففزع لذلك أميه وقال والله ما يكذب محمد فرجع إلى امرأته فقال أما تعلمين ما قال أخى اليثربى فذكر لها الحديث وفيه فلما خرجوا إلى بدر قالت له امرأته أما تذكر ما قال أخوك فكره أمية الخروج فقال له أبو جهل إنك من أشرف البوادي فسر يوماً أو يومين فذكرته امرأته فقال ما أجوز معهم إلا قريباً فسار معهم فقتله الله وهو الذى كان يعذب بلالاً وفى البخارى عن عبد الرحمن بن عوف أن أمية رآه بلال يوم بدر فخرج ومعه فريق من الأنصار فقتلوه وجروه حتى تقطعت أوصاله فرموه فى القليب .

وعد لهم فى بدر لهم مصارعاً كل بها سمي له قد صرعا

(وعد) بفتح العين ودال مشددة (فى) وقعة (بدر لهم) أى لأصحابه (مصارعاً) بألف الإطلاق أى مصارع جماعة من الكفار (كل) أى فكل من ذكرهم المصطفى ﷺ (بما سمي) بفتح السين والميم المشددة أى فى الموضع الذى سمي رسول الله ﷺ له أن يصرع فيه (قد صرعا) بالبناء للمفعول أى قتل روى مسلم ^(٢) وأبو داود ^(٣) عن أنس قال رسول الله ﷺ هذا مصرع

(١) برقم (٣٤٣٣) .

(٢) برقم (٢٨٧٣) .

(٣) برقم (٢٦٨١) .

فلان ويضع [ق/٩٤/أ] يده على الأرض هاهنا وهاهنا ولفظ رواية أبي داود هنا مصرع فلان عن ووضع يده على الأرض فقال والذي نفس محمد بيده ما جاوز .

وقال عن قوم أنهم سيركبونا ثبج هذا البحر يغزنونا

(وقال) أى أخبر (عن قوم أنهم سيركبونا) بألف الإطلاق (ثبج) بمثابة وموحدة وجيم مفتوحات هذا البحر أى وسطه ومعظمه (أى يغزنونا) بفتح أوله وألف الإطلاق أى يغزون فيه يعنى أخبر أن طوائف من أمته يغزون كالمملوك على الأسرة .

ومنهم أم حرام ركبت البحر ثم فى رجوعهم قضت

(ومنهم) بضم الميم أى من الطوائف الذى أخبر عنهم أنهم يغزنونه (أم حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين واسمها الغميصاء أو الرميصاء بنت ملحان أخت أم سليم أم أنس وفى البخارى (١) عن أم حرام قالت نام رسول الله ﷺ يوم عندى ثم استيقظ يتبسم فقلت ما أضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر الأخضر كالمملوك على الأسره فقلت: ادعو الله أن يجعلنى منهم قال أنت من الأولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت أول ما ركب المسلمون البحر فلما انصرفوا قالين نزلوا إلى الشام فقدمت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت فلماذا قال الناظم (ركبت البحر ثم فى رجوعهم من الغزو قضت) أى ماتت ودفنت بجزيرة قبرص فى خلافة عثمان وكان أمير الجيش معاوية وأخبر باستشهاد أمير الجيش الذى أرسله إلى مؤتة يوم

قتلهم زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب فعبد الله بن رواحة وأخبر بنته فاطمة بأنها أول أهله لحوقاً بعده فعاشت بعده ستة أشهر أو ثمانية وأخبر عمه العباس ببدر بما تركه في ثلة من المال عند زوجته ولم يطلع عليه أحد غيرها وأخبر بكتاب حاطب إلى أهل مكة وبموضع ناقته حين ضلت وتعلقت بخطامها في شجرة وبأن قريشاً بعد الأحزاب لا يغزونه فكان ذلك كله كذلك .

وقال في الحسن سبط نسبه يوماً لعل الله أن يصلح به

(وقال في حسن) بن علي (سبط نسبه) أي ولد بنته فاطمة (يوماً) على المنبر والحسن معه وهو يخطب أن ابني هذا سيد ولعل الله تعالى (أن يصلح) بضم أوله (به) .

ما كان بين فئتين وهما عظيمتان الكل ممن أسلما

(ما كان بين فئتين) من المسلمين (عظيمتان الكل ممن أسلما).

فكان ذا وقال في عثماننا تصيبه البلوى فحقاً كانا

(فكان ذا) فإنه بايعه بعد موت أبيه أربعون ألفاً فمكث خليفة حقاً ستة أشهر فقصد معاوية قتاله وسار إليه في أهل الشام فخرج إليه الحسن بجمع عظيم فلما تراء الجمعان علم كثرة الفريقين وأنه لا يغلب أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر على المسلمين ورحمهم ورفض الملك ابتغاء لوجه الله تعالى في جنب ذلك ثم أرسل لمعاوية يشترط عليه شروطاً وينزل له عن الخلافة فأرسل له قرطاساً أبيض وقال اشترط ما شئت ونزل [ق/٦٤/ب] له عن الملك فصار معاوية من يومئذ خليفة حقيقة قال ابن بطال ولم يوف

إليه له بشيء مما التزمه وأخبر بقتل الحسين بالطف وأخذ بيده تربة حمراء وقال فيها مضجعه وفي الحديث أن ملك القطر استأذن ربه أن يزور المصطفى ﷺ فأذن له وكان في بيت أم سلمة فجاء الحسين فاقتحمه فقبله المصطفى ﷺ فقال له أتجبه قال نعم قال إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فأراه فجاء بسهولة أى رمل [خشن] ^(١) أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في قارورة فقال إذا صار دماء فاعلمى أنه قد قتل فوجدته يوم موته قد استحال دمًا عبيطًا وأخبر ابن عمر بأنه سيعمى لما رأى جبريل معه في صورة رجل فكان كذلك (وقال في عثمان) ابن عفان أنه (تصبيه البلوى) الشنيعة وهي قتله (فحقًا كانا) كما قال روى البخارى ^(٢) من حديث أبى موسى فجاء عثمان فاستأذنت له فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصبيه الحديث .

وصعد هو وأبو بكر وعمر وعثمان أحدًا فتحرك فضربه برجله وقال له اثبت أحد فإنما عليك نبى وصدیق وشهيدان ^(٣) فاستشهدا وأخبر بأن أشقى الناس بعد عاقر ناقة ثمود قاتل على وأنه يضربه ضربة فى يافوخه فيبتل من دمها لحيته فضربه الشقى بن ملجم ضربة كذلك ومات منها وبأن معاوية يلى أمر أمته بعده وبأنه لا يغلب رواه بن عساكر ولهذا قال على كرم الله وجهه يوم صفين لو ذكرت هنا الحديث ما قاتلته وأخبر بوقعة الحرة من عسكر يزيد لعنه الله بالمدينة فأبيحت نفوس أهلها وأبضاعهم وأموالهم

(١) فى (ب) [الخشن] .

(٢) برقم (٣٤٧١) .

(٣) أخرجه البخارى (٣٤٧٢) .

وقتل سبعمائة يحفظون القرآن منهم ثلثمائة صحابي وافتض فيها ألف عذراء وبوقعة الجمل وصفين وقاتل عائشة والزبير لعلى ولذلك قال على للزبير لما برز له يومئذ أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول تقاتله وأنت ظالم له فانصرف الزبير فقال لكن نسيت وأخبر بالخوارج الذين خرجوا على على وأن فيهم رجلاً أسود وإحدى عضديه مثل ثدى المرأة فقاتلهم على وأخرج ذلك الرجل حتى رآه الناس بذلك الوصف الذى وصفه وأخبر بالرافضة وأنهم يرفضون الدين وبالقدرية والمرجئة وبأن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين مزقة وبأنها كلها فى النار إلا الفرقة التى على ما كان عليه هو وأصحابه وهم الطائفة الذين أخبر عنهم بأنهم لا يزالون على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى قيام الساعة أى قربه بقليل وأخبر .

وبمقتل الأسود فى صنعاء اليمن ذكره ليلة قتله ومن

(بمقتل الأسود) بن كعب العنسى واسمه عيهلة وكان يلقب بذى الضمار لزعمه أن [ق/٩٥/أ] الذى يأتيه ذو خمار (فى صنعاء) أصله المد والقصر للضرورة مدينة معروفة فى (اليمن) أول من نزلها صنعاء بن أدال فسميت به (ذكره ليلة قتله ومن) أى الليلة التى قتل فيها وأخبر عن قتله قال فى « الإكليل » اختلف هل كان قتل الأسود فى حياة المصطفى ﷺ أو فى خلافة أبى بكر فمن قال بالأول فحجته ما رواه ابن عساكر وساق سنده إليه سمعت رسول الله ﷺ فى مرضه الذى مات فيه وذكر العنسى وقال قتله الرجل الصالح فيروز ومن قال بالثانى فحجته ما روى ابن إسحاق قال كان الأسود قد ظهر باليمن وتنبأ بصنعاء فلما كان فى خلافة أبى بكر كان سبب قتله أن امرأته عمرة بنت عبد يغوث الغطفانية سبها وهى أخت قيس

بن الشلوخ وامرأة تسمى تهرانة أخت فيروز فكان فيروز وقيس يدخلان عليه لكان أخت كل وكان قيس لما سمع المصطفى ﷺ قال للمسلمين إنكم ستقتلون الأسود طمع في قتله وتشاوروا في قتله مع رجل يسمى داؤويه فأسر قيس لأخته ذلك فجعلت له بنجاء فلما غلب على عقله أقبلوا حتى انتهوا إلى الباب فوقف داودو به ودخلا فمسكه فيروز وقتله قيس واجتز رأسه قال ابن عبد البر والصحيح أنه قتل قبل وفاة المصطفى ﷺ فأخبر به في مرض موته .

قتله كذاك كسرى أخبا بقتله فكان ذا بلا مرا

(كذا كسرى) بكسر الكاف ملك الفرس وكسرى لقب لكل من ملك فارس واسم كسرى هذا برويز بن هرمز أنوشروان وفي البخارى (١) بعث المصطفى ﷺ عبد الله بن حذافة إلى كسرى بكتابه فمزقه فقال مزق الله ملكه أخبر بقتله ليلة قتله (فكان ذا) أى قتله كما أخبر (بلا مرا) بكسر الميم أى بغير شك وسير كسرى إلى عامله باليمن باذان أن ابعث من عندك رجلين جليدين إلى هذا الرجل الذى بالحجاز فليأتنا بخبره فبعث قهرمانه ورجلاً آخر فكتب معهما كتاباً فقدا به إلى المصطفى ﷺ فتبسم ودعاهما إلى الإسلام وفرائصهما ترعد ثم قال ارجعا عنى يومكما هذا حتى تأتيانى الغد فأتياه فقال لهما أما صاحبكما باذان فإن ربي قتل ربه هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها وهى ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى (سنة سبع) (٢) وإن الله تعالى سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا إلى باذان

(١) فى صحيحه برقم (٦٤) .

(٢) فى هامش (أ) [من الهجره] .

فأسلم وأخبر أيضاً بأن ملك كسرى وقيصر ينقطع بعده من العراق والشام فكان كذلك في زمن عمر وقال [ق/٩٥/ب] لسراقة كيف بك إذا لبست سواري كسرى فألبسهما عمر له لما زال ملك كسرى وزمنه تحقيقاً لذلك وأخبر بأن الترك ستغلب على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيخ والقيصوم.

وقال إخبار عن الشيماء قد رفعت في بغلة شهباء

(وقال إخبار) بكسر الهمزة والتنوين (عن الشيماء) بفتح المعجمة فمثناه تحتية وهي بنت نضلة الأزدية أو بنت الحارث السعدية أخت المصطفى ﷺ من الرضاع قيل اسمها جذامه قد رفعت بضم الراء وكسر الفاء رفعت له في بغلة شهباء أي رآها في عالم الخيال راكبة على بغلة غلب بياضها سوادها.

خمارها أسود حتى أخذت عهد أبي بكر كما قد وضعت

(وخمارها) الذي على رأسها (أسود حتى أخذت) بالبناء للمفعول أي حتى أسرت (عهد أبي بكر أي) في خلافته (كما قد وضعت) أي على الحال الذي رآها المصطفى ﷺ عليه ووصفها به .

وروى أبو نعيم عن خزيم بن أوس قال هاجرت إلى النبي وقدمت عليه من تبوك فقال : هذه الحيرة . فقال : قد رفعت إلى هذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء متخمرة بخمار أسود فقلت : يا رسول الله : إن نحن دخلنا الحيرة فوجدناها كما تصف فهي لى قال : هي لك ، فأقبلن مع خالد بن الوليد نزيد الحيرة فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء

على بغلة شهباء متخمرة بخمار أسود فتعلقت بها فدعاني خالد بالبينة عليها فأتيته بمحمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الأنصاري فسلماها إلى ونزل إليها أخوها عبد المسيح بن مقبل يريد الصلح فقال بعنيها (فقلت) (١) لا أنقصها من عشر مائة فأعطاني ألف درهم وسلمتها إليه فقيل لو قلت مائة ألف رفعتها إليك قلت ما كنت أحسب أن عدد أكثر من عشرة مائة وعاش عبد المسيح هذا ثلثمائة وخمسين سنة وكان نصرانيا أدرك الإسلام فلم يسلم .

وقد دعا لولد الخطاب بعزة الدين به أو بأبي

(وقد دعا لولد) أي لعمر بن (الخطاب) بعزة الدين به أي دعا له أن يعز الله به الإسلام أو يعزه (بأبي جهل بن هشام).

جهل أصابت عمراً فأسلما عز به من كان أضحى مسلما

(فأصابت) الدعوة (عمرًا) صرفه للوزن (فأسلما) بألف الإطلاق (عز به) أي بإسلامه كل (من كان أضحى مسلماً) روى الترمذي (٢) عن ابن عمر أن المصطفى ﷺ قال اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب وكان أحبهما إليه عمر .

وكان عمر شديدًا على من أسلم فقيل له أن أختك وسعيد بن زيد أسلما فجاء فضرب رأس أخته فأدماه فقالت كان ذلك على رغم أنفك فاستحيا حين رأى الدم فجلس وسألها أن تريه شيئًا من القرآن فأخرجت

(١) في (ب) فقال وما أثبتناه من (أ) .

(٢) في السنن برقم (٣٦٨١) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر .

إليه صحيفة فإذا بها أول سورة طه فعظمت في صدره وكان خباب حاضراً أرسله المصطفى ﷺ لتعليم أخت عمر وزوجها فقال إنى لأرجو أن يكون الله خصك بدعوة نبيه [ق/٩٦/أ] فإنى سمعته يقول اللهم أعز الإسلام إلى آخره فقال دلنى عليه فقال هو مختف بدار الأرقم فتوشح سيفه وذهب فضرب الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة وكان أسلم قبل بثلاثة أيام ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا له الباب فإن أقبل قبلناه وإن أدبر قتلناه فسمع ذلك المصطفى ﷺ وخرج فتشهد عمر فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد واستبشر بإسلامه أهل السماء .

ولعلى بذهاب الحر والبرد لم يكن بدين يدرى

ودعا (لعلى) بن أبى طالب (بذهاب الحر والبرد) عنه و (لم يكن على بدين) أى الحر والبرد (يدرى) فكان لا يجد حرّاً ولا برداً.

روى البيهقى (١) عن ابن أبى ليلى كان على يلبس فى الحر الشديد القبا المحشو الثخين وفى البرد الشديد ثوبين خفيفين ويقول إن رسول الله ﷺ أعطانى الراية وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعده حرّاً ولا برداً وورد أنه مج فى بئر ففاح منها رائحة المسك وأنه بصق فى الأخرى فلم يكن بالمدينة أطيب ماء منها وأنه كان فى يوم عاشوراء يبصق فى أفواه رضعائه ورضعاء فاطمة وينهى عن إرضاعهم فيجزبهم ريقه إلى الليل .

ولابن عباس بفقّه الدين مع علم بتأويل فبحراً اتسع

(١) فى الدلائل (٤/٢١٢ ، ٢٢٣) وذكره الهيثمى فى المجمع (٩/١٢٢) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن .

ودعا (لابن عباس عبد الله بفقته) في (الدين مع علم بتأويل) لكتاب الله (فبحراً اتسع) فصار بحراً واسعاً في العلم فكان يسمى الحبر والبحر روى البخارى عنه قال [أتى] ^(١) النبي ﷺ الخلاء فوضعت له وضوء فلما خرج قال من صنع هذا قالوا ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين .

وروى البيهقي أنه دعا له ووضع يده على كتفه أو مسكه فقال اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين .

وروى البيهقي عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس .

ولذلك كان عمر يقدمه على أكابر مشيخة المهاجرين والأنصار لما يجد عنده من العلم ببركة دعاء المصطفى ﷺ له بذلك وأخبر أم ابن عباس بأنها ستلده وبأنه أبو الخلفاء وبأن منهم السفاح والمهدى فكان كذلك .

وثابت بعيشه سعيداً حياته وموته شهيداً

(وثابت) بالجر أى دعا لثابت بن قيس بن شماس خطيبه (بعيشه سعيداً حياته) أى فى حياته (وموته) بالجر عطف على عيشه ولو قيل وقتله كان أقرب للفظ الحديث (شهيداً) ولفظ الاستيعاب أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً فتدخل الجنة فكان ذا الذى قاله فعاش حميداً وقتل يوم اليمامة فلما التقوا انكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبى حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول ﷺ ثم حفر كل منهما له حفره وقاتلا حتى قتلوا وعلى ثابت درع نفيس فخر به رجل مسلم فأخذها فرأى رجل ثابتاً فى منامه فقال له أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه لما قتلت أمس

(١) سقط من (أ) وما أثبتناه من (ب) .

[ق/٩٦/ب] مر بي رجل مسلم فأخذ درعى منزله فى أقصى الناس وعند فرس يستن فى طوله وقد كفى على الدرع فأت خالداً فمره أن يأخذها وإذا قدمت على أبى بكر فقل له على من الدين كذا وعبدى فلان عتيق فأخبر خالداً فبعث إلى الدرع فأتى بها وحدث بها أبا بكر فأجاز وصيته ولا نعلم من أجزت وصيته بعد موته سواه :

فكان ذا وأنس بكثرة المال والولد وطول المده

(وأنس) بن مالك الأنصارى خادمه دعا له (بكثرة المال والولد وطول المدة فى عمره) بسكون الميم تخفيفاً روى الشيخان (١) عنه قال قالت أم سليم يا رسول الله ادع الله لأنس فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك فيه .

فى عمدته فعاش نحو المائة وكان يؤتى نخله فى السنه

(فعاش نحو المائة) من السنين قيل مائه إلا واحده وقيل (وكان يؤتى) بضم التحتيه وكسر الفوقيه بعد الواو (نخله) فاعل يؤتى (فى السنه) أى كان له نخل وكان يحمل فى كل سنه :

حملين والولد لصلب مائه من عشرين ذكوراً أثبتوا

(حملين) روى عنه أنه كان له بستان يحمل فى السنه مرتين ريحان تجىء منه رائحة المسك (والولد) بضم فسكون لغة فى الولد بفتحيتين منبدا (الصلب) أى من صلبه (مائة من بعد عشرين) ولدا (ذكوراً أثبتوا) وكذا فى النسخ المعتمدة أى هذا أمر ثبت أى ثابت فى عدة طرق وفى بعض النسخ أثبتوا بضم الهمزة وسكون الموحدة وما ذكر من دعائه لأنس بذلك

(١) البخارى برقم (٥٩٧٥) ومسلم (٢٤٨٠) .

من قول المصطفى ﷺ [في حديث] (١) اللهم من أحبني فاقبل ماله وأمت ولده لأن المال له جهتان جهة خير يصرفه في الطاعات والإعانة على قيام أمور الديانات وبالنظر إليها يثنى عليه وجهة شر يصرفه في ضد ذلك وبالنظر إليها يذم ويقبح فكان المصطفى ﷺ يفصل مع كل ما يناسبه ويصلح حاله .

وقال فيمن ادعى الإسلاماً وقد غزى معه العدا وحاماً

(وقال فيمن ادعى الإسلاماً) بألف الإطلاق فيه وفي حاماً (وقد غزا معه) بسكون العين لغة نادة (العدا) بكسر المهملة الأولى وفتح الثانية بوزن إلى وحاماً أى انتصر له ودافع عنه واحتفل به .

مع شدة القتال للكفار معه بأنه من أهل النار

(مع شدة القتال للكفار معه) بسكون العين أى مع النبي ﷺ (بأنه من [أهل] (٢)) بفتح النون مع نقل حركة الهمزة أهل النار الذين استحقوا دخولها .

فصدق الله مقال السيد بنحره لنفسه عمد اليد

(فصدق الله) تعالى (مقاله) أى قول (السيد) الجليل المصطفى ﷺ (بنحره لنفسه عمداً) بالنصب (اليد) أى بقتل نفسه بيده عمداً روى البخارى عن أبى هريرة شهدنا مع المصطفى ﷺ خبير فقال لرجل ممن يدعى الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل قتالاً شديداً فأصابته جراحة

(١) سقط من (١) وما أثبتناه من (ب) .

(٢) سقط من (١) .

الحديث وفيه فلم يصبر على الجراح فأخذ سيفه فوضعه على الأرض وجعل زبابته بين ثديه وتحامل عليه فقتل نفسه فأخذ المصطفى ﷺ بذلك فقال الله أكبر اللهم إنى أشهد أنى عبد الله ورسوله ثم أمر بلالاً فنادى فى الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله يؤيد هذا الدين [ق/٩٧/٤] بالرجل الفاجر .

وكان من عتبه بن أبى لهب إذا له دعا عليه فوجب

(وكان من عتبه) بضم المهملة وسكون الموحدة التحتية وفى نسخة عتبية مصغراً (ابن أبى لهب) زوج بنت المصطفى ﷺ أم كلثوم (أذى له) من شق قميصه وغير ذلك (دعا عليه فوجب) أى حق ووقع ما دعا به عليه وهو أنه

يسلط الله عليه كلباً قتل الأسد قتلاً صعباً

(يسلط الله عليه كلباً) من كلابه فبعد ذلك (قتله الأسد قتلاً صعباً)

بالزرقاء من أرض الشام .

روى أبو نعيم عن الأسود بن بصرار قال تجهز أبو لهب وابنه نحو الشام وخرجت معهما فتزلنا بقرب صومعة راهب فقال الراهب ما أنزلكم هنا سباع فقال أبو لهب أنتم عرفتم سنى وخلقى قلنا أجل قال إن محمداً دعا على ابنى فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة كم أفرشوا لابنى عليه وناموا حوله ففعلوا فجاء الأسد فشم وجوهنا ثم وثب فقطع رأسه فقال قبل ذلك سيفى يا كلب فلم يقدر على غير ذلك ولما شججه عبد الله بن قمئه يوم أحد فى جبهته [وكسر] ^(١) رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته

(١) فى (ب) [كسرت] وما أثبتناه من (أ) .

اليسرى وقال خذها وإن ابن قمئة قال له وهو يمسح الدم عن جبهته الله
فسلط الله عليه تيساً جبلياً فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعاً .

وقد شكى له قحوظ المطر شكاً أتاه وهو فوق المنبر

(وقد شكى له قحوظ المطر شكاً أتاه) أى أتاه شكاً إليه قحوظ
المطر (وهو فوق المنبر) فى خطبة الجمعة .

فرفع اليدين لله وما قزعه ولا سحب فى السماء

(فرفع) المصطفى ﷺ (اليدين) أى يديه (لله) تعالى ودعا ولا والله (ما
قزعه) بفتح الزاى أى قطعه من غيم (ولا سحب فى السماء) .

فطلعت سحابه وانتشرت فأمطروا جمعة تواترت

(فطلعت سحابة) مثل الترس حتى توسطت السماء فاتسعت
(وانتشرت) فى نواحي الأفق وأمطرت (فأمطروا جمعة) أى استمر المطر
جمعة تامة (وتواترت) بفتح المثناة والراء أى الأمطار .

وحتى شكى له انقطاع السيل فأقلعت لما دعى الله العلى

(حتى شكى) بضم الشين وكسر الكاف وسكنت الياء للوزن (له)
انقطاع) بالرفع نائب القاتل (السيل) بضم الموحدة جمع سبيل وهو الطريق
(فأقلعت) أى كفن وانقطعت (لما دعى الله العلى) .

روى البخارى ^(١) وغيره عن أنس قال أصابت الناس سنة على عهد
المصطفى ﷺ فبينا هو يخطب فى يوم الجمعة فقام أعرابى فقال هلك المال

وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي
 نفسى بيده فما وضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجمال وفي رواية لمسلم^(١)
 فقال اللهم أعثنا قال أنس فلا والله نرى في السماء من سحاب ولا قزعة
 وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس
 فلما توسطت السماء انتشرت ثم فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً وفي روايه
 أخرى أنه قيل له يارسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه
 فقال اللهم حولينا ولا علينا فأقلعت [ق/٩٧/ب] السحابة وخرجوا يمشون
 في الشمس وروى أن قريشاً لما أبطؤوا عن الإسلام دعا عليهم بالقحط
 فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظم فجاء أبو سفيان فقال يا
 محمد تأمر بصلة الرحم وأن قومك هلكوا فادع الله فدعى فسقوا الغيث
 فأطبقت عليهم سبغاً فشكوا كثرة المطر فسأل الله رفعه فارتفع .

وأطعم الألف زمان الخندق من دون صاع وبهيمة بقى

وأطعم الألف الذين كانوا معه (زمان) حفر (الخندق) في غزوة
 الأحزاب من صاع شعيراً ومن دون (صاع وبهيمة) بضم الموحدة تصغير
 بهمة ولد الضأن الذكر والأنتى فأكلوا وشبعوا وانصرفوا (وبقى) بسكون
 الباء أصلها الفتح والقاف قبلها مكسورة .

بعد انصرفهم عن الطعام أكثر مما كان من طعام

(بعد انصرفهم عن الطعام أكثر) بالرفع (مما كان من طعام) روى
 الشيخان^(١) عن جابر أنه رأى المصطفى ﷺ يوم الخندق جائعاً فأخبر امرأته

فأخرجت صاعاً من شعير وداحناً فذبحتها وطحنت الشعير فلما وضعت اللحم في البرمة ذهب للمصطفى ﷺ فأخبره سرّاً وطلب أن يأتي برجل أو رجلين معه فصاح أن جابراً صنع سوراً أى ضيافه فجىء هلا بكم ثم أمره أن لا ينزل البرمة ولا يخبز العجين حتى محى فجاء فبصق في البرمة والدحين ثم أمرها أن تغرف من برمتها ولا تنزلها فأكلوا وهم ألف حتى تركوه وأن عجينهم وبرمتهم كما هما وفي رواية عنه قال انكفأت إلى امرأتى فقلت هل عندكم شىء فإنى رأيت رسول الله ﷺ جوعاً فأخرجت جراباً فيه صاع شعير ولنا بهمة واجن أى شاة سمينة فذبحتها أى أنا وعجنت أى زوجتى الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة ثم جئته وأخبرته الخبر سرّاً فقلت تعال أنت ورجل أو رجلين معك فصاح يا أهل الخندق إن جابراً صنع سوراً فحى هلا بكم أى علموا مسرعين ثم قال المصطفى ﷺ لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء فجاء فأخرجت له العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع امرأه لتخبز مع امرتك وهم ألف فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانصرفوا وإن برمتنا لتعط أى تغلى ويسمع غطيظها كما هى وإن عجينا ليخبز كما هو رواه الشيخان .

كذلك قد أطعمهم من تمر أتت به جارية فى صفر

(كذلك قد أطعمهم) أى أهل الخندق (من تمر) قليل جداً (أتت به جارية) بنت بشير بن سعد أخت النعمان بن بشير (فى صفر) أى صغيرة السن كما رواه أبو نعيم فى الدلائل .

وأمر الفاروق أن يزودا مئين أربعاً أتوا فزودا

(وأمر) عمر (الفاروق) لقب به لأنه فرق بين الحق والباطل (أن يزودا) بألف الإطلاق فيه (في زودا) (مئين أربعاً) أي أربعمئة أتوا إليه من تمر كان عند المصطفى ﷺ فزودوا أي فزودهم منه كما أمره .

والتمر كان كالفصيل الرابض كأنه ما مسه من قابض

(والتمر كان كالفصيل الرابض) ولد الناقة الرابض بموحدة تحية ومعجمه أي الجالس المقيم [ق/٩٨/أ] فشبهه قدر الجراب الذي كان فيه التمر بقدر الفصيل إذا برك وربض كأنه (ما مسه من قابض) بموحدة ومعجمة .

روى أحمد^(١) عن وكين بن سعيد الخثعمي أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون أو أربعمئة راكب نسأله الطعام فقال ﷺ يا عمر أذهب فأعطهم فصعد بنا إلى غرفة ففتح فإذا فيها من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء ثم التفت وإنى لمن أقرهم فكأنما لم منه تمرة أي لم تنقص منه تمرة واحدة .

كذلك أقراض الشعير جعلت من تحت إبط أنس فأكلت

(كذلك أقراض الشعير) قد (جعلت من تحت إبط أنس) أي جعلها أنس من تحت إبطه .

جماعة منها ثمانون وهم قد شعبوا وهو كما أتى لهم

(فأكلت جماعة منها) أي فأكلت من الأقراض جماعة وعدتهم

(١) في المستدرک (٤/١٧٤) وذكره الهيثمي في المجمع (٨/٣٠٤) وقال : روى أبو داود منه طرقاً رواه أحمد والطبرانی ورجالهما رجال الصحيح .

(ثمانون) رجلاً (وهم قد شبعوا) كلهم (وهو كما أتى لهم) كأنه لم يمسه أحد. روى الشيخان (١) عن أنس قال أبو طلحة لأُم سليم سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخذت خمارها فلفت الخبر ببعضه ثم دست تحت ثوبى وردتنى ببعضه ثم أرسلتنى إلى رسول الله ﷺ فذهبت فوجدته بالمسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال المصطفى ﷺ أرسلك أبو طلحة قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلقت بين أيديهم فأخبرت أبا طلحة فاعلم أم سليم بذلك مع أنه لا شيء عندهم فقالت الله ورسوله أعلم فتلقاه أبو طلحة فلما جاء معه قال هلمى يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به فقت وعصرت عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم عشرة والقوم سبعون أو ثمانون وفي رواية لمسلم ثم أكل المصطفى ﷺ وأهل البيت ثم ترك بقية وروى البخارى ثم أكل فجعلت أنظر هل نقص منها شيء وفي رواية ثمانين بدل عشرة وهى تدل على تعدد القصة وحكمة التعداد أن تلك القصة لا تسع أن يجلس عليها أكثر من ذلك وفي رواية أنه لما انتهى إلى الباب فقال لهم اقفوا ثم دخل وفي رواية أخرى قال هل من سمن فقال أبو طلحة كان فى الحكمة شيء فجعلوا يعصرانها حتى خرج ثم مسح المصطفى ﷺ القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك القرص ينتفخ حتى رأيت القرصة فى الجفنة يتسع وفى أخرى أن أبا طلحة لما بلغه أنه ليس عند النبى شيء يأكله أجر نفسه يوماً

(١) البخارى برقم (٣٣٨٥) ومسلم برقم (٢٠٤٠).

بصاع شعير ثم جاء به وفي أخرى أنه رأى أن يقرى أهل الصفة سورة النساء وقد ربط ببطنه [ق/٩٨/ب] حجراً وفي أخرى أنه وجد مضطجعاً يتقلب ظهره لبطن وهذا كله صريح في تعدد الواقعة وأول الحديث الأول يقتضى أنه أرسل أنساً بالخبز ليأخذه المصطفى ﷺ فيأكله لكنه لما رأى كثرة الناس استحى فظهر له [أن] (١) يدعو وحده إلى بيته ليحصل المقصود من طعامه ويحتمل أنه قيل له افعل ذلك إذا رأيت كثرة وفي رواية لأبي نعيم وأصلها عند مسلم أن أبا طلحة قال له قم قريباً حتى إذا قام المصطفى ﷺ وتفرقوا عنه قل له إن أبا يدعوك وروى مسلم (٢) أنه أطعم رجلاً وسقا من شعير فأكلوا منه مدة حتى كآلوه فأخبر المصطفى ﷺ فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولكفاكم قال وإنما ذهب لما كاله عقوبة له لأن كياله مضاد التسليم ومتضمن للتدبير وتكلف الإحاطة بأسرار الله تعالى :

فأطعم الجيش فكل شعباً من مزود ورد ما بقى فيه دعا

(فأطعم الجيش فكل) منهم (شعباً) وكل ذلك (من مزود) بكسر أوله وكان المزود لأبى هريرة (ورد ما بقى) بكسر القاف وسكن الياء للوزن (فيه دعا).

لصاحب المزود فيه فأكل منه حياته إلى حين قتل

(لصاحب المزود) وهو وعاء التمر بالبركة (فأكل منه حياته) أى حياة المصطفى ﷺ والشيخين (إلى حين قتل عثمان) .

(١) فى (ب) أنه وما أثبتناه من (أ) .

(٢) برقم (٢٢٨١) .

وعثمان ضاع وردوا أن حملا خمسين وسقاً منه لله على

(عثمان) بن عفان (ضاع) أى فقد المزود لما قتل ونهب بيت بيت أبى هريرة (وروا) أى أهل السير من طريق محمد بن سيرين عن أبى هريرة (أن حملا) مخففة من الثقيلة أى أنه حمل لى أبو هريرة (خمسين وسقاً) بفتح الواو وضعها (منه لله) أى فى [سبيل الله] ^(١) جل وعلا روى البيهقى عنه قال اصبت بثلاث مصائب فى الإسلام لم أصب بمثلهن موت النبى ﷺ وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال كنا مع المصطفى ﷺ فى سفر فقال معك شىء قلت تمر فى مزود قال جئ به فأخرجت منه تمرا وفى رواية إحدى وعشرين تمره فى الله تعالى ودعى وجعل يضع كل ثمرة فسمى حتى أتى إلى آخرهن ثم قال ادع عشرة فدعوتهم حتى أكل الجيش كلهم وبقي فى المزود فقال إذا أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك فخذ ولا تكله فأكلت منه حياة أبى بكر وعمر وعثمان فلما قتل انتهب بيتى وانتهب المزود ألا أخبركم أكلت منه أكثر من مائتى وسق .

وفى بنائه بزینب أطعما خلقا كثيراً من طعام قدما

(وفى بنائه بزینب) بنت جحش قد (أطعما خلقاً كثيراً) عدتهم زهاء ثلاثمائة (من طعام قدما) إليه فى قصعة .

أهدت إليه أم سليم رفعاً من بينهم وهو كما قد وضعاً

(أهدت إليه أم سليم) سهلة بنت ملحان أم أنس ثم (رفعا) الطعام (من بينهم) وقد شبعوا (وهو كما قد وضعاً) أو أكثر روى أبو نعیم عن

(١) فى (١) [سبيله] .

أنس لما تزوج المصطفى ﷺ زينب قالت أمي إن نبي الله يصبح عروساً فجعلت له حيساً في ثور وقالت اذهب به إليه فذهبت به فقال اجعله في [ق/٩٩/أ] ناحية البيت ثم ادع أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وأهل المسجد ومن رأيت في الطريق فجعلت أتعجب من قلة الطعام وكثرة من يأمرني أن أدعوه فكرهت أن أعصيه فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة فقال هل ترى من أحد [قلت] (١) لا فقال هلم فجئت بذلك الثور فجعلته قدامه فغمس ثلاثة أصابع من يده فيه فجعل الثور يربو ويرتفع فجعلوا يتغذون ويخرجون حتى إذا فرغوا بقي فيه نحو ما جئت به قال ضعه قدام أم زينب فخرجت وأسقفة الباب عليهما وهو باب من جريد .

وفي الصحيحين عن أنس نحوه وصح عن سمرة بن جندب أنهم تداولوا قصعة من غدوة إلى الليل تقوم عشرة وتقعد عشرة فليل له مما كانت تمد قال ما كانت تمد قال ما كانت تمد إلا من هاهنا وأشار إلى السماء .

والجيش في يوم حنين إذ رموا منه بقبضة تراباً هزموا

(والجيش) مبتدأ خبره قوله الآتي هزموا (في غزوة يوم حنين إذ رموا

منه) ﷺ (بقبضة تراباً) نصب تمييز بنزع الخافض أي بقبضة من تراب (فهزموا) .

وأنزل الله تعالى به كتاباً وامتلات أعينهم تراباً

(١) في (١) [فقلت] .

(وأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى بِهِ) أَي فِي شَأْنِ الرَّمِيِّ (كِتَابًا) أَي قَرَأْنَا
فَقَالَ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ الْآيَةُ . وَرَوَى مُسْلِمٌ (١)
عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ غَزَوْنَا حَنِينًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِ فَقَبِضَ قَبْضَةً
وَاحِدَةً وَفِي رِوَايَةٍ تَتَوَلَّى حَصِيَّاتٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَمَا
خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تَرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ فَوَلَّوْا مَدْبِرِينَ
فَلِذَلِكَ قَالَ النَّازِمُ (وَامْتَلَأَتْ أَعْيُنُهُمْ تَرَابًا) مِنْ قَبْضَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ
تَتَوَلَّى حَصِيَّاتٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ إِخْ وَلَا تَعَارِضُ لِاحْتِمَالِ
بِكُلِّ مَرَّةٍ أَوْ أَنَّهَا قَبْضَةٌ وَاحِدَةٌ لَكِنَّهَا مُخْتَلِطَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ (٢) لِأَحْمَدَ أَنَّ
الْمُسْلِمِينَ لَمَّا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَتَحَ
عَنْ فَرَسِهِ وَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَضَرَبَ بِهِ وَجُوهُهُمْ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَلَمْ
يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنَيْهِ وَفَمَهُ تَرَابًا وَفِي رِوَايَةٍ لِلْحَاكِمِ (٣) عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ فَجَاءَتْ بِمَهْمَلَةٍ بِهِ بَغْلَتُهُ أَي مَالَتْ فَقَلَّتْ ارْتَفَعَ رَفْعًا لِقَوْلِ اللَّهِ فَقَالَ
نَاوَلَنِي كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَضَرَبَ وَجُوهُهُمْ فَامْتَلَأَتْ أَعْيُنُهُمْ تَرَابًا وَجَاءَهُ
الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بِسُيُوفِهِمْ كَأَنَّهَا الشَّهْبُ فَوَلَّى الْمُشْرِكُونَ الْأَدْبَارَ وَوَصُولَ
تِلْكَ الْحِصَاةِ الْقَلِيلَةِ إِلَى جَمِيعِ ذَلِكَ الْجَيْشِ الَّذِي هُمُ الْوُفَّ حَتَّى هَزَمَهُمْ
وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ أَبْهَرَ مِنْ قَلْبِ الْعَصَا ثَعْبَانًا وَابْتَلَاعَ حِبَالَ السَّحَرَةِ .

وَكَذَا التَّرَابِ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ قَدْ وَضَعَهُ وَلَمْ يَرَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ

(كَذَا التَّرَابِ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ) أَي كَفَارِ قَرِيْشٍ (قَدْ وَضَعَهُ) عَلَيَّ

(١) بِرَقْمِ (١٧٥٤) .

(٢) فِي الْمُسْنَدِ (٢٨٦/٥) .

(٣) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٣٨/٢) رَقْمِ (٢٥٤٩) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ .

رؤوسهم لما أراد الهجرة واجتمعوا ببابه وأخذ كل منهم سيفاً ليضربوه ضربة رجل واحد [ق/٦٩/ب] فخرج عليهم ووضع التراب على رؤوسهم (ولم يره منهم أحد) كما مر بسطه .

وصح أن غورث بن الحارث سيفه عليه الصلاة والسلام وهو نائم تحت شجره فانتبه فوجده في يده [صلتاً] ^(١) فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فأخذه المصطفى ﷺ وقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ بغض عنه فرجع إلى قومه وقال جئكم من عند خير الناس ^(٢) .

وروى أنه وقع له مثل ذلك في غزوة بدر مع منافق تبعه لما خرج لقضاء حاجته .

قال أبو جهل عمرو بن هشام المخزومي يا معشر قريش إن محمداً قد أبى إلا ما ترون وإنى أعاهد الله لأجلس له غداً بحجر ما أطيق حملة فإذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فأسلمونى عند ذلك أو امنعونى فليصنع بى بنو عبد مناف ما شاءوا فقالوا : والله لا نسلمك فلما أصبح أخذ حجراً كما وصف فلما سجد كعادته وقريش ينظرون احتمال الحجر ثم أقبل حتى دنا منه رجع منهزماً مرعوباً قد يبست يده على حجره حتى قذفه فقالوا له ما لك أبا الحاكم قال لما دنوت منه عرض دونه فحل من الأثقل والله ما رأيت مثله ولا أنيابه قط والله لو أتيت لأكلنى وواعد مرة قريش إن رآه ليطأ على عنقه فأعلموه به وذهب إليه فولى هارباً فسئل فقال لما دنوت منه أشرفت على وادٍ مملوء ناراً فكدت أن أهوى فيه وأبصرت هولاً عظيماً .

(١) فى (١) [فصلتاً] .

(٢) أخرجه البخارى (٢٧٥٣) ومسلم (٨٤٣) من حديث جابر .

وكم له من معجزات بينه تضيق عنها الكتب المدونه

(وكم له من معجزات بينه) ظاهرة (تضيق عنها الكتب المدونه) لعدم حصرها فمن ذلك غير ما مر سلمان الفارسي من قدر بيضة دجاجة من ذهب وهو أربعون أوقية من الذهب مع صغر تلك البيضة وعظم ذلك الدين ومنها ما روى الدارمي ^(١) أن امرأه جاءت إليه قالت يا رسول الله ابني به جنون ليأخذه عند غداثنا وعشائنا فمسح صدره فقاء من جوفه مثل الجرو الأسود ومنها رد الشمس بخبير لما كان رأس المصطفى ﷺ على ولم يصل العصر حتى غربت فدعا المصطفى بردها حتى صلاها فأخرجه الطبراني بإسناد حسن بل صححه الطحاوي وقول ابن الجوزي موضوع ممنوع .

ومنها ما صح من كلامه من أحد لما صعده هو وأبو بكر وعمر وعثمان مرجف مبهم وضربه برجله وقال « اثبت أحد فإنما عليك نبى وصدیق وشهيدان » ^(٢) وسبب الرجف ما حصل له من الطرب ومن ثم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وروى النسائي والترمذى وغيرهما أن هذه القضية وقعت بعينها فى بمكة ومسلم أنها وقعت بحراء [ق/ ١٠٠ / أ] لكن بزيادة على وطلحة والزبير وهؤلاء الثلاثة شهداء أيضاً وفى رواية للترمذى أنه كان عليه العشر إلا أبا عبيث وهنا الاحتمال على تعدد الواقعة .

ومنها سجود الجمل له روى أحمد والنسائي والطبراني أن الأنصار شكوا إليه جملاً لهم استصعب ومنعهم ظهره وصار كالكلب الكليب فأتاه

(١) فى سننه (١٦) وأحمد فى المسند (٢٣٩/١) وسنده ضعيف فيه فرقد السنجى وهو ضعيف .

(٢) صحيح تقدم قريباً .

المصطفى ﷺ فلما نظر إليه أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه فأخذ بناصيته أذل ما كان قط حتى أدخله في العمل فقالوا له نحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر وإلا لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها .

ومنها أنه دخل حائطاً به غنم فسجدت له فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود ذلك من هذه قال لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد .

ومنها كلام الحمار على ما أخرجه أبو نعيم وابن عساكر سند واه بل قال ابن الجوزي أنه موضوع وفيه أنه أسود أصابه يوم خبير فكلمه بأنه من نسل ستين حماراً لم يركبها إلا نبي وإنه كان يتعثر بصاحبه اليهودي عمداً وكان يتوقع ركوب المصطفى ﷺ إياه وأنه سماه يعفورا وكان يبعثه ليستدعى له أصحابه ولما مات المصطفى ﷺ وما نفسه في بئر حزناً عليه .

ومنها إحياء الموتى أخرج البيهقي أن رجلاً قال للمصطفى ﷺ لا أو من بك حتى تحيي لي ابنتي فجاء لقبرها وقال يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال المصطفى ﷺ أتحبين أن ترجعين إلى الدنيا قالت لا والله إنى وجدت الله خيراً لي من أبوى ووجدت الآخرة خير إليّ من الدنيا .

وروى البيهقي وابن عدى وابن أبي الدنيا وأبو نعيم أن عجوزاً عمياء مات ولدها فلما عزيت به قالت اللهم إن كنت تعلم أنى هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلا تحملني على هذه المصيبة فكشف الثوب عن وجهه فطعم وطعموا .

وروى ابن أبي الدنيا أن زيدا ابن خارجة بينما هو يمشى إذ خر فمات فجيء به إلى بيته فلما كان بين المغرب والعشاء سمعوا على لسانه محمد رسول الله النبي الأُمى خاتم النبيين لا نبى بعده كان ذلك فى الكتاب الأول ثم قال صدق صدق ثم قالت هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته .

وروى أبو نعيم أن جابراً ذبح شاة وطبخها وجاء بها إلى المصطفى ﷺ فأكل هو وأصحابه ونهاهم عن كسر العظم ثم جمع ووضع فى يده عليه وتكلم بكلام فإذا الشاة قد تنفض أذنها والبيهقى أن رسول الله ﷺ وسلم [ق/ ١٠٠/ ب] من له بولد يوم ولد فقال من أنا قال رسول الله قال صدقت بارك الله فىك ثم لم يتكلم بعد حتى شب فكان يسمى فبارك اليمامة .

ومنها أن عكاشة من محصن قاتل يوم بدر بسيفه حتى انقطع فأعطاه المصطفى ﷺ جزلاً من حطب فقال له قاتل به فهزه فعاد فى يمينه سيفاً طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان يسمى العون ولم يذل يشهد به المشاهد مع المصطفى ﷺ حتى قتل وهو عنده .

ومنها ما حكاه وهب أن عكرمة بن أبى جهل ضرب يد معاذ بن عمرو فتعلقت بجلده فبصق المصطفى ﷺ عليها فلصقت .

ومنها أن سيف الله بن جحش انقطع يوم أحد فأعطاه عرجوناً فعاد فى

يده سيفاً فقاتل به وكان يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع [من] (١)
التركي أحد أمراء المعتصم في بغداد بمائتي دينار .
ومنها ومنها لكن في هذا القدر كفاية .

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

باب ذكر خصائصه ﷺ التي اختص بها

وهي كثيرة وفيها مؤلفات مستقلة متهيرة وذكرها جازر بل مندوب بل في الروضة لا يبعد وجوبه لثلا يرى جاهل بعضها أنه غير صحيح فيعمل به أخذاً بأصل التأسى فوجب بيانها لتعرف فائدة أعظم من هذا وما يقع في ضمنها : إلا فائدة فيه الآن فقليل لا يخلو عن فائدة فبطل القول بمنع الكلام فيها مطلقاً لكونه شيئاً مضى وانقضاء وهي أربعة أنواع الأول الواجبات وإليها أشار بقوله :

خص النبي بوجوب عده الوتر والسواك والأضحية

(خص النبي بوجوب عدة) أمور فهي عليه فرض وفي حق أمته فعل وحكمة وجوبها عليه زيادة الزلفى والدرجات فلم يتقرب المتقربون بمثل إذا ما افترضت عليهم وثواب الفرض يزيد على ثواب النفل أي المماثل له بسبعين درجة فمنها (الوتر والسواك) لكل صلاة لخبر أبي داود أنه أمر به لكل صلاة بأن فيه محمد بن إسحاق وقد رواه بالعنعنة وهو مُدلس والخصائص لا تثبت إلا بدليل صحيح كما في شرح تقريب المسانيد (والأضحية) أي التضحية قال تعالى : ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ .

كذا الضحى لو صبح والمصابره على العدو وكذا المشاورة

(كذا الضحى) أي صلاتها لخبر ثلاث هن على فريضة ولكم تطوع «النحر والوتر وركعتا الضحى» ^(١) رواه البيهقي وضعفه وأخذ منه أن

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٣١/١) والبيهقي في الكبرى (٤٦٨/٢) وغيرهما من طريق =

الواجب عليه أقل الضحى لا أكثره وقياسه في الوتر كذلك واستشكل وجوب الثلاثة بضعف الخبر ويجمع العلماء بين أخبار الضحى المتعارضة في سنتها بأنه كان لا يداوم عليها مخافة أن تفرض على أمته فيعجزوا عنها وبأنه قد صح عنه أنه [ق/١٠١/أ] كان يوتر على بغيره ولو كان واجباً عليه امتنع فلماذا قال الناظم (لو صح) حديثها إذ لو صح ما جزموا به من وجوبها عليه لكنه لم يصح قال البلقيني لم يثبت أن الضحى واجبة عليه خلافاً لما جزموا به وأجاب من انتصر للأول باحتمال أنه اعتضد بغيره وعن الثاني إن صلاة اله الله واجبه عليه في الجملة وعن الثالث باحتمال أنه صلاها على الداخلة وهي واقفه على جواز أنها على الداخلة من وخصائصه ورد بأنه لم يثبت والخصائص لا تثبت بالاحتمال بل بالنص .

وما [لا] ^(١) نص فيه فجعله من الخصائص هجوم على العيب ومما قيل بوجوبه عليه ركعتا الفجر للخبر المتقدم والوتر (والمصابرة) على قتال العدو وإن كثروا وزادوا على الضعف ولو مع الخوف لأنه بالعصمة والنص (وكذا) وجوب (المشاوره) للعقلاء في الأمور عند الجمهور لآيه ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ وهل في العرب ومكابدة العدو أن في الدين وجوه حكاهما المواردى ولكن الإمام (الشافعى) .

=شجاع بن الوليد عن أبي جناب الكلبي عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً.

وقال البيهقي : أبو جناب الكلبي اسمه : يحيى بن أبي حية ضعيف وكان يزيد بن هارون يصدقه ويرميه بالتدليس .

وضعف إسناده الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - في المسند .

(١) زيادة في (أ) .

والشافعي عن الوجوب صرفه حكاه عن البيهقي في معرفه

ﷺ (عن الوجوب صرفه) أى صرف الأمر بالمشاورة فى قوله تعالى ﴿وشاورهم﴾ عن الوجوب إلى الندب فقال هو كقول البكر تستأمر فإنه تطيب لخاطرها لأنه واجب فالمشاورة استمالة لقلوبهم واستخراج لآرائهم واستعطاف لهم (حكاه) أى حكى الصرف عن الوجوب إلى الندب (عنه) أى الشافعى الحافظ أبو بكر أحمد (البيهقى فى) «كتاب المعرفة» (أى معرفة السنن والآثار وكيف ما كان فحكمه استشارتهم فى الدين تنبئهم على علل الأحكام وطريق الاجتهاد .

وكذا التهجد ولكن خفقا نسخاً وقيل الوتر ذو ضعفا

(كذا التهجد) فإنه خص بوجوبه عليه وهو قيام الليل فإنه كان واجباً فى أول الإسلام عليه وعلى امته كما ذكره الله فى أول سورة المزمل (ولكن خففا) ذلك عنهم (نسخاً) بما فى آخرها أى المزمل ثم نسخ عن أمته بالصلوات الخمس وما جرى عليه الناظم من أنه نسخ عنه هو الأصلح الذى هو عليه الشافعى لكن أكثر أصحابه على أنه لم ينسخ لقوله تعالى ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾ أى عبادة زائدة فى فرائضه لأن الأمر للوجوب وقيل معناه زيادة خالصه لك لأن تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خالصاً لكونه لا ذنب له فجميع تطوعه لمحض زيادة الدرجات والقرب وأما قوله اللهم إنى أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل إلى آخره فتعليم لأمته (وقيل الوتر) أى وقيل الوتر هو هذا التهجد (ذا وضعفا) هذا القول والأصح أن الوتر غير التهجد كما صححه فى الروضة لكنه رجح فى صلاة التطوع أنه تهجد وجمع بينهما .

كذا قضاء دين من مات ولم يترك وفاء قيل بل هذا كرم

(كذا قضاء دين من مات ولم يترك [ق/١٠١/ب] وفاء) أى ما يوفى

منه دينه لخبر الشيخين أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفى منهم فترك ديناً فعلى قضاؤه .

وقيده الإمام بما إذا اتسع المال (قيل بل) وإنما (هذا) الذى يقتضيه

(كرمًا) منه عليه الصلاة والسلام لا على جهة الوجوب والأصح الأول

وعليه فلا يجب على الإمام بعده قضاؤه من المصالح كما جزم به فى

الأنوار وغيرها وقد يجب عليه بشرط اتساع المال وفضله عن مصالح

الأحياء ومما خص بوجوبه أيضاً أن يموت عيال من مات معسراً وأن يؤدى

الجنايات عمن لذمته وهو معسر وكذا الكفارات ونحوها .

كذلك تخيير النساء اللاتى معه وإنما فى المحرمات

(كذا تخيير النساء) أى زوجاته (اللاتى) كن معه سكون العين بين

مفارقتة طلباً للدنيا والمقام معه طلباً للآخرة لقوله تعالى : ﴿ يا أيها النبى

قل لأزواجك ﴾ الآيات ولئلا يكون مكرهاً لهن على الصبر على ما آثره

لنفسه من الفقر ولا يعارضه ما صح أنه تعود من الفقر لأنه فى الحقيقة إنما

تعوذ من فتنته كما تعوذ من فتنة الغنى أو تعوذ من فقر القلب بدليل قوله :

« ليس الغنى بكثرة العرض إنما الغنى غنى النفس » ^(١) ولما خيرهن واخترنه

(١) أخرجه البخارى (١١٨/٨) ومسلم فى كتاب الزكاة رقم (١٢٠) .

حرم الله عليه التزوج عليهن والتبديل بهن مكافأة لهن فقال : ﴿ لا يحل لك النساء ﴾ الآية [ثم أبيح له أن يتزوج بأكثر منهن] ^(١) بقوله : ﴿ إنا أحللنا لك ﴾ الآية ليكون له المنة بترك التزوج عليهن ولا يشترط الجواب فقد فوراً وفي جوازه قبل مشاورتها وجهان للشافعية ثم من اختارت المقام معه فليس له بطلاقها ومن اختارت فراقه ولو متراخيا لزمه طلاقها ومن الواجبات أيضاً راتبة الصبح لحديث في المستدرك وتغيير المنكر مطلقاً ولا يسقط عنه بالخوف بخلاف غيره وإن ظن أن فاعله يزيد فيه عناداً خلافاً للغزالي قيل وغسل الجمعة لحديث فيه لكنه واه وأربع عند الزوال والوضوء لكل صلاة ثم نسخ والوضوء كلما أحدث بكلم أحد ولا برد سلامه حتى يتوضأ ثم نسخ ووجوب الوفاء بوعدته كضمان غيره بخلاف جميع الأمة ذكره الجوزي وغيره والصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك الغلظة وإبلاغ كلما أنزل الله وخطاب الناس بما يعقلون والدعاء لمن أدى صدقة ماله ذكره ابن رزين وغيره وإتمام كل تطوع شرع فيه على وجه ضعيف وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا تسقط عنه الصلاة والصوم وغيرهما النوع الثاني المحرمات عليه وخص بها تكرمة لا لأن أجر ترك المحرم أكثر من أمر ترك المكروه وفعل المندوب وإليها أشار بقوله وأما ما خص به في المحرمات :

مما أبيح لسواه حرماً عليه فهي مد عينيه لما

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(مما أبيع) فعله (لسواه) من أمته (وحرما) بضم الحاء وشد الراء المكسورة [ق/١٠٢/أ] وألف الإطلاق (عليه) هو ليكون الثوب في اجتنابه أكثر فهي أشياء كثيرة فمنه ذلك (مد عينيه لما) :

قد منع الناس به زهره دنيا هموا كذلك من خائنه

(قد منع) بضم الميم وكسر التاء المثناه فوق مشدده (الناس به من زهره) بفتح الزاى (دنياهم) لقوله تعالى: ﴿ لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ﴾ أى استحسانا له وتمنيا أن يكون لك مثله أزواجاً منهم أى أصنافاً وأشكالاً وأشباهاً من الكفار وبذلك لأنه مستحقر بالنسبة لما أوتية فإنه كمال مطلوب بالذات مفض إلى دوام اللذات (كذاك من خائنه) .

الأعين اعدده ونزعه لما ليس من لأمة الحرب حرما

(الأعين أعدوه) أى وكذلك اعدد من المحرمات عليه خائنة إلا عين وهى الإيما إلى مباح ونحو ضرب أو قتل على خلافه ما يظهره وسمى خائنة لشبهه بالخيانة من حيث خفاؤه ولا يحرم على غيره إلا المحظور ومثله فى ذلك بقية الأنبياء إما الخديعة فى الحرب فلا تحرم عليه على الأصح خلافاً لابن القاص بالقاف لما فى الصحيحين ^(١) أنه كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها (ونزعه لما لبس) أى لما لبسه (من لأمة) بهمزة ساكنة بعد الألف وقد تخفف (الحرب) وهى الدرع والسلاح (حرما) بضم الحاء وكسر الراء وألف الإطلاق أى حرم عليه نزعه .

حتى يلاقى للعدا فينزعا والصدقه امنعها ولو تطوعاً

(١) البخارى برقم (٤١٥٦) ومسلم (٢٧٦٩) .

(حتى يلاقى للعدا) بكسر العين فيقاتل إن احتيج إليه لخبر « لا ينبغي لنبى أن يلبس لأمته » فيضعها حتى يقاتل علقه البخارى وأسنده الإمام أحمد وحسنه والبيهقى ومثله فى هذا جميع الأنبياء قال أبو سعد وابن سراقه وكان لا يراجع إذا خرج إلى الحرب ولا ينهزم إذا لقي العدو وإن كثر وقوله (فينزعا) أى إذا لقي العدو فينزع بعد ذلك لأمته وهذا حشو كمل به الوزن (صدقة فأمنعا) أى امنع حل أكل الصدقة^(١) (ولو) كانت (تطوعاً) أى سواء كانت الصدقة غرضاً كالزكاة والكفارة أو نفلاً لحديث مسلم^(٢) : « إنا لا نأكل الصدقة وهى تشمل الغرض والنفل وذلك صيانته لمنصبه الشريف لأنهما ينبئان عن ذلك الآخذ وعز المأخوذ منه وأبدل بهما الفىء المأخوذ على سبيل القهر والغلبة النبى عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه .

والشعر والخط وقيل يمنع ثوم ونحوه وأكل يقع

(والشعر) أى إنشاؤه قال المواردى وكذا روايته وقراءته فى الكتاب لقوله تعالى : ﴿ وما علمناه الشعر ﴾ (والخط) أى تعلمه لقوله تعالى : ﴿ ولا تخطه يمينك ﴾ وما روى من أنه خط كما يأتى فى قصة الحديدية حمل على أنه كان يوحى أو أنه أمر من خط فنسب إليه الفعل تجوز أو أنه صدر منه معجزه وما روى عنه من الرجز كقوله :

أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب .

مبنى على قول الأخفش وغيره أن الرجز ليس بشعر أو أنه لم يقصده

(١) فى هامش (١) والصدقة منعها ولو تطوعاً .

(٢) فى صحيحه برقم (١٠٦٩) .

بل وقع مرجزاً والأصح أنه كان لا يحسن الخط والشعر فالمراد تحريم التوصل إليهما كما تقرر قال بعضهم ومثله في منع بقية الأنبياء لقوله تعالى: ﴿ وما ينبغي له ﴾ ولا يظهر للخصوص ثبوت (وقيل يمنع) بالبناء للمفعول أى حرم عليه ثوم أى أكل ثوم ونحوه كبصل وكراث والأصح أنه لا يحرم عليه [ق/١٠٢/ب] لعدم بنون مقتضيه وإنما كره أكله لتأذى الملائكة بربحه وفي مسلم ^(١) أن أبا أيوب الأنصارى صنع للمصطفى ﷺ طعاماً فيه ثوم وفي رواية أرسل إليه بطعام من خضرة فيه ^(٢) بصل وكراث فرده ولم يأكل منه فقال له أحرام هو؟ قال لا ولكن كرهته وقيل حرم عليه (أكل يقع) .

مع اتكاء والنكاح للأمة مع الكتابيه غير المسلمه

(مع) صورة (اتكاء) على وجه عند الشافعية والأصح فى الروضة أنه لا يحرم إذا لم يثبت فيه ما يقتضى تحريمه وأما خبر البخارى ^(٣) « أنا لا آكل وأنا متكئ » وجد الترمذى ^(٤) أما أنا فلا آكل متكئاً فلا يدل على تحريمه نعم هو وما قبله مكروهان فى حقه كما فى حق أمته صرح به فى حقهم فى الأول صاحب الأنوار مقيداً بالنبي وفى الثانى الرافعى والمتكئ المائل على جنب وقول الخطابى الجالس المعتمد على وطاء تحته اعترضوه (والنكاح للأمة) ولو مسلمة ^(٥) لأن نكاحها غير معتبر بخوف العنت وهو معصوم ويفقد أن مهر الحرة ونكاحه غنى عن المهر ابتداءً أو انتهاءً وبرق الولد

(١) برقم (٤٠٥٣) .

(٢) فى (ب) فيها وما أثبتناه من (أ) .

(٣) برقم (٥٠٨٣) .

(٤) فى السنن برقم (١٨٧٠) وقال هذا حديث حسن .

(٥) فى هامش (أ) [قوله للأمة المسلمة لأنها إنما أجزيت للأمة شروط منها خوف العنت وهو

معصوم منه و] .

ومنصبه ينزه عنه (مع) نكاح (الكتايبية) الذمية حرة كانت أو أمة (غير المسلمة) لقوله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجٌ أَمْهَاتُهُمْ ﴾ ولا يجوز أن تكون المشركه أم المؤمنين ولحديث : « زوجاتي في الدنيا زوجاتي في الجنة والجنة حرام على الكافر » ولخبر الحاكم ؛ سألت ربي أن لا أتزوج إلا من كان معي في الجنة فأعطاني « (١) ولإنما تكره صحبتته ولأنه أشرف من أن يضع ماء في رحم كافره أما التسرى بها فلا يحرم لأنه تسرى بريحانة وكانت يهودية من سبى بنى قريظة ذكره الماوردي واستشكل بالتعليل المذكور أنه أشرف إلخ وأجيب بأن القصد بالنكاح أصالة التوالد وأحنيط له وبأنه يلزم فيه أن تكون الزوجة المشتركة أم المؤمنين بخلاف الملك فيهما .

كذلك إمساك التي قد كرهت نكاحه والخلف في هذا ثبت

(كذلك) حرم عليه (إمساك) الزوجة التي (قد كرهت نكاحه) كما هو قضية وجوب تخييره نساءه واحتج له بما رواه البخارى (٢) أن المصطفى ﷺ قال لزوجته القائلة له لما أهوى يقبلها أعوذ بالله منك : « لقد استعدت بمعاذ الحقى بأهلك » .

روى أن نساءه لقتها أن تقول له ذلك وقلن لها أنه كلام يعجبه (والخلف في هذا ثبت) أى في هذا ليس بمجزوم به فإن قيل إنه لم يمسكها تكراً عليه لا أنها حرمت عليه والأصح الأول فتحرم عليه مؤبداً ويحرم

(١) وذكره الهيثمى فى المجمع (١٧/١٠) من حديث عبد الله بن عمرو قال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يزيد بن الكميث وهو ضعيف .

وذكره أيضاً (١٧/١٠) من حديث عبد الله بن أبى أوفى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمار بن سيف وقد ضعفه جماعة ووثقه ابن معين وبقيه رجاله ثقات .

(٢) فى الصحيح (٥٣/٧) .

عليه أيضاً لمن يستكثر أى إعطاء العطايا ليطلب الكثرة وبالطمع فى العوض لقوله تعالى : ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ وإن فسره بعضهم بقوله لا تعط شيئاً لتأخذ أكثر منه وكذا الإغارة إذا سمع التكبير ذكره ابن سبع النوع الثالث فى المباحات والتخفيفات له دون غيره وخص بها توسعة عليه وتنبهها على أن ما خص به منها لا يلهيه عن طاعته وإن ألهى غيره والمراد بالمباح [ق/١٠٣/أ] هنا ما استوى طرفاه بل ما لا حرج فى فعله ولا فى تركه وإليها أشار بقوله :

وقد أباح ربه الوصال له وفى ساعة القتلا لا

(وقد أباح ربه الوصال له) فى الصوم فإنه نهى عنه فقليل له إنك تواصل فقال « إنى لست كأحدكم إنى أطعم وأسقى » رواه الشيخان^(١) أى أعطى قوة الطاعم والشارب وأباح له ربه (فى ساعة) واحدة (القتلا).

بمكة كذا بلا إحرام دخولها وليس بالنام

(بمكة) أى فيها لقوله فى الصحيح أحلت لى ساعة من نهار وإنها لن تحل لأحد بعدى فله حمل السلاح فيها (كذا بلا إحرام دخولها) أى وكذلك يباح له دخول مكة بلا إحرام لرواية مسلم^(٢) عن جابر أن المصطفى ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعلى رأسه المغفر وذلك يدل على كونه غير محرم والمحرم يلزمه كشف رأسه بل صرح جابر والزهرى بأنه لم يكن محرماً وبه وقول ابن دقيق العيد يحتمل أنه ستر

(١) البخارى (١٨٦١) ومسلم (١١٠٢) .

(٢) فى صحيحه برقم (١٣٥٨) .

رأسه لعذر قال بعض المالكية ويباح له استمرار الطيب فى الإحرام (وليس بالنام).

مضطجعاً نقض وضوئه حصل كذا اصطفاء ما الله أحل

(مضطجعاً نقض وضوئه حصل) أى ولا يحصل نقض وضوئه بنومه مضطجعاً أى بنومه غير متمكن مضطجعاً أو غيره فلو نام كذلك لم ينتقض وضوؤه لحديث الشيخين ^(١) « أنه اضطجع ونام حتى نفخ ثم قام فصلى ولم يتوضأ » وذلك لأنه تنام عينه ولا ينام قلبه ومثله فى ذلك بقية الأنبياء لبقاء يقظة قلوبهم (كذا اصطفاء ما الله أحل) وكذلك أبيع له اصطفاء أى اختيار ما أحل الله له من القسمة من غنيمة وغيرها .

من قبل قسمة كذا يقضى لنفسه وولده فيمضى

(ومن قبل قسمة) الغنيمة وكذا من الفىء ذكره ابن كج فى تحريره مكان له الأنفال يفعل فيها ما يشاء ومن صفاياه صفية بنت حبي وله خمس الخمس من الفىء والغنم كان ينفق منه فى مصالحه وما فضل جعله فى مصالح المسلمين وله أيضاً مع خمس الغنيمة سهم كسهم الغائمين (كذا يقضى) أى يحكم (لنفسه وولده) بضم الواو وسكون اللام (فيمضى) بفتح أوله أى فينفعه حكمه بذلك لأن المنع فى حق الأمة للربيه وهى منتفية عنه قطعاً .

كذاك الشهادة وكذاك يقبل من شهد وكذاك يفصل

(كذاك الشهادة) لنفسه وأولاده وتجاوز الشهادة له بما ادعاه اعتماداً على

(١) البخارى رقم (١٣٨) ومسلم رقم (٧٦٣) .

دعواه (وكذاك يقبل) هو شهاده (من شهدوا له) أى تقبل شهادة من شهد له وإن لم يره لانتفاء الريبه كقصة خزيه المذكورة فى السنن^(١) ما اشترى المصطفى ﷺ الجمل فقال خزيه أنا أشهد لرسول الله فقال له النبى : من أين لك ؟ فقال أصدق رسول الله فقال شهادتك بشهادتين (كذاك يفصل) بفتح أوله وكسر ثالثه .

فى حكمه بعلمه للعصمه واختلفوا فى غيره للريبه

(فى حكمه بعلمه) لنفسه وغيره حتى فى حدود الله مطلقاً بغير شرط (للعصمه) أى لعصمة المصطفى ﷺ كجميع الأنبياء عن كل ذنب عمداً أو سهواً على الأصح [ق/١٠٣/ب] فى ظاهره وباطنه سره وعلايته جده ومزحه رضاه وغضبه كيف وقد أجمع الصحب على اتباعه والتأسى به فى كل ما يفعله وفى عصمتهم قبل النبوه خلف ومحلّه فى غير الجهل بالله وصفاته أما [هو]^(٢) فمعصومون منه إجماعاً وفى عصمتهم من الصغائر خلف ومحلّه فى غير صغائر الخسة كسرقة لقمة وتطفيف تمرة أما هى فمعصومون منها إجماعاً وأما نحو ﴿ ووجدك ضالاً فهدى ﴾^(*) فقيل معناه ووجدك ضالاً عما أتاك من معالم النبوة فهناك إليه بدليل « ما كنت تدرى» أى قبل الوحي « ما الكتاب ولا الإيمان »^(**) أى الدعاء إليه والمراد

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٠٧) ، والنسائي (٣٠١/٧) وغيرهما وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود .

(٢) فى (أ) [هم] .

(*) الضحى : ٧ .

(**) الشورى : ٥٢ .

وجدك مغموراً أى معاناً بين كفار مكة فنصرك عليهم وأما « وضعنا عنك وزرك» (***) فقليل معناه خففنا عنك أعباء النبوة التي أثقلت حقوقها والقيام بها ظهرك والمراد عصمناك من الوزر الذي لو تحملته صوت ظهرك من ثقله واختلّفوا فى حكم (غيره للريبة يعمله) والأصح أن القاضى المجتهد له حكم يعلمه إلا فى حدود الله بخلاف غير المجتهد الحدود فلا يقضى بعلمه للريبة أى التهمة وفى نسخة فى حكمه بعلمه إجماعاً وغيره فيه الخلاف شاعا وحض أيضاً بإباحة صلاته بعد العصر فقد فاتته ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما ويجواز صلاة الوتر على الزمّله مع القول بوجوبه عليه كما فى المجموع وبالصلاة على الغائب عند أبى حنيفة وبالقبلة فى الصوم مع قوة الشهوة وبأنه لا [يكره] (١) له الفتوى والقضاء حالة الغضب كما فى شرح مسلم وبأن له أن يصلى على غير بنى أو ملك استقلالاً وحل له القتل بعد الأمان وقبول الهدية مطلقاً بخلاف غيره من الحكام وبقتل من اتهمه بالزنا بغير بينة وليس ذلك لغيره ذكره ابن دحية [ويلعن] (٢) من شاء بلا سبب وقتل من سبه أو هجاه ذكره ابن سبع وياقطاع الأراضى قبل فتحها لأن الله ملكه الأرض كلها وأفتى الغزالي بكفر من عارض أولاد تميم الدارى فيما أقطعهم وقال كان يقطع الجنة فى الدنيا أولاً :

كذلك له أن يحيى المواتا لنفسه ويأخذ الأقواتا

(***) الشرح : ٢ .

(١) فى (ب) يكون وما أثبتناه من (١) .

(٢) فى (أ) يلعن وما أثبتناه منها (٣) .

(كذلك له أن يحيى المواتا) وهو الأرض الخالية من العمارة والسكان لنفسه وأن لم يحمى لخبر البخارى^(١) لا حمى إلا لله ورسوله ولا يحمى غيره من الأئمة لنفسه بل لمصالح العامة كنعم الصدقة ولا ينتقص ما حماه ومن أخذ شيئاً مما جاء به غيره ضمن قيمته فى الأصح بخلاف ما حماه غيره من الأئمة وكذا له أن (يأخذ الأقواتا) وغيرها .

وغيرها من الطعام مهما احتاج والبذل فأوجب حكما

(وغيرها من) نحو (الطعام) والشراب (مهما احتاجا) بألف الإطلاق إلى غير ذلك قال ابن رزين واللباس كالقوت والبذل بالنصب فأوجب حتما:

من مالك وأن يكف محتاجاً لكنه لفعل هذا ما جاء

(من مالك) أى وإذا احتاج إلى شىء بيد مالكة فأوجب على مالكة بذل له وأن يكن مالكة (محتاجا) بل وإن هلك ويغدى بمهجة رسول الله ﷺ [ق/١٤/أ] فإنه أولى المؤمنين من أنفسهم ولو قصده ظالم وجب على من حضره بذل نفسه دونه لكنه ﷺ (لفعل هذا) المباح (ما جاء) عنه أنه فعله ولا معظم المباحات بل كان يؤثر على نفسه .

والخلف فى النقض بلمس المرأة والمكث فى المسجد مع جنابة

(والخلف فى النقض) أى فى نقض وضوئه (بلمس المرأة) ثابت فى وجه لبعض الشافعه أنه لا ينتقض وضوءه بلمس المرأة بل يصلى بذلك الطهر والأصح عندهم الانتقاض كما قال فى الروضة أن المذهب الجزم به

(١) أخرجه البخارى (٣/١٤٨) .

وقول الجلال السيوطى الأصح الأول غير صحيح والخلف ثابت أيضا فى المكث أى مكثه فى المسجد (مع جنابة) ففى التلخيص لابن القاضى يجوز له وخالفه القفال فقال « أخاله يعنى الجواز صحيحاً وقال إمام الحرمين له قال فى الروضة وقد يحتج له بخبر لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك رواه الترمذى (١) وقال حسن غريب لكن فى سنده ضعف عند جمهور المحدثين قال ولعله اعتض بما اقتضى حسنه فظهر ترجيح قول صاحب التلخيص لكنه بتقرير صحته وحمل دخول المسجد على المكث فيه ليس من الخصائص لمشاركة على له فيه فكان الأولى للناظم حذفه كما فعل ابن المقرئ فى روضة قيل وخص أيضاً بحل استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة حكاه بن دقيق العيد فى شرح العمدة .

وجائز نكاحه لتسعه وفوقها وعقده بالهبة

(وجائز نكاحه) وَاللَّهِ (لتسعه) من النسوة (وفوقها) أى التسعه بغير حصر لأنه مأمون الجور وقد مات عن تسع ولأن غرضه نشر باطن الشريعة وظاهرها وكان أشد [الناس] (٢) حياء فأبيح له تكثير النساء لينقلن ما يريه ويسمعه من أقواله الذى قد ستجىء من الإفصاح بها بحضرة الرجال قال الجلال السيوطى ومثله بقية الأنبياء وكان حرم عليه الزيادة عليه بقوله : ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدُ﴾ (*) التسع التى اخترتك ثم نسخ وأبيح له أن ينكح

(١) أخرجه الترمذى (٣٧٢٧) ، وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وسمع منى محمد بن إسماعيل هذا الحديث فاستغربه اهـ وضعفه الألبانى فى ضعيف سند .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من ألف (١) .

(*) الأحزاب : ٥٢ .

أكثر منهن بآية : ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾ (***) الآية ذكره في الأنوار وعقده بالهبة أى وجائز عقد نكاحه بلفظ الهبة وبمعناها إيجاباً لقوله تعالى : ﴿ إِن أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا ﴾ (***) وله العقد بلا مهر ابتداءً وانتهاءً وبصداق مجهول ذكره فى البحر .

فإن فلا بالعقد حتم مهره ولا الدخول بخلاف غيره

(فإن) عقد بلفظ الهبة فلا (بالعقد حتم مهره) أى فلا يجب عليه بعقود النكاح مهر ولا الدخول أى ولا بالدخول كما هو قضيه الهبه (بخلاف غيره) فإن غيره إذا عقد بلا مهر ثم وطئ يجب عليه مهر مثل ولا يجب شىء بنفس العقد وله أيضاً أن يعتق الأمة ويجعل عتقها صداقها كما فعل بصفية وهى [ق/١٠٤/ب] فى معنى الواهبة نفسها لأنه أعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر ولكن قال النووى فى شرح مسلم الصحيح تبرعاً بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق

كذا بلا ولى أو شهور أو فى حال إحرام بخلف قد حواه

(وكذا) ينعقد نكاحه (بلا ولى أو بلا شهود) وكذا بلا ولى ولا شهود معاً لأن اعتبار الولى للحافقه على الكفاءة والشهود لا من الجحود وهو مأمون منه والمرآه لو جحدت لا يلتفت إليها بل قال العراقى مشارح الهذب تكفر بتكذيبه أو أى وينعقد نكاحه فى حال إحرام ينسك (بخلف قد حكوا) فيه والأصح عند الشافعية الانعقاد لأنه نكح ميمونة وهو محرم رواه

(**) الأحزاب : ٥٠ .

(***) الأحزاب : ٥٠ .

الشيخان (١) عن أبي عباس .

ومن يرم نكاحها لزمها إجابة وحرمت خطبتها

(ومن يرم نكاحها) أى يرغب فيه وهى خلية (لزمها إجابة) له على الصحيح وتجبر عليه (وحرمت) على غيره (خطبتها) بكسر الخاء بمجرد الرغبة وظهور الميل .

ومن لها زوج فحق وجبا طلاقها كما جرى لزينبا

(ومن لها زوج) ورغب فيها (فحق وجبا) على زوجها (طلاقها) من أجل النبى لينكحها لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ (*) ولأن السر فيه من جانب الزوج امتحان تكليفه النزول عن زوجته ومن جانب المصطفى ﷺ ابتلاؤه بيليه البشريه (كما جرى لزينبا) بنت جحش لما كانت تحت زيد بن حارثه فطلبها النبى فطلقها زيد فلما انقضت عدتها زوجها الله له بغير مهر ونزل قوله : « فأما قضى زيد منها ولحدا » (***) الآية قال الغزالى وهذا يورده الفقهاء فى نوع التخفيفات وهو عندي فى غاية التشديد إذ لو كلف بمنع خائنة الأعين آحاد الناس لما فتحوا أعينهم فى الشوارع والطرق خوقاً من ذلك ولذا قالت عائشة لو كان المصطفى ﷺ يخفى آية لأخفى هذه أى قوله : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ (٢) الآية وله الخطبة على خطبة غيره وله النظر إلى الأجنبية والخلوة

(١) أخرجه البخارى (١٦/٧) ، ومسلم (١٣٧/٤) .

(*) الأنفال : ٢٤ .

(**) الأحزاب : ٣٧ .

(٢) أخرجه الترمذى (٣٢٠٨) وقال : هذ حديث حسن صحيح اهـ . وذكره الألبانى فى

ضعيف الترمذى .

بها وإردافها وتزويج من شاء لمن شاء بلا إذن من المرأة ولا وليها وتزويجها لنفسه وتولى الطرفين بغير إذنها وإذن وليها وله نكاح المعتدة من غيره على ما في خلاصة الغزالي قال النووي : والصواب خلافه ولا ينحصر طلاقه في الثلاث فتحل له بغير محلل في وجه الأصح خلافه وله إجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة حمزه مع وجود عمها العباس فقدم على الأقرب وقال لأم سلمة مری ابنك أن يزوجك فزوجها له وهو يومئذ صغير لم يبلغ وكان كفوًّا لكل أحد وإذا تزوج بولى فاسق أو أعجمي أو أخرس جاز ذكره أبو سعد وله جمع امرأة وأختها وعمتها وخالتها في أحد وجهين في أصل الروضة وهما مبنيان على أن المتكلم هل يدخل في الخطاب وبين امرأة وابنتها في وجه حكاة الرافعي وله لعن من شاء بلا سبب ومن شتمه النبي أو لعنه جعل الله له ذلك قربه بدعائه لخبر الشيخين^(١) [ق/١٠٥/أ] اللهم إني اتخذت عندك عهداً أن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأى المؤمنين أذيته أو شتمته أو لعنته فاجعلها له زكاة وقربه تقربه بها إليك يوم القيامة وفي رواية^(٢) إني اشترطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهور وزكاه وقربه وإنما ساغ ذلك مع أنه ليس أهلاً لها لأن المراد أنه ليس أهلاً لها في باطن الأمر لكنه في الظاهر يستوجبه بأمانة شرعية والمصطفى ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر : الله يتولى السرائر ولأنما وقع منه

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦١٠) ، ورفع اليدين (٨٥) ، ومسلم (٢٤/٨) ، (٢٥)

عن عائشة .

(٢) أخرجه مسلم (٢٦/٨) عن أنس .

من ذلك غير مقصود بل مما جرت به عادة العرب من وصل كلامها ينحو ذلك كتربت يمينك وعقرى خلفى فخاف أن يستجاب من ذلك فسأل ربه أن يجعله طهوراً وزكاه وقربه .

وفى وجوب قسمة بين الإمام وبين زوجات له خلف نما

(وفى وجوب القسمة) بفتح القاف مصدر بمعنى القسمة (بين الإمام) بكسر الهمزة أى بين إمامه (وبين زوجات له خلف بضم الخاء خلاف نما) أى ظهر وانتشر قال الأصطخري من الشافعية لا يجب والأصح عندهم وعند الجمهور وجوب القسم للزوجات تنبيه قال فى الأحوذى مما خص به النبى ﷺ أنه أعطى ساعة لا حق فيها لزوجاته حتى يدخل عليهن فيفعل بهن ما يريد ولو لغير صاحبة النوبة ولا يجلب عليهن نفقتهن كالمهر النوع الرابع الفضائل والإكرام :

زوجاته كل محرمات من لذى الإيمان أمهات

(زوجاته) اللاتى توفى عنهن (كل) أى كلهن (محرمات) على غيره أبداً و [فى] (١) من فارقتها فى حياته أوجه أصحابها التحريم وإن فارقت باختيارها لفراقه خلافاً لما فى الشرح الصغير وسواء أكن موطئات أم لا لآية : ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾ قيل نزلت فى طلحة قال إن مات لآتزوجن عائشة (٢) ولأنهن أمهات المؤمنين قال تعالى : ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (*) ولأنهن

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٢) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤٠٤/٥) وعزاه لابن جرير وابن أبى حاتم وعبد الرزاق وغيرهم .

أزواجه في الجنة فإن المرأة في الجنة لأحد أزواجها كما قال القشيري وتحرم سراريه أى إمائه الموطوءات على غيره إكراماً له على الأصح من وجهين أطلقتها في الروضة وجزم به الطاووس والبارزى وغيرهم بخلاف غير الموطوءات هن (لدى الإيمان) أى لمؤمنى هذه الأمة (أمهات) أى هن أمهات المؤمنين أى مثلهن فإنه يحرم :

نكاحهن مع عقوقهنه مع الوجوب احترامهن

(نكاحهن مع عقوقهنه) بها السكت فيه وفيها بعده على تحريم عقوقهن (مع الوجوب) (احترامهن) أى مع وجوب احترامهن وطاعتهن .

لا نظر وخلوه بهنه ولا بتحريم بناتهنه

(لا نظر وخلوة بهنه) أى لا فى جواز النظر إليهن والخلوة والمسافرة والظهار والنفقة والميراث فإنهن لسن أمهات المؤمنين فى ذلك بل من ذلك كغيرهن ويحرم سؤالهن إلا من وراء حجاب لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ (***) وأما غيرهن فيجوز سؤالهن مشافهة وصرح عياض بحرمة نظر أشخاص أزواجه [ق/١٠٥/ب] فى الأزور وكشف وجوههن وأكفهن [لشهادة] (١) أو غيرها وسؤالهن مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت وأقره النووى فى شرح مسلم لكن تعقبه ابن حجر بأنهن كن يحججن ويطنن .

(*) الأحزاب : ٦ .

(**) الأحزاب : ٥٣ .

(١) فى (ب) بشهادة وما أثبتناه من (١) .

بعده وكان الصحب فمن بعدهم يسمعون [الحديث ^(١) منهن] وهن مستترات الأبدان لا لأشخاص (ولا بتحريم بناتهن) فلا يحرم على أحد نكاح بناتهن ولا يقال لبناتهن أخوات المؤمنين ولأبائهن وأمهاتهن أجداد المؤمنين وجداتهم ولا لإخواتهن وإخواتهن أخوال المؤمنين ولا خالاتهن كما أزهن أمهات المؤمنين فهو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أب للرجال والنساء وأما قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ (*) فمعناه ليس أحد من رجالكم ولد صلبه وسواء في كونهن أمهات المؤمنين :

من دخلت عليه أو قد فورقت أو مات عنها أو تكون سبقت

(من دخلت عليه أو قد فورقت) أى ومن فارقتها فى حياته (أو مات عنها أو تكون سبقت) بأن ماتت فى حياته فى عصمته كخديجه فإنهن كلهن أمهات المؤمنين فائده ذكر البغوى عن الخطابى عبد ابن عيينه أن نساء رسول الله فى معنى المعتدات وللمقتده السكنى فجعل لهن سكنى البيوت ما عشن ولا يمكن رقابها .

وهن أفضل من نساء الأمة ضعفن فى الأجور وفى العقوبة

(وهن أفضل من نساء) هذه (الأمة) على ما يأتى تفصيله قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ (***) وهن (ضعفن فى الأجور) أى الثواب (وفى العقوبة) أى يضاعفه ثوابهن على الأمة ويضاعف عقابهن على المعصية : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ

(١) فى (١) تقديم وتأخير [منهن الحديث] وما أثبتناه من (ب) .

(*) الأحزاب : ٤٠ .

(**) الأحزاب : ٣٢ .

ضِعْفَيْن ﴿*﴾ .

أفضلهن مطلقاً خديجه وبعدها عائشة الصديقة

(أفضلهن مطلقاً خديجة) بنت خويلد لما رواه أحمد (١) والنسائي (٢) وغيرهما عن ابن عباس مرفوعاً أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسياه قال في الفتح (٣) هذائهن صريح صحيح في تفضيل خديجة على عائشة لا يحتمل التأويل وروى النسائي (٤) بإسناد صحيح أن المصطفى ﷺ قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خير منها والله ما رزقني خيراً منها آمنت بي حين كذبت الناس وأعطتني قالها حين حرمني الناس وسئل أبي داود : أيهما أفضل ؟ فقال : عائشة أقرأها النبي السلام عن جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربها السلام على لسان محمد فهي أفضل ف قيل له خديجة أفضل أم فاطمة فقال فاطمة بضعة منه ولا أعدل ببضعته أحداً (وبعدها عائشة الصديقة) بنت الصديق (٥) لخبر فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وخبر أحب النساء إلى عائشة رواه البخاري (٦) وهو مخضوضان بما مر قال السبكي ونساؤه بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل .

(*) الأحزاب : ٣٠ .

(١) في « المسند » (٢٩٣/١) .

(٢) في الكبرى برقم (٨٣٥٥ ، ٨٣٥٧ ، ٨٣١٤) .

(٣) (١٦٨/٧) باختصار .

(٤) لم أقف عليه عند النسائي ، وأخرجه أحمد في « المسند » (١١٧/٦) بهذه الزيادة عن عائشة .

(٥) أخرجه البخاري برقم (٣٤٣٣) .

(٦) برقم (٣٦٦٢) بنحوه .

وأنه خاتم الأنبياء خير الخلائق بلا مرأء

ومما خص به أنه (خاتم الأنبياء) بالنقل قال تعالى : ﴿ رسول الله وخاتم النبيين ﴾ (*) وفي حديث مسلم (١) « إن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق [ق/١٠٦/أ] السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتبه في الذكر وهو أم الكتاب أن محمداً خاتم النبيين فلا نبى بعده أبداً وروح الله عيسى إنما ينزل بشرعه [والخضر] (٢) على القول بنبوته وبقائه إلى آخر الزمان تابع لأحكام هذه الأمة وكنا إلیاس على ما ذهب إليه القرطبي أنه حىي وكما أنه خاتم الأنبياء فهو بالحقيقه أول الأنبياء فقد عُدوا مما خص به أنه أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً وأن نبوته تقدمت الكل فكان نبياً وأدم منجدل في طينته أى طريحاً ملقى على الأرض قبل نفخ الروح فيه كما رواه أحمد (٣) وغيره وكان أول من أخذ الميثاق عليه وأول من قال بلى يوم السبت يريكم وأنه (خير الخلائق كلهم بلا مرأء) أى بغير شك بنص : ﴿ كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

لِلنَّاسِ ﴾ (***) أن خيريتها تستلزم خير نبيها وأن صفاتها أعلا وأجل وذاته أفضل وأكمل كما يصرح به ﴿ فَبِهْدَاهُمْ أَفْتَدَهُ ﴾ (***) لأنه تعالى وصف الأنبياء بالأوصاف الحميدة ثم أمره بالاعتداء بهم وذلك يستلزم الإتيان بجميع ما تفرق فيهم من الخصال المجيدة ومما يصرح به حديث (٤) أنا سيد

(١) رقم (٢٦٥٣) .

(٢) فى هامش (١) : والخضر وإلياس عليهما السلام .

(٣) فى المسند (٤/١٢٨) .

(**) آل عمران : ١١٠ .

(***) الأنعام : ٩٠ .

(٤) أخرجه مسلم (٥٩/٧) .

ولد آدم وفي رواية أنا أكرمهم على ربي وفي خبر الترمذى^(١) أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وما من بنى آدم فمن سواه إلا تحت لوائى وهو صريح فى دخول آدم وحديث الحاكم^(٢) أنا سيد العالمين وبه يعلم أفضليته على الأنبياء والرسل والملائكة حتى أمين الوحي عليه السلام خلأفاً للزمخشري وكيف وجميع المخلوقات خلقت لأجله وكتب إسمه الشريف على العرش وعلى كل سماء والجنان وما فيها وسائر ما فى الملكوت وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن دونه أن يؤمنوا وينصروه ويعظموه وأنه وقع التبشير به فى الكتب السابقة وأنه لم يقع فى نسبه من لدن آدم سفاح رواه الطبرانى^(٣) وغيره وأنه [نكست]^(٤) الأصنام لمولده رواه الخرائطى وغيره وأنه خرج من بطن أمه نظيفاً ما به قد رواه ابن سعد^(٥) وأنه ولد مختوماً على ما رواه الحاكم^(٦) وأنه وقع على الأرض ساجداً رافع إصبعيه كالمترضع رواه أبو نعيم وغيره وإن القمر كان يحدثه فى مهده رواه بن ظفر فى المنطق المفهوم وأن الله ذكره فى القرآن عضوا عضوا وأنه كان بيت جائعاً ويصبح طاعماً وأن ريقه يعذب الماء الملح رواه أبو نعيم ويجزى الرضيع رواه البيهقى وأنه إذا مشى فى الصخر غاصت فيه وغير ذلك .

(١) فى « السنن » برقم (٣١٤٨) وقال هذا حديث حسن صحيح .

(٢) فى المستدرک (٣٠ / ١) بنحوه وصححه ووافقه .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط برقم (٤٧٢٨) وقال : لم يرو الذهبى هذا الحديث عن محمد ابن جعفر بن محمد إلا محمد بن أبى عمر .

(٤) فى (أ) [ينكس] وما أثبتناه من (ب) .

(٥) فى « الطبقات » (١ / ٨١ ، ٨٢) .

(٦) فى المستدرک (٦٠٢ / ٢) غير مسند ، وعقبه الذهبى .

وأمته في الناس أفضل الأمم معصومة من الضلال بعصم

(وأمته في الناس أفضل الأمم) بنص كنتم خير أمة ، وهم شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغه إليهم رسالاته لأنه : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ [ق/١٠٦/ب] معصومة من الاجتماع على (الضلال بعصم) بكسر العين وفتح الصاد المهملتين جمع عصمة من عصمة الله أى حفظها ووقاها من الضلال بفضله فيحتج باجتماعها لخبر لا تزال من أمتى طائفة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله رواه الشيخان ^(١) قال بعضهم ومن خواص نبينا أن الله لم يره فى أمته ما يسوؤه حتى قبضه [بخلاف جميع] ^(٢) الأنبياء ، ومن خصائص أمته أيضاً أن أحداً لا يدخل الجنة قبلهم ، والوضوء على الكيفية المخصوصة ، والتيمم وإباحة الغنائم ، وإن كل الأرض تصح صلاتهم فيها ويجوز جعلها مسجداً إلا محل مسجد الضرار ، ومجموع الصلوات الخمس ، والتأمين خلف الفاتحة ، والركوع رواه البزار وغيره ومعنى اركعوا صلوا مع الصلین وأن صفوفهم فى الصلاة كصفوف الملائكة والجمعة وساعة الإجابة يومها ورمضان عند الجمهور والتشبيه فى الآيه لمطلق الصوم ونظر الله إليهم أوله وتزيين الجنة فيه لهم وخلوف أفواههم أطيب من ريح المسك واستغفار الملائكة لهم حتى يفطروا وعموم المغفرة لهم آخر ليلة منه واستغفار الحيتان لهم حتى يفطروا والسحور وتعجيل الفطر وإباحة الأكل والشرب والجماع

(١) أخرجه البخارى (١٢٥/٩) ، ومسلم (٥٣/٦) كلاهما عن المغيرة بن شعبة .

(٢) فى (ب) [بجميع خلاف] تبديل وتأخير وما أثبتناه من (أ) .

إلى الفجر والاسترجاع عند المصيبة ورفع انتقال التكاليف التي على من قبلهم كحتم القود حتى في الخطأ وربح المال في الزكاة وقطع عليه وأن الإسلام وصف خاص بهم على ما قاله جمع لكن رجح ابن الصلاح خلافه وأن شريعتهم أكمل من شريعة وأن إجماعهم حجة واختلافهم رحمة وأن الطاعون شهادة لهم وعذاب على غيرهم وإنهم يخرجون من قبورهم بلا ذنوب وأنه أول من تنشق عنهم الأرض ويميزون يوم القيامة بالغرة والتحجيل ويكونوا مع نبيهم على كوم مشرف في الموقف يغبطهم فيه جميع الأمم ويميزون بسما السجود في وجوههم ويؤتون كتبهم بإيمانهم ويسعى نورهم بين أيديهم ويدخل الجنة منهم سبعون ألفا بغير حساب مع كل واحد سبعون ألفا اشتق لهم اسمين من اسمه تعالى [المؤمنين والمسلمين]^(١) وسمى دينهم الإسلام ولم يوصف بهذا الوصف إلا الأنبياء دون أممهم ورفع عنهم الأصر الذي كان على من قبلهم وأبيح لهم الكثر إذا أدوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وأبيح لهم أكل الإبل والنعام والأوز والبط وجميع السمك والشحوم والدم غير المسفوح ككبد وطحال ورفع عنهم حديث النفس ووضع عنهم ففي العين من النظر إلى ما لا يحل وتحرير الأولاد والسياسة وغير ذلك .

أصحابه خير القرون في الملا كتابه المحفوظ أن يبدا

(أصحابه) أفضل العالمين إلا النبيين والمرسلين وهم (خير القرون في الملا) [ق/١٠٧/أ] كما صرح به حديث^(٢) خير القرون قرنى ثم الذين

(١) في (١) تبديل وتأخير [المسلمين والمؤمنين] .

(٢) أخرجه البخارى (١١٣/٨) ، ومسلم (١٨٥/٧) عن ابن مسعود .

يلونهم وهكذا فهم أفضل من جميع من جاء بعدهم عند الجمهور ذهب ابن عبد البر إلى أنه يمكن أن يكون بعدهم أفضل من بعض الخبر^(١) مثل أمتى مثل المطر لا يدري آخره خير أم وله والخبر ليدركن المسيح أقوام لمثلكم أو خير ثلاثاً وفي أبي داود^(٢) يأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين قيل منهم أو منا قال منكم وأجيب عن الأول باحتمال أنه قبل أن يعلم فضل أصحابه فلما علمه صرح بقوله « لو أنفق أحدكم ملء الأرض ذهباً لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه »^(٣) وعن الثانى بأن أو فيه تحتل ذلك أيضاً وعن الثالث بأنهم صرحوا بأن مجرد زيادة الثواب لا تقتضى الأفضليه كتابه القرآن هو المحفوظ أن يبدل أى المحفوظ من التبديل والتغيير والتحريف على ممر الدهور بخلاف غيره من الكتب فإن البعض منها قد بد له وحرفه أهل الكتاب وقيل جعله مبايناً لكلام البشر يعجز الخلق عن الزيادة والنقص منهم لأنهم إن فعلوا ذلك تغير نظمه فيظهر لكل عاقل أنه ليس من القرآن وقيل أعجز الخلق عن إبطاله وإفساده بل قيد جماعة يحفظونه ويدرسونه ما بقى التكليف وقيل حفظه أن أحداً حاول تغييره بحرف أو نقطة قال أهل الدنيا هذا كذاب ومما حض به أنه مشتمل على جميع ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شىء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٣٠ ، ١٤٣) ، والترمذى برقم (٢٨٦٩) عن أنس . وقال أبو عيسى :

وفي الباب عن عمار وعبد الله بن عمرو وابن عمر ، وهذا حديث حسن غريب من هذا

الوجه .. إلخ اهـ وصححه الألبانى فى المشكاة .

(٢) برقم (٤٣٤١) وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود .

(٣) أخرجه البخارى (٣٦٧٣) ، ومسلم (٣٥٤٠) .

وهو حجة إما لك أو عليك وفي قراءة كل حرف منه عشر حسنات .

قال الزركشى فهذا كله من خصوصياته قال في «التحرير» وفضل القرآن على جميع الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وفي شعب للإيمان للحليمي من عظم قدر القرآن أنه خص بأنه دعوة وحجة فهو دعوته وحججه بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الحججه شرفاً أن لا تتفضل الدعوه عنها وكفى الدعوة شرفاً أن تكون حجتها معها .

شرعته قد أيدت ونسخت كل الشرائع التي قبل خلت

(شرعته) بكسر أوله المعجم أى شريعته (قد أيدت) بالموحدة مبنياً للمفعول أى أيدها الله على الأبد لا ينسخها ملة وقد (نسخت كل الشرائع) إجماعاً لما مر أنه خاتم النبيين وقد أمر بترك شرائع غيره من الأنبياء والنسخ انتهاء حكم شرعى بخطاب آخر شرعى وقوله للتي (قبل) بضم اللام أى قبله (خلت) أى مضت حشو كمل به الوزن فالنسخ جائز وواقع عليه خلافاً لليهود وقولهم الفعل أما حسن فيستحيل النهى عنه أو قبيح فيستحيل الأمر [به] ^(١) فالنسخ محال رد بأن التحسين والتقيح بالعقل باطل والفعل قد يكون مصلحة فى وقت مفسره فى آخر ومنعه بعض المسلمين فى الحكم الثابت فقالوا لا يرتفع بل ينتهى ورد بأن الخلف لفظى واختلف فى شرع عيسى هل هو [ق/١٠٧/ب] ناسخ لشرع موسى أو مخصص وذكر الإمام الرازى فى المطالب أن من الشرائع ما يعرف نسخه بالعقل معاشاً ومعاداً فيمتنع طروء النسخ عليه كمعرفة اسم الله وطاعته

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

والشرائع عقلية وسمعية فجاد مع العقلية تعظيم أمر الله والشفقة على خلقه والسمعية لا يعرف الانتفاع بها إلا من السمع وهذا يمكن طرف نسخه وتبديله وحكمة نسخه أن الأعمال البدنية إذا واطب عليها عن السلف صارت للعادة وظن أنها مطلوبه لذاتها فيمتنع الوصول بها لما هو المقصود من الأعمال إلى معرفة الله بخلاف ما لو تغيرت تلك الطريق وعلم أن القصد من الأعمال إنما هو رعايه أحوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فإن الأوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور وقال بعضهم حكيمته أن الخلق طبعوا على الملل من الشيء فوضع في كل عصر رسول بشريعة جديدة لينشطوا في أداءها وأظهر شرف نبينا بعدم نسخ شريعته .

والأرض مسجد له طهور والرعب شهر نصره يسير

(والأرض مسجد له طهور) أى جعلت مسجداً وطهور له وفي الصحيح^(١) وجعلت لى الأرض مسجداً وترابها طهوراً فحيث ما ادركت رجلاً من أمتى الصلاة فعند مسجده وطهوره والمراد بقوله مسجداً موضع سجود أى أن السجود لا يختص بموضع منها وجوز بعضهم كونه حجازاً عن المكان المبنى للصلاة وهو من مجاز التشبيه لأنه لما جازت الصلاة فى جميعها كانت كالمسجد فى ذلك وقيل المراد جعلت لى مسجداً وطهوراً ولغيرى مسجداً لا طهور لأن عيسى كان يسبح ويصلى فيها حيث أدركته الصلاة وقيل أراد أن الصلاة لم تبح إلا بمحل متيقن الطهارة بخلاف هذه الأمة يصلون فيما لم يتيقن نجاسته والأصح الأولو هو إنما لم تحل لمن قبله إلا فى أماكن مخصوصة كالبيع والكنائس ولا ينافيه ما ذكر فى عيسى لأن

(١) أخرجه البخارى (٩١/١) عن جابر .

الخصوصية لنبينا أو أمته بخلافه ومما خص به أيضاً الوضوء على أحد القولين فلم يكن إلا للأنبياء دون أممهم وعبارة ابن سراقه في الأعداد خص بكمال الوضوء والتيمم ومسح الخف وجعل الماء مزيلاً للنجاسه وأن كثير الماء لا يؤثر فيه الخبث والاستنجا بالجامد ذكره كله أبو سعد النيسابوري في سرف المصطفى ﷺ وغيره قالوا ومن خصائص إن مسجده أفضل المساجد ، وبلده أفضل البلاد وأن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ، والآذان والإقامة ، وافتتاح الصلاة بالتكبير ، وبالتأمين ، وبالركوع كما ذكره جمع (والرعب شهر نصره يسير) أي ونصر بالرعب مسيرة شهر الحديث ^(١) وفي حديث آخر نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالزبور ^(٢) وكانت الصبا تسير [ق/١٠٨/أ] بسبب نصره وهو الرعب أي الخوف منه المزعج لأعدائه مسافة زائدة على شهر فلا يرفع أحد منهم رأساً إلا اختطفه لوامع سيوف نصره وقواصف أسنة قهرة والتحديد بالشهر إشارة إلى أن ما يستولى عليه لا تزيد مسافته في حياته على شهر فلا ينافى في أن ملك أمته يزيد عليه بكثير واحتراز عن غيره من الأنبياء فإن رعبهم إن وجد لا يصل إلى هذه المسافة وفي رواية ونصرت على العدد بالرعب ولو كان بينى وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر اقتصاصه به مطلقاً وإنما جعل الغاية شهراً لأنه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر من شهر وهذه الخصوصية واصله له على الإطلاق حتى ولو كان وحده بغير عسكر وهل هي حاصلة لأمته بعده احتمالان والصبا هي الريح اللينة المسخرة لسليمان

(١) أخرجه البخارى (٩١/١) ، ومسلم (٦٣/٢) عن جابر .

(٢) أخرجه البخارى (٤٠/٢) عن ابن عباس .

غدوها شهر ورواحها شهر لكن معجزة نبينا أظهر وأعظم لأن بعد أمر سليمان لها وهذا تسير بأمور بها من غير توسط أمر نجيينا وإنما نصرت بالصبا مع أن الجنوب بالشمال أكثر نفعاً وأفضل لأن وقت مصب الصبا هو المعين على قتال العدو وبخلاف وقت مهبهما وقد يكون في المفضول مزايا لا توجد في الفاضل ومن خصائصه أيضاً أنه أوتى جوامع الكلم ، ومفاتيح خزائن الأرض على فرس ابلق عليه قطيفه من سندس ، وكلم بجميع أصناف [الوحى] ^(١) ذكره ابن عبد السلام قال فى الإحياء ومن خصائصه أيضاً أنه جمع له بين النبوة والسلطان ، وأوتى علم كل شىء وأنه

سيد أولاد نبينا آدم قد حلل الله له الغنائما

(سيد أولاد نبينا آدما) أى سيد بنى آدم لحديث ^(٢) أنا سيد ولد آدم ولا فخر أى لا أقول فخرأ ولا اعداء للعظمه بل تحدثاً بالنعمة ولحديث ^(٣) آدم فمن سواه تحت لوائى وهو صريح فى تفضيله على آدم (قد حلل الله له الغنائما) أى احل الله له دون غيره الغنائم فلن التناول منها هو وأمته وأما الأنبياء قبله فمنهم من لم يؤذن له فى الجهاد فلم تكن لهم مغانم ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا شيئاً لم يجز لهم أكله بل تجيء نار فتحرقه ومن خصائصه أنه لا يورث وتركته صدقة على المسلمين لا يختص بها الوارث لخبر الشيخين ^(٤) أنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه

(١) فى (ب) [الرضى] وما أثبتناه من (أ) .

(٢) تقدم .

(٣) تقدم .

(٤) أخرجه البخارى (٩٦/٤) ، ومسلم (١٥١/٥) عن مالك بن أوس .

صدقه وهذا من خصائصه على أمته لا على الأنبياء فإنهم مثله وأما قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وِلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ (*) ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ (**). فالمراد الأثر في النبوه والعلم والدين .

أرسل للناس جميعاً أعطيا مقامة المجمود حتى رضيا

(أرسل للناس جميعاً) أى إرساله عامة للإنس والجن رواه الشيخان^(١) ورسالة غيره خاصة وأما عموم رسالة نوح بعد الطوفان [ق/١٠٨/ب] فلانحصار الباقيين فيمن كان معه فى السفينة وقد شملت الشريعة المحمدية الإنس والجن وعمت رحمته التى أرسل بها العالم قال تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ فمن لم تنله رحمته فما ذاك من جهته بل من جهة القائل فهو كالنور الشمسى ما من شعاعه على الأرض فمن [استتر عنه]^(٢) فى كن أو ظل فهو الذى لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم ينسب للشمس من ذلك منع وقال السبكى أرسل إلى جميع الخلق كلهم من آدم إلى يوم القيامة والأنبياء نوابه بعثوا بشرائع له مفيات فهو نبي الأنبياء وكذلك يكونون فى الآخرة تحت لوائه وكذا كانوا فى الدنيا ليلة الإسراء ولو اتفق مجيئه فى زمنهم لزمهم اتباعه وفى تعبير الناظم بالناس دون الخلق إشعار بأنه لم يرسل للملائكة وهو ما حكى الإمام الرازى والنسفى عليه الإجماع لكن اختار السبكى أنه أرسل إليهم وأيد بآية :

(*) مريم : ٦ .

(**) النمل : ١٦ .

(١) أخرجه البخارى رقم (٤٣٨) ، ومسلم برقم (٥٢١) عن جابر .

(٢) فى (ب) [استترعه] وما أثبتناه من (أ) .

﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (*) إذ العالم ما سوى الله بل قال البارزى أرسل للجمادات بعد جعلها مدركه وفائده الإرسال للمعصوم وغير الكلف دخولها تحت دعوته [واتباعه]^(١) تشريعاً له على غيره أعطيا بألف الإطلاق (مقامه) بالنصب (المحمود) أى أعطاه الله المقام المحمود الذى يحمده فيه الأولون والآخرون بقبول شفاعته فى فصل القضاء فيشفع ويشفع (حتى رضياً) قال تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (***) قال بعض من جمع الخصائص خص بالمقام المحمود ، وبأن بيده لواء الحمد ، وآدم فمن دونه تحت لوائه ، وأنه إمام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم ، وأول من يؤذن له فى السجود ، وأذل من يرفع رأسه ، وأول من ينظر إلى الله وفى تفسير ابن أبى حاتم عن سعيد بن أبى هلال أنه بلغه أن المقام المحمود يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع وأكرم بالشفاعات الخمس .

وخص بالشفاعة العظمى التى يحجم عنها كل من لها أتى

(وخص) منها (بالشفاعة العظمى) فى فصل القضاء بين أهل الموقف حين يفزعون إليه بعد الأنبياء وهى (التى يُحْجَم) بضم أوله أى يعرض (عنها) استعظماً له (كل من لما أتى) بالبناء للمفعول أى كل من أتى أى دعى إليها فأمّنهم يأتون آدم ثم نوحاً ثم الخليل ثم موسى ثم عيسى فكل يتنصل منها ويقول لست لها بأهل نفسى نفسى حتى يأتوا إليه فيقول أنا لها

(*) الفرقان : ١ .

(١) فى (ب) : [اتباعاً] وما أثبتناه من (أ) .

(**) الضحى : ٥ .

أنا لها وخص أيضاً بالشفاعة في إدخال ناس الجنة بغير حساب ، وبالشفاعة فيمن استحق النار أن يدخلها ، وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووى اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت فيه أخبار وصرح به عياض وابن دحية وبالشفاعة في إخراج عموم أمته من النار حتى لا يبقى منهم أحد ذكره السبكي وبالشفاعة [ق/١٠٩/أ] لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى ، وبالشفاعة في الموقف تخفيفاً عنم يحاسب وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفارات يخفف عنهم العذاب ، وبالشفاعة في أطفال المشركين أن لا يعذبوا ، وبالشفاعة في أهل بيته أن لا يدخل النار منهم أحداً وبالشفاعة فيمن مات بالمدينة كما ذكره ابن الملحق وهو :

أول من تنشق عنه الأرض ولا ينام بل غمض

(أول من تنشق عنه الأرض) يوم القيامة رواه الشيخان ^(١) لخبر البخارى أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة فإذا بموسى متعلق بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أقام قبلى أم جوزى بصعقة الطور ولعل المصطفى ﷺ لم يكن عنده علم ذلك حتى أعلمه الله بأنه أول من ينشق عنه القبر ، وخص أيضاً بأنه أول من يجوز على الصراط ، وأنه بحشر في سبعين ألف ملك وعلى البراق ، ويؤذن باسمه في الموقف ، ويكسى أعظم الحلل ، ويقوم عن يمين العرش وبأنه إذا مشى في قمر أو شمس لا يظهر له ظل لأنه لا يظهر إلا للكثيف وهو قد خلص الله من جميع الكتايف الجسمانية وصيره

(١) وما أثبتناه من (١) مسلم برقم (٢٢٧٨) عن أبى هريرة.

نوراً صرفاً لا يظهر له ظل خرقاً للعاده كما خرقت له فى شق صدره وقلبه مراراً ولم يتألم به (ولا ينام قلبه بل غمض) أى بل نومه غمض عينيه فنومه إغفاء لا يستغرق فيه كغيره لأن الاستغراق إنما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولد من الشبع المفرط وهو كجميع الأنبياء تنام عينه ولا ينام قلبه كما صرح به الخبر^(١) ولهذا لم ينتقض وضوؤه بالنوم ولا يعارضه نوم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حميت الشمس لأن رؤيتها من وظيفة العين والقلب يقظان ولعله إنما لم يدرك مرور الزمن الطويل فإنه نام قبل الفجر حتى حميت الشمس لأنه كان مستغرقاً فى شهود ربه وما يفيضه عليه من معارفه وإنما لم ينبه على ذلك ليقع التشريع بتلك الأحكام الكثيرة التى استفيدت من تلك الواقعة المشهورة كسهوة فى الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه أيضاً وهو الذى كان حينئذ ورد بأنه لم يثبت ومن خصائصه أن تطوعه قاعداً كتطوعه قائماً ولو بلا عذر وتطوع غيره كذلك بلا عذر على النصف رواه مسلم .

أول من يقوم للشفاعة أول من يقرع باب الجنة

(أول من يقوم للشفاعة)^(٢) أى أول شافع وأول من تجاب شفاعته رواه مسلم^(٣) (وأول من يقرع باب الجنة) أى يطرق بابها وينقره وأول من يفتح له وأول من يدخلها قال الجلال السيوطى وبعده أهل بيته .

أكثر الأنبياء حقاً تبعاً يرى وراءه كققدام معاً

(١) أخرجه أحمد (٢٧٤/١) عن ابن عباس و (٢/٢٥١ ، ٤٣٨) عن أبى هريرة مختصراً .

(٢) برقم (٢٢٧٨) عن أبى هريرة .

(٣) فى هامش (١) [مصنوع أول من يقول للضعفاء] .

(أكثر الأنبياء) بوصل همزة القطع بالنقل (حقاً تبعاً) بالتحريك أى أكثر الرسل اتباعاً ففي حديث الإسراء فيتعدى [النبي] (١) وما معه إلا الواحد والاثنان وفيه فإذا بسواد قد سد الأفق فقيل هذه أمتك وفي الصحيح إنى لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة [ق/١٠٩/ب] (يرى وراءه كقدام) بالتنوين ويجوز فتحه بلا تنوين معاً أى يبصر من وراء ظهره كما يبصر من أمامه زاد ابن رزين وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء وصح عن ابن عباس أنه كان يرى بالليل فى الظلمة كما يرى بالنهار وصح أنه كان فى الصلاة يرى من خلفه كما يرى من أمامه أى رؤيته إذ ذاك كهى إذ الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لا تتوقف عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند أهل السنة وما قيل كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما الثياب لم يثبت والأصل عدمه كزعم أن صورتهم كانت تستطيع (٢) [فى قلبه] إذ إنها رؤية قلبه أو أن المراد بها العلم بوحى أو إلهام وحديث أنى لا أعلم ما وراء جدارى لم يوقف له على سند بل ذكره ابن الجوزى بل سند وبفرض وروده فهذا غير ما نحن فيه لأن المنفى علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحى أو إلهام ولهذا لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله أنى لا أعلم إلا ما علمنى ربي وقد دلنى عليها وهى بموضع احتبستها شجرة بخطامها فوجدوها كذلك وبفرض التعارض بما مر فى الصلاة وهذا خارجها ومن خصائصه أيضاً أنه كان يسمع ما لا يسمعه غيره

(١) فى (ب) [للنبي] وما أثبتناه من (أ) .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

ففى حديث الترمذى إنى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أظت السماء وحق لها أن تئظ ليس فيها موضع أربع أصابع إلا ومالك واضع جبهته ساجداً لله عليه .

وروى أبو نعيم أنه قال للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو بنى تميم وابن سعد أنه خطب بمعنى ففتح الله أسماعهم فسمعوه وهم بمنزلهم .

تمة : عدوا من خصائصه أنه عرضت عليه أمته بأسرهم حتى رآهم وعرض عليه ما هو كائن فى أمته حتى تقوم الساعة قال الإسفرايينى وعرض عليه الخلق آدم فمن بعده كما علم آدم أسماء كل شىء .

أناه ربه جوامع الكلم قرينه أسلم فهو قد سلم

(أناه ربه جوامع الكلم) فكان يتكلم بجوامع الكلم أى كلامه كثير المعانى قليل الألفاظ وهو فى غاية الفصاحة فقد ارتقى فى ذلك الغاية التى لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلماء أن كلامه معجز كالقرآن وأوتى الآيات الأربع من آخر سورة البقره من كنز تحت العرش لم يعلمهن أحد قبله ولا بعده وكان يؤخذ عن الدنيا عند تلقى الوحي ولا يسقط عنه التكليف قرينه أى رفيقه من الجن (أسلم فهو) ﷺ (قد سلم) من يشير إلى حديث مسلم^(١) ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياى إلا أن الله أعانى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير [ق/ ١١٠/ أ] قال النووى روى فأسلم بفتح الميم وضمها

روايتان فمن رفع [أزاد] (١) فأسلم أنا من فتنته وشره ومن فتح أراد فأسلم القرين وصار مؤمناً لا يأمرني لا يأمرني إلا بخير ورجح الخطابي الرفع وعباس الفتح وهو المختار لقوله فلا يأمرني إلا بخير .

قال النووي : روى « فأسلم » بفتح الميم وضمها روايتان ، فمن رفع أراد فأسلم أنا من فتنته وشره . ومن فتح أراد فأسلم القرين وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير .

ورجح الخطابي الرفع ، وعباس الفتح ، وهو المختار لقوله : « فلا يأمرني إلا بخير » .

صفوفه والامة المباركة كصف عند ربها الملائكة

(صفوفه والامة) أى صفوفه وصفوف أمته (المباركة كصف عند ربها الملائكة) أى كصف الملائكة عند ربها ففصل الظرف مع ما أضيف إليه بين المضاف والمضاف إليه قال جمع ومن خصائصه قول اللهم ربنا لك الحمد فى الصلاة، وتحريم الكلام فيها ، واستقبال الكعبة ، وتحية الإسلام ، وهى تحية الملائكة وأهل الجنة ، وجعل يوم الحجة عيداً له ولأمته ، وصلاة الجمعة ، وساعة الإجابة ، وعيد الأضحى ، ذكره النيسابورى وغيره وصلاة الجماعة ، وصلاة العيدين ، والكسوفين ، والاستسقاء ، والوتر ، ذكره ابن سراقه .

ولا يحل الرفع فوق صوته ولا ينادى باسمه بل نعته

(ولا يحل الرفع فوق صوته) أى لا يحل أن يرفع صوته فوق صوته

(١) فى (ب) [أزاد] وما أثبتاه فى (أ) .

للاية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾ (*)
 فيحرم نداؤه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وأن يقال فيه أبونا في
 أحد الوجهين وأن يقولوا له راعنا قال ابن حجر وأما خبر ابن عباس وجابر
 في الصحيح « أن نسوة كن يكلمنه عالية أصواتهن فالظاهر أنه كان قبل
 النهي قال عياض يحتمل كونه قبله ويحتمل أن علو الصوت كان بالهيه
 الاجتماعية لانفراد كل منهن ويحتمل أن النهي لم يبلغهن ذكره بعضهم
 رفعه عند قبره (لا ينادى) بالبناء للمفعول (باسمه) أى لا يحل لأحد أن
 يناديه باسمه فيقول يا محمد (بل ينعته) بل يناديه بنعته فيقول يا نبي الله يا
 رسول الله وكره الشافعي رضي الله عنه أن يقول في حقه الرسول بل رسول الله
 لقوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (***) ولما فيه
 من ترك التعظيم وأما خبر (١) أنس أن رجلاً من أهل البادية جاء فقال يا
 محمد أتانا رسولك يزعم [أنك تزعم] (٢) أن الله أرسلك . . الحديث
 فلعله كان قبل النهي أو لم يبلغه لأنه ليس فيه .

من التعظيم ما في الإضافة وما خص به أيضاً أنه يحرم التكني بكنيته
 أبى القاسم مطلقاً على الأصح عند الشافعية سواء في زمنه وبعده بمن اسمه
 محمد وغيره لقوله « تسموا باسمي ولا تكونوا بكنيتي (٣) والعبرة بعموم
 اللفظ لا بخصوص السبب فإن سبب النهي أن اليهود كانوا ينادونه به

(*) الحجرات : ٢ .

(**) النور : ٦٣ .

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢) عن أنس .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٣١) عن أنس .

فيلتفت فيقولون لا نعنيك ومنه أخذ بعض أئمتنا أن المنع خاص بحياته وبعضهم بمن اسمه محمد وتكنيه على ولده محمد بن الحنفية به بإذن منه خصوصية ويكنيه على به اجتهاداً منه ووجه اختصاص تلك الكنية به أن الخليفة الأعظم عن الله في جميع أموره سيما مقام [ق/ ١١٠/ ب] قسمة الأرزاق والعلوم والعارف والطاعات لخبر « إنما أنا قاسم والله يعطى »^(١) ولذلك عدوا من خصائصه أنه أعطى مفاتيح خزائن الأرض قال بعضهم وهى خزائن أجناس العالم ليخرج بقدر ما يطلبون فكلما ظهر فى العالم فإنما يعطيه محمد الذى بيده المفاتيح وكلما اختص تعالى بمفاتيح علم الغيب اكللى فلا يعلمها إلا هو اختص محمد بإعطائه مفاتيح الخزائن الإلهية فلا يخرج منها شىء إلا على يده .

خو طب فى الصلاة بالسلام عليك دون سائر الأنام

(خو طب فى الصلاة بالسلام) ومن خصائصه أنا نخاطبه ونحن فى الصلاة بقولنا السلام عليك أيها النبى ورحمة الله (عليك دون سائر الأنام) ولا تبطل الصلاة بذلك فلا يجوز خطاب غيره من جميع الناس فيها وقوله بالسلام أصله بضم الميم على الحكاية وكسره للوزن .

تنبيه : ذكر الجلال السيوطى أن من خصائصه أنه ليس فى القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره فهى خصيصة له خصه الله بها دون الأنبياء وأن الصلاة لم تقصر بعذر السفر والمرض والمطر إلا له ، وأن صلاة الخوف لم تشرع لأحد من الأمم قبله ، وأن صوم رمضان لم يشرع إلا له ذكره القف نوى فى شرح التعرف .

(١) أخرجه مسلم برقم (١٠٣٧) .

ومن دعاه في الصلاة وجبت إجابة له وفرضه ثبت

(ومن دعاه في الصلاة) أى ومن كان فى الصلاة فدعاه رسول الله ﷺ (وجبت إجابة له) أى وجب عليه إجابته لخبر «البخارى» (١) أن رسول الله ﷺ لما نادى أبا سعيد بن المعلى فلم يجبه لكونه فى الصلاة قال ما منعك أن تجيب وقد سمعت قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ (*) (وفرضه ثبت) أى ولا تبطل بذلك صلاته وإن كانت فرضاً بل هى صحيحة ثابتة وشمل كلامه الإجابة بالفصل وإن كثر فتجب ولا تبطل به الصلاة ومثله فى ذلك كما قال الجلال السيوطى وغيره جميع الأنبياء ومن تكلم وهو يخطب بطلت جمعته وقال يجب الاستماع والإنصات لقراءته إذا قرأ فى جهرية وعند نزول الوحي :

وبوله ودمة إذ أتيا تبركاً من شارب ما نهيا

(وبوله ودمه إذ) بسكون الذال أى حين (أتيا) بالبناء للمجهول إلى حين شرباً (تبركاً) مفعول له أى (من شارب) لهما تبركاً واستشفاء (ما نهيا) عنه أى ما نهاهم رسول الله ﷺ عن شرب بوله ودمه للتبرك بل أقرهم على ذلك روى الدارقطنى أن أم أيمن شربت بوله فقال إذن لا تلج النار بطنك لكنه ضعيف .

وروى ابن حبان فى الضعفاء (٢) أن غلاماً حجهه فلما فرغ من حجامته

(١) برقم (٤٦٤٧) .

(*) الأنفال : ٢٤ .

(٣) (٥٩/٣) .

شرب دمه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال غيبته في بطني قال اذهب فقد حرزت نفسك من النار قال ابن حجر وسرة ما صنعه الملكان من غسلهما جوفه .

يقبل ما يهدى له فحل دون الولاية فهو لا يحل

(يقبل ما يهدى له فحل) بكسر الحاء المهملة أى فهو حلال له (دون) غيره من (الولاية فهو لا يحل) لهم فإنه رشوة أى [ق/١١١/أ] ويحل له الهدية مطلقاً بخلاف غيره من الحكام وولاية الأمور لانتفاء التهمة عنه دونهم .

فاتته ركعتان بعد الظهر صلاهما ودام بعد العصر

(فاتته ركعتان بعد الظهر) أى سنة الظهر البعدية (صلاهما) أى فقضاهما بعد العصر ^(١) ودام على صلاتهما (بعد العصر) فما تركهما حتى لقي الله كما فى البخارى ^(٢) عن عائشة فمن خصائصه أنه كان يكرر قضاء الصلاة بخلاف غيره .

وما لنا دوام ذابل يمتنع وما سوى سببه فمقطع

(وما لنا دوام ذابل) أى ليس لنا الدوام على الصلاة بعد العصر (بل يمتنع) علينا فعلهما فى هذا الوقت لأن ذلك من خصائصه (وما سوى سببه) بالجر (فمقطع) أى ما سوى الصلاة التى لها سبب متقدم أو مقارن فهو مقطع فيمتنع فعله لنا لا له كذا قرره بعضهم وفيه نظر ولم نر أحداً عد من

(١) أخرجه البخارى برقم (١٢٣٣) عن عائشة .

(٢) برقم (٥٩١) .

خصائصه أن له أن يصلى فى الأوقات المكروهة صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن إلا ما كان من فائتة الظهر .

ونسب يوم القيامة ومن رآه نومًا فقد رآه لن

(ونسب) أى كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببه ونسبه عليه الصلاة والسلام كما قال عليه السلام كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى ^(١) والنسب بالولادة والسبب بالزواج ومعناه أن أمته ينسبون إليه وأمم سائر الأنبياء لا ينسبون إليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة إليه ولا ينتفع بجميع الأنساب ومن خصائصه أن أولاد بناته ينسبون إليه وأولاد بنات بناته ينسبون إليه فى الكفاة وغيرها بخلاف أولاد بنات غيره لقوله للحسن بن على إن ابنى هذا سيد ^(٢) ومن خصائصه أن يكنى آدم فى الجنة تكريمًا له فيقال أبو محمد ومنها أنه كان معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس بحر ولا برد نقله الزركشى عن بعضهم (ومن رآه نومًا) أى فى النوم (فقد رآه) حقًا أى من رآه فى النوم فكأنه رآه فى اليقظة فإنه .

يكون للشيطان من تمثل بصورة النبى أبل أو تخيل

(لن يكون للشيطان) إبليس (من تمثل بصورة النبى ﷺ) (أو تخيل) له الحديث مسلم ^(٣) « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة لا يتمثل الشيطان

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرک (١٤٢/٣) ، والبيهقى فى الكبير (١١٤/٧) ، والطبرانى فى الكبير (٢٦٣٣/٣) ، (٢٦٣٥) وذكره الهيثمى فى المجمع (٢٧١/٤) وقال : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه البخارى (٢٤٣/٣) عن أبى بكر .

(٣) برقم (٢٢٦٦) .

بى وفى رواية (١) له أيضاً من رأى فى المنام فقد رأى فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بى هذا إن رآه بصورته التى كان عليها وكذا إن رآه بصورته التى كان عليها وكذا إن رآه على غير صفته كما رجحه النووى مخالفاً لبعضهم لكن رؤيته على غير صفته مثال فرؤيته مقبلاً [بصورة] (٢) حسنة كاملة تدل على خير وعكسه بعكسه ثم إن رؤيته فى النوم وإن كانت حقاً لا يعمل بها فيما يتعلق بالأحكام لعدم ضبط النائم لا للشك فى رؤيته .

وكذب عليه ليس ككذب على سواه فهو أكبر الكذب

(وكذب) بفتح فكسر عليه ﷺ (ليس ككذب على سواه) أى على غيره (فهو أكبر الكذب) أى الكذب عليه أفحش أنواع الكذب وأعظمها إثماً وقد تواتر حديث (٣) من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فهو من أعظم الكبائر بل قال الجوينى أنه رده ومن كذب عليه [ق/١١١/ب] لم تقبل روايته أبداً وإن تاب على ما ذكره جمع من المحدثين .

خاتمة :

يكفر من استهان به أو زنا بحضرته أو تمنى موته وكذا الأنبياء ذكره المحاملى فى « الأوسط » ورتب عليه منع إرثهم لثلاثيتمناه الوارث فيكفر

(١) برقم (٢٢٦٨) .

(٢) فى (ب) [فصور له] وما أثبتناه من (أ) .

(٣) أخرجه البخارى (٣٨/١) ، ومسلم فى مقدمته (٧/١) عن أبى هريرة .

ومن سبه قتل وكذا الأنبياء والسب في حقه بالتعريض كالتصريح ولم تزني امرأة نبي قط قيل ومن قذف أزواجه فلا توبة له وفي شرح التلخيص للشيخ أبي علي لا يتزوج على بناته ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محرابه مطلقاً ويجل منصبه عن الدعاء بالرحمة كما ذكره جمع ، وصلى بالأنبياء ليلة الإسراء ليظهر أنه إمام الكل في الدنيا والآخرة ، ويحرم النقش على خاتمه ، ولا يقول في الغضب والرضا إلا حقاً ، ورؤياه وحى وكذا الأنبياء ولا يقع منه إيلاء^(١) ولا ظهاراً لأنهما حرامان وهو معصوم ويستحيل اللعان في حقه ولا يجوز عليه الخطأ إذ ليس بعده نبي مستدرك خطأه بخلاف غيره من الأنبياء ويبلغه سلام الناس بعد موته ويشهد لجميع الأمم يوم القيامة .

قال الإمام الرازي ولا يقع عليه الذباب ولا يشرب دمه البعوض ولا يجوز على الأنبياء عمى ولا جنون ولا إغماء طويل وله تخصيص من شاء بما شاء كجعله شهادة خزيمة بشهادتين^(٢) وترخيصه في إرضاع سالم وهو كبير ، وفي النياحة لحولة بنت حكيم ، وفي تعجيل صدقة عامين للعباس ، وترك الإحداد لأسماء بنت عميس ، والجمع بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد لعلى ، وفي المكث في المسجد جنباً لعلى ، وفتح باب من داره للمسجد ، وفي لبس الحرير للزبير وابن عوف ، ولبس خاتم الذهب للبراء ، وفي إعادة امرأة أبي ركانة إليه بعد أن طلقها ثلاثاً بغير

(١) قلت : هذا مخالف لما في البخارى برقم (١٩١٠) وفيه أن النبي ﷺ آلى من نسائه شهراً .

(٢) تقدم حديثه .

تحليل ، ويسلم رجل على أن لا يصل إلا صلاتين فقبل منه ذلك ،
وضرب لقمان بسهم يوم بدر ولم يضرب لمن غاب غيره ، وكان يوآخى
بين صحبه ويثبت بينهم التوارث وليس لغيره ، وكان أنس يصوم من طلوع
الشمس لا من الفجر فلعلها خصوصية ، وأمام أطفال أهل بيته وهم رضعاً
وغير ذلك .



باب في ذكر حجه وأعماله ﷺ

قد حج بعد هجرة لطيبة سنة عشر ما بدأ من مريه
واعتمر النبي بعد الهجره أربعة والكل في ذى القعدة
إلا التي في حجة الوداع قرنهما لم يخل من نزاع
أولها سنة ست صدا فيها عن البيت فحل قصدا
كانت بها بيعته المرضيه ثم تليها عمرة القضيه
سنة سبع بعده الجعرانه عام ثمان وأعددن قرانه
ولم يعد مالك ذى الرابعه وقال حج مفرداً وتابعه
بعضهم وحج بعد الهجره ثنتين أو أكثر أو فمره
ولم يصح عدد الحجات من قبل هجرة ولا العمرات

(باب ذكره حجه) بكسر الجيم (وعمره) بضم العين وفتح الميم جمع

عمرة

قد حج بعد هجرة لطيبة سنة عشر ما بدأ من مريه

(قد حج) النبي ﷺ (بعد هجرة لطيبه) أى بعد هجرته من مكة إلى
طيبه (سنة عشر) من الهجرة ولم يحج بعد الهجرة غيرها قط بسكون الطاء
(بغير مرية) أى شك وفي البخارى حج المصطفى ﷺ بعدما هاجر واحده

وتسمى حجة الوداع .

قال السهيلي : ولا ينبغي أن يضاف إليه في الحقيقة غيرها وإن كان حج مع الناس إذ كان بمكة كما في الترمذى وغيره فلم يكف ذلك على سنة الحج وكماله لأنه [ق/١١٢/أ] كان منقولاً عن وقته على حساب الشهور الشمسه يأخرونه في كل سنة أحد عشر يوماً فهذا الذى منعه من حجة من المدينة حتى صارت مكة دار الإسلام . انتهى .

واختلف هل كان المصطفى ﷺ فيها مفرداً أو متمتعاً أو قارناً .

قال النووى : والصحيح أنه كان أولاً مفرداً لم أحرم بالعمره بعد وأدخلها على الحج فصار قارناً فمن روى الإفراد فهو الأصل أو القران اعتمد آخر الأمرين أو التمتع أراد التمتع اللغوى وهو الانتفاع والارتفاق وبه تنتظم الأحاديث

واعتمر النبي بعد الهجره أربعة والكل فى ذى القعدة

(واعتمر النبي بعد الهجره أربعة) أى أربع عمر (والكل فى ذى القعدة)

بفتح القاف .

إلا التى فى حجة الوداع قرنهما لم يخل من نزاع

(إلا العمرة) (التى) اعتمرها (فى حجة الوداع) بفتح الواو فإنه (قرنها)

أى قرن فيها بين الحج والعمرة معاً لكن ذلك (لم يخل من نزاع) فقل إنه

حج قارناً ومتمتعاً وقيل : بل مفرداً وقد مر الجمع

أولها سنة ست صدا فيها عن البيت فحل قصدا

(أولها) أى أولعمره اعتمرها عمرة الحديبية قرية على سبعة أميال من مكة وبينها وبين المدينة تسع مراحل وكانت يوم الاثنين هلال القعدة (سنة ست) من الهجرة لما صدا أى صده المشركون (فيها عن) الوصول إلى (البيت فحل) أى تحلل من العمره بذبح هديه وحسبت له عمرة ولم تذكرها عائشة فى عمره قال السبكي عمرة كاملة تامة متقبلة حلقوا رؤسهم بالحل فاحتمل الريح شعورهم فألقاها بالحرم (قصدا) لها .

كانت بها بيعته المرضيه ثم تليها عمرة القضية

(كانت بها بيعته المرضية) أى بيعة الرضوان (ثم تليها) عمرته الثانية وتسمى (عمرة القضية) وعمرة القضاء وعمرة القصاص حيث ما صالحوه من العام المقبل ، وذلك لأن النبى قاضى قريشاً عليها لا لأنه قضى العمرة التى صد عن البيت فيها فإنها لم تكن [حسبت] (١) .

سنة سبع بعدها الجعرانه عام ثمان وأعددن قرانه

(سنة سبع) من الهجرة (وبعدها) العمرة الثالثة حين قسم غنائم حنين وهى (الجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين وكانت (عن ثمان) من الهجره وفى أبى داود (٢) عن عائشة أن رسول الله ﷺ اعتمر عمرتين عمره فى القعدة وعمرة فى شوال قال القرطبي والتى فى شوال هى الجعرانة أحرم بها فى أواخر شوال وكلها فى القعدة وأعددن قرانه أى وأعددت أنت العمرة الرابعة عمرة قرانة بين الحج والعمره على الصحيح عند الشافعية

(١) فى (أ) [فسدت] وما أثبتناه من (ب) .

(٢) برقم (١٩٩١) .

ولم يعد مالك ذى الرابعه وقال حج مفرداً وتابعة

(ولم يعد مالك) بن أنس فى الموطأ (ذى الرابعة) وهى عمرته مع حجة الوداع (وقال) إنما اعتمر ثلاثاً فقط لأنه إنما حج حجة الوداع مفرداً بالحج دون العمره وتابعه على مقالته هذه

بعضهم وحج بعد الهجرة ثنتين أو أكثر أو فمره

(بعضهم) وهو أحد قولى الشافعى (وحج بعد الهجره ثنتين) روى الترمذى (١) عن جابر أن رسول الله ﷺ حج ثلاث حجج قبل أن يهاجر (أو أكثر) أى وقيل أكثر من ثنتين ففى الإكليل عن سفين حج قبل أن يهاجر حججاً أو (فمره) [ق/١٢/ب] أى وقيل حج قبلها مرة واحدة فقط :

ولم يصح عدد الحجات من قبل هجرة ولا العمرات

والأصح أنه (لم يصح عدد الحجات) التى حجها (من قبل هجرة ولا العمرات) التى اعتمرها قبل الهجرة .

فصل

فى سياق حجه ﷺ لما عزم على الحج أعلم أصحابه فاستعدوا بأجمعهم ووصل الخبر إلى ما حول المدينة من القرى فتجهز بالمسلمين وخرج وتلاحق الناس من كل جهة حتى جاوز الحصر وسافر يوم الخميس

(١) رواه الترمذى .

أو السبت رابع عشرى القعدة بعد الظهر وخطب قبل ذلك وعلم الناس شرائط الحج وأركانه وآدابه وسار حتى نزل بذي الحليفة وبات بها واستصبح معة أمهات المؤمنين وطاف عليهن فى تلك الليلة واغتسل لصلاة الصبح ثم اغتسل بعد الظهر بخطمى وأشنان وقدمت إليه عائشة طيباً فيه مسك فطيب منه بدنه ورأسه ولحيته بعد الإحرام ثم نشر رداء إحرامه وصلى الظهر فصل وأحرم بالمكان الذى صلى فيه ثم قلد البدنه بتعليق وشق سنامها من الجانب الأيمن ومسح الدم واختلف هل أحرم قارنا أو متمتعا أو مفردا على أقوال معروفه وجمع بأن إحرامه كان بالحج ثم أدخل العمره فى الحج فصار قارنًا كما مر ولما صلى الظهر أحرم ولبى ثم ركب ناقته فلما انبعث به لبي أيضاً ثم لما صعد على طريق البيداء لبي وكان حيناً يقول لبيك بحجة وعمره وحيناً يقول لبيك بحجة وكان يرفع صوته بالتلبية تعليماً للناس ويقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، وكان راكباً على بعير على رحل [وليس] (١) عليه شقذف لا محمل ولا هودج وجمع شعور رأسه ولبده بخطمى ولما وصل إلى الروحاء رأى حمار وحشى مجروحاً فقال دعوه فسيأتى الذى جرحه عن قرب فأتى فوراً ولما وصل قريباً من العرج تخلف غلام لأبى بسكر معه جمل هو زاملة الرسول وأبى بكر فجاء والجمل ليس معه فقال أبو بكر أين البعير قال فقدته وضربه أبو بكر تأديباً والمصطفى يتبسم ويقول انظروا لى هذا المحرم ما يصنع ولم يزد ولما بلغ الأبواء أتاه الصعب بن جثامه بحمار وحشى هديه فلم يقبله فرأى الكراهة فى وجهه

(١) فى (أ) [ليس] بدون واو .

فقال لم نرد هديتك لكننا محرمون ولما بلغ عسفان لقد مر به هود وصالح عليها الصلاة السلام على جملين أحمرين خطامهما من ليف وعليهما إزاد من صوف يلبيان بالحج ولما بلغ سرف حاضت عائشه فبكت فقال لم تبكين لعلك حضت قالت نعم قال لا تهتمين هذا شيء كتبه الله على بنات آدم وليس في حجك نقص اعملى كما بعمل الحاج لكن لا تطوفى بالبيت ولما وصل سرف قال من لم يسق الهدى وأراد أن يجعل نسكه عمرة فليفعل ومن ساق [ق/١١٣/أ] الهدى فليمض على نسكه ولما وصل مكة قال [على] ^(١) طريق الجزم لم يسق الهدى فليجعل نسكه عمرة وليحل من إحرامه ومن ساقه فليقم على إحرامه وقال: لولا سقت الهدى لا حللت ولما وصل إلى ذى طوى بات بها ليلة الأحد خامس الحج وصلى بها الصبح واغتسل ودخل مكة بعد الشمس بهنية من طريق الجحون ولما وصل باب بنى شيبه وشاهد الكعبة دعا وقال اللهم زد بيتك هذا تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وفى رواية رفع يديه وكبر وقال : اللهم أنت السلام ومنك السلام اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتكريماً ومهابة وزد من حجة واعتمره تكريماً وتشريفاً وتعظيماً ولما دخل المسجد قصد الكعبة ولم يصل تحية المسجد ولما حاذى الحجر استلمه ولم يرفع يديه ولم يكبر كما يفعله الجهلة ثم أخذ فى الطواف جعل الكعبة عن يساره ولم يرد شيء من الأدعية فى مكان بعينه بإسناد صحيح إلا الدعاء بين الركن اليمانى والحجر الأسود فإنه قال : ربنا أتنا فى الدنيا حسنه . . إلخ ورمل ثلاثة أشواط وسار فى البقية وكلما حاذى الحجر أشار إليه بالمحجن كم قبل رأس المحجن وإذا حاذى

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

الركن اليماني أشار إليه بالاستلام ولم يثبت أنه قبل يده أو المحجن وأما الحجر فقبله وضع وجهه عليه وكان يقول حال استلامه بسم الله والله أكبر وكلما حاذى الحجر قال الله أكبر ولما فرغ من الطواف قام خلف المقام وتلا قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ ثم صلى ركعتين الطواف ثم توجه إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم خرج من أوسط أبواب الصفا وقصد الصعود عليها وتلا قوله تعالى : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ ثم قال ابدأوا بما بدأ الله به ثم صعدها قد رمل يمكن معه من مشاهدته البيت ثم استقبلها وكبر وقال الذكر المشهور ثم هبط وكان يسعى ماشياً يسير من الصفا إلى المروة وعكسه فلما اشتد الزحام ركب ناقته وتم سعيه راكباً وأما طواف القدوم فمشى فيه بخلاف الركن اليماني وكان يختم السعى بالمروة وكلما وصلها قرأ الأذكار والدعوات ولما أتم السعى قال لأصحابه من لم يسق الهدى فليجعلها عبره ويتحلل ثم أقاموا على ذلك إلى يوم التروية ولما مضت أربعه أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء تضحى النهار من يوم الخميس توجه بالناس إلى منى وأحرم إذ ذاك بالحج من كان أصل كل واحد من منزله ولما وصل إلى منى نزلها وصلى الظهر والعصر وبات بها ليلة الجمعة ولما [ق/١١٣/ب] ارتفعت الشمس سار على طريق ضب إلى عرفة وكان بعض أصحابه يكبر وبعضهم يلبى ولم ينكر على أحد ولما بلغ نمرة وجد قبه قد ضربت هناك فنزل وأقام حتى زالت الشمس كم ركب ناقته وخطب خطبة بين فيها قواعد الإسلام وأقلع أساس الشرك والجاهلية وذكر ما كان مُحَرَّمًا في جميع الملل وجعل كل ورباً كان في الجاهلية تحت قدمه ووصى أمته بملاطفة النساء وأمرهم بالتمسك

بالقرآن وأخبرهم أنهم لن يضلوا ما داموا متمسكين به ثم سألهم ماذا يشهدون قالوا نشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة فرفع إصبعه نحو السماء وقال : «اللهم اشهد» ثلاثاً ثم قال «فليبلغ الشاهد منكم الغائب» ثم نزل فأمر بلالاً فأذن وأقام ثم صلى الظهر والعصر جمعاً وقصراً وصلى معه أهل مكة كما صلى ثم سار إلى عرفة ولما قرب من الصخرات الكبار واستقبل القبلة ووقف على راحلته أخذ في الدعاء حتى غربت الشمس ثم سار وقال «عرفه كلها موقف» وكان في حال الدعاء رفع يديه عن صدره كالسائل المسكين وكان أكثر دعائه يومئذ لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ونزل في عرفه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الآية وسقط رجل عن راحلته فمات فأمر أن يدرج في ثوبى إحرامه ولا يطيب ولا يغطي وجهه ولا رأسه وقال «يبعث مليياً» ولما أفاض بعد الغروب كان أسامه رديفه ويقول أيها الناس إئتدوا مهلاً مهلاً ليس الخير في السبق ولا التقوى في العجلة ورجع في طريق الحازمين فقصد ما قصده في العيد من الذهاب في طريق والرجوع في أخرى ولبي في طريق وسار حتى أتى المزدلفة فصلى المغرب قبل أن تناخ الجمال ولما حلوا رحالهم صلى العشاء ولم يصل بينهما صلاة ثم بات بمزدلفة إلى أن تنفس الصبح ورخص لضعفاء قومه أن يتقدموا إلى منى قبل الفجر ولا يرمون إلا بعد الطلوع وأرسل جمعاً من النساء لرمى الجمار في الليل لخوف الزحام ولما طلع الفجر صلى الصبح لأول وقتها لا قبل الوقت كما ظنه البعض ثم جاء إلى المشعر الحرام وهو في وسط المزدلفة عليه عمارة محدثة وقول بعضهم جبل صغير وقف به واستقبل

ودعا إلى قرب طلوع الشمس ثم دفع وقد أردف الفضل بن عباس خلفه وأمر الفضل بأن يتلفظ له حصى الجمار فالتقط سبعا وقال أمثال هؤلاء فارموا وإياكم والغلو في الدين واعترضته امرأة جميلة وقالت إن أبي كبير لا يستمسك على البعير فأقرها بالحج عنه فلاحظها [ق/ ١١٤/ أ] رديفه الفضل فجعل المصطفى ﷺ يده وقاية لئلا يتلاحظها ولما بلغ بطن محسر ساق راحلته وأسرع الخروج إلى أن هبط في الوادي الذي تجاه جمرة العقبة فقام والكعبه عن يساره ومنى عن يمينه ورمى الجمار وهو راكب واحدة يكبر على كل واحدة وبعد الرمي قطع التلبية وبركابه أسامة وبلال أحدهما أخذ بزمام راحلته والآخر يظله يقيه حر الشمس ثم رجع إلى منزله بقرب مسجد الخيف وخطب خطبه بليغة بلغ صوته إلى جميع أهل الخيام في خيامهم وهذه من معجزاته وأعلم فيها بحرمة يوم النحر وفضله وأمرهم بتعلم المناسك وقال لعلى لا أحج بعد عامي هذا وأمر بالسمع والطاعة للأمرء الداعين إلى كتاب الله وأنزل الأنصار والمهاجرين منازلهم وقال : لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن جنى جناية فعلى نفسه وقال ليلبغ الشاهد الغائب ثم سار إلى المنحر ونحر ثلاث وستين بدنة بيده وهن قيام معقولات وهذا عدد سني عمره وأمر أمير المؤمنين عليا بنحدر كتمام المائة فنحر سبعا وثلاثين وأمره أن يتصدق بجلالها وأن لا يعطى أجرة الجزار منها ثم أعلم أن متى كلها منحر وطلب الحلاق فحلق رأسه ولما وقف الحلاق وهو معمر بن عبد الله على رأسه وأخذ الموسى بيده قال له [يا] (١) معمر أمكنك رسول الله ﷺ من شخمة أذنيه وفي يدك الموسى

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه .

فقال إن ذلك لمن نعم الله على ثم أمره أن يبدأ بالجانب الأيمن فلما فرغ قسم الشعر من حضر في ذلك الجانب ثم حلق الأيسر وأعطى جميعه لأبى طلحة لما فرغ وكان أصاب كل واحده شعر أو شعرتين قلم أقفاره وقسمها وحلق أكثر أصحابه وقصرا قلمهم ثم ساروا إلى مكة قبل الزوال وطاف طواف الإفاضة ثم جاء إلى زمزم فوجدهم ينزعون الماء فقال: لولا أخشى أن تغلبوا لنزعت معكم ثم شرب منها قائماً ثم رجع من حينه إلى منى وصلى الظهر بها كما في الصحيحين^(١) وفي مسلم صلى بمكة وبات بمنى وأقام في اليوم الثاني حتى زالت الشمس فصار على قدميه قبل أداء الظهر نحو الجمرة الأولى ورمى سبعاً يكبر مع كل واحده ولما فرغ من الرمي تقدم قليلاً إلى السهل واستقبل ودعا قدر البقرة ثم أتى الجمرة الوسطى ورمى كالأولى ودعا قدر ما دعا في الأولى وسار نحو جمره العقبة واستقبلها وجعل الكعبه على يساره ومنى عن يمينه ورمى ورجع ولم يستقبل بالدعاء ولم يتعجل في النفر بل أقام ثلاثاً وبعض الرابع ثم سار إلى المحصب فنزل به فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ونام قليلاً من الليل ثم ركب وسار إلى مكة وطاف [ق/١١٤/ب] للوداع ولم يرمل كم توجه إلى المدينة وقد اختلف في دخوله الكعبة فقال جمع إنه لم حج دخلها فدخلها من سنن الحج وأكثر الأخبار دالة على أن دخولها لم يكن في هذه السنة بل في عام الفتح وقال: وددت أنى لم أكن دخلت أنى أخاف أن أكون قد أتعبت أمتى من بعدى وسألته عائشة رضي الله عنها في دخول البيت فقال ﷺ في الحجر ركعتين فكأنما صليت في الكعبة .

(١) أخرجه البخارى مختصراً عن ابن عباس (١٩١/٢) ، ومسلم مطولاً عن جابر برقم

باب ذكر عدد مغازيه ﷺ

سبعاً وعشرين أعددن الغزوا
 ثم بواط بعد والعشيرا
 وقينقاع فالسويق غطفان
 وأحد بعد فحمراء الأسد
 ذات الرقاع ثم بدر الموعد
 قريظة لحيان ثم ذى قرد
 ثم يليها عمرة الحيريه
 ففتح مكة حنين وتلا
 منها بتسع أحد والخندق
 خيبر والفتح حنين طائف
 بأنه قاتل في النضير
 أولها ودَّ أن وهى الأبواء
 فبدر الأولى فبدر الكبرى
 وهى فذوا أمر فغزو نجران
 ثم بنو النضير ثم فى العدد
 قدومه فالخندق اذكر واعد
 ثم المريسيع على القول الأسد
 فحنين فعمرة القضية
 غزاة طائف تبوك قاتلا
 بدر بنى قريظة المصطلق
 وقد حكوا عن قول بعض السلف
 وغابه وادى القرى المشهور

باب ذكر عدد مغازيه

جمع مغزاه وهى والغزوة والمرة الواحد من الغزو والفاعل غاز يقال
 غزوت الغزو وغزواً ويغزى بالهمزة فيقال : أغزيتته إذا بعثته لغزو وإنما
 يكون غزواً العدو فى بلاده كذا فى الصباح كغيره وأول من صنف فى

المغازي عروة ابن الزبير ثم ابن عقبة ثم الزهري ثم ابن إسحاق ومغازيه أجمع الكل وعليه الاعتماد وقد رواها عنه ابن هشام وهذبها ونقحها وزاد فيها فنسبت السيرة إليه وقد ألف الناس في ذلك كتباً لا تحصى قال الجلال السيوطي في فتاويه والغالب على سيرة أبي الحسن البكري البطلان والكذب ولا تجوز قرائتها انتهى . وفي اللسان كأصله هو كذاب دجال وضاع للقصص فما أقل حياؤه .

سبعاً وعشرين أعددن الغزوا أولها ودآن وهي الأبواء

(سبعاً وعشرين أعددن الغزوا) أى أعدد غزوات النبي ﷺ التي خرج فيها بنفسه سبعاً وعشرين غزوة كما رواه ابن سعد في طبقاته (١) وهو الصحيح المجزوم به وما في سيرة عبد الغنى من أن المشهور ما ذكره ابن إسحاق وغيره أنها خمس وعشرون تعقبوه بالرد وفي جامع عبد الرزاق عن ابن المسيب أنها أربع وعشرون وفي مسند أبي يعلى (٣) عن جابر أنها إحدى وعشرون ووراء ذلك أقوال آخر فقليل تسع عشرة وقيل ستة وعشرون وقيل غير ذلك والغزوات الكبار الأمهات سبع وأحد والخندق وخيبر وحنين وتبوك وفي شأن هذه الغزوات نزل القرآن (أولها ودآن) بفتح الواو وشد المهملة بوزن فعلان قريه جامعة من أمهات القرى (وهي الأبواء) بفتح الهمزة وموحدة تحتية ومد جبل بين مكة والمدينة بقرب الجحفة سميت به لبنو السيل عنها ورغم لما فيها من الوباء رد بأنه لو كان كذلك لقليل الأوباء

(١) (٣/٢) .

(٢)

(٣) رقم (٢٢٣٩) .

ويكون مقلوباً فخرج من المدينة في صفر على رأس اثنتى عشرة من مقدمه واستعمل عليها سعد بن عباد وخرج بالمهاجرين ليس فيهن أنصاري بتعرض لعير قريش ويريد بنى ضمرة بن عبد مناة وبنى بكر فوادعته أى صالحته بنو ضمرة وسيدهم مخشى بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المعجمتين بن عمرو كتب بينه وبينهم كتاباً أن لا يغزوهم ولا يغزوه ولا كيثروا عليه جمعاً ولا يعينوا عليه عدوا ثم رجع [ق/١١٥/أ] إلى المدينة بغير قتال وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وهذه أول غزوة غزاها ثم

ثم بوالى بعد والعشيرة فبدر الأولى فبدر الكبرى

(ثم بواط بعد) أى بعد الأبواء غزوة بواط وهى الثانية وبواط وهى الثانية وبواط بضم الباء الموحدته التحية وقد تفتح وبفتح الواو المخففة وآخره طاء مهملة جبل من جبال جهينه من ناحيه رضوى بفتح الراء وسكون المعجمه مقصور جبل من جبال نهامه من ينبع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ومن البحر على مرحلتين غزاها فى ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من هجرته وقيل فى ربيع الآخر مع المهاجرين يعترض عير قريش فيها أميه بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمسائة بعير وكان لواءه أبيض حمله سعد بن أبى وقاص واستعمل على المد منه سعد بن معاذ أو السائب بن عثمان ابن مظعون فلما بلغ بواط رجع ولم يلق أحداً (فالعشيرة) بضم العين المهملة وشين معجمه ويقال مهملة وفتحها ويقال بزيادةها فى آخرها وبعدها وهى الغزوه الثالثه وفى البخارى^(١) فى المغازى العشيرة والعسيرة بفتح العين وكسر السين المهملتين نسبة إلى المكان

(١) برقم (٣٩٤٩) عن زيد بن أرقم .

الذى وصلوا إليه وهو موضع مدلج بين ينبع والمدينة خرج إليها فى جمادى الأولى وقيل الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من مهاجرته وحمل لواءه وكان أبيض حمزة بن عبد المطلب خرج من المدينة فى خمسين ومائة وقيل فى مائتين من المهاجرين وثلاثين بعيرا يتعقبونها واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسود ولم يكره أحداً على الخروج فسلك على نقب بنى فيبان فنزل تحت شجرة ببطحاء بن زهير فصلى عندها فثم مسجده وصنع له طعاماً فأكل هو وأصحابه فوضع آثاره فى البرمة معلوم هناك ثم ارتحل فهبط بليل فنزل بجماعته واستسقى له من بئر المصنوعه ثم سلك الفرش حتى لقى الطريق بصخيرات اليمامة ثم اعتدل حتى نزل ذات العشراء ببطن ينبع يعترض غير قريش لما رجعت من الشام فوجدتها قد مضت بأيام فوادع بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة ورجع ولم يلق حرباً وأقام فيها أياماً من جمادى الآخرة وكنى فيها علياً بأبى تراب حين وجده نائماً وعمار بن ياسر وقد علق به تراب فأيقظه برجله وقال مالك أبا تراب لما رأى ما عليه من التراب ثم قال ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين أحيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يخضبك يا على على هذه ووضع يده على [قرنه] (١) حتى تبتل منها وأخذ بلحيته فبدر الأولى أى ثم الرابعه غزوة بدر الأولى وهى قريه مشهوره على نحو أربع مراحل من [ق/١١٥/ب] المدينة عرفت ببدر ابن الحارث وقيل أصم لبثريها سميت به أو لاستدارتها أو لصفاتها بحيث يرى البدر فيها أو لغيره ذلك وقال ابن إسحاق لم يقم بالمدينة حين قدم من العشراء إلا نحو الأسبوع حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة

(١) فى هامش (١) شعره .

فخرج في طلبه حتى بلغ وادٍ يقال له سفوان بفتح المهملة والفاء من ناحية بدر فلم يدرك كرنا وحمل لواءه فيها على بن أبي طالب واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وكانت في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة والسرْح بمهمات كالسرج الماشية التي تسرح المرعي (فبدر الكبرى) أي ثم الخامسة غزوة بدر الكبرى التي أعز الله بها الإسلام وغفر لأهلها وهي أعظم غزوات الإسلام إذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها أشرق على الأفاق نوره وفي وقوعها أذل الله الكفار وأعز من حضرها وكتبه من الأبرار وذلك أن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن مره مقبلاً من الشام في غير قريش عظيمه فيها أموال وتجارة يقال خمسين ألف دينار وفيها ثلاثون وأربعون أو سبعون رجلاً من قريش وألف بغير فبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يتجسسان خبر العير وندب المسلمين وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا لعل الله أن ينفلكموها فانتدب الناس أي دعاهم فخف بعضهم وثقل البعض لأنهم لم يظنوا أن المصطفى ﷺ يلقي حرباً ولم يحتفل لها رسول ﷺ احتفالاً كبيراً بل قال من كان ظهرة حاضراً فليركب معنا وكان أبو سفيان يتجسس بمهمات الأخبار أي تبتعها بنفسه وبالجيم يتفحص لعيه عن الأخبار حتى بلغه من بعض الركبان أن محمداً سيتفر لك ولعيرك فاستأجر ضمضم بن عمرو فبعثه إلى مكة ستفرهم إلى أموالهم ويخبرهم بتعرض محمد لها وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث قالت للعباس رأيت رؤيا أفضعتني وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر فاكنتم ما أحدثك رأيت راكباً أقبل على بغير حتى فوقف بالأبطح ثم صرخ بأعلا صوته ألا انفروا يا آل عذر إلى مضاجعكم

في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم مثل به بغيره أى انتصب قائماً على ظهر الكعبة فصرخ بمثلها ثم مثل به على رأس أبى قبيس فصرخ بمثلها ثم اقتلع صخرة وأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل [ارفضت]^(١) فما بقرى بيت من بيوت مكة إلا دخلها منه فقال العباس اكتبها ثم خرج فلقى الوليد [ق/١١٦/أ] بن عتبة وكان صديقه فذكرها له واستكتمه فذكرها الوليد لأبيه فغشى الحديث ثم غدا العباس ليظوف وأبو جهل فى رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآه قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل فلما فرغ قعد معهم فقال أبو جهل يا بنى عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه البنية قال وما ذاك قال الرؤيا التى رأت عاتكة ما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم زعمت عاتكة أنه وقال انفروا فى ثلاث فستربص بكم [الثلاث]^(٢) فإن تكن حقاً كما تقول فسيكون وإلا نكتب عليكم كتاباً انكم أكذب العرب قال العباس فما كان منى إليه كبير إلا أنى جحدت أن تكون رأت وقيل بل قال له العباس هل أنت منته فإن الكذب فيك (٢٠٠) وفى أهل بيتك ولقى العباس من أخته أذى شديداً فى إفشاء سرها ولم تبق امرأة فى بنى المطلب إلا أته فقالت أقررت لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم ثم تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيره لشيء مما سمعت فقلت : وأيم الله لا تعرض له فإن عاد لأكفيكنه فعدوت فى اليوم الثالث من الرؤيا وأنا مغضب أرى أن قد فاتنى منه أمر أحب أن أدركه فدخلت المسجد أتعرضه ليعود لبعض ما

(١) فى هامش (أ) تشققت وتكسرت .

(٢) فى (ب) [الغلات] .

قالت فأوقع به وكان رجلاً خفيفاً حديد اللسان ، حديد النظر إذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت : ماله لعنه الله أكل هذا منى إن أشاتمته فإذا قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم وهو يصرخ ببطن الوادى واقفاً على بعيره قد جذع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول : يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة إن الجمال التي تحمل العطرة والميرة أموالكم عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث فشغلنى عنه وشغله عنى ما جاء من الأمر فتجهزوا سريعاً ، وقال : يظن محمد أن تكون كعير ابن الحضرمي أى الآتى فى سرايا ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً وقام سهيل بن عمرو وزمعة بن الأسود وطعيمة بن عدى وحنظله بن أبى سفيان يحضون الناس على الخروج ، وقال يهل : يا آل غالب أثاركون محمداً يأخذ ما لكم من أراد مالاً فهذا مالي أو قوتاً فهذه قوتى فمدحه أمية وأدعيت قريش فلم يتخلف من أشرافها أحد إلا أبا لهب وبعث مكانه العاصى بن هشام وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم أفلس بها فاستأجره بها وأجمع أمية بن خلف لأن ابن معاذ كان قال له : سمعت أنه قاتلك كما مر قال أمية بمكة قال : لا أدري ففزع لذلك فلما رجع إلى أهله [ق/١١٦/ب] أخبر بذلك أم صفوان فقالت ما يكذب فلما جاء الصريخ قالت إمرأته هذا ما قال لك أخوك اليثربى قال : فإنى لا أخرج فألزمه أبو جهل بالخروج وأتاه عقبة بن أبى معيط وهو بالمسجد بمجمرة وقال استجمر فإنما أنت من النساء فقال : قبحك الله ، ثم تجهز وخرجوا فى خمسين وتسعمائه مقاتل ومائه فرس وسبعمائه بعير معهم القيام الدفوف ولم يتخلف من بطون قريش إلا بنى

عدى ، ثم خافوا الخيانة لما بينهم فظهر لهم إبليس فى صورة سراقاة ابن مالك فقال : إن جار لكم من أن يأتيكم كنانة من خلفكم وخرج رسول الله ﷺ بعد من أرسلهما يوم السبت [اثنتى] (١) عشرة ليله خلت من رمضان على رأس تسعة عشر وقيل لثمان خلون منه وخرج معه الأنصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه واستخلف أبا لبابة على المدينة وضرب عسكره على بئر أبى عينة بكسر المهملة وفتح النون على ميل من المدينه فعرض أصحابه ورد من استصغر وخرج فى ثلاثمائة رجل وخمسة عشر نفرأ ، المهاجرين منهم أربعة وستون رجلاً وسائرهم من الأنصار يعتقبون سبعين بغير ومعهم ثلاثة أفراس فرس للمقداد وفرس للزبير وفرس لزيد الغنوى لم يكن لهم يومئذ غيرهن ، وخلف ثلاثة من المهاجرين : عثمان ابن عفان يمرض زوجته بنت رسول الله ﷺ ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد أرسلهما يتجسسان خبر العير قبله بعشرة أيام ، ومن الأنصار : أبو لبابة خلقه على المدينة وعاصم بن عدى على أهل العاصية والحارث بن حاطب رده من الروحاء إلى أبى عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم (٢٠١) وضرب كلهم بسهامهم وكان اللواء أبيض مع مصعب بن عمير ، ورايتان سودا وإن أقامه أحدهما مع على وعمره إذ ذاك عشرون سنة والأخرى مع رجل من الأنصار فلما كانوا بعرق الظبية لقوا رجل فسألوه فلم يجدوا عنده خبراً فقالوا له : سلم على رسول الله ﷺ فقال : أوفيكم رسول الله ﷺ قالوا : نعم فسلم عليه وقال : إن كنت رسول الله ﷺ أخبرنى ما يبطن ناقتى فقال أبو سلمة ابن سلامة بن وقش لا تسأله وأقبل

(١) فى (أ) : [لثتى] .

على وقال : أنا أخبرك قد نزوت عليها ففي بطنها منك كله فقال المصطفى ﷺ : مه أفحشت على الرجل ثم سار فلما كان بوادي ذفران بفتح المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء أتاه الخبر من قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم فاستشار الناس فقال ، أبو بكر ثم عثمان قفلاً وأحسنا ، ثم قال المقداد فقال : أمض لما أمرك الله فنحن معك والله لا نقول [ق/١١٧/أ] كما تقول بنو إسرائيل لموسى : ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾ ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغمار بفتح الموحده والراء وقيل بكسرهما فسكون والغمار بغين معجمة مكسورة موضع خلف مكة بخمسة أيام أو مدينة بالحبشة ، وقيل المراد أقصى معمور الأرض لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه ^(١) فقال المصطفى ﷺ : خيراً ودعا له ثم قال : اشيروا على وهو لا يريد إلا الأنصار وكان تخوف أنهم يروا أن لا يكون عليهم نصرته التي بايعوه عليها إلا ممن دهمهم بالمدينة من عبورهم وأنه ليس عليهم أن يسير بهم على عدو من بلادهم فلما قال ذلك قال له سعد بن معاذ: وقيل سعد بن عباده، ورد بأنه لم يشهد بدرًا كأنك ^(٢) تريدنا قال : أجل ، قال : قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك موثيقنا على السمع والطاعة فامض لما أردت فنحن معك لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل ، وما نكره أن تلقى عدونا : لا لضير ^(٣) في الحرب ، صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على

(١) في (١) : [تبلغه] .

(٢) في (١) : [لكأنك] .

(٣) في (١) : [لنصير] .

بركة الله فُسرَّ بذلك وقال : سيروا وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني الآن انظر مصارع القوم ثم نزل بقرب بئر وركب هو وأبو بكر حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه فقال : لا أخبركما حتى تخبراني من أنتما فقال رسول الله ﷺ إذا أخبرتنا أخبرناك قال : ذاك بذاك ؟ قال : نعم قال : بلغني أن محمدا وصحبه خرجوا من يوم كذا فإن صدق المخبر فهو الآن بمكان كثرنا للمكان الذي تزل به المصطفى ﷺ وقال مثل ذلك عن قريش ، ثم قال : فمن أنتما قال رسول الله ﷺ نحن من ماء أى من ماءٍ دافق ثم انصرف والشيخ يقول : ما مر إمام أمن ماء العراق فلما أمسى رسول الله ﷺ بعث علياً والزبير وسعد بن أبي وقاص إلى ماء بدر يلتمسون له الخير فأصابوا راوية لقريش أى إبلاً تستقى (١) ماء فيها أسلم غلام بنى الحجاج وعريض (٢) بعين مهملة مفتوحة وموحدة تحتية وضاد معجمة غلام بنى العاص ، فأتوه بهما وهو يصلى فقالا : نحن سقاه قريش بعثونا نستقى من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبى سفيان حتى قالوا : نحن لأبى سفيان فتركوهما فلما سلم رسول الله ﷺ قال : إذا أصدقاكم ضربتموهما وإذا أكذباكم تركتموهما صدقاً إنما هما لقريش أخبراني عنهم ، قال : هم وراء هذا الكثيب [ق/١٧/ب] الذى ترى بالعدوة القصوى بضم العين المهملة أى الجانب المرتفع (٢٠٢) من الوادى والكثيب العنقل أى العظيم ، قال : كم القوم قالوا : كثير ، قال : كم عدتهم . قالوا : لا ندرى ، قال : كم

(١) فى (١) : [تسقى].

(٢) فى (١) : [عرباض].

ينحرون كل يوم ، قالوا : يوماً [تسعاً] ^(١) ويوماً عشراً قال : القوم ما بين تسعمائة وألف ثم قال : فمن فيهم من أشرف قريش قال : عتبة وشيبة ابنا ربيعة هلكا على شركهما ، وأبو البختري بن هشام حكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر ومطعم بن عدى . النضر بن الحارث وزمعة بن الأسود وأبو جهل ، وأمّية بن خلف ونيبه ومنبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبد ، فأقبل رسول الله ﷺ على أصحابه فقال : هذه مكة ألفت إليكم أفلاذ كبدها ثم إن أبا سفيان صدق وجاء العير عن بدر بساحل ورأى أنه قد أحرز ، عيره وأرسل إلى قريش إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم قد نجأها الله فارجعوا فقال أبو جهل لا نرجع حتى نرد بدرًا فنقيم عليه ثلاثًا فنححر الجذور ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتسمع العرب بمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابونا أبدًا وكره أهل الرأي ذلك فأعان أبا جهل عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث ، والحارث بن كلدة وأجمعوا على المسير وكان جهيم بن الصلت بن مخزومة ابن المطلب بن عبد مناف رأى لما نزلوا الجهة أنه بين النائم واليقظان رجلاً أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال : قتل عقبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وأبو الحكم بن هشام ، وأمّية بن خلف وفلان وعدد رجالاً ممن قتل ببدر ^(٢) من الأشراف ، ثم ضرب في لبة بعيره ، ثم أرسله في العسكر فما بقى خبأ من أخبيتهم إلا أصابه نضح من دمه فقال أبو جهل : وهذا نبي آخر من بني المطلب سيعلم غدًا من المقتول إن نحن التقينا ورجع

(١) في (ب) [سبعًا].

(٢) في (أ) : [يوم بدر] .

الأخنس بن شريق بنى زهرة وكان حليفاً لهم وقد قال لهم قد نجا الله لكم أموالكم وخلص صاحبكم مخرمة بن نوفل ، وإنما خرجتم لتمنعوه وماله فاجعلوا جنبها في وارجعوا فأطاعوه فلم يزل فيهم مطاعاً معظماً ورجعت بنوا عدى فصادفهم أبو سفيان فقال لا فى العير ، ولا فى النفير ، قالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع ورجع طالب بن أبى طالب لمحاورة كانت بينه وبين بعض قريش لما قالوا لقد علمنا أن هواكم لمع محمد رفضت قريش بحدها وحديدها تحاد لله ورسوله وجاءوا على حرد قادرين ، وعلى حميه وغضب وحق على المصطفى ﷺ حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى [ق/١٨/أ] وبعث الله السماء فأمطرت مطراً لبّدت الأرض لرسوله وضع ومنع قريشاً من الارتحال^(١) فبادرهم المصطفى ﷺ الماء حتى أدنى ماء من بدر فنزل به فقال الخباب بن المنذر : يا رسول الله هذا المنزل منزل أنزلكه الله أم هو الرأى والمكيده ؟ فقال : بل الرأى والمكيده فقال : ارحل حتى نأتى أدنى من ماء القوم فننزب ثم نعوّر ما وراءه من القليب ثم نبني عليه حوضاً فتملأه فنشرب ولا يشربون فقال : أشرت بالرأى ففعل ما قال : ثم قال سعد بن معاذ : يا نبى الله نبى لك عريشاً تكون فيه وتعد عندك ركابك ثم نلقى عدونا فإن أظهرنا الله كان ما أحيينا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن ورائنا فلقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حباً لك منهم ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا فدعا له ثم بنى له العريش فكان فيه ولما رأى رسول الله ﷺ القوم تصوب قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلها (٢٠٣) وفخرها تجادلك وتكذب

(١) فى هامش (أ) : [بعث الله السحاب مطراً منع قريش من الارتحال فبادر عليه السلام الماء].

رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم احنهم : بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون النون من الحين أى أهلکم الغداة ، وكانت قريش قالت لجفاف بن إيماء ابن رخصة حين بعث إليهم بالحرائر وسألهم أن يمدهم بالسلاح لئن كنا إنما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنكم ، وإن كنا إنما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة ثم أقبل نفر من قريش فيهم حكيم بن حزام حتى وردوا حوض المصطفى ﷺ فقال دعوهم فلم يسرب رجل منهم إلا قتل غير حكيم ثم قال لعمر بن وهب أحرز لنا أصحاب محمد فجال بفرسه حول العسكر ثم قال ثلاثمائة يزيدون ^(١) قليلاً أو ينقصون قليلاً ثم قال : [انظروا] ^(٢) ألقوم كمين أو مدد فنضرب في بطن الوادى فلم ير شيئاً فرجع فقال : لم أر لكن رأيت البلايا تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم فإذا أصابوا منكم عدادهم فما خير بعد فروا رأيكم فمشى حكيم بن حزام في الناس فأتى عقبه بن ربيعة فكلمه في الرجوع بالناس وقال : يا أبا الوليد أنت كبير قريش وسيدها المطاع فيها هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى الأبد فارجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي ، قال : قد فعلت إنما هو حليفى فعلى عقله وما أصبت من ماله فأت ابن الحنظلية فإني لا أخشى أن يسجر أمر الناس غيره ، وكان قال المصطفى ﷺ حين رأى عتبة على جمل أحمر أن يكون في القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر أن يطيعوه يرشدو فقام عتبة

(١) فى (ب) : [زيد] .

(٢) فى (١) [حتى أنظر] .

خطيباً فقال: يا معشر قريش [ق/١١٨/ب] إنكم ما تصنعون بأن تلقوا محمداً وصحبه شيئاً لئن أصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجلاً من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وجميع العرب فإن أصابوه فذاك الذي أردتم وإن كان غير ذلك ألقاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون إنى أرى قوماً مسميين لا تصلون إليهم وفيكم خير . يا قوم اعصبوها برأسى وقولوا : جُبْن عتبة وأنتم تعلمون أنى لست بأجنبكم فانطلق حكيم حتى أتى وأبى أبى جهل فوجده قد انتحل درعاً له من جرابها فقال : يا أبا الحكم عتبة أرسلنى إليك بكذا فقال: انتفخ شَحره بفتح السين وسكون المهملتين أى رتمه يعنى جبن حين رأى محمداً وصحبه كلا لا نرجع حتى يحكم الله بيننا لكنه قد رأى محمداً وصحبه أكلة جزور وفيهم ابنه أبو حذيفة فقد تخوفكم عليه ثم بعث المصطفى ﷺ عمر إليهم يقول : ارجعوا فإن يلى هذا الأمر منى غيركم أحب إلى من أن يلو منى فقال حكيم بن حزام : قد عرض نصحة فاقبلوه فوالله لا نتصرف عليه بعد ما عرض من النصف فقال أبو جهل : لا نرجع بعد أن أمكننا الله منهم أبداً [فسار] ^(١) إلى عامر بن الحضرمى فقال: هذا حليفك يريد أن يرجع الناس وقد رأيت ثأرك بعينك فقم وأنشد مثل أخيك فقام فكشف عن استه ثم صرخ : واعمره فحميت الحرب وحقب أمر الناس أى اشتد فلما بلغ عتبة قول أبى جهل قال : سيعلم مصعر استه من انتفخ سجده . وقال بعض المنافقين : عز هؤلاء دينهم لما رأوا من قلقهم فتزل ﴿ إذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ﴾ الآية

(١) فى (١) : [فذهب] .

وخرج الأسود بن عبد الأسود المخزومي فقال : أعاهد الله الأثرين من خوفهم ولأهدنه أو لأموتن دونه ، فخرج إليه حمزة فضربه فاطن قدمه أى أسرع قطعها بنصف ساقه دون الحوض فوق (٢٠٤) على ظهره تشجب رجله دمًا فحبا إلى الحوض فاقتحمه يزعم أنه يبر يمينه ، فهدمه برجله الصحيحه وشرب منه فقتله حمزة فيه ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا للمبارزة فخرج إليهم فتية من الأنصار فقالوا : من أنتم ؟ قالوا : من الأنصار ، قالوا : ما لنا بكم حاجة ثم نادى مناديتهم يا محمد اخرج إلينا أكفانا من قومنا فقال : قم يا عبيدة بن الحارث ويا حمزة ويا على فلما دنوا منهم قالوا : من أنتم فعرفوهم فقالوا أكفأ كرام فبرات عبيده وكان أسن القوم عتبة وحمزة شيبة وعلى والوليد ، فأما حمزة وعلى فلم يمهلا [صاحبيهما] ^(١) أن قتلاهما ، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر على وحمزة بأسيا فهما على عتبة فدقفا أى أجهزا عليه واحتملا صاحبيهما [فجاوزاه] ^(٢) إلى أصحابه ثم تراجع الناس وقد أمر رسول الله [ق/١١٩/أ] ﷺ أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : أن اكتفكم القوم فانضجوا عنكم بالنبل وهو فى العريش معه أبو بكر ، وكان حين سوى الصفوف بقدح فى يده رأى سواد بن غزته مستنشلا من الصف فطعن بطنه بالقدح وقال : استوى يا سواد فقال : أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق فاقدنى فكشف عن بطنه وقال : استقد : أى اقتص ، فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا قال : حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك فدعا له ثم رجع إلى

(١) فى (ب) [حاجبيهما] .

العريش يناشد ربه أى يسأله ما وعده من النصر ويقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وأبو بكر يقول [خفف] ^(١) بعض مناشدتك ربك إن الله منجز لك ما وعدك فكان المصطفى ﷺ فى مقام الخوف وهو هنا أعلا والصديق فى مقام الرجاء وهو هنا دونه . وأخرج ابن جرير وابن سعد ^(٢) أن عليا انتهى إليه حال القتال وهو ساجد يقول : يا حى يا قيوم لا يزيد عليها ثم ذهب للقتال ثم رجع إليه فوجده يقول ذلك ففتح عليه انتهى .

[فأخذت] ^(٣) رسول الله ﷺ خفقه ثم انتبه فقال : ابشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده وكانت قد هبت ثلاث رياح الأولى : جبريل فى ألف من الملائكة مع المصطفى ﷺ ، والثانية ميكائيل فى ألف عن ميمنته [والثالثة] ^(٤) إسرافيل فى ألف عن ميسرته ، وقاتلت الملائكة يومئذ ولم تقاتل فى غيره وإنما كان مددا وعددا فقد كان رجل يشتد خلف رجل كافر إذ سمع ضربته صوت وصوت الفارس يقول : أقدم حيزوم يعنى فرسه فنظر إلى الكافر خر أمامه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه بضربة السوط والأخبار فى ذلك كثيرة ، وكان شعار الملائكة يومئذ أحد وعليهم عمائم بيض وعلى جبريل عمامة صفراء أرسلها من خلفه ، وعن ابن عباس عن رجل من غفار أنه صعده فى جبل هو وابن

(١) فى (أ) [فحازاه].

(٢) فى الطبقات (١٩/٢) .

(٣) فى (ب) : [ونام] .

(٤) فى (أ) : [الثالث] .

عنه يشرف على برد إذ دنت سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلاً لى بقدم حيزوم وهو اسم فرس جبريل ، فأما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات - أما أنا فتماسكت [وإنما] ^(١) قاتلت الملائكة معه مع أن جبريل يمكنه أن يهلك الكفار بريشة من جناحه كما فعل بمدائن قوم لوط و ثمود [إظهاراً] ^(٢) لكون الفعل للمصطفى ﷺ وصحبه وأن الملائكة مدد على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب التي أجراها الله في عباده [ق/١١٩/ب] ثم كان أول من قتل من المسلمين « مهجع » (٢٠٥) مولى عمر ثم حارثة بن سراقة الأنصاري أصابه سهم وهو يشرب فقتله وخرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرضهم وقال: لا يقاتلهم رجل فيقتل إلا دخل الجنة فقال عمير بن الحمام وبيده تمرات يأكلهن : بخ بخ فما بيني وبين الجنة إلا أن يقتلى هؤلاء ثم قذفها من يده فقاتل حتى قتل ، وكان أبو جهل حين دنا الناس قال : اللهم : قطعنا الرحم وأتانا بما لا نعرف فاخنه الغداة فكان هو المستفتح ، وعن عبد الرحمن بن عوف : إنى لواقف يوم بدر فى الصف وإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزنى أحدهما فقال: هل تعرف أبا جهل ؟ قلت: نعم فما حاجتك ؟ قال: بلغنى أنه يسب رسول الله ﷺ لئن رأيتَه لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا فغمزنى الآخر وقال مثلها فلم أنشب أن نظرت أبا جهل يجول فى الناس فقلت . هذا صاحبكما فابتدراه بأسيا فهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فقال ، كل منهما : أنا

(١) فى (ب) : [وإن] .

(٢) فى (ب) : [وإظهاراً] .

قتلته قال: هل مسحتما سيفيكما قالا : لا ، فنظر فيهما فقال : كلاكما قتله ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عفراء . رواه مسلم وذكر أبو الربيع أن أول من لقيه معاذ ابن عمرو ، قال : سمعت القوم يقولون : أبا الحكم لا يخلص إليه فلما سمعتهما جعلته من شأنى فعمدت نحوه فلما أمكنتى ضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدي فتعلقت بجلدة واجهضنى القتال عنه فقاتلت عامة يومى وإنى لأسحبها خلفى فلما أذتنى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك إلى خلافة عثمان ، ومر ابن مسعود عليه حين أمر المصطفى ﷺ بالتماسه فى القتلى وهو عفير بأخر رمق ووضع رجله على عنقه وكان قد أذاه مرة بمكة ثم قال : هل أخزأك الله يا عدو الله ؟ قال : وبماذا أخزانى ، أخبرنى لمن الدبرة أى الظفر وهو بفتح الموحده وتسكن ، قلت لله ولرسوله ، ويقال : إنه قال له : قد ارتقيت مرتقاً صعباً يا روىعى الغنم ، قال : إنى قاتلك ، قال : ما أنت بأول عبد قتل سيده أما إن أشد شىء لقيته اليوم قتلك إياى . وفى رواية البخارى (١) فلو غيراً كان قتلنى فاجتز رأسه ، ثم جاء به إلى رسول الله ﷺ ، فقال : هذا رأسى عدو الله ، فقال : أله ؟ أى بالخفض لأن الاستفهام عوض عن الخافض الذى لا إله غيره وكانت يمينه فقال : نعم والله الذى لا إله غيره قال : ثم ألقيتها بين يديه فحمد الله وهو أول رأس حمل فى الإسلام وذكر ابن عقبة أن المصطفى ﷺ وقف على القتلى فالتمس أبا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك فى وجهه فقال : اللهم لا

(١) فى (ب) : [كاد] وما أثبتناه من (١) .

يعجزك فرعون هذه الأمة فسعى له الرجال [ق/ ١٢٠/ أ] حتى وجده ابن مسعود مصروعاً بينه وبين المعركة غير كثير مقنعاً بالحديد واضعاً سيفه على فخذيه ليس به جرح لا يستطيع أن يحرك منه عضواً وهو مكب ينظر إلى الأرض فلما رآه طاف حوله ليقتله وهو خائف أن ينوء إليه فلما دنا منه وأبصره لا يتحرك ظن أنه [مثبت] ^(١) جراحاً وأراد أن يضربه بسيفه فخاف أن يعى فأتاه من ورائه فتناول قائمة سيف أبي جهل [فاستله ثم رفع سابقة البيضة أى وهى ما يستر العنق عن قفاه فضربه] ^(٢) فوق رأسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر إليه إذا هو ليس به جراح فأتى ابن مسعود النبي ﷺ فأخبره بقتله وروى البيهقي ^(٣) أنه استخلفه ثلاثاً فخر المصطفى ﷺ (٢٠٦) ساجداً وأخذ حفنه من الحصا فاستقبل بها قريشاً ثم قال : شأهت الوجوه ثم نفخهم بها وقال لأصحابه : شدوا إذا كانت الهزيمة وقتل الله منهم سبعين من صناديد قريش أى أشرفهم وساداتهم ولم يبق منهم رجل إلا دخل فى [عينيه] ^(٤) التراب وسعد بن معاذ قائم أعلى رأس العريش متوشح السيف فى نفر من الأنصار يحرسونه وشاور أبا بكر وعمر فى الأسارى فقال أبو بكر هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان أرى أن تأخذ منهم الفدية ليكون قوة لنا على الكفار وعسى أن يهديهم الله وقال عمر : ما أراه ، أرى أن يمكنى من فلان القريب له فأضرب عنقه ويمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وحمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله أنه

(١) فى (ب) : [ثبت] .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٣) فى دلائل النبوة (١٩/٣) .

(٤) فى (أ) : [عينه] .

ليس في قلوبنا هواده أى ميل للمشركين فهوى المصطفى ﷺ ما قال أبو بكر وأخذ الفداء فلما كان في الغد رأى عمر المصطفى ﷺ وأبا بكر يبكيان وقال رسول الله ﷺ لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة فيما أخذتم من الفداء فأنزل الله ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ الآية وشبهه أبا بكر بإبراهيم وعيسى وعمر بنوح وموسى وكان رسول الله ﷺ قال إن رجالاً من بنى هاشم أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتال فمن لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله لأنه كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه ما يكره وكان ممن قام في نقض الصحيفة ومن لقي العباس فلا يقتله فقال أبو حذيفة : [انقتل] (١) أبانا وأبنانا وأخواننا ونترك العباس لئن لقيته لأجمنه السيف فبلغ المصطفى ﷺ فقال لعمر : أضرِب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف فقال عمر : وعنى أضرِب عنقه فقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة ولا أزال خائفاً منها إلا أن يكفر عنى بالشهادة فاستشهد يوم اليمامة فلقى المجزر أبا البختري فأخبره بما قال رسول الله ﷺ فأبى أن يستأثر ألا أن يترك [ق/ ١٢٠/ ب] رميله وقاتل فقتل ، وكان عبد الرحمن ابن عوف ما رأوا معه ، دراع استبلها ، فلقية أمية ابن خلف ومعه ابنه قال : هل لك في فأنأ خير لك من هذه الأذراع (٢) وأخذهما فقال : من الرجل منكم المعلم بريشه نعامة في صدره ، قال : ذاك حمزه ، قال ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل ، قال : فوالله إنى لأقودهما إذ رآه بلال معى وكان يعذبه بمكة فقال : رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا ، ثم صرخ

(١) فى (١) : [أيقتل] .

(٢) زاد فى (١) : [فطرح الأذراع] .

بأعلا صوته : يا أنصار الله فقلت اسمع يا ابن السوداء فقال : لا نجوت إن نجا ، ثم صرخ كالأول فأحاطوا بنا حتى جعلونا كالحلة فأخلف رجل السيف فضرب ابنه فوق وقع وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط ، فقلت انج بنفسك ولا نجاة فما أغنى عنك فهبروهما بالسيوف فيرحم الله بلالاً ذهبت أدراعى وفجعنى بأسيرى فقاتل عكاشة بن محصن حتى انقطع سيفه فأعطاه المصطفى ﷺ جزلاً من حطب فهزه فعاد فى يده سيفاً وأمر المصطفى ﷺ بالقتلى أن يطرحوا بالقلب فلما جر أبو جهل إليه [قال] (١)

المصطفى : لو كان أبو طالب حياً لعلم أن أسيفنا قد التبت بالأنامل ولما جر عتبة بن أبى ربيعة إليه نظر المصطفى ﷺ فى وجه ابنه أبى حذيفة كآبه فقال: يا أبا حذيفة لعلك قد داخلك من شأن أبيك شىء قال: والله ما شككت فى مصرع أبى لكنى كنت أعرف منه رأياً وحلماً وفضلاً فكنت أرجوا أن يمدد به ذلك إلى الإسلام فلما رأيت ما أصابه وموته (٢٠٧) على الكفر أحزنى فدعا له المصطفى ﷺ ثم طرح فيه بقية القتلى إلا أمية بن خلف انتفخ فى أدراعه فذهبوا ليحركوه فتزائل أى تفرقت أعضاؤه فطموه فى مكانه وكانت عدتهم بضعة وعشرين رجلاً وإنما ألقاهم فى القلب لأنه كانت عادته فى مغازيه أنه إذا مر بجيفة إنسان دفنه ولا يسأل أهو مؤمن أم كافر لكنه كره أن يشق على صحبه بكثرة دفنهم فرأى جرهم إلى القلب أيسر ثم وقف المصطفى ﷺ فقال: يا أهل القلب بئس عشيرة النبى [لنبيكم] (٢) كنتم كذبتمونى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وآوانى الناس

(١) فى (١) : [فقال] .

(٢) سقط من (ب) والزيادة من (١) .

وقاتلمونى ونصرنى الناس ، يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فإنى وجدت ما وعدنى ربي حقاً فقال أصحابه : أتكلم قوماً موتى ، قال : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقاً وفى حديث^(١) أنهم قالوا : أتنادى قوماً قد جبوا فقال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا ، وأسر العباس فيمن أسر ولما شد عمر بن الخطاب وثاق الأسرى شد وثاق العباس فسمعه المصطفى يئن فلم ينم فقبل له : ما يسهرك ؟ قال : أيئن العباس فأرخى الأنصار وثاقه وفادى نفسه وعقيلاً ابن أخيه بعد قوله ما معى شىء فقال له المصطفى ﷺ وأين المال الذى قلت لأم الفضل أى زوجته حين خرجت إذا مت فافعلنى به كذا قال : من أعلمك به ولم يطلع عليه غيرى وغيرها [ق/١٢١/أ] قال ، الأنصار : نترك لابن أخينا العباس الفداء فأبى المصطفى ﷺ ثم ارتحل المصطفى ﷺ عن بدر وجمع الغنيمة وبعث عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية وزيد بن حارثة إلى أهل السافلة ثم أقبل إلى المدينة ومعه الأسرى فلما خرج من مضيق الصفراء قسم النفل الذى أفاء الله على المسلمين بالسوية وكان فى ذلك صلاح ذات البين فإنهم أخلفوا فى ذلك وساءت أخلاقهم ، ثم لقيه المسلمون بالروحاء يهنونه وقتل النضر بن الحارث بالصفراء قتله على وقتل عقبة بن أبى معيط بعرق الظبية فقال من للصبية يا محمد ، قال : النار ، قيل قتله عاصم بن أبى الأفلح وقيل على ودخل المدينة قبل الأسرى بيوم مؤيداً منصوراً قد خافه كل عضو بالمدينة ، وما حولها فأسلم بشر كثير من أهل المدينة وحيث دخل عبد الله بن أبى سلول فى الإسلام ظاهراً ثم لم

(١) أخرجه البخارى برقم (٣٩٧٦) .

يلبث أهل مكة أن جاءهم الحيسمان بحاء وسين مهملتين الخزاعى فقالوا ما وراءك قال: قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم ، وزمعة ابن الأسود ، وأميمة بن خلف ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وأبو البحترى فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو جالس بالحجر والله إن يعقل هذا سلوه عنى قال : ما فعل صفوان قال : ها هو وقد رأيت أباه وأخاه حين قتلا . ثم قدم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال أبو لهب : هلم إلى فعندك لعمري الخبر فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال : ما هو إلا أنا لقينا القوم فنحناهم أكتافنا أى أعطيناهم إياها يتلوننا ويأسرونا كيف شاءوا وأيم الله أى يمين الله ما ملت الناس رأيت رجالاً بيض على خيل بلق بين السماء والأرض لا يقوم لها شىء قال رافع مولى المصطفى ﷺ وكان يومئذ العباس أبى عبده وهو جالس مع أم الفضل تلك الملائكة فضرب أبو لهب وجهه ثم احتملنى وضرب بى الأرض وكنت ضعيفاً وقامت أم الفضل إلى عمود فضربت به فشجته شجة منكرة وقالت: استضعفته وإن (٢٠٨) غاب مولاه فقام مولياً ذليلاً فما عاش إلا سبع ليالى حتى أتاه الله بالعدسة فقتله وبقي بعد موته ثلاثاً لا يُقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة حفروا له [حفرة] (١) ثم دفعوه فى حفرتة وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى داروه وناحت قريش على قتلاها شهراً ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وصحبه فيشمتوا بكم ثم أرسلت قريش جبير بن مطعم فى فداء الأسرى ، منهم سهيل بن عمرو وكان قام خطيباً فى جمع قريش لحرب رسول الله ﷺ فقال عمرو :

(١) سقط من (١) .

دعنى ، أدلع لسانه فلا يقوم خطيباً عليك فى [موطن] (١) [ق/١٢١/ب] أبدا ، فقال : عسى أن يقوم مقاماً لا تدمه فقام فى تثبيت أهل مكة فى موت المصطفى ﷺ مقاماً يأتى ذكره دخلت عليه سودة [وهى] (٢) فى حجرتها ويدها مجموعة إلى عنقه فما ملكت نفسها أن قالت له : أبا يزيد عطيتم بأيديكم ألا متم كراماً فسمع المصطفى ﷺ فقال : أعلى الله ورسوله تحرضين ، فقالت ما ملكت نفسى حين رأيته مغلولاً أن قلت ما قلت فاستغفر لى فقال : يغفر الله لك ، وقال رجل : يا رسول الله هذا الذى كان يطعم الطعام ، قال : نعم لكنه سعى فى إطفاء نور الدين فأمكن الله منه ، وكان الذى أسره مالك بن الدخشم فقال : أسرت سهيلاً فلا أبتغى أسيراً به من جميع الأمم وخندف تعلم أن الفتى فتاها سهيلاً إذا يظلم ، ومنهم أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت المصطفى ﷺ وكان يثنى عليه فى صهارته خيراً وهو ابن أخت خديجة وكانت قريش بذلت له الرغائب أن يفارق زينب فأبى وكان من المعدودين مالاً وتجارة وأماناً فبعثت فى فداء زوجها بمال وبقلادة وكانت خديجة أدخلتها بها عليه فلما رآها المصطفى ﷺ رق لها فقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها تردوا [عليها] (٣) مالها ففعلوا وشرط عليه أن يخلى سبيل ابنته ففعل وأرسل زيد بن حارثة إلى بطن ناجح وخرج بها من مكة كنانة بن الربيع أخو زوجها نهاراً فخرج فى طلبها رجال من قريش فأدركوها بنى طوى ، وكان أولهم هبار بن الأسود

(١) فى (أ) : [موطن] وما أثبتناه من (ب) .

(٢) فى : (أ) : [وهو] .

(٣) فى (ب) : [لها] وما أثبتناه من (أ) .

فروعها بالرمح فأجهضت فترحموها [كنانة] ^(١) كنانته وقال: لا يدنوا مني رجل إلا وضعت فيه سهمًا ، فانهزموا وأتاه أبو سفيان في [غلمة] ^(٢) من قريش فكلموه في العود بها وإخراجها ليلاً لئلا يظن بهم الوهن والضعف ففعل وأسلمها زيد فأحضرها وقالت هند بنت عتبة للذين خرجوا إلى زينب .

أفى السلم أعيار أجفاء وغلظه وفي الحرب أشباه النساء العوارك

وأمر المصطفى ﷺ بتحريق هبار ورفيقه ثم رأى أنه لا يعذب بالنار إلا الله فقال إن وجدتموها فاقتلوها ، ثم خرج أبو العاص في تجارة فلقية المسلمون فغنموا ما معه وفر إلى المدينة ودخل إلى بيت زينب فأجارته فلما خرج المصطفى ﷺ إلى الصبح صرخت أيها المسلمون إنى أجرت أبا العاص فلما سلم المصطفى ﷺ قال: هل سمعتم قالوا نعم أما والله ما علمت بشيء حين سمعت ما سمعتم أنه يجير على المسلمين أذناهم ثم قال لها: أكرمي مثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له وبعث إلى السرية الذين أصابوا ماله هذا الرجل منها حيث علمتم وقد أصبتم ماله فإن تحسنوا فتردده عليه [ق/١٢٢/أ] وإن أبيتم فهو فيء الله الذي أفاء عليكم فأنتم أحق به فردوه فاحتمله إلى مكة فأدى إلى كل ذى مال ماله ، ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي (٢٠٩) مال قالوا . لا قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ما منعني من الإسلام عنده إلا أن تظنوا أنى أردت أن أكل أموالكم ثم قدم المدينة فرد عليه زوجته قيل

(١) سقط من (أ) والزيادة من (ب) .

(٢) في أ : [نحلة] .

بالنكاح الأول وقيل بجديد ، ومنّ على نفر من قريش فأطلقهم بغير فداء
جمنم أبو غزة ثم كان من شأنه ما يأتي في حمراء الأسد واستشهد من
المسلمين بيد أربعة عشر رجلاً [ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار
وقتل من الكفار سبعون رجلاً]^(١) وأسر سبعون على الأصح .

قينقاع فالسويق غطفان وهي فذو أمر فغزو بحران

الغزوة السادسة (قينقاع) أي غزوة بني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون
والضم أشهر بطن من يهود المدينة وهم قوم عبد الله بن سلام وكانت
الغزوة يوم السبت [يوم السبت نصف شوال عشرين شهراً من الهجرة وقد
كانت الكفار مع المصطفى ﷺ بعد الهجرة ثلاثة أقسام قسم وادعهم على
أن لا يحاربوا ولا يؤلبوا عليه عدوه ، ومنهم طوائف اليهود والثلاثة قريظة
والنضير وقينقاع ، وقسم حاربوه وهم قريش وقسم تاركوه وانتظروا ما
يؤول إليه أمره وهم بقية العرب فمنهم من كان يحبه باطناً وهم خزاعة
وبالعكس كبنى بكر ثم كان أول من نقض العهد قينقاع فأظهر البغي
والحسد فجمعهم في سوقهم وقال : يا معشر يهودا احذروا من الله ما نزل
بقريش من النقمه وأسلموا فإنكم عرفتم أنى نبي مرسل تجدون ذلك في
كتابكم وعهد الله إليكم قالوا : يا محمد أنك ترى أنا مثل قومك لا
يغرنك أنك لقيت قومًا لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة والله لو
حاربتنا لتعلمن أننا نحن الناس فزل فيهم : ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون ... ﴾ الآيات .

وقال ابن سعد^(٢) كانوا قومًا من يهود حلفاء عبد الله [بن أبي بن

(١) سقط من : (ب) والزيادة من : (أ) .

(٢) في الطبقات (٢١/٢) .

سلول] (١) وكانوا أشجع يهود فوادعوا المصطفى ﷺ فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغى والحسد ونقضوا العهد وذلك أن امرأة من العرب قعدت إلى صانع منهم بسوق قينقاع فراودها على كشف وجهها فأبت فعقد الصانع طرف ثوبها إلى ظهرها وهى لا تشعر فقامت فانكشفت سواتها فضحكوا فوثب مسلم على الصانع فقتله فغضب المسلمون فسار المصطفى ﷺ إليهم وحمل لواء حمزة وكان أبيض ولم تكن الرايات يومئذ وخلف على المدينة أبا لبابة الأنصارى وحاصرهم خمس عشرة ليلة فنزلوا على حكمه فحكم بأن له أموالهم ولهم النساء والذرية فنزلوا فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمى فكلم ابن أبى فيهم رسول الله [ق/١٢٢/ب] ﷺ وألح وقال : موالى أربع مئة حاسر وثلاث مئة [دارع] (٢) منعونى من الأسود والأحمر تحصدهم فى غداة واحدة إنى والله أخشى الدوائر فقال: خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وأمر أن يجلسوا من المدينة فلحقوا بأذرعات بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الراء وعين مهملة بلدة بالشام ولما رأى ذلك عبادة بن الصامت [وكان لهم من حلفهم] (٣) كالذى لابن أبى فتبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم فأنزل الله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾ الآيات من المائة [٥١] وولى قبض أموالهم محمد بن مسلمة وأخرجهم عبادة بن الصامت ووجدوا بحصنهم سلاحاً كثيراً فأخذ المصطفى الخمس ثم فض البقية على أصحابه .

(١) سقط من : (أ) .

(٢) فى . (ب) [دارع] .

(٣) فى : (أ) [وكان من حلفهم] .

وقوله (والسويق) أى الغزوة السابعة غزوة السويق بفتح المهملة وسببها أنه لما رجع الكفار من بدر إلى مكة نذر أبو سفيان أن لا يمسه رأسه ماء من جنابة ولا يقرب النساء ولا الدهن حتى يغزوا (٣١٠) محمداً فخرج فى مائتى راكب ليبر قسمه ، فسلك النجدية حتى نزل على نحو بريد من المدينة ثم خرج ليلاً حتى أتى بنى النضير فضرب على حى بضم المهملة ومثنتين تحتين ابن أخطب بخاء معجمة بابه فأبى أن يفتح له فانصرف إلى سلام بشد اللام على الأشهر ابن مشكم بيم مكسورة فمعجمة وكان سيدهم فأذن له وأقره وسقاه فاستخبره خبر المصطفى ﷺ ثم رجع من ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالاً فأتوا ناحية العريض بضم العين المهملة وضاد معجمة وإد على ثلاثة أميال من المدينة فحرق من النخيل وقتل رجل من الأنصار ورأى أن يمينه قد انحلت فبلغ المصطفى فخرج فى طلبه فى مائتين من المهاجرين والأنصار لخمس خلون من الحجة رأس اثنتين وعشرين شهراً من هجرته فقاتلهم أبو سفيان وجعل يتخفف للهرب فألقى جرب السويق وهى عامة زادهم فأخذها المسلمون فسميت به ولم يلحقهم وغاب خمسة أيام ثم عاد إلى المدينة ثم الغزوة الثامنة .

(غطفان) أى غزوة غطفان بفتح المعجمة وسكون المهملة قبيلة بناحية نجد وقوله فذوا أمر أى وهى غزوة ذى أمر بفتح الهمزة والميم وشد الراء أفعل من المرارة موضع بنجد عند واسط الذى بالبادية بناحية النخيل خرج المصطفى ﷺ من المدينة فى أربعمائة وخمسين ومعهم عدة أفراس لائتى عشرة ليلة من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من هجرته واستعمل عليها عثمان وذلك أنه بلغه أن جمعاً من بنى ثعلبة ومحارب

يريدون أن يصيبوا من أطراف المدينة جمعهم دعثور بن الحارث المحاربي فندب المسلمين وهبط عليهم فهربوا إلى رؤوس الجبال [ق/١٢٣/أ] فلم يلحق منهم أحداً لكنه ينظر إليهم في رؤوس الجبال فبلغ ما يقال له ذو أمر فعسكر به وأصابه مطر فترع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليحفا واضطجع تحتها بمرأى من الكفار فأبصره سيدهم دعثور بضم الدال وسكون العين المهملتين وكان شجاعاً مقداماً فأقبل حتى قام على رأسه فقال : من يمنعك مني قال : الله ، فسقط السيف من يده فأخذه المصطفى ﷺ وقال : ما يمنعك مني قال : لا أحد وأسلم ، ثم رجع إلى قومه فقالوا : ما رأيت ؟ قال : رأيت رجلاً طويلاً دفع في صدرى فوقعت فعرفت أنه ملك فأسلمت فنزل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾ (١) الآية (*).

وغاب إحدى عشرة ليلة أو أكثر وقولة .

(فغزوة بحران) أى ثم الغزوة التاسعة غزوة بنى سليم بناحية بحران بضم الموحدة وفتحها وسكون المهملة من ناحية الفرع بفتحتين فخرج على رأس سبعة وعشرين شهراً من الهجرة لست خلون من جمادى الأولى فى ثلاثمائة رجل ولم يظهر وجهاً واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فوجدهم تفرقوا فرجع ولم يلق كثيراً وغاب عشر ليال ، وقيل عشرين وجعلها ابن عبد البر بعد قينقاع .

فأحد بعد فحمراء الأسد ثم بنو النضير ثم فى العدد

(وأحد بعد) أى وبعد بحران غزوة أحد وهى العاشرة وأحد بضميتين

(١) أخرجه الطبرى فى التفسير (٤/٤٨٧ - برقم ١١٥٦٩) .

(* المائدة : ١٠ .

جبل أحمر بينه وبين المدينة أقل من فرسخ وهو اسم مرتجل سمي به لتوحده وانقطاعه عن أجبل هناك وبه قبر هارون ، فإن موسى وهارون مرا به حاجين أو معتمرين فمات به ، وكان من حديث أحد أنه لما قتل الله كفار قريش ببدر ، ورجع أبو سفيان بالعبير أوقفها بدار الندوة فلم يفرقها ، وطابت أنفوس أشرافهم أن يجهزوا بها جيشاً لقتال المصطفى ﷺ وكانت نحو خمسين ألف دينار فمشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في قوم ممن أصيب آبائهم (٢١١) وأبناؤهم وأهليهم وكلموا أبا سفيان ومن له في تلك العير تجارة ، وقالوا إن محمداً وتركم وقاتل خياركم فأعينونا بالمال على حربته لعلنا ندرك ثأرنا فأجابوا وبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وأبا عزة الذي من عليه المصطفى ﷺ يوم بدر وأطلقه لاستنفار العرب لحربه واجتمعت قريش ومن أطاعها من القبائل ومن تبعها من كنانة وأهل تهامة وغيرهم ورأس فيهم أبو سفيان لموت أكابرهم وكتب العباس إلى المصطفى ﷺ يخبرهم فخرج أبو سفيان قائد الناس بهند بنت عتبة وكذا خرج جميع قريش بنسائهم ، معهم الدفوف يبكين قتلى بدر ، وهمت هند وهم بالأبواء تنبش [قبر] (١) أم المصطفى ﷺ فقالت قريش : لا يفتح هذا الباب إذن تنبش موتانا .

وقال جبير بن مطعم لغلامه وحشى الحبشى : إن قتلت [ق/١٢٣/ب] حمزة عم محمد بعمى طعيمة فأت عتيق ، وكانت هند إذا رآته تقول : أيها أباد سمة أشف واستشف فأقبلوا حتى نزلوا بالعربض فسرحوا خيلهم في الزرع فتركوه ليس به [(٢) خضراء ثم نزلوا بعينين ثنية عين جبل بيطن

(١) سقط من (١) .

(٢) سقط من : (ب) .

السبخة مقابل المدينة فلما سمع بهم المصطفى ﷺ ، قال: إني رأيت والله خيراً رأيت بقرأً تذبح وفي ذباب سيفي ثلما فأما البقر فناس من أصحابي يقتلون أي فإن البقر بقر وأما الثلم فرجل من أهل بيتي يقتل ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فإن رأيتم أن تقيموا بها وتدعوهم حيث نزلوا فإن أقاموا أقاموا بشر مقام وإن دخلوا علينا قاتلناهم في الأزفة فنحن أعلم بها منهم ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من الحصون وكان يكره الخروج فقال رجال من المسلمين منهم حمزة وسعد ابن عباد: أخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أننا جبناً وقال ابن أبي لا تخرج فما خرجنا منها إلى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه فلم يزل برسول الله ﷺ من أحب الخروج حتى دخل فلبس لأمته بعد أن صلى الجمعة ووعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد وحزم وسطه بمنطقه في حمائل السيف واعثم وتقلد السيف وخرج و [قد] (١) ندم الناس للناس [وقالوا] (٢)

استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فإن شئت فاقعد فقال دعوتكم إلى هذا فأبيتم ما ينبغي لنبي أن يلبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل ثم ركب فرسه وتقلد الترس وأخذ قناة بيده وخرج في نحو ألف حتى عسكر بالسيحين وهما أطمان فبات فيه فلما أصبح صلى الصبح وسار حتى إذا كانوا بين المدينة وأحد تحرك عبد الله بن أبي ينكث الناس وقال أطاع الولدان وعصاني ، أما تدري علام نقتل أنفسنا فرجع بمن تبعه من أهل النفاق ومضى المصطفى ﷺ حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فأصابه كلاب سيف

(١) سقط من : (أ) .

(٢) في (ب) : [وقال] .

فاستله فقال المصطفى ﷺ وكان يحب الفال ولا يعتاق أى لا يتطير ، يا صاحب السيف [شم] (١) سيفك فإنى أرى السيوف ستستل اليوم ثم قال من رجل يخرج بنا على القوم من [كثيب] (٢) أى قرب لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة : أنا ، فنقد به فى حرة حارثة حتى نزل الشعب من أحد فجعل ظهره وعسكره إليه ، وقال : لا يقاتل أحد حتى نأمره بالقتال ، وتعباً للقتال وهو فى سبعمائه [أمر] (٣) على الرماة : عبد الله بن جبير وهو معلم بلياب بيض وهم خمسون ، وقال : انضج الخيل عنا لا يأتونا من خلف إن كانت لنا أو علينا فائتت مكانك لا تؤتتين من قبلك وظاهر المصطفى ﷺ بين درعين ، ودفع اللواء إلى [ق/١٢٤/أ] مصعب بن عمير (٢١٢) ولم يكن مع المسلمين إلا فرس رسول الله ﷺ وفرس أبى بردة ولواء الخزرج بيد الخباب بن المنذر أو سعد بن عبادة ، وخرج السعدان أمامه يعدوان دارعين وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف معهم مائتا فرس قد أجنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل ، خالد بن الوليد وميسرتها عكرمة بن أبى جهل وعلى القلب : صفوان بن أمية أو عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن أبى ربيعة ، وقال أبو سفيان لأصحابه : اللواء من بنى عبد الدار يحرضهم أنكم قد وليتم يوم بدر فأصابنا ما رأيتم وإنما يؤتى الناس من قبل رأياتهم فاقتتلوا حتى حمى الحرب ، وقال المصطفى لسيف [عنده] (٤) من يأخذه بحقه ، فقام إليه رجال منهم الزبير فأمسكه حتى قام

(١) فى (ب) : [أشم] .

(٢) فى (أ) : [كيت] .

(٣) فى (ب) : [وأقر] .

(٤) فى : (ب) [عبد الله] .

أبو دجانة بضم الدال المهملة وجيم ونون فقال: ما حقه ، قال: أن تضرب به حتى ينحنى ، قال أنا ، فأعطاه إياه ، قال الزبير وجدت في نفسى حين منعى وأعطاه وأنا ابن عمته ومن قریش ، فقلت: لأنظرون ما يصنع فتبعته وكان شجاعاً جداً يحتال من الحرب فأخرج عصابة حمراء فعصب رأسه فقال الأنصار أخرج عصابة الموت فخرج يتبختر بين الصفيين ، فقال المصطفى ﷺ إنها لمشية يبغضها الله إلا فى مثل هذا الموطن ثم قال :

أنا الذى عاهدنى خليلى ونحن بالسفح لدى النخيل
أن لا أقوم الدهر فى الكيول أضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يلقى أحداً إلا بمثله ، وكان فى المشركين رجل لا يدع جريحاً إلا زفف عليه فجعل كل منهما يدنوا لصاحبه فالتقيا فاختلفا ضربتين فضربه أبو دجانة فقتله ثم حمل السيف على مفرق هند بنت عتبة فولدت فعدل عنها وخرج رجل من الكفار فدعا إلى البراز وهو على جمل فأحجم عنه الناس فوثب الزبير حتى استوى معه على بعيه ثم عانقه واقتلا فوق البعير فقال المصطفى ﷺ الذى يلى حفيض الأرض مقتول ، ووقع الزبير عليه فذبحه وقال حمزة حتى قتل أحدى اللذين يحملون اللواء قال وحشى ورأيت حمزة فى عرض الناس كالجمل الأورق يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم له بشىء فإنى لأتهياً له أريده وأستتر منه بشجر أو حجر ليدنوا منى أذيقه منى إليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال : هلم إلى يا بن مقطعة البظور وكانت أمه ختانه فضربه فكأنما أخطأ رأسه فهزرت حربى حتى إذا رضيت منها دفعتها إليه فوقعت فى ثنيتيه حتى خرجت من بين رجله وذهب لينبو نحوى فغلب فتركته وإياها حتى مات ثم أتيته ولم يكن

لى بغيره حاجة إنما قتلته لأعتق ثم كان أمره أن خرج [ق/١٢٤/ب] بعد
الفتح إلى الطائف ثم وقف على المصطفى ﷺ بعد أن أعيته المذاهب فلم
يشعر به إلا على رأسه يتشهد شهادة الحق فسأله : كيف قتل حمزة ؟
[فأخبره] ^(١) وقال : الحمد لله الذى أكرمه بيدي ولم يهنى بيده يا رسول
الله استغفر لى فتفل فى الأرض وفى رواية فى وجهه ثلاثاً ثم قال :
ويحك غيب وجهك عنى فكأنه يتنكبه إذا رآه فلما كانت وقعة مسيلمة
الكذاب رماه بالحربة التى ضرب بها حمزة وضربه رجل من الأنصار
بالسيف فربكم أعلم أيهما قتله ، وكان لا يزال يحد فى الخمر حتى خلع
من الديوان فقال عمر : قد علمت أن الله لم يكن ليدع قاتل حمزة وقاتل
مصعب بن عمير حتى قتله بن قمئة وهو يظن أنه رسول الله فقال قتلت
محمدًا وأعطى المصطفى ﷺ اللواء علياً وجلس لما اشتد القتال تحت رأيه
الأنصار وأرسل إلى على أن قدم الرأيه فتقدم فقال أين أنا (٢١٣) أبو
القاسم أى أبو الدوماء فناده فقال أبو سعد طلحة بن أبى طلحة صاحب
لواء الكفار هل لك يا أبا القاسم فى البراز قال : نعم فبرزا بين الصفين
فاختلفا ضربتین فضربه على فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه لكونه
استقبله بسوأته قال : فعطفنى عليه الرحم وعلمت أن الله قتله ، ويقال إنه
طلب البراز مراراً فلم يجبه أحد فقال : زعمتم يا أصحاب محمد أن
قتلاكم فى الجنة وقتلانا فى النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقاً خرج
إلى بعضكم فخرج له على فقتله وقيل قتله سعد بن أبى وقاص وقيل
عاصم بن ثابت ابن أبى الأفلح بالقاف [أنته] ^(٢) أمه فوضعت رأسه فى

(٢) فى : (١) : [أنت] .

(١) فى (ب) : [فأخبر به] .

حجرها فقالت : يا بني من أصابك ؟ قال : سمعت رجلاً يقول : خذها وأنا ابن الأقلح فنذرت إن أمكنها الله من رأسه أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم عاهد الله أن لا يمس مشركاً ولا يمسه مشرك فتم له ذلك حياً وميتاً كما يأتي ثم حمل لواءهم عثمان بن أبي طلحة فحمل عليه حمزة قبل قتله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤنزره وبدأ [سحره]^(١) فقتله فحملة سعد ابن أبي وقاص فأصاب حنجرته فذلع لسانه فقتله فحملة مساقع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله فحملة الحارث بن طلحة فرماه عاصم فقتله فحملة كلاب بن طلحة فقتله الزبير فحملة الجلاس بن طلحة فقتله طلحة ابن عبيد الله فحملة أرطأة بن شرحبيل فحملة أبو زيد بن عمير بن عبد مناف فقتله [قرمان] فحملة صواب غلام لهم حبشى فقالوا [لالؤتين]^(٢) من قبلك فقطعت يمينه فأخذ اللواء بشماله فقطعت فالتزم القناة ب صدره وعنقه ، وقال هل أعذرت فقالوا : نعم فرما قرمان فقتله فتفرق المشركون فأخذ اللواء عمرة بنت علقمة الحارثية فأقامته فثأبوا إليه واستعلى [ق/١٢٥/أ] حنظله بن الغسيل يومئذ [أبا]^(٣) سفيان فضربه شداد بن أوس فقتله وكان خرج جنباً حين سمع الهائعة فرأى المصطفى ﷺ الملائكة تغسله ثم أنزل الله نصره على المؤمنين [فحسوهم]^(٤) بالسيوف حتى كشفوهم وكانت خيل المشركين [قبل]^(٥) قلت ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبيل فترجع

(١) فى (ب) : [سحره] .

(٢) فى (ب) : [لالئين] .

(٣) فى (ب) : [أبى].

(٤) فى (أ) : [فحسوهم]

(٥) سقط من (أ) .

مغلولة وكانت الهزيمة لا شك فيها فلما أبصر الرماة ذلك قالوا ما نجلس هنا لشيء وقد أهلك الله العدو فتركوا منازلهم التي عهد رسول الله ﷺ وتنازعوا وفسلوا وعصوا الرسول ، قال الزبير : لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها منكشفات هوارب ما دون أحدهن قليل ولا كثير إلى أن مالت الرماة إلى العسكر وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ أن محمداً قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء فانكشف المسلمون ودلوا منهزمين يحطهم بعضهم بعضاً فسماروا ثلاثاً ثلاثاً جريحاً وثلاثاً منهزم ، وثلاثاً مقتولاً ، ودخلت طائفة منهم المدينة فتلقتهم أم أيمن فجعلت تحث في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به وهلم سيفك ولم يبق مع المصطفى ﷺ إلا نفر قليل ، ولم يكن للمسلمين لواء قائم ولا فئة وخيل الكفار نحو نبيهم مقبلة ومدبرة لا يرون أحداً يردهم ، وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة حتى خلص العدو إلى رسول الله ﷺ فلم يزل عن مكانه قدماً واحداً ولا ولى بل وقف في وجوههم ورمى بالقوس حتى تقطع وتره هذا والنبيل تأتيه من كل ناحية [فدث] ^(١) بالحجارة حتى وقع لشقه (٢١٤) فأصيبت ربايعته وكلمت شفته السلفى وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدماء وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله : ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ ^(١) .

والذى كسر ربايعته وشج وجهه عتبة بن أبي وقاص وشجه عبد الله بن

(١) فى (ب) : [قدب] .

(٢) أخرجه البخارى (تعليقاً فى المغازى باب ليس لك من الأمر شيء ، ومسلم برقم (١٩١) .

شهاب الزهري في جبهته ، وجرح ابن قمئه بفتح القاف وكسر الميم وهمزة وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها فقال : خدتها وأنا [ابن القمئة]^(١) فقال وهو يمسح الدم عن وجهه أقماك الله .

وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : ضرب وجه المصطفى ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها .

عملها أبو عامر ليقع فيها المسلمون فأغمى عليه فأخذ على يده ورفعها طلحة حتى استوى قائماً ، وحصاً مالك والد أبي سعيد الخدري - الدم عن وجهه ثم ازدرده فقال المصطفى ﷺ : من مس دمه دمی لم تصبه النار ، ومن أحب أن ينظر إلى شهيد يمشی فلينظر إلى طلحة .

ونزع أبو عبيدة إحدى الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته ثم [ق/١٢٥/ب] نزع الأخرى فسقطت الأخرى وكان سعد بن أبي وقاص يقول : ما حرصت على قتل رجل كحرصى على قتل عتبه أخى وقال المصطفى ﷺ اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسوله .

وقال حين غشيه القوم : من رجل يشتري لنا نفسه فقام زيد وعمارة بن السكن في خمسة من الأنصار فقاتلوا حتى قتلوا رجلاً رجلاً آخرهم زياد أو عمارة فقاتل حتى أثبتته الجراحة فجاءت فئة من المسلمين فأزالوهم فقال المصطفى ﷺ ادنوه منى فأدنوه فمات وخده على قدم المصطفى ﷺ وقاتلت أم عمارة يومئذ عنه هي ومصعب بن عمير حتى بلغت منهما الجراح وترس دون رسول الله ﷺ أبو دجانة بنفسه تقع النبل في ظهره

(١) في (١) [ابن قمئة] .

وهو منحني عليه ورمى سعد دون المصطفى ﷺ وهو يناوله النبل ويقول :
إرم فذاك أبى وأمى .

وأصيبت عين قتاده فردها المصطفى فكانت أحسن عينيه ورمى دهم الغفارى كلثوم بن الحصين بسهم فوقع فى نحره فبصق عليه المصطفى ﷺ فبرى وانقطع سيف عبد الله بن جحش فأعطاه المصطفى عرجوناً فعاد فى يده سيفاً فقاتل به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركى من أمر المعتصم فى بغداد بمائتى دينار وهذا نحو من حديث عكاشة المذكور فى غزوة بدر لكن سيف عكاشة كان يسمى العرجون وانتهى أنس بن النضر إلى عمر بن الخطاب وطلحة فى رجال من المهاجرين والأنصار قد ألقوا ما بأيديهم فقال : ما يحبكم قالوا : قتل محمد [قال] (١) مما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل فقاتل حتى قتل فوجد به بضع وثمانون جراحة وكان غاب عن بدر فقال إن أشهدنى الله قتالاً ليرين الله كيف أصنع ، فلما انكشف المسلمون قال : اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعنى المشركين واعتذر إليك مما جاء به هؤلاء يعنى المسلمين فلقبه سعد بن معاذ فقال أبى سعد : والذى نفسى بيده إنى لأجد ريح الجنة وآهاً لريحها ، وكان أول من عرف المصطفى ﷺ (٢١٥) بعد الهزيمة والحديد يثقله كعب بن مالك قال : عرفت عينيه يزهران تحت المغفر فناديت بأعلا صوتى : يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله فأشار إلى أن أنصت فلما عرفه المسلمون نهضوا له ونهض معهم نحو الشعب ومعه أبو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير

(١) سقط من (ب) .

والحارث بن الصمه ورهط من المسلمين فلما اشتد فى الشعب أدركه [ابن
أبى بن خلف] ^(١) وهو يقول : أين محمد لا نجوت إن نجا فقال القوم :
أيعطف عليه رجل منا فقال نحوه : فلما دنا قال : يا كذاب أين تفر ؟
فتناول المصطفى ﷺ الحرية من الحارث وانتفض بها انتفاضة تطايرنا من
حوله تطاير الشعر من ظهر البعير إذا انتفض ثم طعنه فى عنقه طعنه تدلى
منها عن فرسه مراراً فرجع وقد احتقن الدم [ق/١٢٦/أ] وقال : قتلتى
محمد ، قالوا : ذهب والله فؤادك أنه ليس بك بأس ، قال : قد كان قال
لى بمكة أنا أقتلك ، فلو بصق على لقتلتى فمات بسرف وهم قافلون ،
وقال المصطفى ﷺ اشتد غضب الله على رجل قتل نبياً أو قتله نبى فسحقاً
لأصحاب السعير ، ثم ملأ على درقته من المهراس ، فجاءه المصطفى ﷺ
يشرب منه فوجد به ريحاً فعافه فلم يشرب وغسل عن وجهه الدم وهو
يقول : اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسوله فتزايد الدم فكمدته
برماد حصير محرق أو عظم بال فاستمسك وعطش عطشاً شديداً فخرج
محمد بن مسلمة إلى قناة فأتاه بماء فشربه ودعا له فبينما المصطفى ﷺ
بالشعب فى أولئك نفر [إذ] ^(٢) علت عالية من قریش الجبل [فقالت] ^(٣)
اللهم إنه لا ينبغى لهم أن يعلونا فقاتل عمر ورهط معه حتى أهبطوهم من
الجبل ونهض المصطفى إلى الصخرة فلم يستطع أن يعلوها وكان قد تبرن
بفتح الموحدة والمهملة وشدها أى أسن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة

(١) فى (١) : [أبى بن خلف] .

(٢) سقط من : (١) .

(٣) فى (١) : [فقال] .

حتى نهض به [فاستوى] (١) عليها فقال : أوجب طلحة (٢) وصلى الظهر قاعداً من الجراح والمسلمون خلفه قعود وكان من خبر مخيريق بميم مضمومة وخاء معجمة يومئذ وكان من أخبار يهود أنه قال لهم قد علمتم أن نصر محمد عليكم لحق فتعللوا عليه بأنه يوم السبت فقال لهم : لا سبت لكم بأخذ سيفه وعدته فلحق به ، وقاتل حتى قتل بعد أن قال : إن أصبت فما لى لمحمد وهو سبع حوائط يأتى ذكرها وفيه قال المصطفى مخيريق خير يهود [وعد] (٣) الحارث بن سويد وكان منافقاً لما التقى المسلمون والمشركون بالمجد ولأنه قتل أباه فى الجاهلية ونفيس بن زيد وفر إلى الكفار ثم رجع إلى قومه بالمدينة فنزل جبريل على المصطفى ﷺ فأخبره بقدمه وأمره أن ينهض إليه ويقتص منه بمرة قتله فنهض المصطفى ﷺ إلى قباء فخرج إليه أهلها فى جماعتهم [وفيه] (٤) الحارث وعليه ثوب مورس فأمر عويمر ابن ساعدة بضرب عنقه ففعل وعاد ولم ينزل عندهم ثم [اشتغل] (٥) الكفار بقتلى المسلمين يمثلون بهم بقطع الأذان والأنوف والفروج ويقرنون البطون وأشراف أصحابه ثم إن أبا سفيان حين أراد الانصراف صعد صخرة ثم صرخ بأعلا صوته : أنعمت ، فقال : إن الحرب سجال يوم بيوم بدر بأحد أعل هبل ، وذلك لأنه لما أراد الخروج إلى أحد كتب على سهم نعم ، وعلى الآخر : لا . وأما لهما عند الصنم

(١) فى (أ) : [واستوى] .

(٢) فى هامش (أ) : [يعنى أحدث شيئاً يستوجب الجنة به] .

(٣) فى (أ) : [وعدونا] ٩١٦ .

(٤) فى (ب) : [وفيه] .

(٥) فى (ب) : [استفخى] .

فخرج سهم نعم فلما قال : أعل هبل أى زد علواً قال المصطفى ﷺ قل له يا عمر الله أعلى وأجل ، لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار (٢١٦) وفى الصحيح (١) أن أبا سفيان قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبى ﷺ قولوا له : الله مولانا ولا مولى لكم ، فقال : أفى القوم ابن الخطاب فلما لم يجبه أحد قال إن هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياءً لأجابوا ، فلم يملك عمر نفسه فقال : كذبت يا عدو الله ، قد أبقي [ق/١٢٦/ب] الله ما [يخزئك] (٢) فقال : هلم يا عمر ، فقال المصطفى ﷺ أتبه فانظر ما شأنه فجاءه فقال : أنشدك الله أقتلنا محمداً قال : اللهم لا إنه ليسمع كلامك قال : أنت أصدق من ابن قميئه ثم نادى أبو سفيان إنه كان فى قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما أمرت وما نهيت وموعدكم بدر العام القابل فقال المصطفى ﷺ لرجل : قل نعم ، ثم أخذ الكفار فى الرحيل فأشفق المصطفى ﷺ من أن يغيروا على المدينة فتهلك الذرارى والنساء فقال لعلى : اخرج فى آثارهم فانظر ما يصنعون فإن كانوا جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة ولئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأنجزنهم فرآهم جنبوا الخيل وتوجهوا إلى مكة بعد ما ترددوا فى نهب المدينة فقال صفوان بن أمية : لا تفعلوا أما تدررون ما يغشاكم وفتح الناس لقتلاهم فلم يجدوا قتيلاً إلا ومثلوا به غير حنظله فإن أباه كان مع الكفار فقال المصطفى ﷺ : من رجل ينظر إلى ما فعل بسعد بن الربيع أمّن الأحياء أم من الأموات فقال :

(١) أخرجه البخارى برقم (٤٠٤٣) .

(٢) فى (١) : [يخزئك] .

أنصارى أنا فوجده جريحاً فى القتلى ، به رمق ، فقال : أبلغ رسول الله ﷺ منى السلام وقل له : يقول لك سعد : جزاك الله عنا خيراً وأبلغ قومك السلام وقل [لهم] ^(١) يقول لكم سعد لا عذر لكم عند الله إن [خلص] ^(٢) إلى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات ، وخرج المصطفى ﷺ يلتمس حمزة فوجده بقر بطنه عن كبده وكانت هند لاكتها فلم تسعها ومثل به فجذع أنفه وأذناه فقال عليه السلام : لولا أن تحزن صفيه وتكون سنة بعدى تركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير ولئن أظهرنى الله على قريش لأمثلن بسبعين منهم ، فلما رأى المسلمون حزنه وغيظه على ما فعل بعمه قالوا بعمه قالوا : لنمثلن فقال بهم إن أظهرنا الله عليهم مثله فلا يمثل بها أحد فأنزل الله : ﴿ إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ ^(٣) وكفر عن يمينه ونهى عن المثلة وقال حين وقف عليه : لئن أصاب بمثلك أبداً ما وقفت موقفاً قط أغيظ إلى منه رحمة الله عليك قد كنت علمتك فعولاً للخير وصولاً للرحم .

وروى ابن شاذان عن ابن مسعود ما رأينا المصطفى ﷺ باكياً قط أشد من بكائه على حمزة وضعه فى القبلة ثم وقف على جنازته وبكى حتى كاد يغشى عليه يقول : يا حمزة يا عم يا أسد الله ، وأسد رسوله ، يا حمزة يا فاعل الخيرات [يا حمزة يا كاشف الكربات] ^(٤) .

(١) سقط (من أ) .

(٢) فى ب : [خلصه] .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره (٦٦٤ / ٧) عند تفسير الآية .

(٤) حاشاه ﷺ أن يقول مثل هذه الشركيات ، وقد أتى لدحرها .

وليس هذا نوح ولا تعديد شمائل بل إخبار بفضائله وشمائله ثم أمر فسجى ببردة ثم صلى عليه وكبر سبعاً ثم أتى بالقتلى يوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ودفن ، ويقال دفن معه في قبره عبد الله بن جحش ، وكان قد مثل به ثم رجع [ق١٢٧: أ] المصطفى ﷺ إلى المدينة من يومه آخر النهار وذكر مالك في الموطأ^(١) أن السيل حفر قبر عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام ، وكان المصطفى ﷺ دفنهما بقبر واحد لمصافاة بينهما فوجدا ألم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس وكان أحدهما وضع يده على جرحه فدفن كذلك فأميّطت عنه ثم أرسلت فرجعت [كما]^(٢) كانت (٢١٧) وكان ذلك بعد الوقعه بست وأربعين سنة وحين سمع المصطفى ﷺ البكاء على القتلى بكى وقال: لكن حمزة لا بواكى له فأمر سعد ابن معاذ وأسيد بن حضير نساءهما أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين عليه فلما سمع بكائهن عليه قال: رحم الله الأنصار فإن المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن ومر بامرأة أصيب زوجها وأخوها وابنها معه بأحد فلما نعوا لها قالت: ما فعلت برسول الله - قالوا: خيرا هو كما تحبين ، قالت: كل مصيبة بعده جليل ، ونادى مناد بين السماء والأرض: لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا على . وهو سيف رسول الله ﷺ وأمر فاطمة أن تغسله من الدم فناولها على سيفه وقال: أغسله فلقد صدقنى اليوم فقال المصطفى ﷺ: إن كنت أجدت الضرب به فقد أجاده أبو دجانة وسيهل بن حنيف وابن

(١) (٢/٤٧٠ - برقم ٤٩) .

(٢) فى (ب) : [فكأنما] .

العمة وعاصم بن ثابت ، وقال لعلى : لا تصيب المشركين منا مثلها حتى يفتح الله علينا واستشهد يومئذ خمسة وستون رجلاً : أربعة من المهاجرين وسائرهم من الأنصار وقتل من الكفار اثنان وعشرون رجلاً.

وقال ابن كثير أكثر فإن حمزة لم يُقتل حتى قتل إحدى ثلاثين رجلاً وأبو دجانة وعلى وسهيل بن حنيف والحارث بن الصمة ورمى طلحة وسعد بين يديه فما سقط لهما سهم إلا أصاب كافراً ، وأنس بن النضر وسعد بن الربيع لم يقتلا حتى قتلا خلقاً كثيراً فربك أعلم بعدتهم انتهى وكان في قصة أحد وما أصيب به المسلمون فوائد وحكم ربانية منها تعريفهم سوء عاقبة المخالفة وشؤم ارتكاب النهي لما نزل الرماة موقفهم الذي أمر به المصطفى ﷺ أن لا يفارقوه ، وأنهم لو انتصروا دائماً دخل في المسلمين من ليس منهم ، ولم يتميز الصادق من غيره ، ولو انكسروا دائماً لم يحصل المقصود من البعثة فاقترضت الحكمة الجمع بينهما ليميز الصادق من الكاذب فلما وقع ذلك ظهر أهل النفاق فعرف المسلمون أن لهم عدواً في ديارهم فتحرزوا منهم ، وغير ذلك ولما حصل ما حصل أظهر عبد الله ابن أبي المنافقون الشماتة ، وأقبح القول وأظهرت اليهود القول السيئ فقالوا: ما محمد إلا طالب ملك ما أصيب هكذا نبى قط وجعلوا [ق/١٢٧/ب] يحدثون عنه أصحابه ويأمرونهم بالتفوق عنه فاستأذنه عمر في قتل من سمع منه ذلك ، فقال : إن الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة فلا [نقتلهم] (١) ، قال : فالمنافقون قال : أفليس الشهادة قال : نعم تعودا من السيف ، قال : إنى نهيت عن قتل المصلين وقد نزل في شأن

(١) في (١) : [نقتلهم] .

أحد إحدى وستون آية في آل عمران .

وقوله فحمراء تأنيث أحمر أى ثم الحادية عشر غزوة حمراء الأسد بإضافه حمراء إلى الأسد موضع على ثمانية أميال من المدينة على يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة وسببها أنه بلغه أن أبا سفيان قال : لا محمداً قتلتم ولا الكواكب أردفتم صنعتم وقد بقى منهم رؤوس يجمعون لكم فارجعوا نستأصل من بقى فقال صفوان بن أهله : لا تفعلوا فإن القوم قد حزبوا وأخاف أن يجتمع عليكم من تخلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم فركب المصطفى ﷺ وكانت صبيحة يوم أحد خرج المصطفى يطلب العدو بالأمس ونادى مناديه ولا يخرج معنا إلا من حضر يومنا بالأمس وأذن لجابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام فخرج وكان تخلف عن أحد بوصية أبيه له وكان بأسيد بن حضير تسع جراحات يريد أن يداويها (٢١٨) فلما سمع النداء قال سمعاً وطاعة لله ورسوله وترك مداواته وخرج واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وصلى الصبح وركب فرسه وعليه الدرع والمغفر وما يرى منه إلا عيناه ، وسار حتى عسكر بحمراء الأسد ودفع لواءه وهو معقود لم يُحَلَّ إلى على أو إلى أبي بكر إظهاراً للقوة وإرهاباً للعدو فأقام بها ثلاثاً وكان يوقد كل ليلة خمسمائة نار حتى ترى من البعد ، وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم فى كل وجه وغاب خمساً ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وظفر فى مخرجه بمعاوية بن المغيرة بن أبى العاص فأمر بضرب عنقه صبراً وبأبى عزة الجمحى وكان أسره ببدر فمن عليه فجاء مع المشركين فقال: يا محمد الفداء فقال: لا تمسح عارضيك بمكة تقول : خدعت محمداً مرتين وضرب عنقه ومّر به هناك سعيد بن أبى

معبد الخزاعي ، وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم [عينة^(١)] نصح رسول الله ﷺ وكان سعيد مشركاً يومئذ فقال: عز علينا أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله عافاك فيهم وتوجه فلقى أبا سفيان ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة على المسلمين فقاما وراءك .

وقال محمد : خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا وبهم من الحنق عليكم ما لم أر مثله قالوا : لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال : فإنني أنهاك فما أرى أن ترحل حتى ترى فواصي الخيل فثنى ذلك أبا سفيان عن [ق/١٢٨/أ] الرجعة وعاد .

(ثم بنو النضير) أي ثم الغزوة الثانية عشر غزوة بنى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وكانت في ربيع الأول سنة أربع على رأس سنة أربع على رأس ستة ثلاثين شهراً من هجرته خرج فصلى بقاء ومعه نفر من المهاجرين والأنصار ثم أتاهم ليعينوه في دية العام بين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري في رجوعه من بين بئر معونة ظاناً أنهما حريين ، وكان المصطفى ﷺ عقد لهما أماناً ولم يشعر به أحد فأجابوه وكان بينهم وبين المصطفى وبين بنى عامر عهد فخلا بعضهم ببعض ، وقالوا : إنكم لن تجدوه على مثل هذا الحال وكان جلس في ظل جدار من بيوتهم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمرو على فعزموا على الغدر وقالوا: اجلس يا محمد حتى تطعم يرجع بحاجتك فابتدر عمرو ابن جحاش بفتح الجيم وشد الحاء المهملة وشين معجمة ليلقى عليهم صخرة من أعلا الدار فنهاه ابن مشكم وقال إنه لنقض للعهد فأخبر بذلك من السماء فقام كأنه

(١) في (١) : [عينة] .

يريد حاحه فرجع إلى المدينة فلما أسلبتة أصحابه قاموا في طلبه حتى انتهوا [إليه] (١) فأخبرهم الخبر وأرسل إليهم محمد بن مسلمة يأمرهم بالخروج من جواره وبعث إليهم أهل النفاق يثبتونهم ويعدونهم النصر فبعثوا إلى المصطفى ﷺ أنهم لا يخرجون ولئن قاتلهم ليقاتلونه فأمر بالتأهب لحربهم واستعمل ابن أم مكتوم على المدينة وعلى يحمل رأيته ونصب له قبة من خشيف عليها مسوح أرسل بها سعد بن عبادة بمحل المسجد الصغير بفناء بنى حطمه فجلس بها وكان رجل من اليهود ويسمى عزوك أعسر رامياً فيرمى من الحصن فيبلغ نبلة القبة فحولت بحيث لا يبلغها النبل ولزم حصارهم فلما كانت ذات ليلة فقد على قرب العشاء فقال الناس للمصطفى: لا نراه (٢١٩) قال: دعوه فإنه في بعض شأنكم مغن قريب جاء برأس غروك وقد كم له حين خرج يطلب عزة المسلمين، وكان شجاعاً فشد عليه فقتله وكان سعد بن عبادة يحمل التمر إلى المسلمين يقوتهم فحاصرهم نحو خمسة عشر يوماً، وتحصنوا بالحصون فقطع نخيلهم وحرقها، وخرّب بيوتهم، وكان عبد الله بن أبي في جمع من المنافقين وقذف في قلوبهم الرعب فسألوه الجلاء والكف عن الدماء على أن لهم ما حملت الإبل من مالهم إلا الحلقة أي: السلاح فأجابهم فحملوا حتى كان الرجل يهدم بيته بيده فيأخذ بابه فيضعه على ظهر بعيره فأظهروا تجلداً عظيماً فخرجوا على بنى الحارث بن الخزرج وقطف الخبز الأخضر والأحمر وحلى الذهب والمعصفر وخرجوا على ستمائة بعير، فخرجوا إلى خيبر منهم بنو الحقيق، وحيى بن أخطب ومنهم من ذهب إلى الشام،

(١) سقط من (١) .

وحزن المنافقون [ق/١٢٨/ب] لذلك حزناً شديداً ولم يسلم منهم سوى يامين بن عمير ، وأبو سعد بن وهب فأحرزا أموالهما وفي بنى النضير نزلت سورة الحشر وقبض ما فيها من السلاح خمسين درعاً وخمسين بيضة وثلاثمائة وأربعين سيفاً وكان ذلك كله للمصطفى ﷺ ولم يسهم منها لأحد إلا لرجلين سهيل بن حنيف ، وأبى دجانة لفقيرهما وذلك لأن المسلمين لم يُوجفوا عليها بخيل ولا ركاب فقسمها بين المهاجرين خاصة ليرفع بذلك مؤنتهم عن الأنصار إذ كانوا قاسموهم فى الأموال والديار بعد أن كلم سعد بن عباده ، وسعد بن معاذ فقال : أقسمه يا رسول الله بينهم ويكونوا فى دورنا كما كانوا فتأذت الأنصار ، وجعل النخل والأراضى حبساً لنوابه والنفقة على أهله ، وكان يزرع تحت النخل ويدخر منه قوت سنته من شعير وتمر لأزواجه ، وبني عبد المطلب وما فضل جعله فى الكراع والسلاح وأعطى سعد بن معاذ سيف ابن أبى الحقيق ، وكان سيف له ذكر وقدم حى بن أخطب مكة يستعتر بهم على المصطفى وهنا نذكر قصة عمرو بن سعد القرظى وذلك أنه مر على ديار بنى النضير وهى بباب حزاب ليس بها داع ولا مجيب فرجع إلى بنى قريظة فوجدهم بالكنيسة فنفتح فى بوقهم فاجتمعوا فقال له الزبير بن باطيا أين كنت وكان يعهده لا يفارق الكنيسة ، قال : رأيت اليوم عيراً اعتبرت بها ، رأيت منازل إخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل ، والعقل البارع ، تركوا أموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل لا والتوراة ما سلط الله هذا على قوم قط لله لهم حاجة وقد أوقع قبل ذلك با بن [الأشرف] (١) وببنى

(١) فى (ب) : [الأشرف] .

قينقاع فأجدهم وكانوا أهل عدة وسلاح ، يا قوم رأيتم وما رأيتم أطيعوني
وتعالوا نتبعه [فأيكم يتبعه] ^(١) فإنكم تعلمون أنه نبي بُشّرنا به فأسكتوا فلم
يتكلم منهم متكلم ثم أعاد الكلام وخوفهم بالحرب والجلاء فقال كعب بن
[أسيد] ^(٢) ما تطيب [لنفسى] ^(٣) أن أصير تابعاً فأسلم هو

ذات الرقاع ثم بدر الموعد قدومه فالخندق أذكر واعدد

(ثم فى العدد ذات الرقاع) أى ثم بعد بنى النضير فى عدد الغزوات
غزوة ذات الرقاع وهى الثالثة عشر وهى غزوة محارب ، وبنى ثعلبة فهى
بعد بنى النضير كما جزم به ابن إسحاق وتقديم البعض بدر الموعد عليها
مردود وقول الغزالي أنها آخر الغزوات غلط كما بينه ابن الصلاح وغيره ،
نعم ذهب (٢٢٠) البخارى ^(٤) إلى أنها كانت بعد خير سنة سبع وأخذ به
جمع فذكرها عقبها وذات الرقاع بكسر الراء مخففاً جبل سميت به لأن فيه
بقعاً حمر وسود أو لأن خيلهم كان بها سواد وبياض أو لترقيعهم راياتهم
أو لكونهم لفوا [ق/١٢٩/أ] أرجلهم بالخرق ، أو لأن صلاة الخوف كانت
بها فسميت به لترقيع الصلاة فيها على ستة عشر نوعاً وسببها أنه بلغه أن
ثعلبة « وأثمار » بفتح الهمزة جمعوا له الجموع فخرج إليهما فى أربع مائة
أو سبع مائة واستخلف عثمان وأبا ذر على المدينة فى عشر خلون من
المحرم سنة أربع فوصلها فلم يجد إلا نسوة فأخذهن وهرب الرجال من
رؤوس الجبال ، وحضرت الصلاة فخاف المسلمون إغارة الكفار عليهم

(١) سقط من (١) .

(٢) فى (١) : [أسد] .

(٣) فى (١) : [نفسى] .

(٤) فى « صحيحه » كتاب المغازى ، باب غزوة ذات الرقاع .

فصلى بهم صلاة الخوف ، وكان ذلك أول صلاة صلاها وغاب خمسة عشر ليلة ورجع إلى المدينة وفي البخارى (١) عن جابر : كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها له فجاء رجل مشرك وسيف النبي ﷺ معلق بالشجرة فأخترطه أى سله فقال : تخافنى ، قال : لا قال : فمن يمنعك منى ، قال : الله فسقط السيف من يده فأخذه المصطفى ﷺ فقال من يمنعك منى ، قال : كن خير آخذ ، قال : تسلم ، قال أعاهدك أنى لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلاه ، وفي رواية (٢) : أنه أسلم وجمع بأنهما قضيتان وفيه فرط شجاعته وقوة يقينه وصبره على الأذى وفي هذه الغزوة أبطأ جمل جابر فنخسه المصطفى ﷺ فانطلق متقدماً بين يدى الركاب فقال أتبعينيه ؟ فابتاعه منه ، وقال : لك ظهره إلى المدينة فلما وصل أعطاه الثمن ووهب له الجمل (٣) وفيها كانت قصة (٤) نبع الماء من بين أصابعه لما قل الماء فدعا بخفنة ، وفرق بين أصابعه ووضعها فى قعر الجفنة وقال لجابر صب الماء وقل بسم الله فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ففارت الجفنة حتى امتلأت فاستقى الناس حتى رويوا (٥) ولذلك سميت غزوة الأعاجيب .

(ثم بدر الموعد) أى ثم الغزوة الرابعة عشر غزوة بدر الموعد وتسمى بدر الصغرى وبدر الأخيره وسببها قول أبى السفیان لما تفرقوا من أحد

(١) برقم (٤١٣٦) .

(٢)

(٣) أخرجه البخارى برقم (٢٤٠٦) .

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٩) عن أنس .

(٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (١/١٤٤) .

الموعد بيدر رأس الحول للقتل فأظهر أبا سفيان عبد رأس الحول أنه يريد غزوة المصطفى ﷺ في جيش كثيف ، وبلغ أهل المدينة أنه يجمع الجموع ففرح المنافقون واليهود وقذف الرعب في قلوب المسلمين ولم يبق لهم نية للخروج فبلغ المصطفى ﷺ حتى خاف أن لا يخرج معه أحد وجاءه أبو بكر وعمر وقد سمعا ذلك فقالا إن الله مظهر دينه ومعز نبيه وقد وعدنا القوم موعداً لا نحب إخلافه فسر المصطفى ﷺ بذلك وقال : لأخرجن وإن لم يخرج معي أحد (١) فخرج المصطفى ﷺ في ألف [ق/١٢٩/ب] وخمسمائة ومعه عشرة أفرس وحمل لواءه على واستعمل على المدينة ابن رواحه وخرجوا ببضائع وتجارة فسار حتى نزل بدرأ في هلال القعدة وكان بها سوق يقام لهلاله إلى ثامنه فأقام بها ثمان ليال ينتظر أبا سفيان وياعوا تجارتهم وربحوا الدرهم درهمين ، وخرج أبو سفيان من مكة في ألفين حتى نزل بمر الظهران ويقال عسفان ومعه خمسون فرساً ثم بدا له فرجع زاعماً أنه عام جذب ولا يصلحهم إلا الخصب وسماهم أهل مكة جيش السويق وقالوا إنما خرجتم تشربون السويق فأنزل الله في حق المؤمنين ﴿فانقلبوا بنعمه من الله وفضل﴾ (٢) (٢٢١) .

قال الدمياطي : الفضل ما ربحوا في تجارتهم الدرهم درهمين .

قال ابن كثير : الصحيح أن هذه الآية نزلت في شأن حمراء الأسد [قدومه] أي ثم الغزوة الخامسة عشر دومة الجندل بضم دال دومة وفتح وبسكون الواو وفتح جيم جندل ، وداله بلد من الحجاز والشام وهي أول

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات (٤٦/٢) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عند الآية ، وابن سعد في الطبقات (٤٦/٢) .

غزوات الشام على عشر مراحل من المدينة ، وعشر من الكوفة ، وثمان من دمشق . اثنتى عشرة من مصر سميت بدومان بن إسماعيل كان نزلها فخرج إليها لخمس ليال فى ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهراً من الهجرة وذلك أنه بلغه أن بها جمعاً كثيراً يظلمون من مرّ بهم ويريدون المدينة فندب الناس واستخلف على المدينة سباع بمهملة مكسوره فموحدة تحتيه مخففه فمهملة ابن عرفظة بضم العين المهملة وفاء ، وخرج فى ألف يسير الليل ويمكن النهار فنزل بساحتهم فوجدهم تفرقوا وهربوا ووجدوا نعماً فأصاب منها وبث السرايا فلم يصب أحداً غير رجل واحد ، وأسلم وأقام أياماً ثم رجع فدخل المدينة فى عشرة ربيع الأول ، وقيل الآخر وفيها وداع عيينه بن حصين ، والخندق اذكر أى واذكر بعد غزوة دومة الجندل غزوة الخندق وهى السادسة عشر وتسمى غزوة الأحزاب وهى الغزوة التى ابتلى الله فيها عباده المؤمنين وثبت الإيمان فى قلوب أوليائه المتقين وأظهر ما أبطنه أهل النفاق وفضحهم ، ثم أنزل الله نصره ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، وكانت فى شوال أو القعدة سنة خمس على الأصح ، وما فى « الروضة » من أنها أربع اعترضوه فى ذلك أنه لما أجلى بنى النضير خرج نفر من وجوههم إلى مكة منهم سلام بن مشكم وابن أبى الحقيق وابن أخطب وغيرهم من اليهود فلم يوافقوا شيئاً ودعوا إلى حرب المصطفى ﷺ وعاهدوهم على قتاله وقالوا : نكون معكم عليه حتى نستأصله ونطوا قريشاً [ق/ ١٣٠/ أ] بزعمهم أن دينهم خير من دين محمد لما أقسم عليهم أبو سفيان أى الدينين خير ؟ فاجتمعوا ثم جاءوا غطفان فكلموهم ووعدوهم بنصف تمر خبير كل عام فخرجت قريش فى أربعة

آلاف وعقدت اللواء بدار الندوية وحمله عثمان بن طليحة ومعهم ثلاثمائة فرس وألف وخمسمائة بعير يقودهم أبو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران في سبعمائة وخمسمائة بعير يقودهم سفيان بن عبد شمس وهو والد أبي الأعور السلمى الذى كان مع معاوية بصفين وخرج بنو أسد يقودهم طليحة بن خويلد ، وغطفان فى فزارة فأوعيت وهم ألف يقودهم عيينة بن حصن وأشجع وهم أربع مائة يقودهم مسعود ابن دخيلة بضم الراء وفتح الخاء المعجمة وبنوا مرة وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم غيرهم فكانوا عشرة آلاف وهم ثلاثة عساكر وعِناج الأمر بعين مهملة مكسورة فنون فجيم أى ملاكه إلى أبى سفيان فبلغ المصطفى ﷺ فندب المسلمين وشاورهم أبيرز من المدينة أم يتأخر لهم فى طرفها فأشار سلمان الفارسى بالخذق ولم يكن من شأن العرب بل من مكائد الفرس فعسكر بهم المصطفى ﷺ إلى سطح [سطع] ^(١) وكانوا ثلاثة آلاف واستخلف ابن أم مكتوم ثم خندق على المدينة وعمل فيه بيده وحمل التراب على ظهره حتى اغبر ^(٢) [نحره] ^(٣) وصدده بضع عشرة ليلة وقيل أربعاً وعشرين ، وكان أبو بكر وعمر ينقلان التراب فى ثيابهم إذا لم يجدا مكاتل من العجلة ونظر المصطفى ﷺ إلى المهاجرين (٢٢٢) والأنصار وهم يعملون وما هم فيه من النصب والجوع فقال : « اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة فقالوا : مجيين له .

(١) فى (١) : [سلع] .

(٢) ذكره ابن مسعود فى الطبقات (٥١/٢) وبنحوه رواه فى (٥٤/٢) عن البراء بن عازب ، وكذلك رواه الهلبى برقم (٤١٤) .

(٣) فى (١) : [شعره] .

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً^(١)

وكان من شدة اجتهاده يضرب مرة بالمعول ومرة يغرف التراب بالمسحاة ومرة يحمله في المكتل ، وبلغ يوماً منه التعب فاتكأ على حجر بشقه الأيسر فنام فقام العمران على رأسه ينحيان الناس عنه أن يمروا به فنبهوه فانتبه ووثب وقال : ألا فزعموني وصار يضرب ويقول اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة ، اللهم العن عضلاً والقادة منهم كلفوني نقل الحجارة وهذا غير موزون فعملوا فيه حتى أحكموه وكان فيه من أعلاك النبوة قصة الكدية^(٢) التي شكوها إليه فتفل في ماء ونضخه عليها فعادت كالكتيب لا ترد فأساً ولا [ق/ ١٣٠/ ب] مسحاً وفيها قصة الجفنة التي جاءت بها بشير بن سعيد لابنها وخالها ابن رواحه فقال لها : هاتيه فصبت في فيه فما ملأه ثم أمر بثوب فبسط ثم صرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء فصدروا عنه ، وإنه ليسقط من المرأة الثوب وفيها قصة شويهة جابر^(٣) حين دعا إليها المصطفى ﷺ وحده فأمر صارخاً فصرخ أن انصرفوا إلى بيت جابر فسمى الله ثم أكل وتوارثها الناس كلما فرغ قوم أكل آخرون حتى صدر أهل الخندق عنها وفيها قصة سلمان^(٤) حين غلظت ناحية من الخندق فأخذ المصطفى ﷺ المعول فضرب ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم أخرى فلمعت أخرى ثم الثالثة فلمعت أخرى ، فسأله

(١) أخرجه البخارى برقم (٤٠٩٨ - ٤٠٩٦) ، ومسلم برقم (١٨٠٤) عن سهيل بن سعد .

(٢) أخرجه البخارى برقم (٤١٠١) عن جابر .

(٣) أخرجه البخارى برقم (٤١٠٢) عن جابر .

(٤) أخرجه الطبرى فى تاريخه (٩٢/٢) ، والبيهقى فى الدلائل (٤١٧/٣) .

سلمان فقال : لها الأولى ففتح بها على اليمن ، وأما الثانية فالشام والمغرب ، وأما الثالثة فالمشرق ، فلما فرغ من الخندق أقبلت قريش فنزلت بمجتمع الأميال فى أحاييها بشين معجمة بعد الباء والياء ومن ضوى أى مال إليها من كنانة وأهل تهامة بالكسر وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد فنزلوا إلى جانب أحد وجعل المصطفى ﷺ النساء والزراى فى الآطام وظهر عسكره إلى سلع والخندق بينه وبين عدوه ولواء المهاجرين بيد حارثه ولواء الأنصار بيد سعد بن عباده فلا يزالوا يتناوشون القتال ثم مشى حبي ابن أخطب إلى قريظه فأتى كعب بن أسد القرظى صاحب عقدهم وكان وادع المصطفى ﷺ على قومه فأغلق باب الحصن دونه ، وأبى أن يفتح له فناده ويحك يا كعب افتح فقال دعنى وما أنا عليه إنك امرؤ مشؤم ، وقد عاهدت محمداً ولست بناقض فإنى لم أر منه إلا صدقاً ووفاءً فقال : افتح أكلمك ففتح فقال : جئتك بعز الدهر وبحر طام وجئتك بقريش على قادتها وساداتها وغطفان قد عاهدونى وعاقدونى على أن لا ييرحوا حتى يستأصلوا محمداً ومن معه فقال : جئت بذل الدهر ، وجهام بفتح الجيم أى سحاب قد أهرق ماؤه برعد وبرق ، ليس فيه شىء فما زال يقتل فى الذروة والغارب أى لم يزل يخذعه كما يخذع البعير النافر فيمسح على ظهره حتى يستأصل ، فيجعل الخطام فى رأسه حتى أعطاه عهداً أن يدخله فى حصنه إذا رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمداً حتى يصيبه مما أصابهم فنقض كعب العهد وانتهى الخبر إلى المصطفى ﷺ فأرسل سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عباده سيد الخزرج وابن رواحه وخوات ابن جبير ، وقال : انظروا أحق ما بلغنا عنهم (٢٢٣) فإن كان حق فالحنوا إلى

لحنا [ق/١٣١/أ] أى ارمزوا إلى رمز أعرفه ، ولا تفتوا فى أعضاء الناس أى تضعفوهم وتدخلوا عليهم الرعب ، وإن كانوا على الوفا فاجهزوا له فوجدوهم أخبث ما بلغهم عنهم وشاتمته أحد السعدين فقال له الآخر: دع هذا فما بيننا أربأ من المشاتمة فأتوا المصطفى فقالوا له عضل والقارة أى غدر وكفر فقال الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين ^(١) فعند ذلك عظم البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم [ونجهم] ^(٢) النفاق حتى قال قائل : كان محمد يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن أن يذهب إلى الغائط وأقام الكفار بضعاً وعشرين يوماً لا حرب بينهم إلا الرمى بالنبل والحصار وأراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة أن يوثب فرسيه الخندق فوقع فيه فقتله الله فكبر ذلك على المشركين ودفعوا فى جثته ليدفنوه عشرة آلاف فردها إليهم المصطفى ﷺ وقال لهم أنه خبيث خبيث الدية لعنه الله ولعنت ديته ^(٣) وليست فوارس من قريش للقتال منهم عمرو ابن عبد ود ، وعكرمة بن أبى جهل ، وضرار بن الخطاب فاقتموا مضيئاً من الخندق فجالت خيلهم بين الخندق وبين سلع وخرج على فى نفر من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموا فيها فقال عمرو : من يبارز فقال على أنا فأعطاه المصطفى سيفه وعممه وقال : اللهم اعنه عليه ويقال إنه دعاه إلى الإسلام أو البراز فقال : لم يا بن أخى فوالله ما أحب أن أقتلك فقال على : لكنى والله أحب أن أقتلك فحمل عمرو عند

(١) أخرجه الطبرى فى تاريخه (٩٣/٢) والبيهقى فى الدلائل (٤٢٨/٣) .

(٢) فى (أ) : (تحم) .

(٣) أخرجه البيهقى فى الدلائل (٤٤٠/٣) عن ابن عباس بنحوه .

ذلك فاقتحم عن فرسه فقتله ثم أقبل على على فتناولا وتجاولا فقتله على^(١) ، وفي رواية أخرى^(٢) أنه طلب البراز وهو مصنع بالحديد فقال على أنا له يا رسول الله . فقال : اجلس إنه عمرو ثم كرر عمرو النداء ، وجعل يؤنبهم ويقول : أين جنتكم التي زعمتم ، قال على : أنا له يا رسول الله ، قال : اجلس إنه عمرو ثم نادى الثالثه فقال على : أنا له يا رسول الله وإن كان عمرو فأذن له فمشا إليه فقال عمرو : من أنت ؟ قال : على ، قال ابن عبد مناف ؟ قال : ابن أبى طالب ؛ قال : غيرك يا بن أخى من أعمامك من هو أسن منك فإنى أكره أن أهريق دمك قال : لكنى ما أكره أن أهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كأن شعلة نار ثم أقبل نحو على مغضباً ثم التقيا فاستقبله على بدرقة فضربه عمرو فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجع فضربه على على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع المصطفى التكبير فعرف أن على قتله وكان شعار الصحابة هم لها ينصرون وكانت عائشة فى حصن بنى حارثة ومعها أم سعد بن معاذ فمر سعد عليه درع مقلصة وفى يده حربته يرقد بها ويقول :

ليث قليلاً يشهد الهيجا حَمَلٌ لا بأس بالموت إذا حان الأجل

فقال عائشة : يا أم سعد وددت [ق/١٣١/ب] أن درع سعد كانت أسبخ مما هى فرمى بسهم فقطع منه الأكل رماه به ابن العرمه وقال : خذها وأنا ابن العرمة قال : عَرَّقَ الله وجهك فى النار ثم قال : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقنى لها فإنه لا قوم أحب أن أجاهد

(١) ذكره الحافظ ابن كثير فى البدايه والنهية (٤/١٠٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٢) ذكره البيهقى فى الدلائل (٣/٤٣٨) .

من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه اللهم إن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لى شهادة ولا يمتنى حتى تفر عيني من بنى قريظة (١) وشغل المصطفى ﷺ عن العصرين والعشائين فأقام لكل صلاة إقامة وقال: شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله قبورهم ناراً (٢) ولم يكن لهم بعد ذلك (٢٢٤) قتال جمعاً ثم أن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى رسول الله ﷺ فقال: إني أسلمت ولم يعلم بذلك قومي فمرني بما شئت، قال: إنما أنت منا رجل واحد فخذل عنا ما استطت فإن الحرب خدعة (٣) فأتى بنى قريظة وكان لهم نديماً فقال: قد عرفتم ودى إياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا: صدقت، قال: إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم إن البلد بلدكم وبه مالكم ونساءكم وأبناءكم لا تقدرون أن تتحولوا منه، وقريش وغطفان بلدهم ونسأؤهم بغيره فإن رأوا أنهم أصابوها وإلا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به إن خلى بكم فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا بعثاً من أشرافهم، قالوا: أشرت بالرأى ثم أتى قريشاً فقال لأبى سفيان: عرفتم ودى لكم وبلغنى أمراً رأيت أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكنتموا تعلموا أن معشر يهود ندموا على ما صنع بينهم وبين محمد وأرسلوا إليه أنا ندمنا فيرضيك أن نأخذ لك من قريش وغطفان رجالاً من

(١) هذه القصة أخرجها الطبري في تاريخه (٩٥/٢) بإسناد فيه محمد بن حميد الرازي شيخه وهو «ضعيف» وتابعه أحمد بن عبد الجبار وهو ضعيف وسماعه السيرة صحيح كما في الدلائل للبيهقي (١/٤٤٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤١١١)، ومسلم برقم (٦٢٧) عن علي.

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل (٣/٤٤٥)، وذكره الطبري في تاريخه (٩٦/٢) عن ابن إسحاق.

أشرفهم فتضرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقى منهم فلا تدفعوا اليهود رجلاً واحداً ثم أتى غطفان فقال إنكم أهلى^(١) وعشيرتى ولا أراكم تتهمونى ثم ذكر مثل ما قال لقريش وحذرهم فأرسل أبو سفيان ورؤوس غطفان إلى بنى قريظة أنا لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال لناجز محمداً قالوا اليوم السبت ولا نعمل فيه ومع ذلك لا تقاتل حتى تعطونا رهائن من رجالكم فإننا نخشى أن ضرسكم^(٢) الحرب أن تنتشروا إلى بلادكم وتركونا والرجل ببلادنا ولا طاقة لنا به ، فقالوا . صدق نعيم فردوا إليهم لا نعطيكم من رجالنا أبداً فاخرجوا معنا وإلا فلا عهد بيننا وبينكم فقالوا - أى بنى قريظة صدق نعيم وخذل الله نيتهم وبعث الله ريحاً عاصفة فجعلت تقلب آنيتهم وتكفأ قدورهم ليلاً فلما اتصل بالمصطفى ﷺ اختلافهم بعث حذيفة بن اليمان ليلاً ليأتيه بخبرهم^(٣) فشق عليه ذلك حتى قال المصطفى : قم يحفظك الله من أمامك ومن خلفك ويمينك وشمالك [ق/١٣٢/أ] حتى ترجع إلينا فاتاهم واستتر فى غمارهم^(٤) وسمع أبا سفيان يقول : ليتعرف كل منكم جليسه قال حذيفة : فأخذت بيد جليسى فقلت من أنت فقال : عمرو بن العاص ، فعلت ذلك خشية أن يفطن بى فبدرتهم بالمسألة ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ما أصبحتم بدار مقام ، وقد هلك الكراع بالضم الخيل والخف أى الإبل

(١) فى (أ) : [إنكم أصلى وعشيرتى] .

(٢) فى (أ) : [ضرستم] .

(٣) فى (ب) : [خبرهم] .

(٤) أخرجه البيهقى فى الدلائل (٤٥١/٣) عن عبد العزيز بن أخطى حذيفة وبنحوه أخرجه الطبرى فى تاريخه (٩٧/٢) عن محمد بن كعب القرظى .

وأخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم ما نكره ولقينا من هذه الرياح ما ترون لا تثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارتحلوا فإني مرتحل ، ووثب على جملة فما حل عقاله إلا وهو قائم ، قال حذيفة : ولولا عهد رسول الله ﷺ إلى أن لا أحدث شيئاً لقتلته بسهم ثم أتيته فوجدته قائماً يصلى فأدخلني بين رجله وطرح على المرط فأخبرته لما سلم فحمد الله ^(١) وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانשמروا راجعين وأصبح المصطفى ﷺ بالخندق وليس بحضرته أحد من عساكر المشركين فأذن للمسلمين بالانصراف إلى منازلهم ثم أمر بردهم فبعث من ينادى في أثرهم فما رجع منهم أحد من الغزوة فجزع وكره سرعتهم مخافة أن تكون لقريش عيوناً ورجع إلى المدينة لسبع بقين من القعدة وقال : لن يغزوكم قريش بعد عامهم هذا ولكنكم تغزونهم ^(٢) فكان كذلك واستشهد من المسلمين ثمانية وقتل من الكفار ثلاثة ، وكانت مدة إقامة الكفار على الخندق أربعة أو خمسة عشر (٢٢٥) يوماً وقيل بضعاً وعشرين ، وقيل شهراً وكتب أبو سفيان إلى المصطفى ﷺ كتاباً باسمك اللهم فإني أحلف باللات والعزى قد سرت إليك في جمع وإنما لا أريد أن أعود أبداً حتى أستأصلكم فرأيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالخندق فلك منى يوم كيوم أحد فتبقر فيه النساء بطون الرجال ، فكتب إليه .

أما بعد : فقد أتاني كتابك وقديماً غرك الله الغرور أما ما ذكرت أنك سرت إلينا وأنت لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا فذلك أمر يحول الله بينك

(١) أخرجه مسلم برقم (١٧٨٨) عن التيمي بنحوه .

(٢) أخرجه البخارى برقم (٤١٠٩ ، ٤١١٠) بنحوه .

وبينه وجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوماً تكسر فيه اللات والعزى وإساف
ونائله وهبل حتى أذكرك يا سفيه بنى غالب

قريظة لحيان ثم ذى قرد ثم المريسيع على القول الأسد

واعدد بعدها غزوة (قريظة) وهى السابعة عشر وقريظة بضم القاف
وفتح الراء وطاء معجمة ، وكان من خبرهم أن المصطفى ﷺ لما انصرف
المسلمون من الخندق إلى بيته وقد عضهم الحصار فوضعوا السلاح ودعا
المصطفى بماء فاغتسل ودعا بالمجمرة ليتبخر وقد صلى الظهر فأتاه جبريل
فقال يغفر الله لك إن الملائكة لم تضع السلاح بعد وإن الله يأمرك بالمشير
إلى بنى قريظة فإنى عامد إليهم فمززل بهم فنادى منادية يا خيل الله
اركبى فأذن بلالاً فى الناس [ق/١٣٢/ب] من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلى
الظهر إلا ببني قريظه ، ولبس الدرع والمغفر والبيضة وأخذ قناة بيده وقلد
الترس وركب فرسه وحف به أصحابه وسار فى ثلاثة آلاف يوم الأربعاء
لسبع بقين من القعدة وقدم علياً برايته إليهم فابتدرها (١) الناس حتى دنا
من الحصون ، فقال : يا أخوان القردة هل أخزاكم الله تعالى وأنزل بكم
نعمته (٢) قالوا : يا أبا القاسم : ما كنت جهولاً وتلاحق الناس وحصرهم
خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فسألوه أن ينزلوا على ما نزلت
عليه بنو النضير من أن لهم ما حملته الإبل إلا الحاقة ويخرجون من بلاده
فأبى فسألوه أن يحقن دماءهم ويسلم لهم النساء والذرية ويخرجون بغير
مال فأبى وكان حبي بن أخطب دخل معهم حصنهم وفاءً بما عاهد عليه

(١) فى (ب) : [فابتدره] .

(٢) أخرجه البيهقى فى الدلائل (٤/١٠) عن عائشة .

كعب بن أسد فلما أيقنوا أن المصطفى ﷺ مناجزهم أشار عليهم باتباعه لأنه النبي الذي يجدونه في كتابهم فيؤمنون على دمائهم وأموالهم فأبوا وقالوا : لا نفارق حكم التوراة فقال : نقتل نساءنا وأنباءنا ونخرج إليهم ليلاً يكون وراءنا ما تخاف عليه فأبوا وقالوا ما خير في العيش بعدهم ، فقال الليلة ليلة السبت وهم آمنون فتخرج إليهم لنصيب منهم عزة فأبوا وقالوا لا نحدث في سبتنا ما لم يحدث من قبلنا ثم طلبوا من المصطفى ﷺ أبا لبابة ليستشيروه فأرسله فلما رآوه قام إليه الرجال وجيش إليه النساء والأطفال ليكون في وجهه فرق إليهم فقالوا أترى أن تنزل على حكم محمد قال : نعم وأشار بيده إلى حلقة أنه الذبح قال أبو حبابة : فما زالت قدمي حتى عرفت أني خنت الله ورسوله ثم انطلق حتى ربط نفسه بسارية [في] (١) المسجد وقال : لا أبرح حتى يتوب الله علي فأقام كذلك تأتبه امرأته فتحله للصلاة ثم تربطه وأقام ست ليال لا يأكل ولا يشرب حتى نزلت توبته ولما بلغ المصطفى ﷺ قال : لو جاءني استغفرت له لكن حيث فعل يصبر حتى يتوب الله عليه فلما نزلت توبته في بيت أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ يضحك قلت (٢) مم تضحك ؟ قال : تيب علي أبا لبابة فقامت علي باب حجرتها فقالت : أبشر أبا لبابة فقد تاب الله عليك فثار الناس يبشرونه وأرادوا إطلاقه فأبى أن لا يحله إلا المصطفى ﷺ بيده فحله لما خرجوا للصبح (٣) ثم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فكتفوا

(١) زيادة من (أ) .

(٢) في (أ) : [قالد].

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل (٤/١٥: ١٧) عن معبد بن كعب السلمى .

وجعلوا ناحية وأخرج النساء وأذرية فجعلوا ناحية (٢٢٦) فتوابع الأول ، وقالوا موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالى إخواننا بالأمس مما علمت يعنون بنى قينقاع حيث وهبهم لعبد الله بن أبى [ق/١٣٣/أ] فقال المصطفى ﷺ : ألا ترضون أن يحكم فيكم رجل منكم سعد بن معاذ (١) وكان جعله فى خيمه بالمسجد ليعوده من قرب فأتاه قومه فحملوه على حمار وطئوا له بوسادة من آدم وكان جسيماً ثم أقبلوا معه إلى رسول الله ﷺ وهم يقولون : أحسن فى مواليك فإن المصطفى ﷺ إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما أكثروا قالوا لقد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم فقال الضحاك بن خليفة الأنصارى واقوماه ورجع بعض من معه إلى نبي بنى عبد الأشهل تنعى رجال قريظة قبل أن يصل إليهم سعد لما سمع ذلك فلما انتهى إليهم قال المصطفى ﷺ قوموا إلى سيدكم (٢) فقاموا إليه صفيين وقالوا : قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد : عليكم بذلك قلال : وعلى من هاهنا فى الناحية التى فيها المصطفى ﷺ وهو معرض عنه إجلالاً له قال المصطفى ﷺ نعم ، قال : فإنى أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسىب النساء والأطفال (٣) وفى بعض الطرق (٤) أنه حكم بالدار للمهاجرين فقال الأنصار : إخواننا كنا معهم قال : أردت أن يعتنوا عنكم فقال المصطفى ﷺ حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات (٥)

(١) أخرجه البيهقى فى الدلائل (٤/١٩-٢٠) عن موسى بن عقبه بنحوه .

(٢) أخرجه البخارى برقم (٤١٢١) ، ومسلم برقم (١٧٦٨) عن أبى سعيد الخدرى .

(٣) أخرجه البخارى برقم (٤١٢٢) ، ومسلم برقم (١٧٦٨ - ١٧٦٩) .

(٤) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢/٥٩) عن حميد بن هلال .

(٥) أخرجه البخارى (٤١٢١) بنحوه عن أبى سعيد وكذا مسلم (١٧٦٨ - ١٧٦٩) .

وفى رواية (١) سبعة أرقعة ، وقيل إن علياً لما حمل على الحصن والزبير قال والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن الحصن فقالوا أنزل على حكم سعد فحكم بذلك فأدخلوا المدينة فسيق الرجال إلى دار أسامة بن زيد والنساء والذرية إلى دار رملة بنت الحارث ، وقيل جلس الكل فى دار رملة وأمر لهم المصطفى ﷺ بأحمال ثم رفثرت فباتوا يكرمونها كدم الحمير فخذقوا لهم موضعاً بسوق المدينة اليوم وخرجوا فضربت أعناقهم فى تلك الخنادق ، فقالوا لكعب بن أسيد وهو يذهب بهم أرسالاً : ما ترى يا كعب محمد يصنع بنا ؟ قال : ما يسركم ويلكم على كل حال لا تعقلونه أما ترون الراعى لا ينزع ، ومن ذهب منكم لا يرجع فوالله إنه السيف وأتى بحبيى بن أخطب قد جمعت يدها إلى عنقه عليه حلة [تفاحية] (٢) قد لبسها للقتل ثم عمد إليها فشققها أمثلة أمثلة لئلا يلبسها أحد فقال له المصطفى ﷺ : ألم يمكن الله منك يا عدو الله ؟ قال : بلى ، ولكن التمست العز فى مظانه فأبى الله [إلا] (٣) أن يمكنك منى وقد خلقت كل فعلق لكنه من يخذل الله يُخذل ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس لا بأس بأمر الله قدر وكتاب وملحمة كتبت على بنى إسرائيل ثم جلس وضربت عنقه وكانوا ستمائة أو ثمانمائة وتولى قتلهم على وقيل الزبير ووجدوا فيها ألفين وخمسمائة سيف وثمانمائة درع وألقى رمح وخمسمائة

(١) أخرجها الطبرى فى تاريخه (١٠١/٢) عن علقمة بن وقاص الليثى .

(٢) تفاحية : أى مائلة إلى الحمرة نسبة إلى الفقاح وهو الزهر إذا انشقت أكمته ، وتفتقت براعيه .

(٣) سقط من (ب) .

ترس ثم [ق/١٣٣/ب] خمست الغنائم وقسمت للفراس ثلاثة أسهم وللرجال سهم وهو أدل فيء وقعت فيه السهمان وخمس وعلى سنة مضت قسمة الغنائم وأسلم تلك الليلة ثعلبة بن شعبه بن سعيد بالتحتية وقيل بالنون وأسيد بفتح الهمزة بن شعبة وأسد بن عبيد وهم من هذيل لا من قريظة ولا النفير فأحرزوا دماءهم وأموالهم وضربت عنق امرأة من قريظة ولم يقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة ، يقال لها نباتة كانت تحت يهودي يقال له الحكم تحبه ويحبها فلما اشتد الحصار بكت وقالت إنك مفارقى فقال : هو والتوراة ما ترين فأنت امرأة ولى عليهم رجا تقتل منهم ومحمد لا يقتل النساء وأراد به أن يقتل غيره عليها فطرحت على قلادين سويد فقتلته فلما كان اليوم (٢٢٧) الذي قتلوا فيه دخلت على عائشة فجعلت تضحك ظهر البطن وتقول سراة بنى قريظة يقتلون إذ سمعت صوت قائل : يا نباتة إنا والله الذى أدعى ، قالت عائشة : ولم ؟ قالت : قتلنى زوجى وكانت جارية حلوة قالت : كيف ؟ فذكرت لها القصة فانطلق بها فأمر بها فقتلت فكانت عائشة تقول : لا أنسى طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل (١) فلما انقضى شأنها انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات واهتز العرش فرحاً بصعود روحه (٢) ، وفيه قيل وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا الموت سعد أبى عمرو وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن شرحبيل بن حسنة قبض إليها بعد (٣) فإذا هى

(١) هذه القصة أخرجها الطبرى فى تاريخه (١٠٢/٢) عن عائشة ، وذكر الحافظ ابن كثير فى

تاريخه (١٢٨/٤) وعزاها للإمام أحمد .

(٢) أخرجه البخارى (٣٨٠٣) ، ومسلم (٢٤٦٦) عن جابر مختصراً على اهتزاز العرش .

(٣) سقط من (ب) .

مسك فقال المصطفى ﷺ : سبحان الله ، سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه (١) ، ونزلت سورة الأحزاب في شأن الخندق ، وبني قريظة وكان الزبير بفتح الزاى ابن باطا (٢) قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية فأتاه ثابت فقال أتعرفنى قال : وهل يجهل مثلى مثلك .

قال : أردت أن أجازيك بيدك عندي ، قال : إن الكريم يجزى الكريم ، ثم ذكر ذلك ثابت للمصطفى ﷺ فوهبه له فأتاه فأخبره فقال : شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاستوهب ثابت من المصطفى إمرأته فوهبه فأخبره فقال : أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم فوهب المصطفى لثابت ماله فأخبره فقال وما فعل الذى كان وجهه مرآة مضيئة يتراءى فيها عذارى الحى كعب بن أسد قال : قتل ، قال : فما فعل سيد الحاضر والبادى حى بن أخطب قال : قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا وحاميتنا إذا فررنا غراك ابن شمويل ؟

قال : قتل ، قال : فما فعل المجلسان (٣) يعنى بنى كعب ابن قريظة ، ونبى عمرو بن قريظة قال : قتلوا قال وإنى أسألك بيدي عندك ألا ألحقتنى بالقوم فما فى العيش بعدهم من خير مقدمه فضرب عنقه وبعث [ق/١٣٤/أ] المصطفى ﷺ سعيد (٤) بن زيد الأنصارى بسبايا من قريظة

(١) أخرجه البيهقى فى الدلائل (٢٩/٤) عن جابر ؟

(٢) قصته أخرجه الطبرى فى تاريخه (١٠٢/٢) .

(٣) فى (ب) : [المجلسان] .

(٤) فى (أ) : [سعد] .

إلى نجد فابتاع لهم خيلاً وسلاحاً واصطفى لنفسه من نساءهم ريحانه نبت زيد وكانت في ملكه حتى مات عنها اختارت بقاءها في ملكه على العتق والنكاح وقالت هو أحق عليك ، وعليك وقالت توقفت في الإسلام فوجد في نفسه من ذلك وعزلها فبينما هو كذلك في صحبه إذ سمع صوت نعلين خلفه فقال إن هذا الثعلبة يبشرني بإسلام ريحانة (١) فكانت (٢) .

كذلك فسر بذلك (ثم لحيات) بكسر اللام وضمها ادخلها ابن سعد في ربيع الأول سنة ست وابن إسحاق في جمادى الأول رأس ستة أشهر من قريظة وذلك أن المصطفى ﷺ وجد على أهل الرجيع حبيب ابن عدى وعاصم بن ثابت وأصحابهما المقتولين بالرجيع وجداً شديداً وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غمرة وخرج في مائتي راكب حتى انتهى إلى منازلهم بقرب عسفان وجدهم حذروا وتمنعوا في رءوس الجبال فلم يقدر منهم على أحد فلما أخطأه من عرفهم ما أراد قال لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد حيننا مكة فجاء حتى نزل عسفان ثم بعث أبا بكر في عشرة فوارس لسمع به قريش ليدعوهم فأتى قافلاً إلى المدينة بعد غيبة أربع عشرة ليلة فسمعه جابر وهو يقول آيون تائبون لربنا حامدون أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال (٣) .

(١) ذكره الطبري في تاريخه (٢/١٠٣) والبيهقي في الدلائل (٤/٢٤) وعزوه لابن إسحاق .

(٢) في (أ) : [فكان] .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٦١) عن عاصم بن عمر وعبد الله بن بكر .

(ثم ذو قرد) أى ثم الغزوة التاسعة عشر غزوة قرد بفتح القاف والراء حكى (٢٢٨) البيهقى ضمها على بريدن المدينة فى طريق الشام وذلك أن المصطفى ﷺ لما قدم من بنى لحيان لم يقم إلا ليالى قلائل حتى أغار عينته ابن حصن فى أربعين فارساً من غطفان على لقاح المصطفى ﷺ بالغابة وكانت عشرين وفيها أبو ذر ورجل من غفار وإمرأته فقتلوا الرجل وأخذوا المرأة واللقاح .

وكان أول من قدر بكسر المعجمة أى علم بهم سلمة بن الأكوع غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه وسيفه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله مع فرس يقوده حتى إذا علا ثنية الوداع نظر إلى خيولهم فصرخ وهى كلمة يقولها المستغيثين .

ثم خرج يشتد فى آثار القوم وكان كالسبع حتى لحقهم فجعل يرد لهم بالنبل ، ويقوله إذا رمى خذها وأنا ابن الأكوع اليوم يوم الرضع أى يوم هلاك الرضع وهى اللئام فإذا وجهت الخيل نحوه انطلق هارباً إلى أخوه فيقول قائلهم أتعبنا هو أول النهار وبلغ المصطفى ﷺ صياح ابن الأكوع فصرخ بالمدينة الفرع الفرع يا خيل الله اركبى وخرج متقنعا بالحديد فترامت إليه الخيل .

وكان أول من انتهى إليه من الفرسان [ق/١٣٤/ب] المقداد بن الأسود ثم عباد بن بشر وسعيد بن زيد الأشهلين فى فرسان فلما اجتمعوا أمر

عليهم سعيد بن زيد على الأصح وقيل المقداد وقال : اخرج في طلبهم حتى ألحقك بالناس وقال لأبي عياش : لو أعطيت هذا الفرس أفرس منك يلحق القوم فقال : أنا أفرس الناس فضرب الفرس فما جرى سوى خمسين ذراعاً حتى طرحه فعجب فأعطاه غيره ، وكان أول فارس لحق بالقوم محرز بن نفيلة ويقال له : قمير فقتل ولم يقتل من المسلمين غيره .

وقيل قتل معه وقاص المدلجى ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة خبيب ابن عيينة بن حصن وغشاه ببردته .

وقال الدمياطي : إنما قتله المقداد وإن [قتيل] ^(١) أبى قتادة مسعدة الفزارى رئيس المشركين ثم أقبل رسول الله ﷺ - فى المسلمين فلما رأوا القتيل مغشى بالبرده استرجع الناس وقالوا : قتل أبو قتادة فقال المصطفى ﷺ ليس به لكنه قتيل له ^(١) وضع على برده ليعلموا أنه صاحبه ^(٢) وأدرك عكاشة بن محصن أوباراً فسماه ابن سعد أثاراً بمثلثة وابن عائد أبار بكسر الهمزة وابنه عمرو بن أوبار على بعير فانتظمها برمحه فقتلها واستنفذوا بعض اللقاح وفى صحيح مسلم ^(٣) جميعها وفيه عن سلمة بن الأكوع أنه طردهم وقال : ما زلت أرميهم فأعقرهم فإذا رجع إلى فارس أتيت شجرة فجلست فيها ثم رميته فعقرت به حتى إذا تضايق الخيل رميتهم بالحجارة

(١) فى (ب) : [به] .

(٢) أخرجه الطبرى فى تاريخه (١٠٨/٢) عن عبيد الله بن الكعب بن مالك الأنصارى وفى إسناد رجل أو أكثر .

(٣) برقم (١٨٠٧) .

فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله إلا خلفته وراء ظهرى ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة يستخفون فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ أولهم الأخرم الأسدى على أثره أبو قتادة الأنصارى ، وعلى أثره المقداد فأخذت بعنان الأخرم احذرهم لا يقتطعونك أبى يحولون بيننا وبينك حتى يلحقك الناس فقال : إن كنت تؤمن بالله وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بينى وبين الشهادة فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة بن حصن معشر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وسار المصطفى ﷺ حتى نزل بالجبل من ذى قرد قال سلمة فجئته وهو على الماء وإذا بلال قد نحر ناقته وشوى للمصطفى ﷺ كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله خلتي أنتخب من القوم مائة ، فأتبع القوم فلا يبقى منهم مفحيراً إلا قتلته ، فضحك حتى بدت نواجذه فى ضوء النار (٢٢٩) وقال أتراك كنت فاعلاً ؟ قلت : نعم والذى أكرمك ، قال : انهم الآية يقرؤون بأرض غطفان [ق/١٣٥/أ] وأقام يوماً وليلة يتحس الخبر وصلى بهم صلاة الخوف وقسم فى كل مائة من صحبه جزوراً ينحرونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وخلف بن عبادة فى ثلاثمائة يحرسون المدينة ، وبعث إلى رسول الله ﷺ بأعمال السمر ، وعشر جزائر فوافته ندى قرد ، وقال المصطفى ﷺ خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالنا سلمة بن الأكوع ، ورجع قافلاً وأردف خلفه سلمة على العضباء وأقبلت امرأة [الغفارى] (١)

على ناقة من إبل المصطفى فأخبرته الخبر وأنها نذرت إن نجها الله عليها أن

(١) فى (ب) : [الغفار] .

تنحرفها فتبسم وقال: بئسما جزيتها وأخبرها بأنه لا نذر في معصية وفيما لا تملك وأخذ ناقته وقال: ارجعي إلى أهلك وذكر الزبير هنا معجزة وهو أن المصطفى ﷺ نزل في هذه الغزوة على ماء نسال عن اسمه فقبل يئسان وهو ملح فقال: بل هو نعمان وهو طيب فغير المصطفى ﷺ الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحة بن عبيد الله وتصدق به وقال النبي: ما أنت يا طلحة إلا فياض فسمى طلحة الفياض.

الغزوة العشرون

غزوة المريسيع

(ثم المريسيع) أي الغزوة العشرون غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتيتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة وهو ماء لبني خزاعة وهي غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه خديمة بن سعد بطن من خزاعة وسببها أن رئيسهم الحارث بن أبي ضرار ثار في قومه ومن أمكنه من العرب فدعاهم إلى حرب المصطفى ﷺ فأجابوا وتهيأوا للمسير معه فبعث المصطفى بريدة بن الخصيب يعلم علم ذلك فلقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه رجع إلى المصطفى ﷺ فأخبره فأسرع الخروج إليهم وخرج معهم بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قبلها واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان لذا زدهم الطرب وبلغ الحارث ومن معه مسيره فخافوا وتفرق من معهم وانتهى المصطفى ﷺ إلى المريسيع وهو الماء فضرب عليه قبته ومعه عائشة وأم سلمة فتأهبوا للقتال وصف الرسول

أصحابه ورفع رأيه المهاجرين إلى أبي بكر والأنصار إلى سعد بن عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم أمر أصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما انفلت منهم إنسان وقتل عشرة وأسر بقيتهم وسب النساء والذرية والنعم والشيء ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد كذا ذكره ابن إسحاق .

والذي في البخارى عن ابن عمر يدل على أنه أغار على غفلة منهم فأوقع بهم ولفظه أغار على بنى المصطلق وهم غافلون ^(١) [ق/١٣٥/ب] وأنعامهم تستقى على الماء فقاتلهم وسبى ذراريهم على الماء قيل وفى هذه نزلت آية التيمم ^(٢) حين اختبسوا على طلب الماء وفيها كانت قصة الإفك لعائشة ^(٣) وقيل بل فى غيرها وغاب المصطفى ﷺ ثمانية وعشرين يوماً وكان شعار المسلمين يومئذ : يا منصور أمت أمت وأصاب يومئذ رجل من الأنصار مسلما من بنى كلب فقتله ظاناً أنه من العدو وازدحم فى الواردة جهجاه الغفارى أجير لعمر بن سفيان بن وبر حليف الخزرج فاقتلا فصرخ أحدهما يا معشر الأنصار وآخره يا معشر المهاجرين فغضب ابن أبى رأس المنافقين فقال : أو قد فعلوها نافرونا وكاثرونا فى بلادنا ما أعدنا وجلابيب قريش هؤلاء إلا كما قال الأول سمن كلبك يأكلك لئن رجعنا إلى المدينة لنخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل (٢٣٠) على من حضر من قومه وفيهم زيد بن أرقم ذو الأذن الواعيه غلام حدث فقال : هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم

(١) فى (١) : [غارون] .

(٢) أخرجها البخارى برقم (٤٦٠٧) عن عائشة .

(٣) أخرجها البخارى برقم (٤١٤١) ، ومسلم برقم (٢٧٧٠) عن عائشة .

لتجولوا إلى غير بلادكم فمشى زيد إلى المصطفى ﷺ فأخبره فقال عمر :
مر به عبادة بن بشر فليقتله ، قال : كيف إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل
أصحابه (١) لكن آذن في الرحيل وذلك في ساعة لم يكن ليرحل فيها وجاء
ابن أبي إلى المصطفى ﷺ فحلف ما قلت وكان في قومه شريكاً عظيماً
فقال من حضر من الأنصار عسى أن يكون الغلام دهم في حديثه حرباً (٢)
على ابن أبي ودفع عنه وجاء أسيد بن حضير فحيا رسول الله بتحية النبوة
وقال : يا نبي الله أرحت في ساعة منكرة لم تكن تروح في مثلها ، قال
أما سمعت ما قال صاحبكم زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعرز منها
الأذل ، قال: أنت تخرجه هو والله هو الذليل وأنت العزيز ثم قال: ارفق
به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فإنه ليرى
أن قد استليته ملكاً ثم متن رسول الله ﷺ بالناس وسار بهم يومهم
وليلتهم فأصبحوا سائرين حتى أذتهم الشمس فهبت ريح شديده وخافوها
فأخبر المصطفى ﷺ إنها لموت عظيم من الكفار فوجدوه رفاعة بن زيد من
عظماء يهود قينقاع وكان كهفياً لأهل النفاق ونزلت سورة (٣) المنافقين التي
فيها ابن أبي ، ومن على رأيه ثم أخذ المصطفى ﷺ بأذن زيد بن أرقم
فقال : هذا الذي أوفى الله بأذنه (٤) وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي (٥)

(١) أخرجه البخارى برقم (٤٩٠٥) عن جابر .

(٢) في (١) : [دباً] .

(٣) القصة أخرجها البيهقي في الدلائل (٥٣/٤) عن محمد بن يحيى بن حبان بنحوها .

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل (٥٧/٤) عن أنس بن مالك .

(٥) في هامش (١) : [وبلغ عبد الله بن عبد الله الأول كبير ولده ، والثاني عبد اللن والده رأس

المنافقين] .

فأتى وقال : يا رسول الله بلغنى أنك تريد قتل أبى فيما بلغك عنه فإن كنت فاعلاً فمرني أحمل رأسه إليك فلقد علمت الخزرج ما بها أبر بوالده منى أنى أحشى إن تأمر غيرى فيقتله فلا تدعني نفسى انظر إلى قاتله [ق/١٣٦/أ] يمشى بين (١) الناس فأقتله فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار فقال بل لترفق به وتحسن صحبته ما بقى معنا (٢) فلما أراد دخول المدينة وقف عبد الله لأبيه ، وقال لا تدخلها حتى تقرأ أنك الذليل ورسول الله العزيز ويأذن لك فى الدخول فأذن له فدخل فجعل بعد ذلك إذا أحدث أمراً كان قومه الذين يعاتبونه ويعنفوه فقال المصطفى ﷺ حين بلغه ذلك من شأنهم لعمر : أماء الله لو قتلته يوم قلت لا رعدت لهم أنف فقال عمر : لقد علمت ولأمر رسول الله ﷺ أعظم بركه وفيها سئل عن العذل فقال : ما عليكم ألا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهى كائنة (٣) ثم أمر بالأسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة وجمع الغنائم واستعمل عليها صفوان مولاه وجمع الذرية ناحية وكانت الإبل ألفان والشاة خمسة آلاف والسبى مائتان .

وفى هذه الغزوة كان حديث الإفك (٤) فى حق أم المؤمنين الحصان الرزان (٥) عائشة وأصله أن المصطفى ﷺ لما قرب المدينة نزل منزلاً بات فيه

(١) فى (١) : [فى] .

(٢) أخرجه البيهقى فى الدلائل (٦٢/٤) عن عاصم بن عمر بن قتاده .

(٣) أخرجه البخارى برقم (٤١٣٨) عن أبى سعيد الخدرى .

(٤) تقدم وهو فى الصحيحين .

(٥) فى (ب) [الراى] .

بعض الليل ثم أذن بالرحيل فخرجت عائشة لحاجتها وفي جيدها عقد فيه جزع فانسلت ولا تدرى فلما رجعت فقدته فذهبت تطلبه فشدوا هودجها على بعير لا يشكون أنها فيه وانطلقوا ، فرجعت إلى العسكر وما فيه داع ولا مجيب فتلفتت بجلبابها واضجعت إذ مر صفوان بن المعطل السلمى فوقف عليها فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ظعينة رسول الله ﷺ (٢٣١) ولم تكلمه فضرب بعيره [فقال] (١) اركبى (٢) فركبت ، وأخذ برأسه فما أدرك العسكر حتى نزلوا فقال أهل الإفك ما قالوا فأرتج العسكر وهى لا تعلم بشيء فلما قدموا المدينة شكت ، وانتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ ، وأبويها وأنكرت من المصطفى ، كانت تعهده من لطفه بها وكان إذا دخل يقول : كيف [كريمتكم] ولا يزيد فاستأذنته أن تمرض عند أمها فأذن لها فلما فقحت بعد عشرين يوماً خرجت لحاجتها ومعها أم مسطح فعثرت فى مرطها فقالت : تعس مسطح ، فقالت عائشة : بس لعمر الله ما قلت : قالت : أو ما بلغك الخبر ؟ فأخبرتها بما قال أهل الإفك فما زالت تبكى حتى كاد البكاء يفلذ كبدها فقالت أمها : أى بنيه خففي عنك فقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن القول فيرباه وخطب المصطفى ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس ما بال رجال يؤذنى فى أهلى ويقولون غير الحق والله ما علمت عليهم إلا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيرا [ق/١٣٦/ب] وما يدخل شيئاً من بيوتى إلا وهو معى وكان كبر ذلك عند عبد الله بن أبى فى رجال

(١) زيادة من (١) .

(٢) فى الصحيحين : « ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كل استرجاعه » واللفظ لمسلم .

من الخزرج مع ما قال مسطح وحمنة بنت جحش لمكان أختها عند المصطفى ﷺ فقال أسيد بن خضير : يا رسول الله إن يكونوا من الأوس نكفيكم أو من إخواننا الخزرج فمرنا بأمرك فإنهم لأهل لأن تضرب أعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال . كذبت وكانت بينهما مقابلة حتى كاد يكون بين الجيش شر هذا الصحيح لا ما ذكر أن القائل سعد بن معاذ فإنه كان مات ونزل المصطفى ﷺ فدعا عليه وأسامة فاستشارهما فأثنى أسامة خيراً وقال : هذا كذب وقال على : النساء كثير وسل الجارية فإنها تصدقك ، فدعا المصطفى بريرة وقام [على يضربها ضرباً شديداً ويقول أصدقى] (١) رسول الله ﷺ فتقول لا أعلم إلا خيراً ولا أعيب عليها إلا أنى كنت أعجن عجيني فأمرها أن تحفظه فتنام فيأتى الداجن فتأكله ثم دخل المصطفى ﷺ فقال : يا عائشة إن كنت ألمت بذنب فتوبى إلى الله فإنه يقبل التوبة ؛ قالت فما هو إلا أن قال ذلك وقلص دمعى وانتظرت أبواى أن يجيبا فلم يتكلما وأيم الله لأنا كنت أحقر فى نفسى أن ينزل الله فى قرآنا يقرأ به ويصلى به وكنت أرجوا أن يرى المصطفى ﷺ فى منامه ما فيه براءتى وما أهل بيت دخل عليهم ما دخل مع آل أبى بكر فى تلك الأيام فما برح المصطفى من مجلسه حتى تغشاه ما كان يتغشاه فغشى بثوبه ثم سرى عنه فجلس وإنه ليتحدر منه مثل الجمان فى يوم شات فجعل يمسح العرق ويقول أبشرى يا عائشة قد أنزل الله براءتك قلت : نحمد الله لا نحمد أحداً .

(١) هذه العبارة لم ترد فى رواية الصحيحين .

وفى الطبرانى (١) أن أبا بكر دخل وعندها رسول الله ﷺ فقال : ما تنظر بهذه التى خانتك وفضحتنى فما كان غير يسير حتى نزل الوحى ثم خرج إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما نزل من القرآن ثم أمر بمسطح وحمته وحسان بن ثابت وكان ممن أفصح بالفاحشة فحدوا ولما نزلت الآيات حلف أبو بكر لا ينفقه على سطح ولا ينفعه أبداً فأنزل الله ﴿ ولا يأتل أولوا الفضل منكم ﴾ .

فأعاد إليه نفقته ثم ظهر أن ابن المعطل كان حصوراً لا يأتى النساء شهيداً انتهى .

ثم ما ذكر من كون قريظة بعد الخندق ثم لحيان ثم ذو قرد ثم المريسيع هو جار (على القول الأسود) أى أكثر سداداً أى صحة ووراء ذلك لأهل السير أقوال آخر .

ثم تليها غزوة الحديبية فحين فعمرة القضية

(ثم تليها) أى المصطلق فى الغزو (غزوة الحديبية) فقد عدّها بعضهم من الغزوات وعليه هى الحادية والعشرون والحديبية بخفة الياء وشدتها بئر بينها وبين مكة مرحلة سمى المكان باسمها وقيل [ق/١٣٧/أ] شجرة وقيل (٢٣٢) قرية بقرب مكة وسببها أنه رأى أنه دخل مكة هو وصحبه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين وأنه دخل البيت وأخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين فخرج يوم الاثنين هلال القعدة سنة ست وقيل أربع معتمراً لا يريد جرباً ومعه زوجته أم سلمة واستفر العرب ومن حوله من أهل البوادي وهو

(١) فى المعجم الكبير (١١٧/٢٣) رقم (١٥٢) .

يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فخرج فى ألف وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة وقيل ثلاثمائة وجمع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمنهم من قال وخمسمائة جبر الكسر ومنهم من قال وأربعمائة ألفا كما يرشد إليه رواية وثلاثمائة فلم يطلع راويها على الزيادة وزيادة الثقة مقبولة ، فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمره (١) ليأمن الناس من حربه ، وليعلم أنه خرج زائراً للبيت معظماً له حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بشين معجمة . وقيل العقيلي بن سفيان الكعبي - فقال قريش ، سمعت بك فخرجت معهم العوذ المطافيل بذال معجمة جمع عائذ الناقة ذات اللبن ، والمطافيل الأمهات التى أطفالها معها يعنى خرجوا بذوات الألبان يشربون ألبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه وكنى به عن النساء معهن الأطفال والزاد خرجوا بنسائهم وأولادهم لإرادة طول المقام ليكون أدعى إلى إعدام الغار قال وقد لبسوا جلود النمر نزلوا ندى طوى وتعاهدوا ألا تدخلها عليهم أبداً وقالوا : لا كان هذا ومنا عين تطرف وهذا قاله ابن الوليد فى خيلهم قدموها إلى كراع الغميم بغين معجمة واد بين رابغ والجحفة واستنفروا من أطاعهم من الأحابيش وأجلبت ثقيف معهم وخرجت بالنساء والصبيان وأجمعت على الحرب ووضعوا العيون على الجبال فقال المصطفى ﷺ : يا ويح قريش قد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بينى وبين العرب فإن أصابونى كان الذى أرادوا وإن أظهرنى الله عليهم دخلوا فى الإسلام وآخرين أو قاتلوا بهم قوة فما يظن قريش فو الله لا أزال أجاهد على ما بعثت به حتى يظهرنى الله أو تنفرد

(١) أخرجه البخارى برقم (٤١٥٧ ، ٤١٥٨) عن مروان والمسور بن مخرمه .

هذه السالقه (١) أى صفحة عنقه كنى به عن القتل فسار سالكاً غير طريق خالد كراهة أن يلقاه وكان بهم رحيماً حتى إذا سلك ثنية المرار بكسر الميم بركت ناقته وأبت أن تبعث ثم زجرها فقامت فولى راجعاً عموده على يديه حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمر من ثمارها قليل الماء فشكى إليه الناس العطش فنزع سهماً من كناته فغرزه فى الثمر فجاءت بالرواء (٢) حتى صدروا عنها فقال الناس خلأت أى حزنت [ق/١٣٧/ب] فقال : ما خلأت وما هو لها بخلق لكن حبسها حابس الفيل (٣) أى حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها لا تدعونى قريش اليوم إلى خطه يسئلون فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها فلما اطمأن أناه بنذيل بن ورقاء فى رجال من خزاعة فسألوه ما جاء به فأخبرهم أنه لم يأت لحرب بل زائراً فرجعوا فقال لقريش : إنكم تعجلون على محمد ، إنه لم يأت لقتال فانهوهم وحبهوهم (٤) وقالوا : وإن كان لا يريد قتالاً لا يدخلها عنوة أبداً ثم بعثوا إليه بمكرز بن حفص أخى بنى عامر فلما رآه مقبلاً قال : هذا رجل غادر فكلمه فقال له نحواً مما قاله لبذيل فرجع إلى قريش فأخبرهم ثم بعثوا إليه الحبش بن علقمة وكان سيد الأحابيش بحاء مهملة وموحدة وشين معجمة وهم بنو الهول من خزيمة (٢٣٣) فلما رآه قال : هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى فى وجهه ليراه فلما رآه فى قلائده واستقبله الناس يلبون قد أقاموا نصف شهر حتى قفلوا وشغلوا (٥) صاح وقال : سبحان

(١) ذكره الطبرى فى تاريخه (١١٧/٢) وعزه لابن إسحاق .

(٢) فى (١) : [بالرى] .

(٣) أخرجه البخارى برقم (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) عن المسور ومروان .

(٤) فى (١) : [حينوهم] .

(٥) فى (١) [حتى ثقلوا وبعثوا] .

الله ما ينبغي لهؤلاء أن يَصُدُّوا عن البيت أبي الله ألا تحج لحم وجمام (١) وكنده وحمير ويمنع بن عبد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة إن القوم إنما أتوا عماراً ثم رجع إلى قريش ولم يصل إلى المصطفى ﷺ إغطات لما رأى فقال لهم ذلك ، وقال : إنى رأيت ما لا يحل منعه فقالوا له . اجلس فإنما أنت أعرابي لا علم لك فغضب وقال ما على هذا خالفناكم ولا عليه عاقدناكم ليصد (٢) عن بيت الله من جاء معظماً له والذي نفسى بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء [به] (٣) أو لأنفرن بالأحاييش نفرة رجل واحد فقالوا : كف عنا حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضاه ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفى فاتاه فقال : يا محمد جمعت أوباش القوم ثم جئت إلى بيعتك لتقضها (٤) بهم إنها قريش لبسوا جلود النمر متعاهدين لا تدخلها عنوة أبداً وأيم الله كأنى بهؤلاء قد انكشفوا عنك ، فقال له أبو بكر : امصص بظر اللات أنحن نفر عنه قال عروة : من هذا ؟ قالوا : أبو بكر ، فقال : أما والذي نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى لم أجرك به لأجبتك ، ثم جعل عروة كلما كلم رسول الله أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة واقف على رأسه فى الحديد فجعل يقرع يده بنصل السيف ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله ﷺ قبل أن لا تصل إليك فيقول عروة : ما أقطعك وأغلظك فتبسم المصطفى ﷺ فقال : من هذا يا محمد ؟ قال : ابن أخيك المغيرة ، قال : أى غدر ، وفى لفظ ، وأنت بذاك يا غدر ،

(١) فى (١) [أى الله إلا أن تحج لحم حرام] .

(٢) فى (١) [أيصد].

(٣) فى (١) : [ب].

(٤) فى (١) : [تنقضها] .

وهل غسلت سوءتك إلا بالأمس يريد أن المغيرة كان قتل قبل إسلامه ثلاثة عشر رجلاً من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف رهط القتلى ، والأحلاف رهط المغيرة ، وفودي عروة المقتولين ثلاثة عشر [ق/١٣٨/أ] دية وأصلح الأمر وكلم المصطفى ﷺ عروة بنحو ما كلم به أصحابه فقام من عنده وقد رأى ما يفعل به أصحابه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقاً إلا ابتدروه فدلكوه ببصاقه وجوههم وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ولا يتكلم رجل منهم حتى يستأذنه فإن أذنه تكلم وإلا فلا ولا يُحدون النظر إليه تعظيماً له فرجع فقال يا معشر قريش جئت كسرى في ملكه وقيصر والنجاشي فما رأيت ملكاً قط كمحمد في أصحابه ، رأيت قوماً لا يَسلموه أبداً وإن أردتم منهم السيف بذلوه لكم ، ورأيت قوماً لا يبالون ما يصنع بهم إذا منعوا صاحبهم فرواً رأيكم ، وإنى أخاف ألا تنصروا على رجل أتى البيت زائراً معظماً له معه هدى ينحره وينصرف فقالوا لا تتكلم بهذا يا أبا يعفور لو غيرك تكلم بهذا لكنا نرده عامنا ويرجع إلى قابل ، فقال ما أراكم إلا ستصيبكم قارعة فانصرف بمن معه إلى الطائف ، ودعا المصطفى ﷺ خراش ابن أمية الخزاعي فبعثه لقريش يبلغ أشرافهم ما جاء له فعقروا بعيه وأرادوا قتله فمنعه الأحابيش ، وبعثت قريش خمسين رجلاً أطفأوا بالعسكر ليصيبوا منهم أحداً فأخذوا فخلى المصطفى سيبلهم ، ثم دعا عمر ليعثه إلى مكة فقال أخاف قريشاً على نفسي وليس من بنى عدى أحد يمنعى ، وقد عرفت قريش عراوتى وغلظتى عليها وأدلك على رجل أعز بها منى عثمان فبعثه فلقية أبان ابن سعيد بن العاصى حين دخل مكة فحمله بين يديه ثم أجاره وقال أقبل وأدبر ولا تخف بنو سعد أعزة الحرم

فأتى عظماء قريش فبلغهم الرسالة ، وقالوا إن شئت أن تطوف فطف ، قال : ما أفعل حتى (٢٣٤) يطوف رسول الله ﷺ فاحتبسته قريش عندها فبلغ المصطفى أنه قتل فقال : لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايعهم على الموت ثم لبسوا السلاح وتأهبوا للقتال ثم ظهر أن عثمان لم يقتل ، ثم بعثت قريش سهيل ابن عمرو فلما رآه مقبلاً قال : أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا فتكلم فأطال وتراجعا وارتفعت الأصوات وانخفضت ثم جرى الصلح على أن توضع الحرب بينهم عشر سنين وأن يأمن الناس بعضهم بعضاً وأن يرجع عنهم عامه فلما تم الصلح ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر ، فقال : يا رسول الله ألسنت نبى الله حقاً؟ قال : بلى ، قال : ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال بلى ، قال : أليس قتلانا فى الجنة وقتلهم فى النار ، قال : بلى ، قال علام نعطيهم الدينئ فى ديننا ونرجع؟ قال : إنى عبد الله ورسوله : لست أعصيه وهو ناصرى قال : أوليس تحدثنا أنا نأتى البيت فنطوف . قال : بلى أفأخبرتك [ق/١٣٨/ب] أنك تأتبه العام؟ قال لا ، قال : فإنك آتبه وتطوف به فذهب عمر حتى أتى أبا بكر فقال : أليس رسول الله ﷺ قال : بلى ، قال : ألسنا بالمسلمين وهم بالمشركين؟ قال : بلى ، قال فعلام نعطى الدينئة فى ديننا؟ قال : يا عمر إنزم فإنه رسول الله وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله إنه على الحق (١) قال : وأنا فما أصاب محمد شئ قط مثل ذلك ثم المصطفى أشهد أنه رسول الله ثم دعا علياً فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قصة عمر أخرجها البخارى برقم (٢٧٣١ - ٢٧٣٢) عن المسور ، ومروان .

فقال سهيل لا أعرف الرحمن إلا صاحب الإمامة اكتب باسمك اللهم ،
 فقال المسلمون : والله لا نكتبها فقال المصطفى : اكتب باسمك اللهم ،
 فكتب ثم قال : اكتب . هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قالوا : لو
 شهدنا أنك رسول الله ما قاتلناك وما صددناك عن البيت اكتب اسمك
 واسم أبيك قال : اكتب وفي رواية للشيخين ^(١) فقال [النبي ﷺ] ^(٢)
 لعلى : اسمه فقال ما أنا بالذي أمحاه وهو لغة في أمحوه وأخذ أسيد بن
 حضير وسعد بن عباد بيد على ومنعاه أن يكتب إلا محمد رسول الله وإلا
 السيف بيننا وبينهم فقال المصطفى ﷺ أرني مكانها فأراه مكانها وكتب بن
 عبد الله وفي رواية للبخارى ^(٣) : فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب
 فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وكذا رواه أحمد ^(٤)
 والنسائي ^(٥) .

قال ابن حجر : وقد تمسك بظاهره أبو الوليد الباجي فشنع عليه علماء
 الأندلس ورموه بالزندقة ، وقالوا خالف القرآن فقال الباجي : لا ينافيه بل
 يؤخذ من مفهومه فإنه قيد النفي بما قبل ورود القرآن : ﴿ وما كنت نتلوا
 من قبله من كتاب ﴾ ^(*) وبعد تحقق أمنيته وبتقرر معجزته وأمن الريب لا
 مانع من أن يعرف الكتابة بغير تعليم فتكون معجزة أخرى ووافقه الباجي

(١) البخارى (٢٥٥١) ومسلم (١٧٨٣) من حديث الداء بن عازب .

(٢) فى (ب) : [المصطفى] .

(٣) البخارى رقم (٢٥٥٢) من حديث البراء أيضاً .

(٤) المسند (٢٩٨/٤) .

(٥) فى الكبرى (١٦٨/٥) رقم (٨٥٧٨) .

(*) العنكبوت : ٤٨ .

شيخه أبو ذر الهروى وأبو الفتح النيسابورى وآخرون من علماء إفريقيا
 وأجاب الجمهور عن الخبر بأن قوله فيه فكتب فيه حذف تقديره فمحاها
 فأعادها لعل فكتب أو معنى كتب أمر بالكتابه أو جرت يده بالكتابة وهو
 لا يحسنها ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً واصطلاح على وضع الحرب عن
 الناس عشر سنين على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليه
 ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وأنه من أحب أن يدخل
 فى عهد محمد دخل ومن أحب أن يدخل فى عهد قريش دخل فتواثبت
 خزاعه فقالوا (و) (٢٣٥) نحن فى عقد محمد وتواثبت بنو بكر فقالوا :
 نحن فى عقد قريش وأن ترجع عنا عامك فإذا كان عام قابل خرجنا
 فدخلت بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً بسلاح الراكب السيوف فى القرب لا
 تدخلها بغيرها فبينما هم [ق/١٣٩/أ] كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل
 ابن عمرو بن سيف فى قيوده خرج من أسفل مكة ورمى بنفسه بين
 المسلمين فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده علىَّ إن
 قال : إنا لم ننقض الكتاب بعد قال : إذا لا أصالحك أبداً قال المصطفى
 ﷺ فأجزه لى ، قال : ما أنا بمجيزه قال بلى ، قال : ما أنا بفاعل قال
 بلى أجزناه لك ، قال أبو جندل أى معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد
 جئت مسلماً ألا ترون ما لقيت ، وكان عُدَّب فى الله عذاباً شديداً فقال
 المصطفى ﷺ اصبر واحتسب فإننا عقدنا على ذلك عهداً وإنا لا نغدر ،
 وإن الله جاعل لك وللمستضعفين فرجاً ، ومشى عمر إلى جنب أى جندل
 فقال : اصبر فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب وجعل عمر يذنى
 قائم السيف منه ليأخذه فيضرب به أباه فضن بأبيه ، وقد كان الصحابة

خرصوا وهم لا يشكون في الفتح للرؤية التي رآها المصطفى ﷺ فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع دخلهم أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا فقام المصطفى إلى هديه فنحره ثم حلق وأهدى في عامه هدية جمل لأبى جهل في أنفه مرة من فضة ليغيظ المشركين فلما أراد النحر نحر وحلق ففعلوا مثله فكان صلح الحديبية فتحاً قريباً أمن الناس بعضهم بعضاً والتقوا وتفاوضوا الحديث (١) .

فدخل في الإسلام في تلك الستين أكثر مما كان فيه قبل بدليل أنه خرج إلى الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بعامين في عشرة آلاف ، ونزل في شأن ذلك سورة الفتح بين الحرمين ، وما ذكر آنفاً من أن الكاتب على هو الصحيح ولا ينافيه ما روى من أنه محمد بن مسلمة لأن أصل الكتاب بخط على ونسخ مثله محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو وامتناع على من نحو لفظ الرسالة من قبيل الأدب ، ولو فهم تحتم المحول لم يتوقف ، وما ذكر من شرط رد من جاءنا من الكفار مسلماً حيث لم يحب الهجرة من دار الحرب ، وقيل منسوخ وإنما وافقهم عليه للمصلحة المتعينة ومراجعة عمر في ذلك ليس شكاً بل طلباً لكشف ما خفى وتوقف الصحابة في التحلل بعد الأمر به لاحتمال كون الأمر للندب أو رجاء نزول الوحي بإبطال الصلح .

(١) وأصله في الصحيحين كما تقدم باختصار عن هذا .

[الغزوة الثانية والعشرون]

(فخبير) ^(١) أى ثم الغزوة الثانية والعشرون غزوة خيبر كجعفر لما قدم من الحديبية مكث بالمدينة الحجة وبعض المحرم سنة سبع على المشهور ، وقيل سنة ست ثم خرج فيه إلى خيبر غازياً وهى بلد كثيرة التمر بينها وبين المدينة ثمان برد ذات حصون أعظمها يسمى القموص وهو الذى فتحه على وقلع بابه وأمر صحبه بالخروج فاستجدوا ذلك واستفز من حوله ممن شهد الحديبية وجاءه المخلفون عنه فيها فخرجوا معه رجاء [ق/١٣٩/ب] الغنيمة فقال : لا تخرجوا إلا راغبين فى الجهاد واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة وخرج معه سلمة وشق خروجه على جهود المدينة الذين هم موادعوه حتى قال أبو الشحم اليهودى . أيحسب أن خيبر كغيرها فمن مضى أن فيها والتوراه عشرة آلاف مقاتل ودفع اللواء إلى على سار حتى نزل بساحتهم ليلاً وكانت يهود خيبر لا يظنون أن المصطفى يغزوهم لمنعتهم وسلاحهم وعددهم فلما أحسوا بخروجه كانوا يخرجون كل يوم عشرة آلاف مقاتل صفوفًا ثم يقولون محمد يهزمنا هيهات قلما نزل بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة لم يصح لهم ديك وكان إذا غزا قومًا لم يغر عليهم حتى يصبح فإن سمع أذانًا أمسك وإلا أغار فبات لم يسمع أذانًا فخرج عمال خيبر بمساحيهم ومكاتلهم ، فلما رأوا الجيش قالوا محمد ، والخميس أى الجيش [سمى] ^(٢) به لأنه خمسة خمسة أخماس ميمنة

(١) فى هامش (أ) : [سنة سبع من الهجرة] .

(٢) فى (ب) : [سلمى] .

وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب ثم أدبروا هويا فقال المصطفى وهو رافع يديه : الله أكبر خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين^(١) ، وكان يومئذ على حمار مخطوم برمش من ليف تحته إكاف من ليف ، وقيل على فرس ولعله ركبهما وفرق الرايات ولم تكن يومئذ وإنما كانت الألوية وكانت ابته يومئذ تسمى العقاب لكون العقاب أسود وكانت من لبد لعائشة ولم يعرف المصطفى الرايات إلا بخيبر وإنما كانت الألوية فقط وتحصنوا في الحصون فدنا رسول الله ﷺ يفتتحها حصناً حصناً فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم بنون وعين مهملة وعنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه صخرة ثم القموص بقاف وصاد مهملة كصبور وقيل بغين فصاد معجمتين حصن بنى أبي الحقيق وأصاب منهم [سبايا معهم]^(٢) صفية بنت حبي بن أخطب فاصطفاها لنفسه وكان بلال هو الذى نجا بها وبأخرى معها فمر بهما على القتلى فلما رأتهم التى مع صفية صاحت وصكت وجهها فقال لبلال : أنزعت منك الرحمة : تمر بهما على قتلى رجالهما وكانت صفية رأت فى المنام وهى عروس بكنانة بن الربيع أن قمرأ وقع فى حجرها فذكرته لزوجها فقال : ما هذا إلا أنك تتمنين ملك الحجاز محمد ، ولطمها ، وعرس المصطفى ﷺ بها فى الطريق فى قبة فبات أبو أيوب الأنصارى متوشحاً السيف بحرسه ، فلما أصبح رآه المصطفى قال : ما لك ؟ قال : خفت عليك من امرأة قتلت أباهما وزوجها وقومها وهى حديثه عهد بكفر وأتى بكنانة بن الربيع وكان

(١) أخرجه البخارى (١٦٧/٥) عن أنس .

(٢) فى (١) : [سبايا منهم] .

عنده كنز اليهود (١) بنى النضير فجحده [ق/١٤٠/أ] فقال للزبير عذبه ، فكان يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه لمحمد بن مسلمة فقتله بأخيه محمود وفشت السبايا من خير في المسلمين فنهاهم عن أكل الحمر الأهلية (٢) وعن اتيان الحبالى وقال : لا يحل لامرئ يؤمن بالله أن يسقى ماءه زرع غيره (٣) ثم انتهى إلى حصهم الوطيح بحاء مهملة والسالام بسين مهملة مضمومة ، وقيل مفتوحة وكسر اللام وكان آخر الحصون افتتاحاً فحاصرهم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب بفتح الميم والحاء من حصنهم وهو يخطر بسيفه ونادى : من يبارز ؟ وهو يرتجز :

قد علمت خير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تجرب

فقال المصطفى : من لهذا فقال محمد بن مسلمة : أنا .

قال : قم إليه ، اللهم أعنه عليه ، فبرز كل منهما لصاحبه فحمل مرحب على محمد بن مسلمة ضربه فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها وضربه محمد فقتله ، وقيل إنما قتله على حين خرج وهو يرتجز ويقول :

أنا الذى سمتنى أمى حيدر ليث غياث كرىه المنظر

أوفيهم بالصاع كيل السندره . أى وهى شجرة يصنع منها مكائيل عظام ، ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يقول :

(١) فى (١) : [يهودا].

(٢) أخرجه البخارى (١٦٨/٥) عن أنس .

(٣)

قد علمت خبير أنى ياسر شاكى السلاح بطل فعادر

إذ الليوث أقبلت تبادرت وأجمحت عن صولة المسادر

إن حسامى فيه موت حاضر . وقال من يبارز ؟ فخرج إليه الزبير
فقالت أميه أيقتل ابنى يا رسول الله ؟ قال بل ابنك يقتله إن شاء الله
فخرج إليه وهو يقول .

قد علمت خبير أنى زبار قدم لقوم غير نكسى فرار .

ابن حماة المجد وابن الأخيار .

ياسر لا يغرك جمع الكفار فجمعهم مثل الشراب الحار .

ثم التقيا فقتله الزبير ثم اشتد الحصار للمدينة وكانت الشقيقة تأخذ
المصطفى فيمكث اليوم واليومين لا يخرج فأخذته بخبير فلم يخرج فأرسل
أبا بكر فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع ولم يكن فتح ثم أرسل عمر فقاتل أشد
من الأول فلم يكن فتح وكانت الغلبة لليهود فى اليومين فقال المصطفى
ﷺ لأعطين الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح
الله على يديه (١) ليس بفرار فبات الناس يدولون بدال مهملة أى يختلطون
مختلفون ليلتهم أيهم بعطاها فلما أصبح غدوا عليه كلهم يرجو أن يعطاها
قال عمرو ما قلما أحببت الإمارة ولى قط إلا يومئذ عمر فدعا علياً وهو
أرمد قد عصب عينه فتفل فى عينه ثم قال خذ هذه الراية فامض حتى
يفتح الله عليك فقال قاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى
تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى [ق/ ١٤٠/ ب] الإسلام وأخبرهم بما يجب

(١) أخرجه البخارى (١٧١/٥) عن سهل بن سعد .

عليهم من حق الله وحق رسوله فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم (١) وفي رواية (٢) أنه قال له اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت فخرج يهرول حتى ركزها تحت الحصن فاطلع يهودى فقال من أنت ؟ قال على قال علوتم وما أنزل على موسى فخرج إليه أهله فقاتلهم فضربه يهودى فطرح ترسه من يده فتناول باباً كان عند الحصن فتنس به فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه فاجتمع ثمانية وقيل أربعون على أن يقلبوا ذلك الباب فما أمكنهم ثم حاصر أهل الرطيح والسلالم وكان آخر الحصون فتحاً حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسير بهم ويحقن دمايتهم ففعل فسمع بذلك أهل فذك فسألوه فى ذلك فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوه أن يعاملهم على نصف ما خرج منها من تمر وزرع فصالحهم عليه على أنا إذا شئنا إخراجكم أخرجناكم فكانت خيبر فيئاً للمسلمين وكانت فذك خالصته للمصطفى ﷺ لأنهم لم يجيفوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمأن أهدت له زينب بنت أحمى مرحب امرأة سلام ابن مشكم شاة مصلية أى مشوية وسمتها فلاك منها قطعة ولم يسعها ومعه بشر بن البراء فلاك مضغة فأساغها ثم قال المصطفى ﷺ إن العظم يخبرنى أنه مسموم ثم دعا بها فاعترفت وقالت قتلت أبى الحارث وعمى يسار وأبى الزبير وزوجى سلام وقلت إن كان ملكا استرحنا منه وإن كان نبيا فستخبره فتجاوز عنها ومات بشر واحتجم المصطفى ﷺ على كاهله يومئذ ثم بقى بعدها ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى توفى فيه قال وجلاهم وأعطاهم

(١) أخرجه البخارى (١٧١/٥) .

قيمة مالهم من تمر مالا وإبلاً وعرضاً وهذا أوان انقطاع أبهرى بفتح الهمزة من ذاك السم فكان يرون أنه مات شهيدا مع ما أكرمه الله من النبوة وما ذكر أنه عفا عنها هو ما فى رواية وفى أخرى أنه لما مات بشر قتلها ولا تعارض لأنه عفى عنها لحقة فلما مات بشر قتلها به وقال جمع أنها اسلمت فتركها فلما مات قتلها قصاصاً وأكله من اللحم المسموم لا يعارض ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ لأن الآية نزلت بعد ذلك عام تبوك ثم أنه أقام بخيبر ستة أشهر وقيل أربعون يوماً ثم انصرف إلى وادى القرى وهم يهود ليالى وقتل منهم أحد عشر رجلاً وأصاب منهم أثنان ومتاعا فخمسه المصطفى ﷺ وترك الأرض والنخيل فى أيدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر صلحا وعنوة قولان جمع بينهما بأن بعضها فتح صلحا وبعضها عنوه .

(فعمرة القضية) ثم الثالثه والعشرون عمرة القضية وتسمى عمرة القضاء وهو كما قال السهيلي أولى، وعمرة الصلح وعمرة القصاص وعمرة [ق/١٤١/أ] الأمن وذكرت فى الغزوات لتضمنها ذكر الصلح مع المسلمين فخرج هلال الحجة مثل الشهر الذى صده فيه المشركون واستعمل على المدينة أبارهم بضم الراء الغفارى وساق ستين بدنة هديا وقاد مائة فرس أمامه ولم يتخلف ممن شهد الحديبيه أحد فلما سمع به أهل مكة تغيب أشرفهم إلى البوادي كراهة أن ينظروا إليه وغيطا وحنقا ونفاسة ودخل مكة صبيحة رابحة من ذى الحجة وهو على ناقته القصوى وأصحابه محدقين به قد توشحوا السيوف وتحذث قريش أن محمداً وأصحابه فى جهد وشدة وضيق وصفوا عند دار الندوة لينظروا إليهم فاصطعب المصطفى ﷺ بردائه وأخرج عضده اليمنى وقال رحم الله امرأاً أراهم من نفسه قوة ثم استلم

الحجر ثم هرول حتى إذا وراه البيت منهم مشى حتى استلم الركن ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف ومشى فى سائرهما ودخل مكة وابن رواحة يرتجز بين يديه ويقول :

خلو بنى الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير فى رسوله
يارب أنى مؤمن لقيه أعرف حق الله فى قبوله

فقال عمر : يا ابن رواحة بين يدى رسول الله فى حرم الله تعالى تقول الشعر فقال خل عنه يا عمر فلهو أسرع فيهم من نفع النبى « ولما قضى طوافه دخل البيت فلم يزل حتى أذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة بأمر المصطفى ﷺ كذا جاء فى رواية البيت لكن فى البخارى أنه لم يدخل فى هذه العمرة وذكر محمد بن عمر أنه أرسل إليهم فأبوا وقالوا لم يكن فى شرطك ولما دخل مكة لم ينزل فى بيت وإنما ضرب له قبه بالأبطح وكان بعث بين يديه جعفر بن أبى طالب يخطب ميمونة بنت الحارث الهلالية فجعلت أمرها إلى العباس فزوجها منه ثم قضى نسكه وأقام بمكة ثلاث ليال فلما أصبح الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وقالوا نناشدك الله والعقد إلا خرجت من أرضنا فقال سعد بن عباد كذبت لست بأرضك ولا أرض أبىك لا يخرج إلا راضيا قال المصطفى ﷺ وهو يضحك يا سعد لا تؤذ قومًا زارونا فى رحالنا ثم قال وما عليكم لو تركتمونى فأعرست بين أظهركم [وضعنا] (١) لكم طعاما قالوا لا حاجة لنا بطعامك اخرج عنا فأذن بالرحيل وخلف أبى رافع على ميمونة حتى أتاه بها

(١) فى (أ) : [وصنعت] .

وقد لقيت ومن معها عناء وأذى من سفهاء قريش وصبيانهم فبنى بها بسرف بفتح المهملة وكسر الراء ثم أدلج فسار حتى قدم المدينة وكان عدد المسلمين سوى النساء والأطفال ألفين وأنزل الله فيهما [ق/١٤١/ب] ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾ الآية .

ففتح مكة حنين وتلا غزاة طائف تبوك قاتلا

(ففتح مكة) أى ثم الغزوة الرابعة والعشرون فتح مكة الذى هو أعظم الفتوح الإسلامية لأن الله أعز به دينه ورسوله وجنده وحرمه وبلده وبيته واستبشر به أهل السماء وضربت أطناب عزه على [مثالب البحور]^(١) ودخل الناس فى دين الله أفواجا وأشرق به وجه الأرض ضياءً وابتهاجا وكان فى رمضان سنة ثمان وسببه أن مما وقع عليه صلح الحديبية ألا يتعرض لمن دخل فى عقد قريش ولا يتعرضون لمن دخل عقده وكان ممن دخل فى عقده خزاعة وفى عقدهم بنو بكر وكانا متحادين فخرج بعض بنى بكر وبيت من خزاعه فاقتتلوا فأمدت قريش بنى بكر فجاء عمرو بن سالم وبذيل بن رقاء فى أربعين إلى المدينة فأخبروه بمظاهرة قريش عليهم واستنصروه فقام يجبر رداءه ويقول : لا نصرت إن لم أنصركم بما انصرت به نفسى ثم بعث إلى (أهل)^(٢) مكة ضمرة يخبرهم بين إحدى خلال إما أن يئدوا قتلى خزاعة أو يبرؤا من حلف من نقض الصلح وهم بنو فعاته أو ينبذ إليهم عهدهم على سواء فأشار أبو سفيان بجحد أن قريش أدخلت^(٣)

(١) فى (١) : [متابك الجوزاء] .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٣) فى (١) : [دخلت] .

في نقض الصلح أو قطع مدة وأنه قطع قوم بغير مشورة منهم وإنهم لا يدعون ولا يبرؤون من حلفهم ثم مشى الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة إلى أبي سفيان فقالا هذا أمر لا بد أن يصلح وإن لم يرعكم إلا بمحمد في أصحابه فقال أبو سفيان قد رأت هند بنت عتبة رؤيا كرهتها رأت دمًا أقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخدمة مليا ثم قال والله [هذا أمركم أشهده] ^(١) ولم أغب عنه لا يحمل هذا إلا على ولا والله ما شورت فيه ولا هويته حين بلغني فقدمت قريش ثم قدم أبو سفيان المدينة ليشهد العقد ويزده في المدة فدخل على نبتة أم حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته فقال يا بنية أرغبت عن هذا الفراش رغبتى به عنى قالت : هو فراش رسول الله ﷺ وأنت مشرك نجس فقال : لقد أصابك بعدى بشر قالت : هدانى للإسلام فأنت يا أبت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول فى الإسلام وتعبد حجر لا يسمع ولا يبصر فقام فأتى المصطفى ﷺ فقال : يا محمد إنى كنت غائبا فى صلح الحديبيه فاشدد العقد وزدنا فى المدة قال : هل كان قبلكم من حدث قال : لا نحن على عهدنا وصلحنا قال : فنحن على مدتنا وصلحنا فأعاد أبو سفيان عليه القول فلم يرد عليه فكلم أبا بكر أن يكلم المصطفى فقال : ما أنا بفاعل فكلم عمر فقال [ق/١٤٢/أ] : أنا أشفع لكم ما لله لو لم أجد إلا الدرّة لجالدتكم بها ما كان من حلفنا جديد أفأخلفه الله وما كان منه متينا فقطعه الله وما كان منه مقطوعاً فلا وصله الله فقال : جزيت من ذى رحم شرّاً فأتى عثمان فقال : ليس فى القوم أقرب رحماً منك فكلم صاحبك قال جوارى فى جوار

(٢) فى (ب) : [هذا أمر لم أشهده] .

المصطفى ﷺ فأتى سعد بن عبادة فقال : يا أبا ثابت أنت سيد هذه البحيره فأجر بين الناس وزد في المدة قال لا يجبر أحد على رسول الله ﷺ فدخل على على وعنده فاطمه وحسن فقال يا على أنت أسن القوم لى رحماً جئت فى حاجه وذكرها قال قد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فقال يا بنت محمد هل لك أن تأمرى بذلك نبيك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت ما بلغ نبي أن يجبر قال يا أبا الحسن قد اشتد الأمر فانصحنى قال ما أعلم شىء يغنى عنك لكنك سيد بنى كنانه قم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك فقال يا أيها الناس قد أجرت بين الناس ودخل على المصطفى ﷺ فقال يا محمد أنى أجرت بين الناس فقال أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة ثم ركب بعيره وانطلق وكانت قد طالت غيبته فاتهمته قريش وقالت نراه قد صباً وكنتم إسلامه فلما دخل على امرأته هند قالت قد اتهمك قومك فإن كنت مع طول الغيبه جئتهم بنجح ثم دنا منها فجلس مجلس الرجل من امرأته فجعلت تقول ما صنعت فأخبرها وقال لم أجد إلا ما قال لى على فضربت برجلها فى صدره وقامت وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فأصبح فحلق رأسه عند إساف ونائله وذبح لهما وجعل يمسح رؤوسهما بالدم ويقول لا أفارق عبادتكما حتى أموت فلما رأته قريش قالوا ما وراءك ؟ فأخبرهم فقالوا هل أجار لك محمد قال لا لكنه قال أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة قالوا رضيت بغير رضا وجئت بما لا يغنى شيئاً ما زاد على أن لعب بك

تلعباً قال ما وجدت غير ذلك وأمر المصطفى ﷺ بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه فدخل أبو بكر على عائشة وهي تجهز بعض الجهاز قال أين ترينه يريد قالت لا أدري ثم خرج فلبس بباب حجرته وكان إذا جلس وحده لم يأتته أحد حتى يدعوه فدعا أبا بكر فناجاه طويلاً .

فقال كيف تأمرني في غزو مكة فقال يا رسول الله قومك حتى كاد يطيعه ثم قام فدعا عمر فقال هم رأس الكفر زعموا أنك ساحر وكافر وكذاب حتى ذكر كل سوء كانوا يقولونه [ق/١٤٢/ب] وأيم الله لا تذلل العرب حتى تذلل أهل مكة فاجمع السير وأعلم الناس بذلك وأمرهم بالجد فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يعلمهم به وأعطاه امرأة وجعل لها جعلاً على أن تبلغه أهل مكة وقال أخفيه ما استطعت فجعلته في رأسها ولقت عليه قرونها فأتى المصطفى الخبير من السماء فبعث علياً والزبير وقال أدركا امرأة بعثها حاطب إلى قريش بكتاب يخبرهم فأحضراها وهدداها فأخرجت الكتاب فقال لحاطب ما حملك على هذا .

فقال يا رسول الله إنني لمؤمن ما تغيرت لكن [ليس] (١) في القوم من أصلى ولا عشيرتي ولي بين أظهرهم أهل وولد فصانعتهم فقال المصطفى ﷺ قد صدقكم فقال عمر دعني أضرب عنقه فإنه نافق فقال يا عمر وما

(١) سقط من (أ) وما أثبتناه من (ب) .

يدريك أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

ثم قال اللهم خذ العيون والأخبار من قريش ثم أرسل إلى من حوله من العرب فجلبهم اسم وغفار ومزينه وأشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه فخرج من المدينة يوم الأربعاء عاشر رمضان أو ثانيه أو ثاني عشره بعشرة آلاف ولحقه في الطريق ألفان ولقى في الطريق أبو سفيان [بن عمته] ^(١) وأخوه من الرضاع وكان أبو سفيان يآلف المصطفى ﷺ فلما بعث عاداه وهجره وهجاه فلقيه بالأبواء فأسلم فأعرض عنه المصطفى لما كان يلقاه منه من الأذى ثم أقبل عليه بملاطفة أم سلمة وسار حتى نزل بمر الزهران وعميت أخباره عن قريش فلا يأتيهم عنه خبر وخرج في تلك الليلة أبو سفيان وحكيم بن حزام يتجسسان الأخبار .

وكان العباس لقي المصطفى ﷺ بالطريق مهاجراً بعياله من مكة قال العباس فلما نزل بمر الصهران قلت وأصباحا قريش أن دخل مكة عنوة قبل أن يستأمنوه أنه لهلاكهم إلى آخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وخرج لعله بحد بعض الخطابه يأتي مكة فيخبرهم وإذا هو يسمع [كلام] ^(٢) أبي سفيان ويذيل بن ورقاء خرجا وهما يتراجعان وأبو سفيان

(١) في (أ) [من عمه الحارث] .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

يقول ما رأيت كالليلة نيراناً قط فقال العباس أبا حنظلة قال أبا الفضل ما لك قلت هذا رسول الله ﷺ واصباح قريش قال فما الخيلة قلت إن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة لآتيه بك استأمنه لك فركب فجنت به كلما مر بنار قالوا من هذا فإذا رأو البغلة قالوا عم رسول الله على بغلته حتى مررت بنار وعمر فلما رأى أبا سفيان قال عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقتة بما تسبق [ق/١٤٣/أ] الدابة الرجل فدخلت عليه ودخل عمر فقال أبو سفيان أضرب عنقه قلت يا رسول الله أنى أجرته قال إذهب به إلى رحلك فإذا أصبحت فأنتى به « ففدوت به فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله قال لقد ظننت أنه لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى شيئاً بعد قال ألم يأن لك أن تعلم إنى رسول الله قال بأبي أنت وأمى ما أحلمك أما هذه ففي نفسى منها شىء حتى الآن فقال له العباس يا رسول الله إنه رجل يحب الفخر ما جعل له شيئاً قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن وفي رواية ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقال أبو سفيان وما يسع المسجد فقال ومن أغلق بابه فهو آمن فذهب لينصرف فقال المصطفى ﷺ يا عباس أحبس به بمضيق الوادى حتى تمر به جنود الله فيراها خشية أن يظن أبا سفيان قلة الناس فيرتد إذا ذهب ، فأدركه ، العباس فحبسه فقال أعذراً يا بنى هاشم قال أن أهل النبوة لا تغدر لكن أصبر حتى تنظر جنود الله فمر به القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فيقول سليم فيقول مالى ولسليم ثم تمر قبيلة فيقول من هذه فيقول مذيبة فيقول ما لى ولمزينة ثم تمر به قبيلة

فيقول من هذه فيقول جهينة فيقول مالى وجاهينة ثم تمر به أخرى فيقول من هذه فيقول كنانة فيقول مالى ولكنانة حتى نفذت القبائل فمر المصطفى ﷺ فى كتيبة الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد والمصطفى على ناقته القصوى بين أبى بكر وأسيد بن حضير يحدثهما قال من هؤلاء قال المصطفى ﷺ فى المهاجرين والانصار قال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك بن أخيك عقيماً قال إنها بنون قال نعم إذن النجاء إلى قومك فجاء فصرخ بأعلا صوته هذا محمد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت بلحيته وقالت الشيخ الحميت بفتح المهملة فكسر أى الذق شبهته بنحى السمن فى لونه وسمنة الدسم بفتح فكسر أى الكثير الودك الأحمش أى الشجاع قبح من طليعة قوم قال لا تغرنكم هذه من أنفسكم فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد فلما انتهى المصطفى ﷺ إلى ذى طوى وقف على راحلته محتجراً أى معتمداً بشقه برد أحمر وعلى رأسه عمامه سوداء وأنه ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه به من الفتح حتى إن غثونه كاد يمس وسط الرجل ولما [ق/١٤٣/ب] كانت الليلة التى دخل صبيحتها مكة قيل له ابن تنزل غداً فى دارك فقال وهل ترك عقيل لنا من دار وكان عقيل باع منازل المصطفى ﷺ وإخوته ف قيل له انزل فى بعض بيوت مكة فأبى ولكن نزل بخيف بنى كنانة حين تقاسموا على الكفر بنى المحصب الذى تحالفوا فيه على بنى هاشم والطلب إن لا يناكحوهم ولا يبایعوهم ولا ولاء بينهم ف ضرب له قبه بالحجون ولم يدخل بيتا وكان يأتى منه المسجد كل صلاة لما

دخل المسجد أتاه أبو بكر بأبيه يقوده فقال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أتته قال هو أحق أن يمشى إليك فمسح صدره وقال له أسلم فأسلم ورأى كأن رأسه ثغامة فقال غيروا هذا بشيء وأمر المصطفى حين فرقه جيشه من ذى طوى الزبير أن يبخل من معه من كذا وكان على المجنبة اليسرى وأمر سعد بن عباد أن يدخل من كذا فنكروا أن سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم نستحل الحرمه اليوم أذل الله قريشاً فسمعها عمرو وأبو سفيان فقالا يا رسول الله ما نأمن أن يكون لسعد في قريش صولة فقال لعلى خذ الراية وادفعها لابنه قيس واخبر أبا سفيان إنه لم يأمر بقتل قريش وإن اليوم يوم الرحمة وأن الله يعز قريشاً كم خاف سعد أن ابنه يقع منه شيء فذكر للمصطفى ﷺ فدفعها للزبير وقيل لعلى وأمر خالد بن الوليد وكان على الميمنة فدخل من سفلى مكة فلقية بنو بكر فقاتلوه فقتل منهم نحو عشرين وانهزموا وارتفعت على الجبل وتبعهم المسلمون بالسيوف ولما علا المصطفى ﷺ تنبه كذا نظر إلى البارقة على الحين مع قصص المشركين أى جموعهم المتفرقة فقال ألم أنه عن القتال فقال المهاجرون إن خالداً قوتل وتبرأ بالقتال فلم يكن بد من أن يقاتل من قاتله وقد كف يده ما استطاع وفى رواية للطبرانى أن المصطفى خطب فقال إن الله حرم مكة الحديث فضيل هذا خالد ابن الوليد يقتل فقال يا فلان قل له يرفع يده من القتل فأتاه فقال إن رسول الله ﷺ يقول لك اقتل من قدرت عليه فأرسل إليه ألم أنك قال أردت أمراً وأراد الله أمراً فكان أمر الله فوق أمرك وما استطعت إلا الذى كان فسكت وما رد عليه وهى الساعة التى أحلت لرسول الله ﷺ فيها ولم تحمل لأحد قبله فقال قضا الله خير وفى رواية لمسلم أنه بعث على أحد الجنين خالدًا

وعلى الأخرى الزبير وبعث أبا عبيدة على الذى بغير سلاح ثم قال يا أبا هريرة اهتف لى فى الأمصار فهتف بهم فجاء فطافوا به فقال ألا ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بإحدى يديه على الأخرى احصدوهم حصداً حتى توافونى بالصف قال أبو [ق/ ٦٤٤ / أ] هريرة فانطلقنا فما شئنا أن نقتل أحداً منهم إلا قتلناه فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيضت خضراء قريش فلا قريش بعد اليوم فقال من أغلق بابه فهو آمن وأمر بقتل نفر سماهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله بن أبى مرح وكان أسلم وكتب الوحى ثم ارتد ففر إلى عثمان وكان اختاه من الرضاع فغيبه حتى أتى به المصطفى ﷺ فاستأمنه فسكت طويلاً ثم قال نعم فلما أنصرف قال لمن حوله لقد صمت ليقوم أحدكم إليه فيضرب عنقه قال هلا أومأت قال إن النبى لا ينبغي أن تكون له خائنة الأعين ومنهم عبد الله بن حنظل بالتحريك كان مسلماً فارتد وهجا المصطفى ﷺ واتخذ له قينات يغنين بهجائه فقال اقتلوه وإن تعلق بأستار الكعبة فقتلوه ومنهم الحويرث بن نقيد بضم النون وفتح القاف ومثناه تحت ودال مهملة كان يؤذى المصطفى ﷺ بمكة ويهجوهم ولما حمل العباس فاطمة وأم كلثوم ابنتى المصطفى ﷺ يريد بها المدينة نخس بهما الحويرث فرمى بهما إلى الأرض فقتله على يوم الفتح وفر صفوان بن أمية عامراً إلى البحر وعكرمة بن أبى جهل عامراً إلى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبى الله صفوان سد قومه فنخرج ليقذف نفسه فى البحر فأمنه فإنك أمنت الأحمر والأسود قال أدرك ابن عميك فهو آمن فأدركه فقال هذا أمان قد بتتك به قال اعزب عنى لا تكلمنى قال أى صفوان ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك قال أخاف على نفسى قال هو احلم من ذلك فرجع

معه إليه فقال صفوان هنا بزعم إنك أمتنى قال صدق قال : فأجعلني فيه بالخيار شهرين قال أربعة أشهر وأقبلت زوجة عكرمة بن أبي جهل وهى مسلمة يومئذ فاستأمنت له فأمنه له فأمنه وأقبل معها فأسلم فرتب به رسول الله ﷺ فرحاً به واختفى سيهل بن عمرو ثم أرسل يطلب منه جواراً فقال هو آمن بأمان الله فليظهر ثم قال لمن حوله من لقي سهيلاً فلم يحد إليه النظر لعمري أن له عقلاً وشرفاً فأخبره ابنه فقال والله كان برّاً صغيراً برّاً كبيراً فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج إلى حنين معه وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانه وآتاه السائب بن عبدالله المخزومي وكان شريكه قبل البعثة فقال مرحباً بأخي وشريكي كان لا يدارى ولا يمارى فأسلم وأتته أم هانئ اخت على وهو بأعلا مكة فوجدته يغتسل من جفنة فيها أثر العجين وفاطمة بنته تستره بثوبه فلما اغتسل صلى ثمان ركعات الضحى ثم قال مرحباً وأهلاً بأم هانئ ما جاء بك فقالت نفر إلى رجلان من أحمای فقال أخى لأقتلنهما قال أجرنا من أجرت [ق / ١٤٤ / ب] يا أم هانئ فلما اطمأن الناس اغتسل وعاد لبس السلاح وحف الناس به وهم يكبرون حتى ارتجت مكة تكبيراً حتى جعل يسكتهم والكافر فوق الجبال ينظرون ثم جاء البيت فطاف سبعا على راحلته يستلم الحجر به حجته فأما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة وشيبة بن عثمان فأخذا منه مفتاح الكعبة بعد تمنع شديد حتى قال لعمري اذهب معه فإن جاء به وإلا فاجلد رأسه فجاء به فأحاله فى حجرته ففتح ودخلها ثم وقف على بابها فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده إلا كل ما تروى دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش إن الله

أبهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاضمها بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب ثم تلى : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾ الآية ثم أمر عمر أن يحق من مكة التماثيل فمحق تمثال إبراهيم ومريم وقال قاتل الله قوماً يصورون ما لا يخلقون ثم غسل الكعبة بماء زمزم ظهرها وبطنها فلم يدع أثراً من المشركين إلا محاه وغسله ودخلها هو وأسامة وعثمان بن طلحة وأغلقوا عليهم الباب فكبر في إرحابها وحمد الله وصلى ركعتين بين الأصبوانتين ومكث زمناً طويلاً ثم خرج وفي رواية أن بلالاً دخل معه ولم يدخل معه غيره ثم قال يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل بكم قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء أى من الأسر والأسترقاق وفي رواية أنه قال لهم أقول كما قال أخى يوسف « لا تثريب عليكم اليوم » فخرجوا كأنما نشروا من القبور وسر هنا الوصل وهذه الوصله منه بعد القطع أنه ناظر إلى الله تعالى دون غيره يقطعهم حيث قطعوا ما أمر الله به أن يوصل ووصلهم غير ناظر لما تقدم منهم من قتل أصحابه سيما بأحد والتمثيل بهم وشج وجهه وكسر رباعيته ثم جلس بالمسجد فقال على بن أبى طالب ومفتاح الكعبة بيده فقال اجمع لنا الحجاً مع السقاية فقال ابن عثمان بن طلحة فقال هذا مفتاحك اليوم يوم وفاء وبر وقال خذها خالدة مخلدة إنى لم أدفعها إليكم ولكن الله دفعها إليكم ولا ينزعها منكم إلا ظالم وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنماً مشدوده بالرصاص وكان تقبل أعظمها وهو على باب الكعبة فلما طاف جعل يشير بقضيب فى يده إليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل فما أشار إلى صنم إلا وقع لقفاه ولما حانت الظهر أمر بلالاً أن يؤذن فوق الكعبة ليغيظ المشركين وأبو سفيان وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام

جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب قد أكرم الله أسيد أن [ق/ ١٤٥أ] لا يكون
سمع هذا وقال الحارث أما والله لو أعلم أنه لحق ما تبعته وقال بعض بنى
سعيد قد أكرم الله سعيد إذ قبضه قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة
وقال أبو سفيان لا أقول شيئاً لو تلكمت لأخبرت عن هذه العصان فخرج
إليهم المصطفى ﷺ فقال علمت ما قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال الحارث
وعتاب نشهد إنك رسول الله ما اطلع على هذا أحد وهرب عبد الله بن
الزبيري إلى بحران فأرسل إليه حسان بن ثابت بأبيات فقدم على المصطفى
ﷺ وهو جالس مع أصحابه فلما نظر إليه قال هذا ابن الزبيري بكسر الزاى
والموحده مقصوراً ومعه وجه فيه سرور الإسلام فقال السلام عليك يا رسول
الله أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسوله لقد عاديتك وأجلبت عليك وركبت
الفرس والبعير ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت إلى بحران وأنا
أريد أن لا أسلم أبداً ثم أرادنى الله بخير فألقاه في قلبى وفكرت ما أنا فيه
من الضلالة واتباع ما لا ينبغى من حجر يذبح له فقال الحمد لله إن الإسلام
يجب ما قبله ثم قام على الصفا يدعوا وقد احتفت به الأنصار فقالوا فيما
بينهم ترون إذ فتح الله عليه بلدة يقيم بها فلما فرغ قال ما قلتم قالوا لا
شئ فلم يزل حتى أخبره فقال معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم
أقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة وقيل تسع عشرة وقيل سبع عشرة ليلة
يقصر الصلاة .

غزوة حنين

وأخذ الجمهور من أمر المصطفى ﷺ بقتل أوباش قريش المذكور في الخبر المار أن مكة فتحت عنوه ورد بأن الكلام فيمن هو قاتل [فيوافق] (١) الروايات المقيدة بذلك وبه يقوى ما ذهب الشافعي إنها فتحت صلحاً كما هو قضية تأمين من دخل دار أبي سفيان أو أعلق بابه أو دخل المسجد ولم يقع فقال من جهت أعلا مكة التي دخل فيها ﷺ والعبارة بها لا بغيرها على أن القتال الواقع في غيرها إنما كان دفعاً لقتالهم كما مر ذكره آنفاً عن أسامة أن المصطفى ﷺ في البيت . عورض بماء رد عنه أيضاً زنه لم يصل فيه وأجيب بأن الإثبات مقدم على النفي أو أن الدخول تفرد فمرة صلى ومرة لم يصل قال النوري ولا خلاف أن المصطفى ﷺ دخل البيت في يوم الفتح ولم يدخله في حج الوداع ثم الغزوة الخامسة والعشرون حنين أي غزوة حنين بالتصغير واد بقرب الطائف بينه وبين مكة ثلاث ليال أو غير ذلك إلا غلب عليه التذكير لأنه اسم ماعور بما انثوه نظراً إلى أنه اسم للبقعة تسمى بحنين ابن خائنة بن مهلائيل وسببه [ق / ١٤٥ / ب] أنه لما سمعت هوازن بفتح مكة اشفقوا أن يعزوه المصطفى ﷺ وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا فالرأى أن نغزوه فجمعهما مالك بن عوف النصرى بصاد مهملة وكان عمره حينئذ ثلاثين سنة واجتمع عليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت مضر وجعشم وسعد بن بكر وناس من بني هلال وفي جعشم دريد بن الصمة شيخ كبير أعمى لا شيء فيه إلا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وجماع الناس إلى مالك

(١) في (ب) [فيوافق] .

ابن عوف فلما أجمع السير إلى المصطفى خط مع الناس مالهم ونساءهم وأطفالهم فلما نزل بأوطاس وفيهم دريد في سجاز له يقاد به قال بأى واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل أحزن ضرس ولا سهل دهس ما لى أسمع ورغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير قال ساق مالك مع الناس ذلك قال ابن مالك فدعا به فقال إنك أصبحت رئيس قومك وإنك تقاتل رجلاً قد أوطأ العرب وخافته العجم ومر بالشام وأحلى يهود الحجاز قتلاً وإخراجاً على ذل وصغار وهذا اليوم له ما بعده قال إنى لا أطمع أن ترى غداً ما يسرك قال ما لى أسمع رغاء البعير . . إلى آخر . قال : اجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل بينهم قال يريد المنهزم شىء إن كانت لك فلم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه أو عليك فصحت فى أهلك ومالك بأمالك أفك إتصنع بتقديم بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئاً أرفعهم إلى ممتنع بلادهم وعلياً قومهم ثم ألق الصبا على متون الخيل فإن كانت لك لحق بك شىء أو عليك القاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال امك كبرت [وخرجت] (١) لتطيعنى يا معشر هوازن أو [لا تكثن] (٢) على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فيها ذكر أو رأياً فأطاعون فقال دريد هذا يوم لم أشهده با ليتنى فيها جذع ثم قال مالك للناس إذا رأيتموهم فاكسر واجفون سيوفكم ثم احملاوا حملة رجل واحد ثم لما [جمع] (٣) المصطفى السير إليهم فكر له أن عند صفوان ودروعاً له وسلاحاً وهو يومئذ

(١) فى [أ] [سخرهن] .

(٢) فى [أ] [] .

(٣) فى [أ] [أجمع] .

كافراً فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك قال أغضباً يا محمد قال بل عارية مضمونة فأعطاه مائة درع ما يكفيها من السلاح فسأله المصطفى أن يكفيه حملها ففعل واستعار من نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ثلاثة آلاف رمح ثم خرج يوم السبت لست خلون من شوال عامداً آل حنين معه ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف من الذين فتح الله بهم وذكروا أن المصطفى ﷺ قال حين رأى كثرة من معه من جنود الله تعالى لن تغلب اليوم من قله واستعمل على مكة عتاب بن أسيد وعمره نحو عشرين سنة [ق/١٤٦/أ] أميراً على من تخلف من الناس فخرج معه أهل مكة ركباً ومشاه حتى النساء على غير دينه قطارا يرجون الغنائم ولا يكرهون أن تكون الصدمة بالمصطفى ﷺ وصحبه ومعه أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وهو كافر فاستقبلوا وادى حنين في عماية الصبح وكان القوم سبقوهم إليه فكمنوا في شعابه ومضايقة حتى يهابوا فخرجوا من كل جهة وقد شدوا شدة رجل واحد فاستمر المسلمون راجعين لا يلوى أحد وارتفع النفع فما أحد يبصر أحداً وانحاز المصطفى ﷺ ذات اليمن ودعا إلى الله تعالى فكان من دعائه اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ثم قال أيها الناس هلموا إليّ أنا رسول الله أنا ابن عبد المطلب فعز الناس ولم يبق معه غير نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته قيل مائة وقيل ثمانون وقيل أقل منهم أبو بكر وعمر وعلى والعباس وابن عمه أبو سفيان بن الحرث وأسامة فلما رأى من كان مع المصطفى ﷺ من جفافة أهل مكة الهزيمة تكلموا بما في نفوسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب وكان إسلامه بعد [موخولاً] (١) وأن

(١) في [أ] [مدخولاً] .

الأزلام لمعه في كنانته لا ينتهي هزيمتهم دون البحر وقال بعضهم ألا بطل
السحر اليوم فقال صفوان وهو يومئذ كافر اسكت [فض] (١) الله [فك] (٢)
فلان يريني من قریش أحب إلى من أن يريني رجل من هوازن وقال شبيه بن
عثمان بن أبي طلحة قتله فجنته من عن يمينه فإذا العباس قائم عليه فجنته
من عن يساره فإذا بأبي سفيان بن الحرب ذلك فعلمت إنى ممنوع منه فقال
المصطفى ﷺ وهو على بغلته البيضاء للعباس وهو آخذ بحكمتها سفر في
ركابه وكان جسيماً شديد الصوت أصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب
الشجرة فأجابوا ليك ليك قال فيذهب الرجل منهم ليتنى بعيره فلا بقدر
عليك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه وسيفه وترسه ويقنحم عن سبيله فيوم
الصوت حتى اجتمعوا إلي منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى
أو ما كانت بالأنصار ثم خلصت آخرها بالخزرج وكانوا صبراً عند الحرق
فأشرف المصطفى في ركائبه فنظر إلى مجتلد القوم فقال الآن حمى الوطيس
فما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم وجدوا الأسارى مكتفين عند المصطفى
ﷺ والتفت إلى أبي سفيان [ق/١٤٦/ب] بن الحرث وكان من صريعه
بوفيد وهو آخذ بتفر بغلته وقيل بركابه فقال من هذا قال ابن عمك وقبض
قبضة من الحصى فحصب بها وجوه المشركين وقال شامت الوجوه فهزموا
من كل ناحية وتبعهم المسلمون بقتلونهم وغنموا نساءهم وضراريهم وشأهم
وإبلهم وفر مالك بن عوف فدخل حص الطائف في ناس من أشراف قومه
وأسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة . وغيرهم لما رأوا نصر الله تعالى

(١) في هامش (أ) [الفض بالفاء والضاد المعجمة والكسر] .

(٢) في (أ) [فاك] .

رسوله ورأى المصطفى ﷺ أم سليم ملحان وكانت مع زوجها أبى طلحة وهي حازمة وسطها يبرد لها وإنها لحامل ومعها خنجر فقال أم سليم قالت : نعم اقتل هؤلاء الذين يهزموا عنك كما أقتل الذين يقاتلونك فإنهم لذلك أهل قال أو يكفى الله يام سليم وقال لها زوجها ما هذا الخنجر قالت إن دنا منى مشرك بعجته به واستلب أبو طلحة وحده عشرين رجلاً ولما انهزمت هوازن استمر القتل فى ثقيف فقتل منهم سبعون تحت رايتهم ومر المصطفى ﷺ بامرأة مقتولة فقال ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن قتل الذرية والنساء وقال من قتل قتيلاً فله سلبه وأدرك ربيعه بن رفيع دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملة وهو يظنه امرأة فأناخ به فإذا هو شيخ كبير فقال دريد ما ترد قال افلتك قال وما تريد من المرتعش الكبير الفانى قال ما أريد إلا ذاك قال من أنت قال ربيعة بن رفيع ثم حزه بالسيف فلم يغن شيئاً قال بئس ما ستحتك أمك خذ سيف من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإنى كذلك كنت أضرب الرقاب فإذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت ابن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فلما رجع ربيعه لأمه أخذها تقبله فقال لقد أعتق أمهات لك ثلاثاً فى غداة واحدة وجز ناصية ابيك ثم بعث المصطفى ﷺ فى آثار من هزمهم واستنشهد من المسلمين يومئذ خمسة وأصاب خالد بن الوليد وكان خيل المصطفى جراحة انقطع لاجلها فعاده المصطفى ﷺ فى رحله وتفل عليها فبرأت وأنزل الله فى يوم حنين ﴿لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين﴾ الآية ثم جمعت سبايا حنين وأموالها فأمر بحبسها فى الجعرانة حتى ينصرف عن الطائف .

غزوة الطائف

ثم بعد غزوة حنين الطائف وهي السادسة فالعشرون وهي بلد كثيرة العنب والنخل على ثلاثة مراحل من مكة من جهة المشرق سمي به لأنه أعلا الماء في الطوفات ولأن جبريل [ق/١٤٧/أ] طاف به على البيت أو لانها كانت بالشام فنعلمها الله إلى الحجاز وذلك أنه لما فر ثقيف إلى الطائف اغلقوا عليهم أبواب مدينتها وادخروا قوتت سنة وجمعوا حجارة كثيرة وتهايأوا للقتال وصنعوا الصنائع له وأدخلوا معهم قومًا من العرب ودفنوا سرحهم في موضع يأمنون عليه فتوجب إليهم المصطفى ﷺ في شوال نحو ثمان ولم يرجع إلى مكة ولا يخرج إلا على غزوهم قبل قسم غنائم حنين حنين فمر فدخل من ثقيف قد تمنع في حصن فقال أما إن تخرج وأما أن تحرق عليك حائطك فأبى فأخرقه ومر بقبر فقال هذا قبر أبي وغال وهو أبو ثقيف وكان من تمر « وهذا بهذا الحزم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه معنا فدفن فيه وآية ذلك إنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم فتشتم عنه أصبتموه ففتشوا فوجدوه فلما نزل على حصن الطائف ومثل له في حصون العرب فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة وتراموا بالنبل وقتلهم قتالاً شديداً وقاتل فيها بنفسه ورماهم بالمنجنيق اربعين يوماً ولم تكن العرب تعرفه وإنما هو عن عمل الفرس أخبرهم به سلمان وقطع أعنابهم ونخلهم وأحرقها فنادت ثقيف لم تقطعها أما إن تأخذها إن ظهرت علينا وإما أن تدعها الله والرحم فقال ادعها لله وللرحم وتركها ولم يقدر على شيء منهم

لم استشار نوفل بن معاوية الديلمي فقال ما ترى قال يا رسول الله ثعلب أحجر إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك فقال المصطفى ﷺ لأبى بكر وهو يحاصرهم رأيت أن اهديت إلى قصبة مملوءة زبداً فنقرها ديك فاهراق ما فيها فقال ما أظن أن ترك منهم يومك هذا ما تريد فقال المصطفى وأنا لا أدري ذلك فإن بالرحيل واستشهد من الصحابة اثني عشر رجلاً ثم انصرف من الطائف فقال اللهم اهدهم وكفا مؤنتهم حتى نزل الجعرانه وإليها كان قدم سبى هوازن وأموالهم وقال له رجل يوم طعن عن ثقيف ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفاً وائت بهم مسلمين ثم أتاه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا وكان معه من حبيهم ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الإبل أربعة وعشرون ألفاً بعير ومن الشاء أربعون ألفاً وأربعة آلاف أوقية فضية فقالوا يا رسول الله إنا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاد ما لم يخف عليك فامنر علينا وقال رجل من سعد بن بكر يا رسول الله إنما (هي) (١) في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتى كن يكفلنك وإن صلحنا صلحنا للحارث بن شبر والنعمان [ق/١٤٧/ب] بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه علينا وأنت خير المكفولين فقال المصطفى ﷺ « أحب الحديث إلىَّ أصدقه ومعى من ترون أبناءكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم فاختاروا إحدى الطائفتين وقد استأنيت [بكم] (٢) أنتظر بكم بضعة عشر ليلة قالوا خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا بل نزد إلينا نساءنا وأبنائنا فهو أحب إلينا فقال أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وأنا إذا

(١) سقط من (أ) .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا إنا نتشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا فأعصمكم [عند الله] (١) ففعلوا فقال أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فلکم فقال المهاجرون ما لنا فهو لرسول الله وقال الأنصار ما لنا عهد لرسول الله فقال الأقرع بن حابس أما إنا وبنو تميم فلا وقال عيينه بن حصن أما أنا وفزارة فلا وقال العباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله فقال العباس وهتتموني فقال المصطفى أما من تمسك منكم بحقه من السبي قله بكل إنسان ست فرائض من أول شيء أصبته فردوا إلى الناس أبناءهم ولم يتخلف منهم أحد غير عيينه بن حصن فإنه أخذ عجوزاً فأبى أن يردها وسألهم المصطفى ﷺ ما شأن عوف بن مالك قالوا بالطائف قال أخبروه أنه إن أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله وكان قد أمر بجعلها في مكة فلم يجر فيها السهمان وأعطيته مائة عن الإبل فأخبروه فأدركه بالجرعانة أو بمكة فرد عليه ماله وأهله وأعطاه مائة من الإبل وأسلم فحسن إسلامه واستعمله على من أسلم من قومه وكان يقاتل بهم ثقيفاً لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضيق عليهم وكان يبعث للمصطفى ﷺ بالخمسة فغنم مره مائة بغير ومره ألف شاه ولما رد السبايا إلى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون أقسم علينا فيئنا حتى ألبأوه إلى شجره فاختطفت عنه رداءه فقال ردوا على رداي أيها الناس لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم لقسمته عليكم ثم ما ألفتيموني بخيلاً ولا جباناً ولا كذوباً ثم قال فأخذو برة من سنام بغير فقال أيها الناس والله مالي من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا

(١) في (أ) [عند ذلك] .

الخياط والمخيط فإن الغلول على أهله عار ونار يوم القيامة ثم أعطى المؤلفه وكانوا أشرفاً يتألف بهم قومهم فأعطى أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن كلدة والحارث [ق / ١٤٨ / أ] بن هشام وسهيل ابن عمر وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن أمية كل هؤلاء من أشرف قريش والأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف كل واحد مائة بعير وأعطى رجالاً دون المائة وأعطى العباس بن مرداس أبا عر فتسخطها وعاتبه بقصيدة فقال اقطعوا عني لسانه فأعطاه حتى رضى ويقال أتى به إلى الغنائم فقبل له خذ ما شئت فقال إنما أراد رسول الله أن يقطع لساني بالعطاء لعل إن تكلمت فتكرم أن يأخذ منها شيئاً فبعث إليه المصطفى ﷺ فقبلها وقيل له أعطيت عيينة والأقرع مائة مائة وتركت جعيل بن سراقه الضمري فقال أما والله لجعيل خير من طلاع الأرض كلها مثل عيينة والأقرع لكنى تألفتهما ليسلما ووكلته إلى إسلامه وجاء ذو الحويصره التميمي وهو يعطى الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت لم تعدل فغضب فقال ويملك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر لأقتلنه قال لا وأتاه أعر ابى فقال أنجزما وعدتني فقال أبشر فقال أكثرت على من البشر فأقبل على أبى موسى وبلال فقال قد رد البشرى (١) فأقبلا أنتما قالوا قبلنا ثم دعى بقده فغسل يديه وجهة ومج فيه ثم قال اشربا وأفرغا على وجوهكما ونحوركما والبشرى [ففعلا] (٢) فنادت أم سلمه أفضلأ لأمكما منه طائفه ولما أعطى قبائل العرب ولم يعط الأنصار شيئاً جدوا فى أنفسهم حتى كثرت

(١) فى (ب) : [البشر] .

(٢) فى (ب) : [فعلا] .

منهم القالة وحتى قال قائلهم يعطى الطلقاء والمهاجرين ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فدخل سعد بن عباد بن عليه فقال إن الأنصار قد وجدوا عليك أعطيت عطايا عقاماً ولم تعطهم فقال أين أنت من ذلك قال ما أنا إلا من قومي قال فأجمعهم لى فجمعهم في حظيره فأتاهم المصطفى ﷺ فحمد الله ثم قال يا معشر الأنصار مقالة بلغتنى عنكم وجدتموها على فى أنفسكم ألم أتكم ضللاً فهداكم وعالة فأعتاكم الله واعداء فألف بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل ثم قال . ألا تجيبون قالوا بماذا نجيب قال أما والله لو شئت لقلتى ولصدقتى ايتتنا وكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وطريداً فأويناك وعائلاً فواسيناك قال أوجدتم فى أنفسكم فى لفاغته من الديه تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتى إلى إسلامكم أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ فوالذى نفسى بيده لو سلك الناس شعبا وملكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار فبكى [ق/١٤٨/ب] القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا بك قسماً وحظاً ثم خرج فاعتمر ثم انصرف عائداً للمدينة وكانت مدة عتيبه من حين خرج من المدينة إلى مكة فاتتحها وواقع هوازن وحاصر الطائف إلى أن رجع إلى المدينة شهرين وستة عشر يوماً واستخلف عتاب بن أسيد على مكة ورزقه كل يوم درهماً فقام خطيباً فقال يا أيها الناس، أجماع الله كبد من غل درهماً رزقنى رسول الله ﷺ درهماً كل يوم فلا حاجة لى إلى أحد .

غزوة تبوك

ثم الغزوة السابعة والعشرون (تبوك) وتسمى العسرة والغاضون بينها وبين مكة أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق إحدى عشرة وهي آخر غزوة غزاها بنفسه وسببها أنه بلغه إن الروم تجمعت بالشام مع هرقل وأجلبت معهم لحم وجذام وعشان وغيرهم من مستنصرة العرب وجاءت مقدمتهم إلى البلقا ، ولم يكن لذلك حقيقه وأمر أصحابه بالتأهب لغزوهم ولا يريد إلا الشام وكان ذلك في شدة من الحر وجاءت من البلاد وكان قاما يخرج إلى غزوه إلا ورى عنها إلا هذه فإنه بينها للناس لبعده المشقة وكثرة العدد ليتأهب الناس لذلك أهبطه فقال وهو في جهازه للحد من قيس هل لك العام في جلاد بن الاصغر فقال يا رسول الله أو لتأذن لى ولا تفتنى خلفه عرف قومى إنه (١) ما من رجل أشد عجبا بالنساء منى وإنى أخشى إن رأيت نساء بنى الأصفر أن لا أصبر فأعرض عنه وقال أذنت لك فنزل ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى اليه أى أن كان يخاف الفتنة من النساء ليسل ذلك فما سقط فيه من الفتنة أكبر لتخلفه عن رسول الله والرغبة بنفسه عنه وقال بعض المنافقين لبعض لا تنفروا فى الحر زهاده فى الجهاد وشكا فى الحق فنزل « وقالوا إلا تنفروا فى الحر » الآية ثم إنه جد فى سفره وحرص أهل الغنى على النفقة والحمل فى سبيل الله فحمل رجال من الأغنياء فحمل أبو بكر نصف حاله وأنفق عثمان نفقه عظيمه وخرج فى رجب سنة تسع فعسكر يوم الخميس على ثنية الوداع وبيعه زيادة على ثلاثين ألفاً وقيل سبعين ألفاً

(١) فى (ب) : [إن] .

وجمع بأن الثلاثين هم المتبوعون والأربعين هم الأتباع ومعه عشرة آلاف فرس وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة العسكر أسفل منه نحو رثاب وكانوا فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين فلما سار المصطفى ﷺ تخلف عند ابن أبي فيمن تخلف من أهل الريب قال يغزو محمد بنى الأصغر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد ثم سار ورفع لواءه الأعظم إلى أبي بكر ورايته العظمى إلى الزبير وخلف علياً على أهله وأمره بالإقامة فقال المنافقون ما خلفه إلا استثقلاً وتخففاً منه فأتاه فأخبره فقال كذبوا لكن خلفتك لما تركت [ق/١٤٩/أ] ورأى فارجع فأخلفني في أهلي أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ومضى على سفره فلما مر بالحجر سحب ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم إلا وأنتم باكون خوفاً من أن يصيبكم ما أصابهم وقال لا تشربوا من ماء بئره ولا تتوضؤوا منه وما من عجين عجتتموه فاعلقوه الناضح ولا تأكلوا منه فأصبح الناس لا ماء معهم فعطشوا فجعلوا ينحرون أبلهم ليعصروا أكراشها ويشربوا ماءها فقال أبو بكر قد عودك الله في الدعاء فادع لنا فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى أرسل الله سبحانه فأمطرت حتى ارتووا وحملوا فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ترى ما دعى رسول الله ﷺ فأمطرتنا قال إنما أمطرتنا بنوء كذا فأنزل الله تعالى : ﴿ وتجمعون رزقكم إنكم تكذبون ﴾ ثم ضلت ناقته القصوى فخرج أصحابه في طلبها فقال بعض المنافقين أليس يزعم إنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته فأطلعه الله على ذلك فقال إن رجلاً قال كذا وكذا وإنى والله لا أعلم إلا ما علمنى الله وقد دلنى الله عليها وهى بالوادي من

شعب كذا حبستها شجرة بزمامها فوجدوها كذلك وجعل يتحلف عنه الرجل فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك لقد أراحكم الله منه ولما انتهى إلى تبوك كان فيها ماء قليل فاغترف غرفة بيده فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة ثم أتاه بها بحيلة بن ورقاء (١) صاحب إيالة فصالحه وأعطى الجزية وأتاه أهل حرباً وأدرج فأعطوها وكتب لهم كتاباً بالأمان ثم بعث خالد بن الوليد إلى أكيد ودومه وهو رجل من كنده كان ملكاً عليها وكان نصرانياً فقال لخالد تجده يصيد البقر ، فخرج حتى إذا كان من حصنه ينظر العين في ليلة مقمره وهو على سطحه معه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت امرأته ما رأيت مثل هذا قط قال فيمن يترك هذه أمر بفرسه فأسرج فركب معه نفر من أهل بيته معهم أتوه مسان وخرجوا بمطاردهم فليقهم خيل المصطفى ﷺ فأخذوا وقتلوا أخاه وكان عليه قباء ديباج مخصوص بذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى المصطفى ﷺ فجعل المسلمون يسلمونه يتعجبون منه فقال أتعجبون منه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه وللين ثم قدم خالد على المصطفى بأكبد رفحق دمه وصلحه على الجزية ورجع إلى قومه فأقام المصطفى ﷺ بتبوك بضعة عشر ليلة ثم شاور أصحابه في التقدم [ق/١٤٩/ب] إلى الشام فقال عمر : إن كنت أمرت بالسير فسر فقال لو أمرت به لم استشر فقال إن للروم جموعاً كثيرة وليس أحد من أهل الإسلام وقد دنونا منهم فلو رجعنا هذه السنة حتى يحدث الله لك أمراً فلم يتجاوز تبوك ورجع إلى المدينة وفي هذه الغزوة قال

(١) في (١) : [بحيلة بن رؤية] .

«إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها» الحديث رواه أحمد والطبراني قال ابن فاجر يشبه أن سببه أن الشام لم تنزل معروفة بكثرة الطواعين فلما قدموا تبوك غازياً للشام لعله بلغه أن الطاعن في جهة مقصده فكان سبب رعوه بغير قتال ولما رجع ودنا من المدينة قال إن المدينة أقواماً ما مركم سيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم العذر فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه وتلقاه الرجال والنساء والصبيان فبدأ بالمسجد وصلى ركعتين ثم جلس للناس وخرج إليها في رجب وعاد في الحجة وهذه السبعة والعشرون غزوة قاتلاً بألف الإطلاق أي قاتل المصطفى ﷺ .

منها بتسع أحد والخندق بدر وبني قريظة المصطلق

(منها بتسع) أي في تسع غزوات وهي (أحد والخندق وبدر) الكبرى (وبني قريظة) وهي (المصطلق) بكسر اللام وهب غزوة المريسيع .

وخير الفتح حسن الطائف وقد حكوا عبد قول بعض السلف

(وخير والفتح) فتح مكة (وحنين وطائف) بغير تعريف للوزن هذا ما حكاه ابن إسحاق وابن سعد وابن حزم وابن الأثير وغيرهم وقد حكوا أي أهل السير عن قول بعض السلف .

بأنه قاتل في النضير وغابة وادى القرى المشهور

(بأنه قاتل في) غزوة بني (النضير) وفي غزوة (غابة) وفي (وادى القرى المشهور) به في قرد وهو قول الواقدي والصحيح المشهور أنه قاتل

بنفسه في تلك التسع فقط قال الحافظ العراقي ولا يفهم من قولهم أنه قاتل في كذا وكذا إنه قاتل بنفسه كما فهمه بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على أحوال المصطفى ﷺ ولا يعلم أنه قاتل بنفسه في غزوة إلا في أحد فقط ولا ضرب أحداً بيده (١) إلا أبي بن خلف فالمراد بقولهم قاتل في كذا وكذا إنه وقع بين عسكره وعسكر عدوه قتال بخلاف بقية الغزوات لم يقع فيها قتالاً أصلاً .

(١) في (ب) : [إلى] .

باب ذكر بعوثه وسراياه ﷺ

والبعوث جمع بعث وهو كما في المصباح وغيره الجيش تسميته بالمصدر والسرايا جمع سرية بفتح المهملة وكسر الداء ونسد التهمة القطعة من الجيش يبلغ أقصاه أربعمائة سموا به لأنهم خلاصة العسكر والسرى الشئ النفيس وفي فتح الباري الشرية التي تخرج بالليل والسايرين بالنهار سميت سرية لأنها تخفى ذهابه أو هي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه من مائة إلى خمسمائة وما اقترف من السرية يسمى بعثًا .

عدتها من بعث أو سريه ستون فالأول بعث حمزه

(عدتها من بعث أو سرية) أى عدة جميع بعوثه وسراياه (ستون) على ما ذكره السهيلي عن المسعود وقيل سبع وأربعون وقيل ثمان وأربعون وقيل غير ذلك [ق / ١٥٠ / أ] كما يأتي (فالأول بعث حمزة) بن عبد المطلب فعقد له لواء أبيض وحمله أبو مرثد وهو أول لواء عقده المصطفى ﷺ وكان أول من غزا في سبيل الله وأول من عقد له راية في الإسلام وذلك في رمضان على رأس سبعة أشهر وقيل في ربيع الأول وقيل في جمادى فخرج في ثلاثين من المهاجرين يعترض غيراً لفريش جاءت من الشام فيها أبو جهل في ثلاثمائة رجل فبلغوا .

لنحو سيف البحر من ناحية العيص لم يقتتلوا بالجملة

(لنحو سيف البحر) بكسر السين المهملة ساحله (من ناحية العيص)

بكسر العين المهلمة وفتح المثناة التحتية وصاد مهملة موضع بلاد بنى سليم وقبل بأرض جهينة فالتقوا واصطفوا للقتال فحجز بينهم محزر بن عمرو الجهنى وكان حليفاً أى محافلاً مسالماً للفريقين فانصرفوا (ولم يقتتلوا بالجملة) الكافية أصلاً ولم يعرف لمحذر هذا إسلام .

فبعثه عبيدة بن الحارث لرابغ أو قبل ذا أو ثالث

(فبعثه) ﷺ (عبيدة) بالتصغير (بن الحارث) المطلب بن عبد مناف لرابغ بكسر الموحدة التحتية وبغين معجمة موضع بين المدينة والجحفة وهو من منازل خزاعة خرج إليها فى شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة وقيل وإنما كانت فى العام الثانى فى ستين أو ثمانين من المهاجرين فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش عليهم بعكرمة بن أبى جهل أو سفيان ابن حرب وكان بينهم الرمى ولم يسلو السيوف أو أى وقيل كان بعث عبيدة (قبل ذا) أى قبل بعث حمزة وهرقل قول ابن إسحاق (أو ثالث) أى وقيل قول ثالث .

بأنه شيع كلا منهما معاً كذا أشكل ذا وأبهما

(بأنه) أى المصطفى ﷺ (شيع كلا منهما وكذا) أى لإرسالهما معاً (اشكل ذا) على بعض الناس (وأبهما) بضم الهمزة وكسر الهاء أى أشكل الأمر على الناس وأبهم وألف أبهما للاطلاق قال القسطلانى وهذا يشكل بقولهم أن بعث حمزة كان على رأس سبعة أشهر لكن يحتمل أن يكون ﷺ عقد رايتهما معاً ثم تأخر خروج عبيدة لرأس الثمانية لأمر اقتضاه .

وكان رمى بينهم لم يعدوا أول من رمى بينهم سعد

(وكان) بين المسلمين والكافرين (رمى بينهم) بالسهم (لم يعدوا) سيكون العين أى لم يجاوزوا الرمي إلى سل السيوف ولم يصطفوا للقتال إلا أن سعد بن أبى وقاص رمى يومئذ بسهم فكان (أول من رمى بسهم) فى سبيل الله (سعد) وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين لكنهما خرجا ليثو ححيلا بالكفار وكان لواؤه أبيض حملة مسطح بكسر الميم بن أثاثة بضم الهمزة ومثلثين ابن عبد المطلب .

فبعثه سعداً إلى الخرار للغير فأتت رجعوا للدار

(فبعثه سعداً) أى سعد بن أبى وقاص (إلى الخرار) بفتح الخاء المعجمة وراءين مهملتين الأولى مشدودة على وزن فعال لبنى زهير أو واو بالحجاز يصب على الجحفة خرج فى القعدة على رأس تسعة أشهر وعقد له لواءً أبيض حملة المقداد بن عمرو فى عشرين من المهاجرين [ق / ١٥٠ / ب] يعترضون (للغير) بكسر العين المهملة الإيل تحمل ميزة قريش فخرجوا على أقدامهم يكمنون بالنهار ويمشون بالليل فصبحوها صبح خامسة فوجد والغير فاتت بالأمس وحينئذٍ (رجعوا للدار) أى إلى الدار يعنى المدينة .

بعث ابن جحش بعده أو أول لنخلة فغنموا وقتلوا

ثم (بعث) عبد الله (بن جحش) بن رباب الأسدى فى رجب على رأس سبعة عشر شهرا فى سرية ثمانية أو اثنى عشر من المهاجرين وكان ذلك (بعده) أى بعده بعث سعدا (أو) أى وقيل هو (أول) البعوث فهما

قولان والثانى قول أبى نعيم وطائفة فبعثهم (لنخلة) بفتح النون وسكون الخاء المعجمة على لفظ واحدة النخل موضع على ليلة من مكة وهى التى نسب (١) إليها بطن نخلة ويقال لها بستان بنى عامر فعقد له رأيه وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين فلما سارهما فتح الكتاب فإذا فيه أن أمض حتى تنزل نخلة فترصد بها قريش أو تتعلم لنا من أخبارهم ولا تستكره أحداً من أصحابك على السير معك وامض فيمن تبعك فقال سمعاً وطاعة ثم اختبر أصحابه بذلك وقال : من كان يرد الشهادة فليطلق ومن كره فليرجع فقالوا كلهم ما منا أحداً إلا وهو مضيع فمضى مع أصحابه ولم يتخلف منهم أحد فسلك وشرف لسعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان جمل كان يتعقبانه فتخلفا فى طلبه ومضى عبد الله فى أصحابه حتى نزل ببطن نخله فوقف ولم يشهدا فمرت به عير لقريش فحمل تجاره وزبيياً وأدماً ومعها جماعة منهم عمرو بن الحضرى فتبادر المسلمون وقالوا نحن فى آخر يوم من رجب فإن قتلناهم هتكنا حرمة الشهر وإن تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة ثم أجمعوا على حربهم فحاربوهم فغنموا ما معهم من العير (وقتلوا .

فى سلخ شهر رجب إنسانا ووزنزل الله به قرآنا

(فى سلخ شهر رجب) أى آخره (إنسانا) من المشركين هو عمرو بن الحضرمى قتله واقد بالقاف ابن عبد الله وأسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان وهى أول غنيمة فى الإسلام وأول قتيل قتل بأيدى المسلمين وأول أسير أسر فيه وقسمها ابن جمش وعزل الخمس قبل أن

(١) فى (أ) : [نسبت] .

يفرض وقيل قدموا بها كلها فقال المصطفى ﷺ ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فأخر الأسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائمها فأكثر الكفار من الإنكار فقالت قريش سفك محمد الدم وأخذ المال في الشهر الحرام فقالت اليهود يقتل عمرو بن الحضرمي حُضِرَ الحرب ويقتل وافد وقدت الحرب فأوقف المصطفى ﷺ الغنيمة والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً وأسقط في أيدي القوم فظنوا أنهم هلكوا (وأنزل الله به) أى فيه (قرآناً) .

أى يسألونك إزالة كربا وبأمر المؤمنين لقباً

(أى) وهو قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ الآية ولما نزلت [ق/١٥١/أ] هذه الآية أزالوا كربا أى الكرب الحاصل للمسلمين مما قال الكفار فيهم وقد قال ابن حجر رحمه الله تعالى .

تعدون قتلا فى الحرام عظيمة وأعظم منه لو يرى ذاك راشد

صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد

وبأمر المؤمنين لقباً أى وفى هذه السرية لقب عبد الله بن جحش بأمر المؤمنين وقيل أول من لقب به عمر وبعثت قريش فى فداء الأسيرين فأما الحكم فأسلم وأقام عند المصطفى ﷺ حتى قتل ببئر معونة وأما عثمان فلحق بمكة فمات بها كافر .

فبعثه عميراً الخطميا لقتل عصماء هجت النبيا

(فبعثه عميراً) ابن عدى بن حرشة (الخطميا) بفتح الخاء المعجمة

القارى أمام بنى خطمة وكانت لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة أرسل (لقتل عصماء) بفتح العين وسكون الصادر المهملتين بنت مروان عن بنى أمية بن زيد وكانت تعيب الإسلام (وهجت النبيا) بألف الإطلاق فيه وفي الخطميا أى وكانت هجت نبى الله وحرضت عليه فجهز إليها عميداً فى رمضان فدخل عليها بنيتها ليلاً وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فجسها بيده وكان ضريراً فنحى الصبى ووضع سيفه على صدرها حتى أنقذها من ظهرها ثم جاء فصلى الصبح مع النبى ﷺ فأخبره فقال هل فى ذلك شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان وهو مثل لم يتمثل به أحد قبله وأما السادس .

فبعث سالم إلى أبى عفك فقتله إذا النبى وافك

(فبعث سالم) بن عمير بن ثابت الأنصارى (إلى أبى عفك) بفتح العين المهملة وفاء خفيفة آخره كاف كان فى بنى عمرو بن عرف يهودياً بلغ عشرين ومائة سنة وكان يؤذى المصطفى ﷺ ويحرض عليه ويقول فيه الشعر فقال المصطفى من لهذا الجبيرى وكان جابر يقول على نذران اقتل أبا عنك وأموت دونه فأما كانت ليلة صائفة نام أبو عفك فغناء داره وعلم به سالم فأقبل إليه ليلاً وقتله بأن وضع السيف على كبده فانفذه وصاح عدو الله فثاب أى اجتمع إليه ناس ممن هم على قوله وقبروه وكان ذلك فى شوال رأس عشرين شهراً من الهجره وكان أبو عفك قد آذى النبى وهجاه وأفك بفتح الهمزة وألفاً أى كذب على النبى ﷺ فيما قال :

فبعثه محمد بن مسلمه فى رفقة لقتل كعب الملامه

(فبعثه محمد بن مسلم) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام بن خالد ابن عدى الأوسى (فى رفقة) من الأوس منهم عباد بن بشر والحارث بن أوس وأبو عبس بن جبر لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأول رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة (لقتل كعب) بن الأشرف اليهودى من بنى النضير يسكنى أبا نائلة (الملامة) بفتح الميم والهمزة الثانية وأصله الذى يفعل ما يلام عليه وهم صفة لكعب كمل به الوزن وكان شاعراً يهجو المصطفى [ق/١٥١/ب] ﷺ وصحبه ويحرض عليه كفار قريش وكان المصطفى قدم المدينة وأهلها أخلاط فأراد . استصلاحهم وكان اليهود يؤذون المسلمين فأمر المصطفى ﷺ بالصبر فلما أبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن أذاه أمر المصطفى سعد بن معاذ أن يبعث إليه يقتله وفى رواية قال : « من لنا بابن الأشرف » وفى أخرى « من يتدب لقتله فغدا ستعلن لعداوتنا » وفى الإكليل فقد أذانا بشعره وقوى والمشركين .

وفى الصحيح^(١) « من لى بكعب بن الأشرف فإنه أذى الله ورسوله » فقال محمد بن مسلمة أنا أقتله فاجتمع هو وأبو نائلة بنون وبعده الألف تحتية وكان أخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر والحارث بن أوس بن معاذ وأبوه عبس بن خبير وهؤلاء الخمسة من الأوس وقالوا يا رسول الله ائذن لنا أن نقول شيئاً قال « قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل وأتياه فتقدم أبو نائلة وقيل بن مسلمة فتحدث معه ساعة وتباشراً الشعر فقال أبو نائلة جئتك فى حاجة فاكنتم عنى إن قدوم هذا الرجل علينا كان بلاءً عادتنا العرب وعادتنا

(١) البخارى برقم (٤٠٣٧) من حديث جابر .

عن قوس واحدة قال كعب قد كنت أحدثكم إن أمركم سيصير إلى هذا وقال له أريد أن تبايعنا طعاماً ونرهنك قال ارهنوني نساءكم قال كيف . نرهنكنهن وأنت أجمل العرب قال فأبناؤكم قال فأبناؤكم كيف نرهنهم فيشب أحدهم فيقال [رهن] بوسق أو وسقين قالوا نرهنك السلاح وأراد أن لا ينكر كعب بالسلاح إذا أتاه به فرجعوا فأخذوا السلاح وشيعهم المصطفى ﷺ إلى بقع الغرقد وكانت ليلة مقمرى فأتوا حصنه فهتف به أبو نائلة فوثب فأخذت امرأته بملحفته وقالت أين تذهب بهذه الساعة فقال إنما هو أخي في الرضاعة قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم قال إن الكريم لو دعى إلى طعنة بليل لأجاب فنزل إليهم فقتلوه .

جاؤوا برأسه فأقدموه قال لهم أفلحت الوجوه

(وجاؤوا برأسه) فلموا بلعزاه إلى بقيع الغرقد كبروا فلما سمع المصطفى ﷺ تكبيرهم عرف أنهم قتلوه (فأقدموه) أى رموا بالرأس بين يديه فحمد الله وأثنى على قتله (فقال لهم أفلحت الوجوه) فقالوا وجهك يا رسول الله وكانت رجل الحارث قد أصابها سيف أحدهم فتفل عليها المصطفى ﷺ أن الذين قتلوا كعباً حملوا رأسه إلى المدينة فقليل إنه أول رأس حمل في الإسلام .

فبعثه زيداً إلى القرده ماء بنجد بقریب غمره

(فبعثه زيداً) بن حارثة فى مائة راكب (إلى القرده) بفتح القاف والراء على الأشهر وضبطه الدمياطى بفاء مفتوحة وراء ساكنة والبكرى بفتح

الفاء وسكون الواو (ماءً بنجد) أى من مائة نجد بقرب غمره [ق/١٥٢/أ] بغين معجمة مفتوحة وميم ساكنة موضع بين نجد وتهامة من طريق الكوفة وكانت لهلال جمادى الأخرى رأس ثمانية وعشرين شهراً من هجرته فخرج يعترض عيراً لقريش فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ربيعه ومعهم مال كثير منه فضه نحو ثلاثين العددهم وثلاثمائة مثقال ذهباً فأصابوا العير .

فحصلوا مائة ألف مغنما وأسروا فرات ثم أسلما

(فحصلوا فيها مائة ألف مغنما) فحمسها فبلغ الخمس عشرين وقيل خمسة وعشرين ألف درهم وقسم البقية بين أهل السرية وهى أول سرية خرج فيها زيداً أميراً (وأسروا فرات) بضم الفاء ابن حيان بفتح المهملة وشد التحتية العجلى وكان دليل القوم درافلت أعينهم فأتوا رسول الله ﷺ أن منكم رجالاً (ثم أسلما) بألف الإطلاق فتركه فحسن إسلامه وقال فيه المصطفى ﷺ : « إن منكم رجالاً نكلهم إلى إسلامهم منهم فرات » (١) وذكرها ابن إسحاق قبل قتل الأشرف .

فبعده بعث ابن عبد الأسد لقطن الوادى خويلد

(فبعده بعث) أبى سلمه عبد الله (بن عبد الأسد) بن هلال المخزومى هلال المحرم رأس خمسة ثلاثين شهراً من هجرته (لقطن) أى

(١) صحيح أخرجه أبو داود (٢٦٥٢) ، والحاكم فى المستدرک (١٢٦/٢) والبيهقى فى الكبرى (١٩٧/٨) وغيرهم عن الفرّات بن حيان وصححه الشيخ الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٢٢٣٦) والصحيحة (١٠٧٠١) .

إلى قطن بفتح القاف والطاء المهملة جبل بناحية قيد وقيل نجد فى بلاد بنى أسد على يمين المفارق للحجاز وقال ابن إسحاق ما من مياه بن أسد بنجد وعقد له لواء وخرج فى مائة وخمسين من المهاجرين والأنصار (لولدى خويلد) أى وكان البعث لأجل ولدى خويلد وهما .

طليحة مع أخيه سلمة قد جمعا حرب بن الرحمة

(طليحة) بالتصغير وأسلم بعد ذلك (مع أخيه سلمة) الأسد بين ولم يسلم الثانى وذلك لكونهما (قد جمعا) الناس إلى (حرب) المصطفى ﷺ (بن الرحمة) محمد فبعث أبا سلمة وقال سر حتى تنزل بأرضهم .

فلم يصل حتى تفرق الملا وغنموا شاء لهم وإبلاً

فلم يصل الجيش إليهم حتى تفرق الملا فى كل ناديه فلم يجدوا منهم أبو سلمة بذلك إلى المدينة وذكر بن عبد البر أن ابن مسعود بن عمرو قتل فى هذه السرية وغنموا شاء لهم وإبلاً .

يليه بعث ابن أنيس العامد لقتل سفيان هو ابن خالد

(يليه) أى ويعقب هذا البعث (بعث) عبد الله (بن أنيس) تصغير أنس بن أسعد الجهنى ثم ال أنصارى حلب بنى سلمة العامد أى الذى عمد بإذن النبى ﷺ (لقتل سفيان وهو ابن خالد) .

ابن نبيح وكان صوب عرفه يجمع للنبي فلما أمكنه

(ابن نبيح) بضم النون وفتح الموحدة التحتية مصغراً الهذلى اللحيانى (وكان صوب عرفه) بضم العين المهملة وفتح الراء ثم نون وهاء التأنيث

وهو وادى عرنه قال البكرى الفقهاء يقولون بضم الراء وهو نشأ وسببه أنه بلغه أنه كان يجمع الجموع للنبي ﷺ أى لحربه فضوى أى أموماً إليه نفر كثير فبعث إليه وحده يوم الاثنين لخمس خلون من الحرم رأس خمسة وثلاثين شهراً من الهجرة فقال عند خروجه يا رسول الله صفه لى قال : «إذا رأيت هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان» (١) فأتاه فوجده ببطن عرنه يمشى وخلفه الأحابيش [ق/١٥٢/ب] فلما رآها هابه وأخذه منه قشعرير جلافاً فقال سفيان بمن الرجل قال من خزاعة سمعت « بجمعك لمحمد » فجئتك لأكون معك قال أجل إنى لأجمع له فمشى معه يحدثه فاستحلى حديثه وأنشده الشعر فتفرق أصحابه (فلما) هدأ الناس وناموا (وأمكنه) قتله قام عليه .

واجتز رأسه فلما أحضره دعا له وخصه بمخصره

(واجتز رأسه) ثم دخل فاراً فى الجبل وضرب عليه العنكبوت وجاء المطلب فلم يجدوا شيئاً فانصرفوا ففرج يكمن النهر ويسير الليل حتى أتى المدينة (فلما أحضره) أى الرأس وأرمى به بين يدى المصطفى ﷺ (دعا له) فقال له لما رآه : « أفلح الوجه » فقال أفلح وجهك يا رسول الله وخصه (بمخصره) بكسر الميم وسكون الخاء وصاد مهملة ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من نحو عصا أو عكاز فدفع إليه عصا وقال تخصر بهذه فى الجنة فكانت عنده فلما احتضر أوصى بإدراجها فى كفته فجعلوها بين جلده وكفته وكانت غيبته ثمانى عشرة ليلة يوم السبت لسبع بقين من الحرم .

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/٢) .

فبعثه المنذر والقراء إلى بئر معونه فجابوا نزلاً

(فبعثه المنذر) بن عمرو بفتح أوله ابن جيش بن حارثة بن نوران الأنصاري الخزرجي وبعث (القراء) من الأنصار معه وكانوا سبعين لا أربعين على الأصح (إلى بئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة وواو ساكنة فنون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان ويقال ماء لبني عامر بن صعصعة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من هجرته على رأس أربعة أشهر من أحد وبعث معهم المطلب السلمي ليدلهم على الطريق وهذه الواقعة تعرف بسرية القراء وكان من أمها أنت قدم أبو براء عامر بن مالك السلكي المعروف بملاعب الألسنة على المصطفى ﷺ فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يعبر وقال لو بعثت معي رجالاً إلى أهل نجد رجون أن يجيبوا قال « أخش عليهم » قال أنا لهم جار وكان شبان من الأنصار يسمونه القراء يصلون بالليل ويقرؤون فبعثهم فساروا حتى نزلوا بئر معونه (خاطبوا) فيها (نزلاً) بضم النون والزاي وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب المصطفى إلى عدو الله عامر بن الطفيل العامري ومات كافراً وليس هو عامر من الطفيل الأسلمي الصحابي فلم ينظر في كتابه وقتل الرجل ثم استصرخ على بن عامر فأبوا أن يجيبوه وقالوا لن يحقر حوار ملاعب الألسنة فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم وعصبيه وذكوان وغيرهما فتضربوا معه حتى أحاطوا بالقوم في رحالهم فلما رأوهم .

فاستشهد السبعون إلا كعباً هو ابن زيد رثاءً صعباً

أخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم (فاستشهد السبعون) كلهم (إلا كعباً هو

ابن زيد) بن قيس الأنصارى فإنه كان رثاء بضم الراء وسكون المثناة فوق ثم همزة أى شد صعباً أى شجاعاً باسلاً فيزكون وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق واسمه عمر وبن أميه الضمرى فلما أخبرهم أنه من ضمرة أحده «عامر بن [ق / ١٥٣ / أ] الطفيل وأعتقه عن رقبتة وزعم أنها كانت على أمه فلما بلغ المصطفى ﷺ قال هذا عمل أبى البراء قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً فبلغ ذلك أبا البراء فمات أسفاً على ما صنع ابن الطفيل وقتل عامر بن فهيره يومئذ ولم يوجد جسده دفنته الملائكة وقدم عمرو بن أمية على المصطفى ﷺ فانبذه .

ووجد النبي حزناً حتى قنت شهراً فى الصلاة بختا

(ووجد) أى حزن (النبى) ﷺ عليهم (حزناً) شديداً قال ابن سعد عن أنس بن مالك ما رأيت المصطفى وجد على أحد ما وجد على أهل بئر معونة حتى إنه من شدة حزنه (قنت شهراً فى الصلاة) أى صلاة الصبح وقيل غيرها (بختا) بفتح الموحدة التحتية وسكون الحاء المهملة ثم المثناة فوقية أى خالصاً وهو حشو كمل به الوزن .

يدعو على القاتل حتى انزلا ليس لك الآية ربنا علا

(يدعو على القبائل) الذين قتلوا القراء (حتى أنزلا ليس لك الآية ربنا علا) أى إلى أن أنزل الله ربنا جل وعلا ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ روى مسلم^(١) عن أنس دعا معاوية ثلاثين صباحاً يدعو على رعل بكسر الراء وسكون المهملة ولحبان وعصيبة حتى أنزل الله فى ذلك قرآناً قرأناه ثم

(١) برقم (٦٧٧) .

نسخ بعد أى نسخت تلاوته بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه كذا وقع هذه الرواية وهو يوهم أن بنى لحيان من أصاب القراءة يوم بئر معونه ولا كذلك وإنما أصابهم رعل وذكوان وعصيبة ومن صحبهم من سليم وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجع وإنما أتى الخبر إلى المصطفى ﷺ عنهم فكلهم فى وقت واحد .

وبعثه إلى الربيع مرتداً أو عاصم بن ثابت وأسندا

(وبعثه) فى صغر رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة (إلى الرجيع) بفتح الراء وكسر الجيم وبعينى مهملة ماء لهذيل بين مكة وعسفان بنادية الحجاز كانت الوقعه بالقرب منه فسميت (مرتداً) ابن أبى مرثد الغنوى كذا فى طبقات بن سعد وذلك أنه قدم على المصطفى ﷺ بعد أحد رهط من العصل والقاره فقالوا إن فىنا إسلاما فابعث فىنا نفرا من أصحابك يفقهونا فبعث معهم ستة وأمر عليهم مرثد الغنوى أو أى وقال بعضهم كانوا عشرة وأمر عليهم (عاصم بن ثابت الأوسى وأسندا) .

هذا البخارى وفيه حسانا سبعت منهم بنا لحيانا

واسندا (هذا البخارى) أى وهذا هو الذى أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد وهو الصحيح وسياق ترجمة البخارى يوهم أن بعث الرجيع وبئر معونه شىء واحد وليس كذلك كما بينه فى المواهب وغيرها ولعل البخارى أدمجها معها لقربها منها ولكونه المصطفى ﷺ أشرف بنى لحيان وبنى عصيبة فى الدعاء فيه أى وفى هذا البعث خانا بزلف الإطلاق أى عذر (بسبعة منهم بنو لحيانا) بألف الإطلاق أى عذر بنو لحيان نحو مائة رام فلجأ عاصم

وأصحابه إلى فرقد فجاءوا فأحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق [ق/١٥٣/ب] إن نزلتم ألا نقتل منكم أحداً فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً في سبعة وبقي جنيب وزيد وعبد الله بن طارق فأعطوهم الميثاق وتركوا فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم وربطوهم بها فقال ابن طارق لينظرهم هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فجروه وعالجوه فلم يغفل فقتلوه فلهذا قال الناظم .

وأسروا زيدا خبيبا بيعا وقتلوا ابن طارق صريعا

(وأسروا زيدا) بن الزينه الخزرجي (خبيبا) أى وأسروا أيضا خبيب ابن عدى الأنصارى (وبيعا) بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيب عقبه بن الحارث وابتاع زيدا صفوان بن أمية (وقتلوا) عبد الله (بن طارق) الظفرى وتركوه (صريعا) فى مر الظهران وقبره بها .

ثم الذى ابتاع خبيبا كذا يزيد مشتريه فعله

(ثم الذى ابتاع خبيبا) وهو عقبة بن الحارث قتله بأنه وكان ممن قتل سر (كذا يزيد مشتريه فعله) أى وكذا قتل زيد مشتريه وهو صفوان قتله بأنه وهذا كله على رواية البخارى أنهم سبعة .

وقال القطب الحلبي الموردون على أنهم ستة عاصم ومرثد وجيب وزيد وخالد بن البكير وابن طارق قال بعضهم لبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا على قتله استعار من بعض نبات الحارث موسى ليستحد أى يحلق عانته بها فغفلت عن ابن لها صغيرا فأقبل إليه الصبي فأجلسه عنده فخافت المرأة أن يقتله ففزعت فقال : ما كنت لأعذر قالت فوالله ما رأيت أسيرا

خيراً منه والله لقد وجدته يأكل قطعاً من عنب مثل رأس الرمل وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وما كان إلا رزق رزقه الله وهذا إكرامه لخبيب أبيه على الكفار وبرهاناً لنيبه دالاً على صحة رسالته ولما خرجوا به ليقتلوه قال دعوني أصلي ركعتين وذكر ابن عقبه أنه صلاهما بموضع مسجد التنعيم وقال : اللهم أحصهم عدداً ولا تبق منهم أحداً واقتلهم بدداً أى متفرقين فلم يحل الحول ومنهم أحد حى فكان خبيب أول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم لأن المصطفى ﷺ استحسَن ذلك وأقره عليه والصلاة خير ما ختم به العبد عمله .

وقصدت هذيل رأس عاصم حمته دبر ثم سيل عاصم

(وقصدت هذيل رأس عاصم) أى ولما ضربت عنق عاصم قصدوا بنوا هذيل أخذ رأسه لكونه قتل يوم أحد أخوين من بنى عبد الدار أمهما سلافه بنت سعد فنذرت إن أمكنها الله منه لتشربن فى رأسه الخمر وجعلت لمن جاء بها مائة ناقة فتسارع بنو هذيل إلى أخذه ليبيعون إلى سلافه و (حمته) منهم (دبر) بفتح الدار وسكون الموحدة التحتية أى عضل أو دنانير أرسلها الله تعالى عليه مثل الظلة (ثم) أتاه (سيل عاصم) له من أخذه وذلك أنهم قالوا الدبر يذهب ليلاً فأنخذه فارسى الله سيلاً فاحتمله فلم يقفوا لجثته ولا لرأسه على خبر وكان نذر أن لا يمى مشرگاً فبر الله قسمه فلم يروه [ق/ ١٥٤ أ] أصلاً ، ولا عرفوا إنه محلاً فكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله المؤمن بعد وفاته كما حفظه فى حياته وإنما استجابنا الله له فى

خمسائه [لحملة] (١) من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما أراد من إكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من متسك حرمة بقطع لحمه .

فبعثه محمد بن مسلمه للقرظا أصاب منهم مغنمه

(فبعثه محمد بن مسلمة) بن خالد بن عدى الأسدى (للقرظا) أى إلى القرظا بضم القاف فراء مفتوحة فضاء معجمة جمع قرظ قبيلة أو بطن من بنى أبى بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضربه والمدينه سبع ليال تزوج المصطفى ﷺ منهم عمره فخرج إليهم لعشر خلون من المحرم رأس تسعة وخمسين شهراً من الهجرة فى ثلاثين راكباً فأغار عليهم وقتل

شاء لهم ونعماً أصابوا بعضهم وبعضهم هراب

(وأصاب منهم مغنمة) أى مغنمة عظيمة (شاء) جمع (شاة) لهم ونعماً) أى إبلاً وبقر الغنم ثلاثة آلاف والنعم مائة وخمسون (وأصابوا) من القوم من القوم (بعضهم) فقتلوهم (وبعضهم هراب) جمع هارب .

لم يهربوا للظعن أمر زامه أميرهم وأسروا ثمامة

(لم يهربوا) بمثناة تحتية وضاد معجمة مخففة (للظعن) بضم الظاء المعجمة وسكون العين المهملة سكنت تخفيفاً وهم النساء جمع ظعينة سميت به لأنها تظعن مع زوجها حيث ظعن وهو (أمر زامه) أى طلبه (أميرهم) محمد بن مسلمة (وأسروا ثمامة) بضم المثناة بن أثال بضم الهمزة الحنفى واتحدروا إلى المدينة فربط ثمامة بأمره عليه السلام بساريه من سوارى المسجد

(١) فى (ب) (محمد) ومما أثبتناه من (أ) .

ثم أطلق بأمره أيضاً فاغتسل وأسلم وقال يا محمد ما كان على وجه الأرض أبغض إلى من وجهك فقد أصبح دينك أحب الأديان كلها إلى وإن حيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره المصطفى ﷺ وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبرت قال لا ولكن أسلمت ولا والله لا تأتينكم من اليمامة حبة حنطه حتى يأذن المصطفى ﷺ ثم حمل إلى النبي خمس الغنيمة وقص على أصحابه ما بقى فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم وغاب تسع عشرة ليلة وقدم آخر المحرم .

فبعثه عكاشة بن محصن لغمر مرزوق مويه لنبى

(فبعثه عكاشة) بضم العين وخفة الكاف وتشدد (بن محصن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة الأسدى (لغمر) أى إلى عمر بغين معجمة مكسورة وقيل مفتوحة وراء مهملة (مرزوق) بلفظ اسم المفعول وهو مويه تصغير ما (لنبى) .

أسد على يومين أى من فيد فهربوا ومالقوا من كيد

(أسد على يومين أى من قيد) بفتح الفاء وسكون التحتية وقيل بنون يقال له فبد القربان وكان فى ربيع الأول سنة ست من الهجرة ومعه أربعون رجلاً منهم ثابت بن أقرم وقيل إنه كان الأمير فخرج سريعاً وعلم به القوم فهربوا منه فنزلوا عليها بلادهم ووجدوا رجلاً فأمنوه فدلهم على نعم لنبى عم له فأغاروا عليها ما ستاقوها وكانت مائة بعير فأطلقوا الرجل وساقوا النعم إلى المدينة حتى [ق/١٥٤/ب] قدموا على المصطفى ﷺ (مالقوا) فى سريتهم (من كيد) أى مكر ولا خديعة ولا قتال .

وبعثه أيضاً إلى ذى القصة محمد إلى بنى ثعلبه

(وبعثه أيضاً إلى ذى القصة) بفتح القاف وشد الصاد المهملة موضع فى طريق العراق سميت به لقصة فى أرضه أى حصص بينهما وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً وقيل على بريد من المدينة (محمد) بن مسلمة الأنصارى بعثه (إلى بنى ثعلبة) بمثلثة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وكانت فى ربيع الأول سنة ست من الهجرة .

فى عشرة فاحدق الأعراب بهم وكانوا مائة أصابوا

(فى عشرة) من الرجال فوردوا عليه ليلاً (فاحدق الأعراب) الذين هم بنو ثعلبة وكانوا مائة رجل (بهم) أى بمحمد الأنصارى وأصحابه فتراموا ساعة من الليل ثم حمل بنو ثعلبة على العشرة بالرماح (فكانوا) أى بنو ثعلبة (مائة) أصابوهم .

كلهم قتلاً سوى ابن مسلمة جرح جرحاً سالماً ما أسلمه

(كلهم) بالرفع توكيد للضمير المجرور (قتلاً سوى) أمير الجيش محمد (بن مسلمة) الأنصارى فإنه (جرح جرحاً) سالماً (ما أسلمه) من جرح فمر به رجل من المسلمين فحملة حتى جاءه إلى المدينة وقوله ما أسامة حشو كمل به الوزن .

فبعثه لهم أبا عبيده لم يحد القوم وحادوا حيد

(فبعثه لهم) أى إلى بنى ثعلبة الذين قتلوا العشرة (أبا عبيدة) عامر ابن عبد الله بن الجراح فى شهر ربيع الأول سنة ست فخرج إليهم حتى

وافوهم الصبح فأغاروا عليهم وهربوا فى الجبال (لم يجد القوم) لكنهم هربوا كلهم (وحادوا) عن مكانهم (حيده) أى تنحوا عنه وصعدوا فى رؤوس الجبال .

لكن أصابوا رجلاً فأسلما غنموا شاء لهم ونعما

(لكن أصابوا) منهم (رجلاً) واحداً (فأسلما) بألف الإطلاق فحقن دمه فتركوه (وغنموا شاء) بالمد [جمع] (١) شاه (لهم) أى لبنى ثعلبة (ونعما) من نعمهم وقدم بذلك المدينة فخمسة المصطفى ، وقسم ما بقى عليهم .

فبعث زيد لبنى سليم وهم بيطن نخل بالعموم

(فبعث زيد) بن حارثة بن شراحيل القضاعى (لبنى سليم) بضم فتح فى شهر ربيع الأول سنة ست وهم بيطن نخل من المدينة بأربعة بردوهم بالجموم بضم الجيم وضم الميم الأولى على بناء المفعول بلد بأرض سليم عن يسار بطن نخل ويقال الجموح بحاء مهملة بدل الميم فأصابوا امرأة من مزينة يقال لها حليلة فدلتهم على محله من مال بنى سليم .

وقد أصابوا نعماً وشاء وأسروا ما الله منهم شاء

(وقد أصابوا) فى تلك المحلة (نعماً) أى إبلاً (وشاء) جمع شاة (وأسروا ما الله منهم شاء) أى ما شاء الله منهم وكان ممن أسر زوج حليلة التى دلتهم فوهب المصطفى ﷺ [المرأة] (٨) نفسها وزوجها .

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٢) فى (ب) [لمزينة] وما أثبتناه من (أ) .

فبعثه للغيص حتى أخذوا عير قريش كلها وتعدوا

(فبعثه) زيد بن حارثة أيضاً (للغيص) أى إلى العيص بكسر العين المهملة ومثناة تحتية وصار مهملة ماء ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش إلى الشام على أربع من المدينة فخرج فى سبعين ومائة راكب فى جمادى الأولى سنة ست لما بالغه عند رجوعه من الغابة أن عير قريش قربت من الشام (حتى) وافوها (أخذوا عير قريش كلها) وكانت كلها لصفوان بن أمية فاستأصلوها بما فيها (وتعدوا) أى وطلبوا بها إلى [ق/١٥٥/أ] المدينة وأخذوا .

فضه كثيره وأسرى ممن مع العير أتو والصحرا

(فضة كثيرة) لصفوان (وأسرى ممن مع العير) أتو أى وأخذوا أسرى ممن كان مع العير وأخذوا (الصحرا) بألف الإطلاق .

صهر النبى زوج زينب استجارا بها أجارته وأهل أن يجارا

(صهر النبى) ﷺ عطف بيان أو بدل أو خبر لمبتدأ محذوف وهو أبو العاص بن الربيع (زوج زينب) بنت النبى ﷺ وهو ابن أخت خديجة ﷺ واسمها [هالة بنت خويلد] واسمها (١) . لقيط على الأصح وكان يومئذ كافراً ولما أخذوه أرسل إليها (واستجار بها أجات) وهو (أهل أن يجار) من الأسر وهذا حشو كمل به الوزن وردوا عليه جميع ماله المأخوذ وذكر ابن عقبة أنه أمر وكان على يد أبى بصير بعد الحديبيه .

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

فبعثه رابعة إلى الطرق ما قريب من مراض فانصرف

(فبعثه رابعة) [فبعثه]^(١) زيد بن حارثة مرة رابعة (إلى الطرف) بفتح الطاء المهملة وبالراء وبالفاء وهو (ماء قريب من مراض) براء وضاد معجمه كسحاب دون النخيل على سنة وثلاثين ميلاً من المدينة فخرج في جمادى الأولى سنة ست (فانصرف) .

إلى بنى ثعلبة أصابوا أنعامهم وهرب الأعراب

(إلى بنى ثعلبة) في خمسة عشر رجلاً ولما وصلوهم (أصابوا أنعامهم) وشياهم (وهرب الأعراب) وأصبح زيد بالنعم في المدينة وهي عشرون بعيراً ولم يلتق كيداً وغاب أربع ليال وكان شعارهم في هذا البعث . أمت أمت .

فبعثه خامسة لحسمى إلى جذام فأتاهم هجماً

(فبعثه خامسة لحسمى) أى فبعثه زيد بن مرة خامسة إلى حسمى بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة والقصر على بناء فعلى وهى وراء وادى القرى (إلى) قوم (جذام) بجيم مضمومة فذال معجمة قبيله من اليمن فى جمادى الأولى سنة ست فى خمس مائة رجل (فأتاهم) سار إليهم حتى هجم عليهم (هجماً) على غفلة .

صبحاً على العزم أصابوا المعارضا وابه هنيداً المعارضا

(صبحاً) أى فى وقت الصبح (على القوم) وأغاروا عليهم (فأصابوا)

(١) فى (ب) [فبعثه] .

أى قتلوا منهم ومن جملة من قتلوه (المعارض) بعين مهملة وضاد معجمه وألف الإطلاق وابه أى أباه وهو على لغة النقص كقوله :

(بأبه) اقتدى عليّ فى الكرم (هنيذا) بضم الهاء مصغراً (المعارض)

أى الذى عارض .

فى قومه لدحية الكلبى فقطعوا طريقه بالقىء

(فى قومه لدحيه) بفتح الدال وتكسر وهو ابن خليفة (الكلبى) بفتح فسكون نسبة إلى قبيلة كلب وسبب هذه السرية أن دحية لما أقبل من عند قيصر حين بعثه المصطفى ﷺ وقد أجازته وكساه ومع دحية تجارة له حسان حتى إذا كان بواد من أوديتهم يقال له شنار لقيه الهنيد بن العارض وابنه عارض بن الهنيد فى ناس من حذام (فقطعوا طريقه) أى قطعوا عليه الطريق (بالقى) بكسر القاف وشد المثناة التحتية وهى الأرض القفراء الخالية فأصابا كل من كان معه ولم يتركوا عليه إلا سهل ثوب فسمع ذلك نفر من بنى الصبيب فنفروا إليهم فقاتلوهم فاستنفذوا لدحية متاعه وقدم المصطفى ﷺ فأخبره بذلك فبعث زيدا [ق / ١٥٥ / ب] .

وكان زيدا معه خمسمائة فأخذوا الأنعام والسبى فيه

(وكان زيدا معه خمسمائة) من الرجال ورد معه دحية وساروا إليهم وكانوا يسيرون ليلاً ويكمنون نهاراً حتى هجموا عليهم فقتلوا منهم جماعة منهم الهنيد وابنه فأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم (فأخذوا الأنعام) ألف بعير وخمسة آلاف شاة وأخذوا (السبى فيه) .

مائة النساء والصبيانا فجاء زيد من جزام كانا

(مائة النساء والصبيانا) أى وكان فيه من النساء والصبيان مائة (فجاء

زيد) بن رفاعه فى نفر (من جزام) الذين هم قومه إلى المصطفى ﷺ وذلك أنه (كانا) .

معه كتاب المصطفى إذا سلما له وللقوم فسأل العنما

(معه كتاب المصطفى) ﷺ كتبه له (إذ) أى حين (أسلما له وللقوم)

فقرأ الكتاب على زيد واعتذر للقوم عما وقع منهم فى حق دحية فنادى زيد فى الجيش إن الله حرم علينا نفرة القوم الذى جاؤوا منها إلا من نفر ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذى جاؤوا منه فما مشوا فى نارهم ثم ركبته رفاعه فى جماعة فساروا ثلاث ليال حتى قدموا المدينة فدخل رفاعه بهن معه على المصطفى ﷺ بالمسجد فألاح بيده أن يقال من وراء الناس وأستفتح رفاعه المنطق فقال رجل يا رسول الله إن هؤلاء قوم سحرة وكررها فقال رفاعه : رحم الله من لم يحذرنا فى يومه هذا إلا خير ثم رفع رفاعه كتابه إلى المصطفى ﷺ فقال دونك يا رسول الله فعرفه فسأل زيد بن رفاعه المصطفى ﷺ أن يرد إليهم (المغانما) :

أموالهم مع حريمهم فرد كلاً إليهم وافيًا بما عهد

(أموالهم مع حريمهم) فقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل

لنا حراما فقال كيف أصنع بالقتلى ؟ قال أطلق لنا من كان حيًا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين (فرد كلاً) من أموالهم وحريمهم (إليهم وافيًا بما

عهد) لهم وذلك بأن أرسل عليا معهم إلى زيد وأعطاه سيفه أمانة لزيد خشية أن لا يطيعه فخرج حتى أتاه فقال المصطفى ﷺ أمرك أن ترك علي هؤلاء ما بيدك من أسير أو سبي أو مال بيدك « فقال زيد علامة من رسول الله ﷺ فقال هذا سيفه فصاح زيد في الناس من كان معه شيء من السبي أو مال فليرد فرد كل منهم ما أخذه حتى أنهم كانوا ليأخذون بيد المرأة من تحت فخذ الرجل ووقع هنا زيد بن رفاعة وعند ابن إسحاق رفاعة بن زيد ابن وهب الجذامي وهو الصحيح .

فبعثه أيضاً له مؤمراً سادسة لوجهة وادى القرى

(فبعثه أيضاً له) أى لزيد بن حارثة حالة كونه (مؤمراً) أى بمنصوباً أميراً على سرية (سادسة لوجهة) بكسر الواو وتنوين أخرى أى لجهة فسرهما بقوله (وادى القرى) بضم القاف من أعمال المدينة فى رجب سنة ست .

به أصيب المسلمون قتلا وارتث زيد من خليط القتلا

(به) أى بوادى القرى (أصيب المسلمون) يومئذ (قتلا) ذريعاً (وارتث) بضم المثناة فوق وشد المثله (زيد) [ق/١٥٦/أ] بن حارثة أمير السرية افتعل مبنى لما لم يسم فاعله أى حمل من المعركة قد أثختته الجراح . وفى حديث كعب بن مالك أنه ارتث يوم أحد فجاء به الزبير يقوده بزمام راحلته .

وفى حديث زيد صرحان أنه ارتث يوم الجمل وبه وحق [الموت] (١)

(١) سقط من (أ) وما أثبتناه من (ب) .

والرثيث الثوب الخلق الذى فيه بقية (من خليط القتلا) جمع قتيل أى من وسط القتلى المختلطين فلما قدم زيد أقسم أن لا يمس رأسه جنابه حتى يغزوا بنى فزارة فلما استقل من جراحته بعته المصطفى ﷺ إلى بنى فزارة فى جيش بوادى القرى وسيجنى ذلك بعد سريتين ثم

بعث ابن عوف بعده لكلب بدومة الجندل فاز الكلبى

(بعث) عبد الرحمن (بن عوف) بن عبد عوف الزهرى فى سرية (بعده) أى بعد زيد (الكلب) أى إلى كلب بنى وبرة وهم (بدومة) بضم الدال وفتحها وأنكر ابن بن دريد الفتح فواو ساكنة فميم (الجندل) بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وهى من بلاد الشام قرية تبوك بينها وبين دمشق خمسة أيام فى شعبان سنة ست دعاه المصطفى ﷺ فأقعه بين يديه وعممه بيده وأسدل عمامته بين كتفيه قدر شبر وكانت سوداء وقال اغز بسم الله وفى سبيل الله قاتل من كفر بالله لا تغدر ولا تقتل وليدًا ولا تمثل « (١) مسار فى سبعمئة حتى قدم عليهم فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام فقد كانوا [أبو] (٢) أول ما قدم أن يعطوا .

أميرهم أصبغ الإسلام ومعه ابن من الأقوام

إلا السيف فلما كان اليوم الثالث (فإذا الكلبى أميرهم) واسمه (اصبغ) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة وغين معجمة ابن عمرو (بالإسلام) وكان نصرانيًا فأسلم وأسلم (معه ناس من الأقباط) أى من

(١) أخرجه مسلم (١٧٣١) من حديث بريدة .

(٢) فى (أ) : [ألو] .

قومه وأقام من استمر على دينه على إعطاء الجزية فكتب ابن عوف إلى المصطفى ﷺ يخبره بذلك .

وأمر النبي أن يصاهرا نكح ذاك ابنته ذا تماضرا

(وأمر النبي) ﷺ عبد الرحمن عند إرساله إليهم (أن يصاهرا) بألف الإطلاق أى يصاهر فقال له عند توجهه إليهم : « إن استجابوا لك فنزوج ابنه ملكهم » (١) .

فلما استجابوا إليه امتثل أمر المصطفى ﷺ ونكح ذاك أى عبد الرحمن ابنة ذاك أى الأصبح الكلبى ودخل بها واسمها (تماضر) بضم المثناة فوق وخفة وبعد الألف ضاد معجمة مكسورة وقدم بها المدينة وهى أم أبى سلمة ابن عبد الرحمن التابعى الجليل الكبير أحد الفقهاء السبعة .

فبعثه لفدك عليا إلى بنى سعد بن بكر حيا

(فبعثه لفدك) [أى إلى فدك] (٢) بفتح الفاء والذال المهملة بينها وبين المدينة يومان وقيل أكثر (عليا) بن أبى طالب (إلى بنى سعد بن بكر) بن عوف فى شعبان سنة ست وسببها أنه بلغه أنه به جمعا يزيدون أن يدوا يهود خيبر فبعث عليا فى مائة رجل (أحيا) .

الليل سيدا وكمن نهارا حتى أماهم عقله ادعارا

(الليل سيرا) بالمائة رجل الذين معه (وكمن) بسكون النون للوزن

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٢٩٨/٨) أخبرنا محمد بن عمر ، وحدثنا عبد الله ابن جعفر عن ابن أبى عون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن فذكر القصة .

(٢) مكرر فى (ب) .

(نهارا) بمن معه حتى انتهوا إلى ماء بين خيبر وفدك فوجدوا رجلاً [ق/١٥٦/٥] فسألوه عن القوم فقال أخبركم على أن تأمنوني فأمنوه فأقر لهم أنه بعث إلى خيبر يعرض عليهم نضرهم على أن يجعلوا لهم تمر خيبر ثم دلهم (حتى أتاهم) على بمن معه حتى انتهوا (غفلة) فلما رأى على منازلهم (أغاراً) عليهم .

فهربوا إذ جاءهم بالظعن واستاق أنعامهم غير وني

(فهربوا) جميعاً (إن جاءهم) على في جيشه فهربوا (بالظعن) بضم الظاء المعجمة أى بالنساء (واستاق أنعامهم) وكانت خمسمائة بعير وألفى شاه فعزل على ﷺ صلى رسول الله لقوماً تسمى الحفده ثم عزل الخمس وقسم جميع الغنيمة على أصحابه (غير وني) بفتح الواو وكسر النون اسماً فاعل من الونا وهو الضعف وهذا حشو كمل به الوزن .

فبعثه زيداً لام قرفه متابعة فقتلت بعسفه

(فبعثه زيداً) بن حارثة أيضاً (لام قرفه) بكسر القاف وسكون الراء ثم فاء واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدرا الفزارية بناحية وادى القرى في رمضان سنة ست وسببها أنه كان خرج في تجارة إلى الشام معه بضائع لأصحاب المصطفى ﷺ فخرج عليه ناس من فزاره بوادى القرى فضربون وأصحابه وأخذوا ما كان معه فقدم على المصطفى فأخبره فلما شفى بعثه إليهم في جيش فكمنوا النهار وساروا الليل فصباحهم وأصحابه فكبروا وأحاطوا بالحصار وهذه غزوة سابعة لزيد بن حارثة بناء على أنه كان أميرها وستأتى رواية مسلم وأخذوا أم قرفة (فقتلت) بالبناء للمجهول أى قتلها

قيس بن المحسر وهى عجوزة كبيرة قتلاً (بعسفة) أى بعنف وشدة ربط
إحدى رجلها ببعير والأخرى ببعير وزجرهما فذهبا فقطعاها وكانت ملكة
رئيسة وأخذ سلمة بن الأكوع بنتها حارثة بنت مالك بن حذيفة بن بدر
وسميت أم قرفة لأنه كأن يغلق فى بيتها خمسون كلهم لها ذو محرم وقدم
زيد بن حارثة من جهة ذلك ففرع باب المصطفى ﷺ فقام إليه عرياناً يجر
ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأل فاخبره بما ظفره الله به

وصح فى مسلم الطريق بأنما أميرها الصديق

ولكن (صح فى) حديث (مسلم) (١) الطريق) التى أخرجها عن رواية
إياس بن الأكوع عن أبيه (بأنما أميرها) أى هذه السرية أبو بكر (الصديق)
قال سلمه أمر علينا رسول الله ﷺ أبا بكر فغر أناساً من بنى فزارة وفيه
ومنهم امرأة من بنى فزارة معها ابنة لها من أحسن العربى فعلمنى أبو بكر
إياها فقدمت المدينة فلقينى المصطفى ﷺ بالسوق فقال لى « يا سلمة هذه لى
المرأة » فقلت والله يا رسول الله ما كشفت لها ثوباً وهى لك .

فبعث بها المصطفى ﷺ إلى مكة ففادى بها أسارى عن المسلمين كانوا
بأيدي المشركين .

فبعثه لابن عتيك معه قوم من الخزرج كلهم تمينك

(فبعثه لابن عتيك) أى بعثه عبد الله عتيك فى سرية (ومعه قوم من
الخزرج) كلهم من بنى سلمة وكانوا أربعة مسعود بن سنان ، وعبد الله

(١) فى الصحيح برقم (١٧٥٥) .

[ق/ ١٧٥/ أ] بن أنيس ، وأبو قتادة بن ربعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم وكان أمير السرية خامسهم (كى) أى تمنعه أى تمنع هذه الأربعة ابن عتيك أى تحميه من أن يصل إليه أحد فساروا .

لخير لابن أبي الحقيق لقتله اعين بالتوفيق

فخيبر أى إلى (خير) لأجل قتل عبد الله أو سلام (بن أبي الحقيق لقتله) بضم الحاء المهملة وقافين مصغراً وكنيته أبو رافع وكان ممن حزب الأحزاب وأذى المصطفى ﷺ فخرجوا حتى أتوا خيبر فكمنا حتى هدأت الرجل ودخلوا ليلاً حين نام أهل خيبر وجعلوا الأيمرون بباب إلا أغلقوه فلما انتهوا إلى منزله صعّدوا عليه له وقدموا ابن عتيك لأنه كان يدين باليهودية فاستفتح وقال جئت بهدية أو قال جئت أبا رافع بهدية ففتحت امرأته الباب فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار إليها بالسيف فسكنت ولولا أن المصطفى نهاهم عن قتل النساء لقتلوا فابتدروه بأسياهم وهو على فراشه وما يدلهم « عليه فى سواد الليل إلا بياضه وتحامل عليه ابن أنيس بالسيف فى بطنه حتى أفقده وكان ابن عتيك ضعيف البصر فوقع من الدرجة فانكسرت ساقه فحملوه وكمنا به يومين وخرج ثلاثة آلاف فى طلبهم فلم يروه فرجعوا ثم احتملوا ابن عتيك فقدموا على المصطفى ﷺ فأخبروه فقال « أفلحت الوجوه » (١) فقالوا أفلح وجهك يا رسول الله واختلفوا فى

(١) أخرج هذا الحديث البيهقى فى الكبرى (٣/ ٢٢١) بسند ضعيف الإرسال ثم قال : وهذا وإن كان مرسلًا فهو جيد وهذه قصة مشهورة فيما بين أرباب المغازى وقد روى من وجه آخر عن الزهري وروى عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير فذكر هذه القصة .

قلت : أخرجه أبو يعلى (٩٠٧) بسند ضعيف فيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع =

قتله كل يدعيه فقال هاتوا سيوفكم فأتوه بها فنظر إليها فإذا أثر الطعام في ذباب سيف بن أنيس فقال : « هذا قتله » .

وفي صحيح البخارى (١) أن ابن عتيك وأنه دخل إليه وحده ووقف أصحابه خارج الدار وقد (أعين بالتوفيق) أى أعان الله قاتله على قتله بتوفيقه لذلك وهذا حشو كمل به الوزن .

واختلفوا فقيل ذا فى السادسة أو ثالث أو رابع أو خامسة

(واختلفوا) أى أهل السير فى أى سنة كانت هذه السرية فقيل كان (ذا) البعث فى رمضان من السنة (السادسة) من الهجرة وعليه ابن سعد أو أى وقيل كان فى عام (رابع) أى فى ذى الحجة سنة أربع حكاه القطب الحلبي فى شرح السيرة ولم يعين قاتله أو أى وقيل كان فى سنة (خامسة) بعد وقعة بنى قريظة حكاه ابن سعد وقيل فى رجب سنة ثلاث وقيل غير ذلك .

فبعده بعث ثلاثون رجلاً أمير ذاك بن رواحة البطل

(فبعده بعث) بالتثنية أى بعث آخر وهم (ثلاثون رجلاً) بالوقف وأصله رجلاً ولكن سكن للضرورة وكن (أمير ذاك) البعث عبد الله (بن رواحة) بن ثعلبة الأنصارى (البطل) أى الشجاع وهذا حشو كمل به الوزن .

= الأنصارى ضعيف .

وذكره الهيثمى فى المجمع وقال (١٩٨/٦) : « رواه أبو يعلى وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف .

(١) برقم (٤٠٣٩) .

ليخبر فقتلوا أسيراً بن رزام لا إهاب خيراً

(لخبير) أى إلى خبير بسبب قتله (أسير بن رزام) اليهودى وكان ذلك سنة ست وسبه أنه لما قتل أبو رافع أمرت يهود عليها أسيراً فكان بجمع لحرب المصطفى ﷺ فساروا حتى قدموا عليه فاستأمنواه [ق / ١٥٧ / ٥] واستأمنهم وقالوا بعثنا المصطفى ﷺ إليك لتخرج إليه فتستعمل على خبير ونحسن إليك فطمع وشاور يهود فخالفوه فى الخروج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلاً من بنى إسرائيل قال بلى قد مللنا الحرب فخرج فى ثلاثين رجلاً من اليهود مع كل رجل ردين من المسلمين حتى إذا كانوا بقرقره على ستة أميال من المدينة فقتلوا أسيراً بضم الهمزة وفتح المهملة وبالراء مصغراً وعن ابن سعد اليسر بن رزام مسكر الراء وتخفيف الزاى وقوله (لا أصاب) أى أسيراً (خيراً) دعا عليه كمل به الوزن قال عبد الله بن أنيس وكان فى السرية فاهوى بيده إلى سيفى فقلت عذراً أى عدو الله فنزلت فضربته بالسيف فانذارت هامته فخذة وساقه وسقط عن بعيره .

ومخرش من شوحط كان معه فشج عبد الله لما صرعه

(مخرش) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وقيل إنما هى مهملة ونقل عن خط الناظم وفتح الراء ثم شين معجمة وهو المحجن أو عصى معوجه الرأس كالصولجان (من شوحط) بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الخاء المهملة ثم طاء مهملة ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسى (كان معه) فى يده (فشج عبد الله) أى ضربه به على رأسه فشجه مأوموه (لما صرعه) أى لما صرع عبد الله بن رواحة أسير عن بعيره ضرب عبد الله

بمخرش كان بيده وهو على الأرض ثم مالت السرية على أصحابه فقتلوهم غير رجل واحد ولم يصب أحد من المسلمين ثم قدموا على المصطفى ﷺ فأخبرون فقال (قد نجاكم الله من القوم الظالمين) وأراه عبد الله الضربة

فبصق النبي في شجته فلم تكن تؤذيه حتى موته

أى إلى أن مات وقطع له قطعة من عصاه فقال « أمسك هذه معك علامة بينى وبينك يوم القيامة أعرفك بها فإنك تأتي يوم القيامة متخصراً » (١) فلما دفن جعلت معه على جلده ودون ثيابه .

فبعثه كرز بن جابر إلى العرينين الذين مثلاً

(فبعثه كرز) بضم الكاف وسكون الراء وزاى (ابن جابر) بن حسيل الفهرى بكسر الفاء نسبة إلى جده أغار قبل إسلامه على مسرح المدينة فخرج المصطفى ﷺ حتى بلغ وادياً يقال له سفوان بناحية بدر فلم يدركه ثم أسلم وبعثه أميراً (إلى العرفين) بضم العين وفتح الراء وسكون النون ثم مثنائين تحتيتين فنون به سموا به لأن أكثرهم كان من عرنية بطن من بجيلة وفى الصحيحين (٢) أنهم ثمانية وذلك أنهم قدموا على المصطفى ﷺ فتكلموا بالإسلام فقالوا يا نبي الله [إنا كنا] (٣) أهل ضرع ولم يكن أهل ريف واستوخموا المدينة فأمر لهم المصطفى ﷺ بذود وراع وأمرهم أن يخرجوا فيه

(١) ضعيف . أخرجه أحمد (٤٩٦/٣) وأبو داود (١٢٤٩) وغيرهما وضعفه الشيخ الألبانى -

رحمه الله - فى الإرواء (٤٧/٣) .

(٢) البخارى رقم (٣٩٥٦) ومسلم (١٦٧١) .

(٣) فى (ب) [أنا كل] .

فيشربوا من ألبانها [وأبوالها] (١) فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا رعاة المصطفى ﷺ واستأخوا الذون وهم الذين مثلاً بشد [ق / ١٥٨ / أ] المثلثة المفتوحة

بهم رسول الله في القتل كما قد فعلوا في الرعاة مثل ما

(بهم رسول الله) ﷺ (في القتل كما فعلوا) بهم أى مثل بهم كما مثلوا (فى الرعاة) بضم الراء جمع راع مثل ما فعل بهم النبى ﷺ فإنهم قتلوا راعى اللقاح فبعث المصطفى فى آثارهم عشرين فارساً فأدركوهم فربطوهم وأردفوهم على الخيل وقدموا بهم على المصطفى ﷺ فأمر بهم فسلموا أعينهم وقطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا وفى روايه (سمروا أعينهم ثم نبذوا فى الشمس حتى ماتوا وفى لفظ ولم يحسمنهم أى لم يكووا مواضع القطع فينحسم الدم وإنما قتل بهم لأنهم سلموا أعين الراعى وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك فى لسانه حتى مات لكونه قاتلهم كما رواه مسلم فيكون ما فعله بهم قصاصاً وفى رواية للبخارى أنهم كانوا فى الصفة قبل أن يطلبوا الخروج إلى الإبل وفى رواية قال أنس فلقد رأيت أحدهم يكدم الأرض بفيه حتى مات .

وذكر الدمياطى كابن سعد أن اللقاح كانت خمس عشرة وأنها لقاح المصطفى ﷺ وفى روايه أنها إبل الصدقة قال المنذر والروایتان صحيحتان ووجه الجمع أن المصطفى ﷺ كان له إبل من نصيبه من المغنم فشرب لبنها وكانت ترعى مع إبل الصدقة فأخبر مرة عن إبله ومرة عن إبل الصدقة وكان

(١) فى (ب) [وأبوالها] .

راعيها يسار بن نوبى للمصطفى ﷺ .

ما رواه ابن جرير كونا جرير المرسل فأرددوا هنا

وأما (ما رواه) المجتهد المطلق محمد (بن جرير) بفتح الجيم الطبرى عن محمد بن خلف عن الحسن بن حماد عن عمرو بن هاشم عن موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم عن جرير قال قدم على المصطفى ﷺ قوم من عرنيه حفاة مصر ورين فأنزلهم فلما أصبحوا واشتدوا وقتلوا رعاة اللقاح وخرجوا باللقاح عامين بها إلى الأرض قومهم قال جرير فبعثى رسول الله ﷺ فى نفر من المسلمين حتى أدركناهم بعد ما أشرفوا على بلادهم فقدمنا بهم عليه فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمل أعينهم وألقاهم فى الشمس فجعلوا يقولون الماء فيقول المصطفى ﷺ « النار » حتى هلكوا قال وكره الناس سمل أعينهم فأنزل الله تعالى : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية (كونا جرير) بن عبد الله (المرسل) إليهم (فاردد هذا) وهنا بسكون الهاء أى من جهة الوهن أى الضعف لأن فى روايته أن السرية كانت فى سنة ست وهو الصحيح وجرير إنما أسلم فى العاشرة فكيف بعث فى هذه السرية وعن نبه على ذلك مغلطاي كالقطب الحلبى فقال هذا حدث غريب ضعيف لأن إسلام جرير كان بعد هذه بنحو أربع سنين لكن قد جمع بعضهم بأن جريراً كان من جملة السرية وهو [ق / ١٥٨ / ب] كافر يقاتل جمية لقومه أو للنبي ﷺ وكان كرزاً أميرها وفى مغازى بن عقبة أن أمير هذه السرية سعيد بن زيد كذا عنده بزيادة الياء وعند غيره سعد بسكون العين ابن زيد الأشهلى بهذا أنصارى قال فى المواهب فيحتمل أنه كان رأس الأنصار وكان كرز أمير الجماعة .

فبعثه عمرو بن أمية إلى قتل أبي سفيان فيما فعلا

(فبعث عمرو بن أمية) بن خويلد الضمرى بفتح الضاد المعجمة فميم ساكنة (إلى قتل أبي سفيان) صخر بن حرب أفضل قريش رأياً فى الجاهلية (فيما فعل) أى بسبب ما فعله .

من كونه جهز أعرابياً بخنجر ليقتل النبى

(من كونه جهز أعرابياً) لقتل المصطفى وأصل ذلك أن أباً سفيان قال لنفر من قريش ألا أحد يقرر محمدا فإنه يمشى فى الأسواق فأتاه أعرابى [بخنجر] (١) وضمن ذلك فاعطاه نفقة وبعيراً وبذل له جعلاً فخرج ليلاً بخنجر بكسر الخاء المعجمة وفتح الجيم بينهما نون ساكنة سكين كبيرة (ليقتل النبيا) محمد ﷺ فسار على راحلته خمساً وصبح ظهر الحرة صبح سادسه ثم أقبل فسأل عن النبى ﷺ فدل عليه فعقل راحلته ثم أقبل عليه وهو فى مسجد لبنى عبد الأشهل فلما رآه المصطفى قال إن هذا ليريد غدراً والله تعالى حائل [بينه] (٢) وبين ما يريد .

فلم يطق فأسلم الأعرابى وراح عمرو معة صحابى

(فلم يطق) فإنه ذهب ليبنى على المصطفى ﷺ فجذبه أسيد بن حضير بداخله إزاره فإذا بالخنجر سقط من يده وقال دمي دمي فأخذ أسيد بلبته فقال المصطفى ﷺ أصدقنى قال وأنا آمن ؟ قال : نعم فأخبره بشأنه

(١) سقط من (أ) وما أثبتناه من (ب) .

(٢) فى (أ) [بينى] .

فخلاه (فأسلم الأعرابي) قال بعضهم ولم أر من سماه وأقام أياماً ثم خرج فلم يسمع له بذكر (فراح عمرو) بن أمية لأجل قتل أبي سفيان (ومعه صحابي) آخر وهو

جباراً أو مسلمة بن أسلما وقدر الله له أن يسلم

(جبار) بفتح الجيم وشد الموحدة بن صخر الأنصاري (أو) أي وقيل بل هو (مسلمة بن أسلما) بن جريش بفتح الحاء المهملة الحارثي الأنصاري وعليه الجمهور وقال له أن أصبتما منه عزة فاقتلاه فدخل مكة ومضى عمرو يطوف بالبيت ليلاً ورآه معاوية بن أبي سفيان فعرفه وأخبر قريشاً به فخافوه وطلبوه أشد الطلب وكان فاتكاً في الجاهلية وقالوا لم يأت عمرو لخبر تجمعوا له فهرب ولم يجتمع بأبي سفيان (وقدر الله) تعالى (له أن يسلم) (بفتح أوله وثالثه أي سلمه الله تعالى من القتل ويجوز ضم أوله وكسر ثالثه أي قدر الله أن عاش حتى أسلم بعد ذلك فنجنا من النار).

فلم يطيقا قتله وقتلا عمرو ثلاثة وأسرا رجلاً

(فلم يطيقا) أي عمرو ورفيقه (قتله) فخشدوا له وتجمعوا فهرب عمرو ورفيقه (وقتل عمرو) ورفيقه في طريقهما (ثلاثة) من الرجال فإنه لقي عبد الله بن مالك فقتله وقتل آخر من بني الزيل سمعه يقول .

ولست بمسلمٍ ما دمت حياً ولست أدين دين المسلمين

ولقى اثنين بعثهما قريش بتجسسان الخبر فقتل منهما رجلاً (وأسرا رجلاً) أي الرجل الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر المصطفى ﷺ

[ق/١٥٩ / أ] وهو يضحك .

وبعث أبان بن سعيد نجداً من بعد فتح خيبر قد غدا

(وبعث أبان بن سعيد) بن [العاص]^(١) بن أمية القرشي الأموي (نجداً) بفتح النون وسكون الجيم في سرية جعله أميراً عليها فخرج في جمادى الآخرة سنة سبع وأبان هو الذي أملا مصحف عثمان على زيد بن ثابت بأمر عثمان وذلك البعث (من بعد فتح خيبر) والنبي ﷺ بخيبر وقوله (فدعوا) بضم العيم أى قد عد بعض أهل السير هذه السرية من حملة البعوث ويحتمل أن المراد قد عدها بعضهم بعد فتح خيبر قال الحافظ ابن حجر ولا أعرف هذه السرية .

ثم أتى تربة بعث عمر نحو هوازن أتاهم الخبر

(ثم أتى تربة بعث عمر) ثم بعثه عمر بن الخطاب في شعبان سنة سبع في ثلاثين رجلاً إلى تربة بضم المثناة فوق وفتح الراء ثم موحدة تحتية موضع في بلاد بني عامر وقيل واد على أربعة أميال من مكة يصب إلى بساتين بني عامر (نحو هوازن) بفتح الهاء وكسر الذاء فخرج إليهم بدليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فلما قرب منهم (أتاهم الخبر) بأن النبي ﷺ جهز إليهم سرية .

فهربوا لم يبق منهم أحداً وعاد راجعاً لنحو أحمداً

(فهربوا) وجاء عمر إلى فيحاء لهم فوجدوها خالية (ولم يبق منهم

(١) في (ب) [العاصي] .

أحدا) فانصرف (وعاد راجعاً) إلى المدينة (لنحو أحمدا) نبي الله وهنا حشو كامل به الوزن ثم .

بعث أبي بكر إلى كلاب يعقبه وممر في كتاب

(بعث أبي بكر) الصديق (إلى) بني (كلاب) بكسر الكاف وخفة اللام قبيلة بنجد بناحية ضربة بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وشد الموحده التحتية نسبة إلى ضربة بنت ربيعة بن ترار بن معد بن عدنان في سنة سبع (يعقبه) بفتح المنة التحتية أوله أى يعقب بعث عمر وهذا حشو كامل به فمثل ناساً من المشركين وسبا ناساً وكان شعارهم أمت أمت قال الناظم (ومر في كتابي) هذا المسمى بنظم الدرر السنية في سيرة خير البرية في البعث الرابع والعشرين .

بأن بعثه إلى فزاره في مسلم قد صح مع زيادة

(بأن بعثه) أى بعث أبي بكر (إلى) بني (فزاره) بفتح الفاء (فى) صحيح (مسلم قد صح مع زيادة) فى الحديث وقد مر هناك .

فبعثه بشير الأنصارى لفدك فساق فى انحدار

(فبعثه بشيرا) بفتح الموحدة وشين معجمة ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس مخففاً (الأنصارى) البدرى والد النعمان أميراً في سرية (لفدك) أى إلى فدك بفتح الفاء والذال فى شعبان سنة سبع إلى بنى مرة ومعه ثلاثون رجلاً فخرج فلقي رعاء الشاء فسأل عن الناس فقيل فى بواديهم والناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء (فساق فى انحدار) .

شاء لهم ونعماً فأدركوا أصحابه فقتلوا وسفكوا

(شاء لهم) جمع شاء (ونعماً) أى إبلاً وبقراً أى ساقهم وانحدر بهم نحو المدينة فخرج الصريخ فأخبرهم فأدركوا (بشيراً و (أصحابه) فرموهم بالنبل حتى فئت نبل أصحاب بشير فلما أصبحوا حملوا عليهم (فقتلوا) أى قتلوا أصحاب بشير (وسفكوا) دماءهم .

وأخذوا أموالهم وسلما من بعد ما ارتث بشير قوما

(وأخذوا أموالهم وسلما من بعد ما ارتث بشيرا) أى وسلم بشير من القتل من بعدما ارتث بضم المثناة الفوقية أى جرح جراحاً كثيرة وظنوا أنه قد مات [ق / ١٥٩ / ب] فتركوه وذهبوا فتحامل حتى انتهى إلى فدك فأقام عند يهودى أياماً حتى ارتفع من الجراح فلما اشتد (قدما) المدينة جريحاً وألف مسلماً وقدما للإطلاق .

فبعثه الليثي غالباً إلى ميفعر من أرض نجد قتلاً

(فبعثه الليثي غالباً) أى ثم بعد ذلك بعث غالب بن عبد الله الليثي نسبة إلى ليث أميراً فى سرية (إلى ميفعر) بفتح الميم وتحتية ساكنة وفاء مفتوحة ثم عين مهملة وراء بطن نخل قريباً (من أرض نجد) فى رمضان سنة سبع بعثه إلى بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة وهم بالميفعر بينها وبين المدينة ثمان برد فخرج فى مائة وثلاثين رجلاً ودليلهم يسار مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهجم عليهم (وقتلا) بألف الإطلاق .

قومًا وساق نعمًا وشاء لهم ولم يستأمرن من جاء

(قومًا وساق نعمًا وشاء لهم) وقدم بهم إلى المدينة (ولم يستأمرن)
بفتح الراء قبل نون التوكيد الخفيفة (من جاء) منهم .

وقتل بها أسامة بن زيد قتل من نطق بالتوحيد

(وقاتل بها) أى فى هذه الغزوة (أسامة بن زيد قتل) أى وورد فى الصحيح (١) أن أسامة بن زيد بن حارثة قتل فى هذه الغزوة (من نطق بالتوحيد) وهو نهبك بن مرداس بن ظالم فإنه قال أنا مسلم ونطق بكلمة التوحيد وهى لا إله إلا الله فقتله ظانًا أنه إنما تشهد لخوفه من السيف فلما قدم المدينة أنكر عليه النبى ﷺ ذلك وقال قتلته بعد أن قالها فقال يا رسول الله إنما قالها خوفًا من السيف فحيثئذ .

قال له النبى هلا قلبه شققت هل تحس كذبه

(قال له النبى) ﷺ (هلا قلبه شققت) عنه أى ألا شققت عن قلبه هذا لفظ الرواية (هل تحس كذبه) بضم المثناة الفوقية وكسر الذال أى هل تعلم أنه صادق أو كاذب قال أسامة فما زال يكررها حتى تمنيت أنى لم أسلم إلا يومئذ .

وفى البخارى بعث أسامة للحرقات وساق ذاتما

(وفى البخارى بعث أسامة) أى وبوب فى صحيح البخارى عن هذه الغزوة باب بعثه ﷺ أسامة بن زيد (للحرقات) بضم المهلمة وفتح الراء ثم قاف نسبة إلى الحرق بن جهينة اسمه حبيش بن عامر سمى الحرقه لأنه حرقه

(١) مسلم برقم (١٥٨) كتاب الإيمان .

بالمقتل (وساق ذا) أى هذا الحديث (تمامه) أى بتمامه .

وسيجىء ذكرى ذى الوقعه من بعد ذكرى لبعوث عشره

(وسيجىء ذكرى ذى الوقعة من بعد ذكرى لبعوث عشرة) بسكون

الشين أى عشرة بعوث وهذا البعث الرابع والأربعون .

فبعثه بشير الأنصارى ثانية ليمن الجبار

(فبعثه أيضاً بشيراً) بفتح الموحدة التحتية مكبراً ابن مبعد (الأنصارى)

أميراً على السرية مرة (ثانية ليمن) أى إلى يمن بفتح المتناة التحتية وقيل

بضمها وقيل بزيادة همزة مفتوحة أوله ولهذا وقع فى بعض نسخ هذه الألفية

لامه والميم ساكنة فى الكل ثم نون آخره والجبار بفتح الجيم فموحدة تحتية

مخففة [بعدها] (١) ألف وراء على ما ذكره ابن سيد الناس لكن فى معجم

البكرى بضم أوله وبراء مهملة موضع منازل بنى شهاب أو ما هنا فى أكثر

النسخ وذكر بعضهم أنه وقف على خط الناظم (الجبار) وجاء مهملة

أرض .

لغطفان هربوا وقد هجم أرضهم فلم يجدوا إلا النعم

(لغطفان) أو لفزارة وعذره أو بين فزازه وكلب وكانت فى شوال عام

سبع [ق / ١٦٠ / أ] وكان واعدتهم عينه بن حصن ليكون معهم فجمعوا

ليرجعوا إلى المصطفى ﷺ فدعا بشيراً فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل

فسار الليل وكمن النهار فلما وصل إليهم (هربوا وقد هجم) هو وأصحابه

(١) فى (أ) [بعد] .

(أرضهم لم يجدوا) بها (إلا النعم) .

فساقها ورجلين أسرا وأسلما وأرسلا إذا حضرا

(فساقها) بشيرا (ورجلين أسرا) أى وأسروا رجلين منهم (وأسلما

وأرسلا [إذ حضرا] (١) مبيئاً أرسلا وأحضروا للمفعول أى وأطلقهما ﷺ

حين أحضر إليه أى حين أحضرها بشيراً إليه بعد قدومه المدينة .

يليه بعث ابن أبي العوجاء وهو بعيد عمرة القضاء

(يليه) أى هذه السرية (بعث) الأخرم بخاء معجمة وراء مهملة بن أمية

ويقال له (ابن أبي العوجاء) بعين مهملة مفتوحة واو ساكنة وجيم السلمى

وبنى سليم أميراً على السرية وهذا البعث (هو بعيد) بالتصغير أى بعد

(عمرة القضاء) بشيء قليل وعمرة القضاء فى هلال الحجة سنة سبع إلى

بنى .

إلى سليم جاءهم عين ولهم فجاءهم وقد أعدوا نبلهم

(سليم) مصغراً فخرج إليهم فى خمسين رجلاً ومقدمه (عين لهم) أى

طليعة وكان معه فسبقه وحذرهم (فجاءهم) الأخرم - ومن معه (وقد

جمعوا له جمعاً كثيراً) وأعدوا) للحرب (نبلهم) فدعاهم إلى الإسلام

فأبوا .

ثم تراموا ساعة فقتلا أصحاب وهو فقد تحاملاً

(ثم تراموا) بالنبل (ساعة) وجعلت الأمداد أى الأعوان والأنصار

(١) فى (ب) [أو احضرا] .

تأتى حتى أحدقا بهم من كل جهة فقاتلهم الأخرم ومن معه قتالاً شديداً (فقتلا أصحابه) وأما (هو فقد) أصيب جريحاً بين القتلى (تحاملاً) أى [تكلفه] (١) المشى على جهد ومشقة .

من بعد جرحه إلى أن قدما على النبي سالماً مسلماً

(من بعد جرحه) بفتح الجيم (إلى أن قدما على النبي) ﷺ (سالماً مسلماً) فدخل المدينة أول صفر سنة ثمان .

فبعث غالب إلى الكديد إلى بنى الملوح الرقود

(فبعث غالب) بن عبد الله الليثي ليث كليب بن عوف فى سرية (إلى الكديد) بفتح الكاف ودالين أولاهما مكسورة وبينهما مثناة تحتية موضع عين مكة والمدينة فيه عيون جارية عليها نخل كثير بين قديد وعسفان (إلى بنى الملوح) بضم الميم وفتح اللام وبكسر الواو المشدودة وهم من بنى ليث [وقوله] (٢) (الرقود) أى النيام فى بيوتهم حشو كمل به الوزن وكان معه مائتان مقاتل فلقى الحارث بن مالك فأخذه فقال إنما جئت أريد الإسلام إنما خرجت إلى المصطفى ﷺ قال : لن يضرك رباط يوم وليلة إن كنت تريد الإسلام وإن يكن غير ذلك فنسوتك فارتقه ثم سار حتى .

شن عليهم غارة فاستاقا نعمهم فأدرکوا إلخاقا

(شن عليهم) أى فرق عليهم (غارة) فى وجه السحر والغارة سرعة

(١) فى (أ) [تكلف] .

(٢) وسقط من (ب) وما أثبتته من (أ) .

الحدب (فاستاقا نعمهم) وقتلوا قتلى فخرج صريخ القوم فجاؤا (وأدركوا) غالباً وأصحابه بالسرعة (لحاقاً) بفتح اللام .

به فجاء الله بالسييل فما قدرهم أن يستردوا النعما

(به) أى لحقوه وجاء معهم بما لا قبل له به وما بقى بينهم وبين السرية إلا الوادى (فجاء الله) تعالى (بالسييل) فلم يستطع أحد منهم أن يجوز الوادى (فما قدرهم) الله تعالى مع كثرتهم (أن يستردوا النعما) فكانوا ينظرون إليهم فلا يمكنهم الوصول إليهم .

فبعثه ثالثه إلى فذك أجل مصاب من بها قبل ملك

(فبعثه) غالب بن عبد الله مرة [ق / ١٦٠ / ب] [ثالثة) أميراً فى سرية (فذك) بفتحتين فى صفر سنة ثمان (أجل مصاب بضم الميم وبصا د مهمله) من بها قبل هلك (أى لأجل من أصيب بها من الصحابة قبل ذلك وهلك بالقتل .

ومع بشيراً فأصابوا النعما وقتلوا فى الله قتلا لاما

(مع بشير الأنصارى) فى البعث المار فقال لمصطفى ﷺ سبر حتى تنتهى إليهم : فإن ظفرك الله بهم فلا تبق فيهم فخرج فى مائتى رجل منهم أسامة بن زيد وأبو مسعود وكعب بن عجرة بضم العين فاغاروا عليهم وقت الصبح فكبروا وجردوا السيوف فأحاطوا بالحاضر فقاتلوهم ساعة فانهمزوا فأصابوا منهم النعما إلا لأجل إعلاء كلمة الله وإظهار دينه (وقتلوا) كثيراً (فى الله قتلى لا ما) أى لا يخافون فى الله لومة لائم وكانت سهامهم

عشرة أبعرة لكل رجل أو عدلها من الغنيم ثم .

بعث شجاع بعده إلى منى عامر بالسبي إلى هوازن

(بعث شجاع) بضم الشين المعجمة (بعده) أى بعد بعث غالب المذكور بعث شجاع بن وهب الأزدي إلى (بنى عامر بالسبي) بكسر السين المهملة وبالهمز اسم موضع على خمس ليال من المدينة وكان ذلك فى ربيع الأول سنة ثمان فى أربعة وعشرين رجلاً (إلى) جمع (هوازن) .

القبيلة المشهورة وأمره أن يُغير عليهم فخرج فكان

يسير ليلاً يمكن النهارا فسار حتى صبح الديارا

(يسير ليلاً) بمن معه (ويكمن النهار فسارا) إليهم كذلك (حتى صبح الديارا) أى أتى وديارهم صبحاً أى فى وقت الصبح على غفلة وهم نيام .

أصاب منهم نعماً وشاء وخمسوا وقسموا ما جاء

(أصاب منهم نعماً) إبلاً وبقراً (وشاء) كثيره فقدموا بها المدينة (وخمسوا وقسموا ما جاء) به من الغنيمة فكانت سهامهم خمسة عشر بغيراً وغابوا خمس عشرة ليلة .

فبعث كعب بن عمير من غفار لذات اطلاق فحلوا بالديار

(فبعث كعب بن عمير) بالتصغير (من غفار) أى الذى هو من قبيلة غفار بكسر المعجمة وخفة الفاء (لذات اطلاق) بفتح الهمزة وسكون الطاء وبالحاء المهملتين وهو وراء وادى القرى وقيل هو من أرض الشام فى ربيع

الأول عام ثمان فى خمسة عشر فساروا (فحلوا بالديار) أى بديارهم .

فوجد والجمع كثيراً قاتلوا من أعظم القتال حتى قتلوا

(فوجدوا الجمع كثيراً) جداً فدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا فرموهم

بالنبل ثم (قاتلوا) قتالاً شديداً (من أعظم القتال) وأشدّه (حتى قتلوا)

كلهم وما نجا منهم .

إلا الأمير ابن عمير كعب ونجا جريحاً كان رداء صعبا

(إلا الأمير) أى أميرهم (بن عمير كعب) أى كعب بن عمير فإنه

انفلت منهم (ونجا جريحاً) كونه جريحاً (كان رداء صعبا) على المسلمين

شق على المصطفى ﷺ وهم بالبعث إليهم فارتحلوا فتركهم هذا ما رواه ابن

عساكر عن الواقدي وقال ابن عبد البر قتلتهم قضاة .

فبعث عمرو وهو ابن العاص إلى قضاة بمرمى قاص

(فبعث عمرو وهو ابن العاص) بن وائل السهمى بعد إسلامه بعام

(إلى قضاة بمرمى قاص) أى بمحل بعيد جداً وهو .

ذات السلاسل وكان من معه عند ثلثمائة مجتمعه

(ذات السلاسل) بفتح الأولى على المشهور وقيل بضمها وكسر الثانية

موضع وراء وادى القرى وقيل ماء بأرض جذام يقال له السلسل وقيل رمصل

البادية وهو على عشرة أيام من المدينة وسبب ذلك أن المصطفى ﷺ بلغه أن

جمعاً من قضاة جمعوا الجموع [ق / ١٦١ / أ] يريدون أن يدنوا من أطراق

المدينة فأرسل إليهم عمرو وأمره أن يستعين بمن مر به من العرب من يلى

وعذره وخص عمرو بالإرسال لأنه كان إذا رحم فيهم فأراد أن يتألفهم به ولعلمه بالحرب فخرج في جمادى الأولى سنة ثمان وقيل سنة سبع بعد أن عقد له لواءً أبيض وجعل معه راية سوداء وكان معه ثلاثون فرساً (وكان معه عد ثلثمائة) أى وكان عدة من معه ثلثمائة رجل من بون الأنصار وأكابر المهاجرين (مجتمعة) حشو كمل به الوزن فصار يسير الليل ويكمن النهار حتى قرب منهم .

وبلغ بن العاص كثر الجمع أرسل يستمده قدر الوسع

(وبلغ بن العاص كثر الجمع) جداً وحينئذٍ (أرسل) إلى المصطفى ﷺ رافع بن مكيث (يستمده قدر الوسع) أى [أرسل] (١) إليه جيشاً كثيراً بقدر الطاقة فلما بلغه كتابه .

أرسل له أبا عبيدة ورد فى مائتين منهما شيخاً الرشد

(أرسل له أبا عبيدة) بن الجراح (ورد) عليه (فى مائتين) من الرجال الأبطال (منهما شيخاً الرشد)

العمران يلحقان عمرو فلحقوه ثم ساروا طيرا

(العمران) أى أبو بكر وعمر (يلحقان عمرو) وأمرهم أن يكونا جميعاً ولا يختلف (فلحقه) وأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو إنما جئت مذوياً وأنا الأمير فاطاعه فكان عمرو يصلى بهم (ثم ساروا طراً) فساروا حتى انتهوا إلى مكان الحرب وهم بأرض باردة فأمرهم عمرو أن لا يوقدوا

(١) فى [أ] [يرسل] .

ناراً فغضب عمر بن الخطاب وهمّ أن يأتيه فنهاه أبو بكر وقال لم يستعمله
المصطفى ﷺ إلا لعلمه بالحرب فساروا بأقصى بلاد العدو

حتى لقوا جمعاً من الكفار فهرب الكفار للأدبار

(حتى لقوا جمعاً) كثيراً (من الكفار) فحمل المسلمون حملة رجل
واحد (فهرب الكفار للأدبار) بفتح الهمزة أى ولو على أدبارهم نفوراً
وانهزموا فبعث عوف بن مالك الأشجعي يريد إلى المصطفى ﷺ فأخبره
خبرهم ولم يكن أكثرهم من ذلك فلم يكن هناك غنائم تقسم قال جمع
وليس فى تأمير عمرو على الشيخين تفصيله عليهما وإنما هو معرفته بالحرب
كما مر .

فبعثه أيضاً أبا عبيده فى عدة وهم ثلاثمائة

(فبعثه أيضاً أبا عبيدة) بن الجراح فى رجب ستة ثمان (فى عدة) من
الرجال (وهم ثلاثمائة) من المهاجرين والأنصار ومنهم حمرة إلى حى من
جهينة مما يلى ساحل البحر على خمس ليال من المدينة .

وهو الذى تعريفه جيش الخبط يلقون عيراً لقريش ففرط

(وهو الذى تعريفه جيش الخبط) أى وهذا هو المعروف بجيش الخبط
لأنهم أصابوا فى الطريق جوعاً شديداً فأكلوا الخبط وهو بفتح المعجمة
والموحدة ما سقط من ورق الشجر إذا خبط بنحو عصى وذلك لأنه بعثهم
(يلقون عيراً لقريش) آتية من قبل الشام (ففرط) أى فسيقتهم ولم يلقوا
كبداً .

فكان زادهم جراب تمر فأكلوا الخبط بعد التمر

(فكان زادهم جراب تمر) فقط لم يجد لهم المصطفى ﷺ غيره (فأكلوا الخبط بعد التمر) فصاروا يضربون بعصيهم الخبط ويبلونه بماء ويبلغونه حتى تقرحت أشداقهم فمكثوا على ذلك ثلاثة أشهر .

وفيه ألقى البحر حوتاً ميتاً يدعونه العنبر حتى ثبتاه

(وفيه ألقى البحر) لهم (حوتاً) عظيماً فصار أبو عبيدة يعطيهم قبضة قبضة ثم صار يعطيهم ثمرة بتمرة فيمصها أحدهم ثم يشرب عليها الماء فتكفيه إلى الليل ثم فرغ وأصابهم جوع شديد (ميتاً يدعونه العنبر) ولفظ الرواية وبه تدعى العنبر فقال أبو عبيدة ميتته قال بل نحن رسل رسول الله [ق / ١٦١ / ب] ﷺ وقد اضطررتم فكلوا فأكلوا منه شهر (حتى ثبتا) .

شهرأ عليه الجيش حتى سمنوا من أكله وحملوا منه وادهنوا

أى ثابت إليهم أبدانهم فأقاموا .

(شهرأ عليه) أى على أكله (الجيش) كله (حتى سمنوا من أكله وحملوا منه وادهنوا) من ودكه قالوا ولقد رأيتنا ونحن نعرف من وقب عينه أى داخلها بالقلال الدهن وأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهم فى وقت عينه وأقام طلغاً من أضلاعه فمر راكب البعير من تحته فحامسه [رأسه] (١) فلما قدموا المدينة أخبر المصطفى ﷺ فقال هو رزق أخرجه الله إليكم فهل معكم من لحمة قتعموننا .

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

وفيه قيس بن سعد نحرا جزائرا حتى ائتمرا

(وفيه) أى وفى هذا البعث (قيس بن سعد) بن عبادة رئيس الأوس (نحرا) بألف الأطلاق (جزائرا) جمع جزور للجيش وذلك لأنه لما فى زادهم وجاعوا قال يشتري منى تمراً بجزور ويوفنى الجزور هنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لغلام حدث لا مال لهه بدين فى مال غيره فباعه رجل من جهينه خمس جزائر فنحز لهم ثلاثاً فى ثلاثة أيام كل يوم واحدة (حتى ائتمرا عمر) بن الخطاب .

عمرو مع أميرهم فمنعا وجاء سعد فاشتكى من منعا

(مع أميرهم) أى أمير البعث أى تشاور عمر وأبو عبيده أمير الجيش فى اليوم الرابع (فمنعا) فيساً من النحر فيه وقالوا عزمنا عليك أن لا تنحر تريد أن تحقر فشك ولا مال لك قال أترى أبا ثابت وهو يقضى ديون الناس ويحمل الكل أى الأعياء ويطعم فى المجاعة لا يقضى عنه شقه من تمر لقوم مجاهدين فلما فعلوا [وجاء سعد] إلى ابنه^(١) (فاشتكى) له (من منعا) له من النحر وهما أبو عبيدة وعمر فلامهما وفى للجهنى حقه وكساه فبلغ المصطفى ﷺ فعل قيس فقال إنه فى قلب جواد وفى رواية أن الجواد لمن سمية أهل ذلك البيت وجاء سعد إلى المصطفى ﷺ فقال من يعذرني من ابن الخطاب ييخل بنى على ثم

بعث أبى قتادة الأنصارى بعد إلى خضره للمغار

(١) فى (أ) [وجاء قيس إلى أبيه] .

(بعث أبى قتادة) بن أبى (الأنصارى بعد) بالبناء على الضم أى بعد البعث المتقدم (إلى خضره) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين (للمغار) .

على محارب بنجد سارا ليلاً بهم وكمن النهارا

(على) أرض (محارب بنجد) فى شعبان سنة ثمان ومعه خمسة عشر رجلاً إلى غطفان وأمره أن يشن عليهم الغارة وحينئذٍ (سارا) بألف الإطلاق (ليلاً بهم وكمن النهارا) فهجم بمن معه عليه على من كان حاضراً معهم جمع عظيم فأحاطوا بهم .

فقتلوا من جاء واستاقوا النعم وأخرج الخمس الأمير وقسم

(فقتلوا) من أشرفهم (من جاء) إليهم (واستاقوا النعم) والشاة وكانت الإبل مائتى بغير والغنم ألفى شاة وسبوا سبياً كثيراً وجمعوا الغنيمة (وأخرج الخمس الأمير) أى وإخراج أمير الجيش الخمس (وقسم) الباقي فأصاب كل واحد اثنى عشرة بغيراً وغابوا خمس عشرة ليلة وأصابوا فى وجهتهم ذلك أربع نسوة فيهن فتاه كأنها ظبى بها من الحداثة والحلاوة شىء عجيب وأطفال وجوار فاقتسموا السبى فصارت تلك الجارية الوضيئة فى سهم أبى قتاده فاستوهبها منه المصطفى ﷺ [ق / ١٦٢ / أ] فوهبها منه فوهبها لجمية بن جزء بضم الجيم وزاى وهمزة الزيدي بالضم لكونه كان وعده جارية من أول فىء يأتى إليه .

فبعثه أيضاً إلى بطن إضم حين أراد غزو مكة وهم

(فبعثه أيضاً) أى ثم بعد ذلك بعث أبى قتادة مرة أخرى فى ثمانية

[من] (١) رمضان سنة ثمان (إلى بطن إضم) بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة واد دون المدينة بيته وبينهما ثلاثة برد وقيل جبل لأشجع وجهينة وقيل واد لهم وقيل بين يدي خشب وذى مروة على ثلاثة برد من المدينة وذلك (حسن أراد غزو مكة وهم) أى لما أراد غزو مكة بعث أبا قتادة سرية إلى تلك الثانية وليذهب بذلك الأخبار .

وكان فى البعث محلم قتل عامر اشجع وبئس ما فعل

(وكان فى البعث محلم) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر اللام مشددة بن جثامة بفتح الجيم وشد المثناة اللثى (قتل عامر أشجع) أى فى هذا البعث مر عامر بن الأصبط الأشجعى على محلم بن جثامة فحمل عليه محلم فقتله وسلبه متاعه وبغيره (وبئس ما فعل) فإنه .

حياهم تحية الإسلام قتله فباء بالآثام

(حياهم تحية الإسلام) أى بتحية فلم يلتفت لذلك بل (قتله) وصلبه (فباء بالآثام) أى رجع بالإثم العظيم و .

ونزلت ولا تقولوا الآيا ثم لقوا النبى عند السقى

(ونزلت) فيه (ولا تقولوا الآيا) أى الآية بتمامها وهى قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾ (ثم لقوا النبى ﷺ) (عند السقى) وذلك أنهم لما مضوا ولم يلقوا جمعاً فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذى خشب مبلغهم أن النبى ﷺ توجه إلى مكة فلحقوه بالسقى .

(١) سقط من (أ) وما أثبتناه من (ب) .

ولابن إسحاق بأن ذى القصة لابن أبى حدرد وهو عروه

(ولابن إسحاق بأن [ذلك] القصة لابن أبى حدرد) ابن أبى حدرد (وهو عروة) الأسلمى فإنه نكح بنت سراقه بن حارثة البخارى وقد قتل ببدر فوقت منه موقعاً عظيماً فجاء إلى المصطفى ﷺ يستعينه على نكاحها فقال يا رسول الله لم أصب من الدنيا ما هو أحب إلى من نكاحها ، وأصدقها مائتى درهم فلم أجد شيئاً فقال : فاعندى ما أعينك .

به (١) فمكث أياماً وأقبل رجل من بنى حشم يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه فى جيش عظيم من حشم حتى نزل بهم بالغابة يريد أن يجمع قيساً على حرب المصطفى ﷺ وحينئذ .

فبعثه مع رجلين نحو رفاعه جاء يريد غزوا

(فبعثه) المصطفى ﷺ (مع رجلين) آخرين (نحو) بألف الإطلاق (رفاعه) الذى (جاء يريد غزوا) .

للمسلمين مع بطن من حشم قتله عروه واستاق النعم

(للمسلمين مع بطن من حشم) فقالوا اخرجوا حتى تأتوا بخبر هذا الرجل وحديثه (قتله) عروة (أى) فخرجوا فكمن له عروة ليلاً حتى أمكن منه فنفحه بسهم فوقه فى فؤاده فلم يتلکم فاحتز رأسه وكبر فى ناصية العسكر فهربوا (واستاق) عروه وصاحباه (النعم) وكانوا ثلاثة عشر بغيراً قال عروه لما قتله شردت فى ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحبى [ق/١٦٢/ب] فهو الله ما كان إلا النجاء بكل ما قدروا عليه من نساءهم

(١) أخرجه الطبرى فى تاريخه (١٤٨/٢) .

وأبنائهم وما حق معهم من أموالهم واستقا إبلا عظيمة وغنماً كثيرة فجئنا بها [إلى] (١) المصطفى ﷺ وجئت برأسه أحمله معي فأعانني من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيراً في صداقي .

فبعثه أسامة بن زيد للحرقات وهو ذو ترديد

(فبعثه أسامة بن زيد للحرقات) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وقاف بطن من جهينة نسبوا إلى الحرقة واسمه جهين (وهو ذو ترديد) أى وقد وقع فى بعثه ترديد .

هل كان فى السبع كما قد مر أو فى الثمان كان وهو أخرى

(هل كان فى السبع كما قد مر أو فى الثمان كان) أى كان فى سنة سبع أو فى سنة ثمان (وهو أخرى) أى والقول بأنه كان فى سنة ثمان أحق بالاعتماد .

وفيه قتله لمن قد ذكر كلمة التوحيد حتى أنكرا

(وفيه قتله) أى وفى البعث كان قتل أسامة بن زيد (لمن) أى (قد ذكر كلمة التوحيد) أى نطق بكلمة الشهادة (حتى أنكرا) بألف الإطلاق أى أنكرا عليه النبى ﷺ قتله وظهر على وجهه الغضب كما مر .

فبعث خالد لهدم العزى فجزها باثنين جزاً جزاً

(فبعث خالد) بن الوليد بن المغيرة عقب فتح مكة (لهدم العزى) وأى إلى هدم العزى وهى أعظم أصنام قريش وبنى كنانة وكان عمرو بن

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

لحى أخبرهم أن الدب يشتى بالطائف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموها وبنوا لها بيتاً واتخذوا له سدنة وحجاباً وكانوا يهدون إليها كما يهدون إلى الكعبة وكانت بنخلة فخرج لخمس بقين من رمضان سنة ثمان في ثلاثين فارساً فهدموها ثم رجع إلى المصطفى ﷺ فأخبره فقال : « هل رأيت شيئاً؟ قال لا قال : فإنك لم تهدمها فارجع فاهدمها فرجع وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تحثو التراب على رأسها ووجهها فضربها خالد بالسيف فجعل السادن يصيح بها (فجزها) باثنين أى قطعها قطعتين ثنتين وقوله (جزا جزا) مصدر مؤكد لما قبله وهو حشر كامل به الوزن فضربها بالسيف وهو يقول .

سبحانك كفرانك لا بحانك إني رأيت الله قد أهانك

ثم رجع إلى المصطفى ﷺ فأخبره فقال تلك العزى وقد أيست أن تعبد أبداً .

فبعث عمرو ثانياً فهدما سواع والسادن عاد مسلما

(فبعث عمرو ثانياً) أى ثم بعد ذلك بعث عمرو بن العاص مرة أخرى فى رمضان سنة ثمان إلى سواع بضم المهملة أوله وآخره مهملة صنم لهذيل على ثلاث ليال من مكة وكان على صورة امرأة وكان لقوم نوح ثم صار لهذيل ليهدمه فأنتهى إليه وعنده السادن فقالا : لا تقدر على هدمه فقال وأنت الآن على الباطل (فهدما) بألف الإطلاق أى هدم عمرو (سواع) وكسره وهدم بيت خزائنه (والسادن عاد مسلم) فإن عمرو لما أهدمه لم يضره قال للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله .

فبعثه سعد وهو ابن زيد هدم مناتهم على قديد

(فبعثه سعد وهو ابن زيد) الأنصارى الأشهلئ فى رمضان عام ثمان إلى مناة وكانت بالمسلك [ق/١٦٣/أ] على قدير للأوس والخزرج وغ سان فخرج فى عشرين فارساً حتى انتهى إليها (وهدم مناتهم) أى لهدم الصنم الذى يسمى مناة بفتح الميم (على قديد) أى وكان بيته مشرفة على قديد وسميت بمناة لأن من النساء من كانت تعنى منها أى تراق فلما وصلنا وعندها السادن جرد سيفه فخرجت امرأة عريانه سوداء نائرة الرأس تولول وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصاتك فقتلها سعد وكسر الصنم ثم رجع ولم يجد بأساً .

فبعث خالداً إلى جذيمة ثانية ليدعو لخير مله

(فبعث خالداً) بن الوليد (إلى) بنى (جذيمة) بفتح الجيم وكسر الذاى المعجمة وتحتيه وميم قبيلة من عبد القيس بناحية يلملم بأسفل مكة مرة (ثانية يدعو لخير ملة) أى يدعوهم للإسلام الذى هو خير الملل .

ليس مقاتلاً وكانوا اسلموا قالوا صبانا وهو لفظ مفهم

(ليس مقاتلاً) أى ولم يبعثه مقاتلاً بل داعياً إلى الله فقط فخرج فى شوال سنة ثمان فى ثلثمائة . خمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار فانتهى إليهم (وكانوا) قد (أسلموا) قبل ذلك فقال لهم ما أنتم (قالوا صبانا وهو لفظ مفهم) أى يفهم الإسلام عندهم ثم صرفوا به فقالوا نحن مسلمون آمننا بمحمد ﷺ وصلينا وبيننا المسجد فى ساحاتنا وأذنا فيها فما بال السلاح عليكم قالوا بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخننا أن تكونوا منهم

قال فوضعوا السلاح فوضعوه قال فاستأمروا فأمر فكتف بعضهم بعضاً
وفرقهم في أصحابه ثم

أمرهم خالد أن يقتل كل أسير فبعض قتلا

(أمرهم خالد أن يقتل) بألف الإطلاق (كل) أى كل واحد من
أصحابه وذلك أنه نادى في السحر من كان معه (أسيراً) فليقتله (فبعض
قتلا) أى فبعضهم أجاب وقتل أسيره الذى فى يده .

وبعضهم أمسك كابن عمر وصحبه لم يقتلوا من أسرا

(وبعضهم أمسك) عن قتله (كابن عمرا) أى كعبد الله بن عمر
(وصحبه) فإنهم (لم يقتلوا) من بيدهم (من أسرار) وقالوا هذولاء
مسلمون .

قال النبى إذا أتاه الوارد أبرأ مما قد أتاه خالد

(قال النبى إذا أتاه الوارد) أى ثم لما وردوا على المصطفى ﷺ وأخبروه
بذلك قام واستقبل القبلة وقال اللهم (أبرأ) مما (قد أتاه خالد) أى أبرأ
إلى الله مما فعله خالد من قتل الأسرى المذكورين .

ودى لهم قتلاهم النبى ذهب بها إليهم على

(ودى لهم قتلاهم النبى) أى أن النبى ﷺ قام لقومهم بديات قتلاهم
لكل واحد دية كاملة وأعطاهم بدل ما أصيب لهم من المال حتى لم يبق لهم
دم ولا مال إلا وأراه (وذهب إليهم) على أى جهز على لهم ديات من قتل
منهم مع على بن أبى طالب قال الخطابى يحتمل أن خالداً [أقدم عليهم أى

على قتلهم للعدول] (١) عن لفظ الإسلام فقتلهم متأولاً وأنكر عليه المصطفى ﷺ وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبأنا .

فبعثه طفيلاً الدوسيا لذي الكفين صنماً فهياً

(فبعثه طفيلاً) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء ابن عمرو (الدوسيا) بفتح الدال المهملة وسكون الواو بألف الإطلاق في شوال [ق / ١٦٣ / ب] سنة ثمان عند إرادته السير إلى الطائف (لذي الكفين) أى إلى هدم ذى الكفين بلفظ تثنية كف الإنسان وخفة فى الشعر اللاتى للوزن وكان (صنماً) من خشب لعمر بن جمعة الدوسى وأمره أن يستمدب بقومه أو يوافيه بالطائف فخرج سريعاً (فهياً) .

ناراً له ومنشداً فى ذلك يا ذا الكفين لست من عبادكا

(ناراً له) فحرقه بها (ومنشداً فى ذلك) أى جعل يحثو النار فى وجهه ويرتجز ويقول (يا ذا الكفين لست من عبادكا) .

ميلادنا أقدم من ميلادكا إنى حشوت النار فى فؤادكا

ثم رجع فوافى المصطفى ﷺ بالطائف فى أربعة من قومه بعد مقدمه بأربعة أيام وقدم بدبابه ومتجنيق .

فبعث قيس وهو بن اسعد إلى صداء أمروا بالرد

(فبعث قيس بن سعد) بن عبادة فى سنة ثمان (إلى) ناحية اليمن لأجل قتال قبيلة (صداء) بضم الصاد المهملة ممدوداً فخرج فى أربعمائة

(١) فى (ب) [مقدم عليهم العدول] .

فارس فعسكر في ناحية قناه ثم (أمروا بالرد) أي ثم أمر المصطفى ﷺ قيساً ومن معه بالرجوع .

لما أتى أخوصدا التزما بقومه أتى بجمع أسلما

(لما أتى أخوصدا بالتزما) بألف الإطلاق (بقومه) أي لما جاء زياد بن الحارث الصدا إلى المصطفى ﷺ فسأل عن ذلك البعث فأخبر فقال يا رسول الله أنا وافد لهم فاردد الجيش وأنا ملتزم بإسلامهم أجمعين فرد الجيش من قناه أجمعين فرد الجيش من قناه أجمعين أتى بجمع أسلما أي ثم وفي بما التزمه وأتى بهم جميعاً بعد خمسة عشر يوماً فأسلموا فقال المصطفى ﷺ : إنك مطاع في قومك يا أخا صدا فقال بل الله هداهم ثم وافاه في حجة الوداع بمائة منهم وهذا الرجل هو الذي أمره المصطفى ﷺ أن يؤذن ثم جاء بلال ليقيم فقال « إن أخا صدا أذن ومن أذن فهو يقيم » واسم أخا صدا هذا زياد بن الحارث نزل مصر .

فبعثه ضحاكاً الكلابي لقومه وههم بنوا كلاب

فبعثه ضحاكاً بن سفيان (الكلابي) ومعه جيش فيهم الأصيل بن مسلمة (لقومه وهم بنو كلاب) في ربيع الأول سنة تسع فلقوهم بالزج بضم الزاى وتشديد الجيم وهو زج لاوه بنجد فدعوهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيل أباه مسلمة وسلمه على فرس له في عديد بالزج فدعاه إلى الإسلام وأعطاه الأمان فسبه وسب دينه فضرب الأصيل عرقوب فرس أبيه فلما وقع الفرس على عرقوبه ارتكر سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ولده .

فبعثه عينه الفزارى إلى تميم أجل أخذ الثأر

(فبعثه عينه) [بن حصن]^(١) (الفزارى) إلى (بنى تميم) بالسقيا وهى أرض بنى تميم فى المحرم سنة تسع فى خمسين فارساً ليس فيهم مهاجرى ولا أنصارى (أجل) أى وكان هذا البعث لأجل (أخذ الثأر) من بنى تميم .

إذا منعوا صدق الرسول من أخذ ما أمر بالفضول

(إذ منعوا صدق الرسول) أى حين امتنعوا من رفع الزكاة لمصدق رسول الله ﷺ وهو الساعى الذى بعثه [ﷺ]^(٥) [ق / ١٦٤ / أ] (من أجل أخذ ما أمر بالفصول) أى ما أمر بإخراجه من فصول أموالهم وهو الزكاة المفروضة فخرج إليهم مصار

يسير ليلاً يكمن النهاراً صبحهم فهربوا فرارا

(يسير ليلاً ويكمن النهاراً وصبحهم) أى هجم عليهم فى وقت الصبح (فهربوا) وقوله (فراراً) تأكيد بالمصدر وهو حشو كمل به الوزن فادركهم .

وأسر منهم فوق خمسين وقدم على النبى بهم كما علم

(وأسر منهم فوق خمسين) بثلاثة عشر أحد عشر رجلاً وإحدى وعشرين امرأة وثلاثين صنيماً (وقدم على النبى) ﷺ (بهم) وقوله (كما علم) ثم كمل به فأمر المصطفى ﷺ بحبسهم فى دار رملة .

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٢) زيادة من (أ) .

فجاء عشر للنبي منهم من رؤساء قومهم قدموا

(فجاء عشر من الرجال) للنبي ﷺ (منهم) بضم الميم للوزن (من رؤساء قومهم عطارذ والزبرقان وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس فجاؤا إلى باب المصطفى ﷺ فنادوه يا محمد اخرج إلينا فأقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله يكلمونه فوقف معهم ومضى يفصلى الظهر ثم قعد فى صحن المسجد (فقدموا) منهم .

عطارذ اخطب ثم كلما رد لهم أسراهم والمغنما

(عطارذ) بن الحاجب فلما تقدم [أخطب - ثم كلما] (١) (بألف الإطلاق أى ثم تكلم فأمر المصطفى ﷺ ثابت بن قيس فأجابهم وحيث رد المصطفى ﷺ أسراهم والمغنما أى الغنيمة .

ونزلت إن الذين المنزل فى الحجرات فيهم ليعقلوا

(ونزلت) فيهم الآية وهى (إن الذين المنزل) فى سورة (الحجرات فيهم ليعقلوا) وذلك قوله تعالى : ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ وفى البخارى (٢) عن عبد الله بن الزبير أنه قدم ركب من تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أقر القعقاع بن سعد وقال عمر بل أقر الأقرع بن حابس قال أبو بكر ما أردت إلا خلافاً فقال عمر ما أردت خلافاً فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل فى ذلك « يا أيها الذين

(١) فى (أ) [خطب ثم تكما] .

(٢) برقم (٤٣٦٧) .

آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴿ حتى انقضت أى لا يقدموا القضاء فى أمر قبل أن يحكم الله ورسوله فيه ولما نزل ﴿ لا ترفعوا أصواتكم ﴾ أقسم أبو بكر لا يتكلم بين يدي المصطفى ﷺ الأيمن يسارر صاحبه فنزل فيه وفى أمثاله ﴿ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ﴾ الآية .

ثم بعث الوليد بن عقبة إلى بنى المصطلق يصدقهم فخرجوا يلقونه فرحاً به وكانوا أسلموا وبنوا المساجد فولى راجعاً فأخبر المصطفى ﷺ أنهم تلقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدق فهم أن يبعث إليهم من يغزوهم فقدموا لما بلغهم الخبر وأخبروه الخبر على وجهه فنزل ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾ الآية فبعث معهم عباد بن [بشير] (١) فأخذ صدقتهم .

فبعث قطبة وهو ابن عامر لختعم بيثه فى صفر

(فبعث قطبة) بضم القاف وسكون الطاء المهملة وبموحدة (وهو اب عامر) بن حديث لختعم أى (إلى خثعم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة وفتح العين المهملة اسم جبل بناحية (بيثه) بكسر الموحدة التحية وسكون المثناة تحت وفتح الشين المعجمة وإد من أودية تهامة من أعمال مكة وحذف الأخرى فى شعره الهاء وأتى بها على التذكير وكان ذلك [ق / ١٦٤ / ب] البعث (فى صفر)

سنة تسع أن يشنوا الغاره ففعلا وأوقعوهم غرة

(سنة تسع) فخرجوا فى عشرين رجلاً وأمرهم المصطفى أن (يشنوا

(١) فى (أ) [بشر] .

(الغاره) أى طرقتوا الجماعة من كل وجه عليهم (ففعلوا) وذلك أنهم خرجوا على عشرة أبعرة يقتضونها فأخذوا رجلاً منهم فسألوه فاستعجم وسكت ولم يعلمهم بالأمر وصار يصيح بالحاضرة ويحذرهم فضربوا عنقه ثم أقاموا حتى نام العاصر (وأوقعوهم غزة) .

أى فأعاروا عليهم وأوقعوا بهم على غفله فاقتتلوا قتالاً شديداً .

فكثروا الى وساقوا النعما مع نسائهم فكان مغنما

(فكثروا القتلى) والجرحى فى الفريقين (وساقوا) أى قطبه وصحبه (النعما) مع نسائهم وذرايهم إلى المدينة (فكان مغنما) وافر فخمس وقسم فكانت سهامهم أربعة والبعير يعدل بعشرة من الغنم بعد إخراج الخمس .

فإن مجرز والاسم علقمه وابن حذافة يبعث يمه

(فإن مجرز) بضم الميم فجيم مفتوحة فزائين معجمتين الأولى مكسورة (والاسم علقمة) أى ثم بعث علقمة بن مجرز المدلجى فى ثلاث مائة رجل (وابن حذافة يبعث) أى وبعث معهم عبد الله بن حذافة السهمى (يمه) .

للجيش فى جزيرة فى البحر فهربوا وفيه بدؤ الأمر

(للجيش فى جزيرة فى البحر) أى وجهه إلى الناس من الحبشة فى جزيرة من جزائر البحر بناحية جدة فخاص إليهم البحر (فهربوا) لما أحسوا به فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم فأذن لهم وأمر وعليهم ابن حذافة (وفيه) أى فى هذا البعث (أمر) .

ابن حذافة لمن كان معه أن يقعوا في النار ثم منعه

(ابن حذافة لمن كان معه أن يقعوا في النار) وذلك أنه كانت فيه دعابه فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون عليها فقال عزمت عليكم أى امرتكم أمر جد أن تقعوا فيها فتجحزوا حتى ظنوا أنهم واقعون (ثم منعا).

وقال كنت مازماً فأخبراً بذلك النبي قال منكراً

(وقال) احبسوا إنما (كنت مازماً) معكم (فأخبراً) بالألف الإطلاق أى فلما قدموا أخبر (بذلك النبي) ﷺ (قال منكراً) عليهم أطاعتهم لأمرهم في الوثوب في النار .

لا تسمعوا ولا تطيعوهم في معصية بل ذاك في معروف

(لا تسمعوا) لهم أى لأمرائكم فلا (تطيعوهم في معصية بل ذاك) أى السمع والطاعة إنما هو (في معروف) ولفظ الحديث « من أمركم بمعصية فلا تطيعون إنما الطاعة في المعروف » رواه الحاكم وغيره من حديث أبى سعيد وجوب عليه البخارى باب سرية عبد الله بن حذافة وعلقمة بن مجزز المدلجى لم روى عن على قال بعث المصطفى ﷺ واستعمل رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعون فغض فقال أليس قد أمركم النبي ﷺ أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطباً وأوقدوا ناراً فأوقدوها فقال أدخلوا فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضاً فمازلوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ المصطفى ﷺ فقال « لو دخلوها ما خرجوا منها » قال ابن حجر والظاهر أن القصة متعددة .

فبعث على بعده ليهدهما الفللس بالفاء وكان صنما

(فبعث على بعده) أى ثم بعد هذا البعث بعث على بن أبى طالب فى خمسين ومائة وقيل ومائتين من الأنصار ومعه راية سوداء ولواء أبيض (ليهدهما الفللس) وهو (بالفاء) [ق / ١٦٥ / أ] المضمومة . وقيل المفتوحة وسكون اللام وسين مهمله لا بالقاف (وكان صنماً) .

لطفى فشن غاره على حلة آل حاتم حتى ملا

(لطفى) أى لقبيلة طيء فخرج إليهم فى ربيع الأول سنة تسع فى مائة وخمسين رجلاً من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً (فشن غارة) أى فرق الجيش فى كل وجه (على حلة آل حاتم) أى على المكان الذى هم نازلون فيه مع الفجر فهدم هو ومن معه الفللس وحرقوه (حتى ملا) جميعاً وغنم .

أيديهم سببا وشاء ونعم وخرب الفللس جميعاً وغنم

أدرعة ثلاث ومخدماً مع اليمانى ورسوب مغنما

(أدرعة ثلاث) وذلك أنه وجد فى خزانة الفللس ثلاثة أدراع وثلاثة أسياف (مخدماً مع اليمانى ورسوب) أى المخدم واليمانى والرسوب أى كانوا يسمونها بذلك والمخدم بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة ورسوب بسين مهملة بعد الدال وموحدة تحتية سمي به لأنه يمضى فى الضرب ويغيب فى المضروب فعول من رسيب يرسب إذا ذهب إلى أسفل وعزل على للمصطفى صلى الله عليه وسلم المخدم والرسوب وأما الباقي فجعله (مغنماً) فقسمه عليهم .

وقسم السبى وآل حاتم عزتهم لصاحب المرحم

(وقسم السبى) على من معه وأما (آل) بالرفع (حاتم) فلم يقسمهم بل (عزتهم لصاحب المرحم) أى نبي الرحمة فقدم بهم إلى المدينة وهرب عدى إلى الشام فلما أدخلوا عليه .

قامت له سفانه واستأمنت محمداً فحين من اسلمت

(قامت له سفانه) بفتح السين المهملة والفاء وبعد الألف نون وصرفه للوزن وهى أخت عدى بن حاتم وكان قد هرب إلى الشام (واستأمنت محمداً) أى طلبت منه أن يؤمنها ويمن عليها ففعل فكان ذلك سبب إسلام عدى كما قال (فحين من) عليها بالعتق (أسلمت) .

سافرت الشام إلى عدى بشورها جاء إلى النبي

وخرجت إلى (الشام إلى) أحنيتها (عدى) بن حاتم فأشارت عليه بالقدوم على المصطفى ﷺ فقبل إشارتها وأسلم (بشورها) أى بإشارتها جاء (النبي) عليه الصلاة والسلام .

وذكر ابن سعد أن المرسل في البعث خالداً كى قد نفلا

(وذكر) الحافظ محمد (بن سعد) هشام بن محمد (أن المرسل في البعث) المذكور إنما هو (خالد) بن الوليد (كما قد نفلا) عنه القطب الحلبي فى شرح سيرة عبد الغنى .

فبعثه عكاشة بن محص تانية إلى الجباب موطن

(فبعثه عكاشة) بفتح أوله مع التشديد وبضمة مع التخفيف (ابن

محصن) بكسر الميم أميراً على سرية مرة ثانية في ربيع الآخر سنة تسع إلى الجباب بكسر الجيم ثم موحدتين تحتيتين ويقال الجبابه بالهاء والجبابات موطن بكسر الطاء وجر النون أى محلة .

بعطفان أو بلى وعذره أو بين كلب وبنى فزاره

(بعطفان أو) أى وقيل هى لـ (بلى) بفتح الموحدة التحتية وكسر اللام قبله من قضاعه أو (عذره) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة أو أى وقيل هى أرض (بين) ديار (كلب) بفتح وسكون وبين ديار (بنى فزاره) بفتح الفاء والزاي ولعذره فيها شركه وذكر الحاكم أن وفد بى أسد وفد على المصطفى ﷺ سنة تسع فقالوا قدما عليه قبل أن يرسل إلينا رسولا فأنزل الله ﴿ يَمْنونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ وذكر قدوم وفد يلى سنة تسع وأنهم نزلوا على رويضع بن ثابت .

فبعثه إلى أكيدر دومه ابن الوليد خالداً فى فئه

(فبعثه) ﷺ (إلى أكيدر) بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون [ق / ١٦٥ / ب] المثناه تحت وفتح المهمله وبالراء سكنه لضرورة النظم وهو بن عبد الملك بن عبد المحسن صاحب دومة) بضم الدال وفتحها وسكون الواو والجنديل رجل من كنده كان ملكاً عليها وكان نصرانياً ودومة على عشرة مراحل من المدينة وعشر من الكوفة .

وثمان من دمشق واثنى عشر من مصر سميت بدومان بن إسماعيل ﷺ كان ينزلها ابن الوليد خالداً أى خالد بن الوليد سيف الله بعثه فى

رجب سنة تسع عند رجوعه من تبوك (فى فيئه) أربع مائة فارساً فقال
خالد كيف لى به وسط بلاد كلب وإنما أنا فى أناس قليلون .

وقال يا خلد سوف تجده وهو يريد بقرأ يصيده

(وقال له) النبى ﷺ (يا خالد) إنك (سوف تجده وهو يريد بقرأ)
أى بقر وحشى (يصيده) بفتح المثناة تحت أوله وصاد مهملة ومثناة تحت
مشددتين أى بصيده فأنأخذه فيفتح الله لك دومة فإنه ظفرت به فلا تقتله
وأت به إلىَّ فإن أبى فاقتله فأتاه خالداً وقرب من حصته .

فأرسلت بقر وحشى حكت قرونها حائطه فى ليلة

(فأرسلت) بالبناء للمفعول أى فأرسل الله (بقر) نائب فاعل
(وحشى) حول حصته و (حكت قرونها) فاعل حكت وتقديره حكت
بقرونها (حائطة) أى حائط القصر الذى هو فيه فقالت له امرأته ومن يترك
هذه فنزل وركب فرسه وركب معه نضر من أهل بيته فيهم أخ له اسمه
حسان فركب وخرجوا معه من حصنهم بمطاردهم وهى الرماح القصار (فى
ليله) مقمرة .

ونشطه داك بصيد البقرا شدت عليه خيله فاستأثرا

(ونشطه) بفتح النون والشين المعجمة (داك) أى فى ذلك كونه كان
يحب (يصيد البقرا) الوحشى (شدت عليه خيله) أى خيل خالد
(فاستأثرا) بألف الإطلاق أى سلم أكيدر نفسه إليهم أسيراً .

أجاره خالد ثم صالحه على رقيق وجدوع صالحه

(أجاره خالد) من القتل وأما أخوه حسان فقاتل فقتل وهرب من معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخصوص بذهب فاستلبه خالد ثم قال خالد لأكيدر انطلق فانطلق به أكيدر حتى أدناه من الحصن فنادى أهله افتحوا باب الحصن فأبوا فقال لخالد إنهم لا يفتحون لى ما رأو فى وشاقتك فخل عنى وصالحنى على أهل فأجابه خالد فقال أكيدر إن شئت حكمتك وإن شئت حلمتني فقال بل منك ما أعطيت (كم صالحه) أى صالح خالد أكيدر (على رقيق) أى ثمانمائة رأس من الرقيق (ودروع) من حديد عدتها أربعمائة أيضاً (صالحه) .

مع رماح وجمال ورحل معة إلى النبي بعد ما وصل

(مع رماح وجمال) عدتها ألفا بغير وكان أكيدر نصرانياً وهو من كندة على أن ينطلق به وبأخيه نصار إلى النبي ﷺ ويحكم بحكمه فيهما فلما قاضاه خالداً على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن وأخذ ما صالح عليه من رقيق وإبل وغيرهما وغزل للنبي ﷺ صفيه ثم قسم ما بقى بين أصحابه لكل واحد خمس فرائض ثم خرج قافلاً إلى المدينة (ورحل معه) سكون العين المهملة (إلى النبي بعدما فصل) بفتح الفاء [ق / ١٦٦ / أ] والصاد المهملة أى بعد انفصال أمر الصلح فلما قدم على المصطفى ﷺ دخل عليه وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج فلما رأى المصطفى سجد له فأوماً إليه لا لا مرتين وصالحه على الجزية وبلغت جزيتهم فى العام ثلثمائة دينار وأهدى للمصطفى ﷺ بغلة كما يأتى وحق دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب

لهما كتاباً بالأمان وختمه يومئذٍ بظفره .

فبعثه أيضاً إلى عبد المدان أو لبني حارث نحو نجران

(فبعثه) خالد بن الوليد (أيضاً) أميراً في سرية (إلى) بني (عبد المدان) بفتح الميم ودال مهملة كسحاب اسم صنم في ربيع الأول أو الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر أو أى وقيل لبني أى (إلى بني الحارث) بن كعب (نحو نجران) بفتح النون وسكون الجيم مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد أول من نزلها وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل قتالهم ثلاثاً فإن استجابوا قبل منهم والإقاتلهم فلما .

أتاهم فأسلموا واقبلوا معه إلى النبي حتى وصلوا

(أتاهم) دعاهم إلى الإسلام (فأسلموا) فأقام فيهم يعلمهم الإسلام وكتب بذلك إلى المصطفى ﷺ فكتب إليه ﷺ أن يقبل ويقبل بوفودهم معه فأقبل خالد (وأقبلوا معه إلى النبي حتى وصلوا) إليه فأقاموا عنده مدة ثم رجعوا إلى قومهم في بقية شوال أو في صدر القعدة .

وبعث على بعده إلى اليمن وهى بلاد مدجج ففرقن

(وبعث على) بن أبى طالب (بعده) أى بعد بعث خالد أميراً في السرية المتقدمة (إلى اليمن) قيل مرتين في رمضان سنة عشر بعثه وعقد له لواءً وعممه بيده عمامة ثلاثة أكوار وجعل ذراعاً بين يديه ويسيراً من ورائه وقال امض ولا تلتفت وإذا نزلت سباحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعوهم إلى الإسلام حتى يقولوا لا إله إلا الله فإن قالوا نعم فمرهم

بالصلاة فإن أجابوا فمرهم بالزكاة فإن أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت فخرج فى ثلثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت تلك البلاد (وهى بلاد مذحج) بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وجيم وقيل بفتحها مع فتح الميم (ففرقن) بتخفيف نون التوكيد .

أصحابه جاؤه بالنساء وولدهم ونعم وشاء

(أصحابه) فيهم فغابوا ثم (جاؤه بالنساء) أى جاؤوه بنهب غنائم ونساء (وولدهم) بضم فسكون اللام (ونعم وشاء) بالمد جمع شاء وغير ذلك وجعل على الغنائم يزيد كابن الحصين وذلك قبل أن يلقى جمعهم .

ثم دعاهم فلم يحيبوا فقتل منهم رجالاً نحو عشرين رجلاً

(ثم) بعد أن لقي جمعهم (دعاهم) إلى الإسلام (لم يحيبوا) ورموا أصحابه بالنبل والحجارة فلما رأى أنهم لا يريدون إلا القتال صف أصحابه فبرز رجل من مذحج يدعو إلى البراز فبرز إليه الأسود بن خزاعى فقتله وأخذ سلبه ثم جمل عليهم (فقتل منهم رجالاً نحو عشرين رجلاً) بالوقف بلغة ربيعه .

فانهزموا فكف ثم اذ دعا ثانياً أجاب بعض مسرعاً

(فانهزموا) [ق / ١٦٦ / ب] وتفرقوا (فكف) عن طلبهم (ثم إذا دعاهم) إلى الإسلام مرة (ثانياً أجاب لعرض) من رؤسائهم (مسرعاً) .

فأسلموا وجمع الغنائما حصنها لله ثم قسما

(فأسلموا) وباعوه على الإسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا ثم أقام عندهم يعلمهم الشرائع وكتب للمصطفى ﷺ كتاباً يخبره الخبر فأمره أن يوافيه بالموسم (وجمع الغنائما) بألف الإطلاق وقسمها خمسة أجزاء ثم أخرج (خمسها لله) ولرسوله (ثم قسما) على من معه وقفل فوافى المصطفى ﷺ بمكة قد قدمها للحج واحتضر قوم بئراً باليمن فأصبحوا وقد سقط فيها أسد فنظروا إليه فسقط إنسان بالبئر فتعلق بأخر فتعلق الآخر بأخر حتى كانوا في البئر أربعة فقتلهم الأسد فاهوى إليه رجل برمح فقتله فتحاكموا إلى علي فقال ربع دية وثلاث دية ونصف دية وديه تامه للأسفل ربع لأنه هلك فوجه ثلاثة وللثاني ثلث دية لأنه هلك فوق اثنان وللثالث نصف دية لأنه هلك فوجه واحد وللأعلا دية كاملة فلما رأوا رسول الله ﷺ أخبروه فقال : « هو كما قضى » .

بعث بنى عبس وكانوا وفدوا له إلى عبر قريش فهدوا

(ثم بعث بنى عبس) بفتح العين المهملة وسكون الباء التحتية وذكر ابن سعد في الوفود أن بنى عبس (كانوا وفدوا له) فباعوه وهم تسعة أنفس فبعثهم سرية (إلى عبر قريش) وهي التي تحمل مبرتهم .

وذكر ابن الأثير أن فيهم ميسرة بن مسروق (فهدوا) بضم الهاء والذال

أى فهداهم الله تعالى للإسلام .

آخر من بعثه أسامة لأهل أبي لم يرم مقامه

(آخر) بالدفع مبتدأ (من بعثه) المصطفى ﷺ على سرية (أسامة) بن زيد (لأهل أبي) بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور بوزن جعلى بناحية البلقاء من الشام وذلك أن المصطفى ﷺ أقام بعد حجته بالمدينة بقية الحجّة وما زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ووحد عليهم وجداً شديداً فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة دعا أسامة بن زيد وقال: سر إلى موضع مقتل أبيك فإنه قتل بمؤتة من أرض الشام سنة ثمان فأوطبهم بالخيّل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحاً على أهل أبي وحرّق عليهم وأسرع السير فإن ظفرك الله تعالى فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك فلما كان يوم الأربعاء بدى برسول الله ﷺ وجعه فصعد وحم فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال « اغز بسم الله قاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليداً ولا امرأة ولا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم ولكن قولوا اللهم اكفناهم بما شئت واكف بأسهم عنها » فخرج إلى الجرف وعسكر به ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة في رجال آخرين من الأنصار فقال رجل من المهاجرين كان أشدهم في ذلك قولاً عباس بن ربيعة يستعمل هذا الغلام على المهاجرين [ق / ١٦٧ / أ] وكثرت القالة وسمع عمر ذلك فرده على من تكلم به وأخبر المصطفى ﷺ يوم السبت وقد عصب رأسه بعصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال : أما بعد فما مقالة بلغتني عن بعضكم فسي تأميري أسامة

والله لئن طفتن في إمارته لقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله وايم الله إنه كان للإمارة خليقاً وإن ابنه من بعده خليقاً للإماره ثم نزل فدخل بيته وثقل رسول الله فجعل يقول « انقذوا بعث أسامه » (لم يرم) بكسر الداء لم يبرح (مقامه) أى من مقامه من الجرف .

حتى قضى النبي قبل سفره رد أسامه بجمع عسكره

(حتى قضى النبي) ﷺ نجه (قبل سفره رد أسامة) بجمع عسكره وذلك أن المصطفى ﷺ يوم الأحد ثقل فى مرضه فجعل يقول انفذوا بعث أسامة فى معسكره وهو مغمور وهو اليوم الذى دخل عليه يوم الاثنين وهو مفيق فقال له اغد على بركة الله ووعده أسامه فخرج ونادى بالرحيل فبينما هو يرد الركوب أتاه رسول أمه أم أيمن يقول إن رسول الله يموت فأقبل وأقبل معه أبو عبيدة وعمر وكان فى السرية فانتهوا إليه وهو وجود بنفسه فمات ذلك اليوم حين زاغت الشمس ودخل العسكر فلما وبع لأبى بكر .

بعثه الصديق حتى ازهقا قائل زيد وسبا وحرقا

(بعثه) أبو بكر (الصديق) وذلك أين لما مات المصطفى ﷺ دخل بريده بن الحصيب باللواء معقود فغرزه عند باب المصطفى ﷺ فلما بويع الصديق أمر بريده أن يذهب باللواء إلى أسامه ليمضى لوجهه وأن لا يحله حتى بغزوهم وأخذ الناس بالخروج فعسكروا بمحلهم الأول وخرج بريده باللواء فما ارتدت العرب كلم أبو بكر فى حبس أسامة ومشى أبو بكر إلى أسامة فى بيته فكلمه فى أن يأذن لعمر فى التخلف ففعل وخرج فنادى مناديه عزمة منى لا يتخلف عن أسامة من بعثه أحد وخرج أبو بكر فشيح

أسامه فركب من الحرق هلال ربيع الآخر في ثلاثة آلاف فيهم ألف فرس فسار أبو بكر إلى جنبه ساعه ثم ودعه فانصرف فساد إليهم عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من أشرف له (حتى أزهاقا) بألف الإطلاق دماءهم وقتل (قاتل) بكسر الفوقية أبيه في الغارة وفي نسخة بدل زيد (وسبا وحرق) بالنار منازلهم وحرثهم ونخلهم وآجال الخيل في عرض تهم وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة المغانم فلما أمسى أمر الناس بالرحيل ثم جد السير موردوا وادى القرى في تسع ليال ثم بعث بشير إلى المدينة يخبرهم ثم رجع إلى المدينة وما أصيب من المسلمين أحد وخرج أبو بكر وأهل المدينة يتلقونهم سروراً بسلامتهم ودخل على فرس أبيه سبحة واللواء أمامه حتى انتهى إلى باب المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم [ق / ١٦٧ / ب] انصرف إلى بيته وبلغ هرقل وهو عليك ما صنع أسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر

واختلفوا في عددها والأكثر عن قدر ما عدت منها قصروا

(واختلفوا) أى أهل السير في عددها أى عدد البعوث والسريا (فالأكثر) منهم (عن قدر ما عدت منها) في هذا النظم وهى ستون (قصروا) بشد الصاد ولم يزيدوا عليها بل نقصوا فقد حكى النووى الاتفاق على أن سراياه صلى الله عليه وسلم ست وخمسون .

ولأبى نصر عالم جليل بل فوق سبعين وفي الإكليل

(ولا بى نصر) محمد بن نصر (عالم جليل) من أكابر الحفاظ ومشاهير الفقهاء (بل) هى (فوق سبعين) قال الحاكم وأخبرنى الثقة من

أصحابنا ببخارى عن محمد بن نص أن السرايا والبعوث دون الحروب بنفسه
ليقاً وسبعين (فى كتاب الإكليل) لأبى عبد الله الحاكم .

إن البعوث عدها فوق المائة ولم أجد ذا لسواه ابتداء

(إن البعوث عدها فوق المائة ولم أجد ذا القول لسواه) بل هو (ابتداءه)
أى بالهمز قبل الهاء وتبع الناظم على مقالته هذه بعضهم وقال بعضهم هذا
الذى قال الحاكم غريب جداً وجملة بعضهم على أين أراد بضم المغازى
إليها وإذا حمل على ذلك فلا غرابة ولا استبعاد .

باب ذكر كتابه عليه الصلاة والسلام

جمع كاتب أى الذين كانوا يكتبون له الوحي وغيره

كتابه أحد وأربعونا زيد بن ثابت وكان حنيا

(كتابه اثنان) وفى بعض النسخ (أحد وأربعونا) بألف الإطلاق أى اثنان وأربعون كاتباً على ما جمعه الناظم أخذاً من المورد للقطب الحلبي بتمامه وقد أفردهم بعض الذين بالتأليف واستوعب أخبارهم وسيرهم وآثارهم وبدأ بالخلفاء الأربعة فالأول (زيد بن ثابت) الضحاك بن زيد الأنصارى مشهور بكتابة الوحي شهد أحداً وما بعدها واستخلفه على المدينة ثل مرات واستخلفه عثمان وهو أحد فقهاء الصحابة والذين جمعوا القرآن على عهد المصطفى ﷺ وكان افكه إذا خلا فى منزله وأدبهم إذا جلس مع القوم (وكان حنياً) من الدهر .

كتابه وبعده معاويه ابن أبى سفيان كان واعيه

(كاتبه) بالنصب خبر كان وهو أول من كتب له من الأنصار مات بالمدينة سنة خمس وأربعين أو غيرها وكان كاتبه (بعده) وهو الثانى

(معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي وكان واعيه أى كثير الحفظ وهو وأبوه وأخوه يزيد بن مسلمة الفتح .

قال القطب وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأضمهم به .

كذا أبو بكر كذا على^٤ عمر عثمان كذا أبى

(كذا) من كان يكتب به (أبو بكر) الصديق روى ابن إسحاق فى حديث المعجزن لما تبعهم سراقة فساخت فرسه وأن أبا بكر كتب له كتاباً فى عظم أو رقعه فى خرقة ذكره بن عبد البر وغيره (كذا على) بن أبى طالب قال ابن عبد البر كان هو الكاتب لعهوده عليه الصلاة والسلام ولصلحه إذا صالح وهو الذى كتب صلح الحديبية (وعمر) بن الخطاب ذكره ابن عساكر كابن عبد البر وعثمان بن عفان كما ذكره أيضاً .

وروى الطبرى فى الرياض عن عائشة أن المصطفى ﷺ لمسند ظهره إلى وإن جبريل ليوحى إليه القرآن وإنه ليقول له اكتب يا عثم .

وروى [ق/١٦٨/أ] البيهقى أنه كاتب سره (وكذا أبى) بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن كعب الأنصارى البخارى أحد فقهاء الصحابة الذين كانوا يفتنون فى عهد المصطفى ﷺ وقرأ عليهم المصطفى ﷺ

(لم يكن) قال إن الله أمرني أن أقرأ عليك وهو أول من كتب للمصطفى ﷺ بالمدينة وكان هو وزيد يكتبان الوحي وما يقطعه الناس وغير ذلك وهو أول من كتب في الكتب وكتبه فلان مات في خلافة عمر لا عثمان على الأصح وهو الذي كتب الكتاب إلى ملك عثمان

وابن سعيد خالد حنظله كذا شرحبيل أمه حسنه

(وابن سعيد) واسمه (خالد) وهو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شمس القرش الأموي من السابقين الأولين ذكره بن عساكر فيمن كتب له وفي شرف المصطفى ﷺ للنيسابوري أنه أول من كتب له وقيل إنه أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وهو الذي أهدى للمصطفى ﷺ خاتمه نقش عليه محمد رسول الله فوق في بئر أريس من عامل عثمان (وحنظلة) ابن الربيع الأسدي الذي غسلته الملائكة حين استشهد وقيل هو حنظلة بن الربيع بن صيفى بن أخي أكتم بن صيفى حكيم العرب ويعرف بحنظلة الكاتب .

وقال ابن عبد البر هو أحد الذين كتبوا للمصطفى ﷺ .

وفي جامع الترمذى أنه كان من كتابه مات بالكوفة في خلافة معاوية (وكذا شرحبيل) بن عبد الله بن المطاع بن عمر بن كندة الكندى ويعرف بأمه حسنه كما قال (أمه حسنه) وقيل ليست أمه بل بنته مات في طاعون عمواس وهو أول كاتب [كتب] (١) للمصطفى ﷺ

وعامر وثابت بن قيس كذا ابن أرقم بغير لبس

(وعامر) بن فهيرة العبد الأسود مولى أبى بكر عده من كتابه القرطبي والدمياطى وابن عساكر وغيرهم (وثابت بن قيس) بن شماس بشد الميم بن مالك بن امرئ القيس الأنصارى خطيب المصطفى ﷺ عده من كتابه ابن عساكر واستشهد يوم اليمامة وهو الذى كتب قطن بن حارثة (وكذا) عبد الله (بن أرقم) بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناق القرشى الزهرى وقوله (بغير لبس) أى شك حشو كمل به فقد عده الحافظة عند الغنى فى الإكمال وابن الأثير فىمن كتب به وكتب بعده لأبى بكر ثم عمر قال مالك بلغنى أنه ورد على المصطفى ﷺ كتاب فقال من يجب قال أنا فأجاب وأتى به المصطفى ﷺ فأعجبه لأنه أصاب ما أراد ووثق به فإذا كتب إليه بعض الملوك يأمره أن يجيبه ولا يقرؤه لأمانته عنده فاستعمله عمر وعثمان على بيت أطال ثم استعفى ؟ عثمان فأعفاه وأعطاه ثلاثين ألفاً وفى رواية ثلاثمائة ألف درهم فأبى أن يقبلها وقال عملت لله وإنما أجرى على الله وكان عمر يقول [ق / ١٦٧ / ب] ما رأيت أحشى لله منه .

واقصر المزى مع عبد الغنى منهم على ذا العدد الميين

(واقصر الحافظ جمال الدين يوسف بن زكى (المزى) بكسر الميم فى سيرته وتبع الحافظ أبى (عبد الغنى) المقدسى فى سيرته أيضاً) منهم على ذا العدد الميين (بفتح الياء المشددة المذكورة وهو ثلاثة عشر فقط قال الناظم .

وزدت من مفترقات السير جمعاً كثيراً فاضبطه واحصر

(وزدت) على هذا العدد ما وقفت عليه وجمعتة (من مفترقات السير)

لكن خفف عن الناظم مؤنة التتبع لها القطب الحلبي في المورد العذب فإنه ذكرها هكذا بتمامها بلا زيادة ولا نقص (جمعاً كثيراً) زائداً على ما ذكره فبلغت بهم إحدى أو اثنين وأربعين (فاضبطه) بكثير الموحدة وسكون نون التوكيد الخفيفة (وأحصر) هذا العدد ثمت [فمن كتابه

طلحة والزبير وابن الحضرمي وابن رواحة وجهما فاضم

(طلحة) بن عبيد الله أحد العشرة ذكره ممن كتب له ابن مسكونة في كتاب تجارب الأمم (والزبير) بن العوام حوارى المصطفى ﷺ ذكره الجماعة ابن عبد البر وابن عساكر وابن الأثير والعلاء (بن الحضرمي) واسم الحضرمي عبد الله بن عباد أو ابن عمار ذكره الجماعة وعبد الله (بن رواحة) بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أحد السابقين الأولين شهد بدرًا واستشهد بمؤته ذكره ابن عبد البر ابن الأثير (وجهاً فاضم) أى واضم إلى هؤلاء جهم بن سعد ذكره ابن سعد في كتابه الأعلام كان يكتب أموال الصدقة ذكره القضاعي والحضرمي

وابن الوليد خالدًا وحاطبا هو ابن عمرو وكذا حويطبا

(وابن الوليد خالدًا) أى وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله أسلم بين الحديبية والفتح وكتب له ذكره الجماعة (وحاطباً) بحاء مهملة وهو بن عمرو بن عتيك الأوسى ذكره ابن سيد الناس (وكذا) عد منهم (حويطبا) بضم الحاء المهملة ابن عبد العزى القرشى العامري أسلم يوم الفتح وعاش مائه وعشرين سنة ذكره اليعمري وابن مسكونة و

حذيفة بريدة أبانا ابن سعيد وأبا سفيانا

(وحذيفة) بن اليمان الأسدي كان يكتب له فرض النخل وصح في مسلم أنه أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد ومات حذيفة في أول خلافة ذكره الثعلبي والقرطبي (وبريده) ابن النصيب بضم الحاء المهملة ابن عبد الله الأسلمي فقد روى هلال عن مجاهد أن المصطفى ﷺ أعطاه أرضاً باليمن فكتب له عنه بريدة وضم إليهم أيضاً (أباناً بن سعيد) بن العاص ذكره الجماعة (وأبا سفيان) صخر بن حرب بن أمية ذكره اليعمرى .

وكذا ابنه يزيد بعض مسلمة الفتح مع محمد بن مسلمة

(وكذا ابنه يزيد بعض) بالنصب (مسلمة) بضم الميم وكسر اللام (الفتح) أى يزيد بعض من أسلم يوم الفتح مكة ذكره ابن حزم فى سيرته أمره عمر على دمشق حتى مات بها سنة عشر بالطاعون وكان من سروات الصحابة أعطاه المصطفى ﷺ من غنائم حنين مائة بعير وأربعين أو فيه ذهباً (مع محمد بن مسلمة) بن خالد بن عدي الأوس الحارثي ذكره الجماعة

وعمر هو ابن العاص مع مغيره كذا السجل مع أبى سلمه

(وعمر هو ابن العاص) السهمي فاتح مصر فى أيام عمر [ق / ١٦٩ / أ] أسلم عام الحديبية ولى إمارة مصر مرتين وبها سنة نيف وأربعين أو خمسين ذكره ابن عبد البر وابن الأثير والنيسابورى (مع مغيره) أى ومع من ذكر المغيرة بن شعبه فهو أيضاً من كتابه الثقفي أسلم قبل الحديبيه وولى البصرى ثم الكوفه مات سنة خمسين على الصحيح ذكره الجماعة (كذا)

ضم إليهم (السجل) بكسر المهملة والجيم .

روى أبو داود^(١) في الجراح من سننه عبد بن عباس السجل كاتب لرسول الله ﷺ [وقال ابن الأثير هو مجهول .

وروى النسائي^(٢) عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يوم نظوى السماء كطى السجل ﴾ قال السجل هو الرجل .
زاد مردويه هو الرجل بالحبشة .

وروي ابن مردويه وابن منده عن ابن عمر كان للنبي ﷺ كاتب يقال له السجل فانزل الله ﴿ يوم نظوى السماء الآية ﴾ قال في « الإصابة » وهذا الحديث صحيح بهذه الطرق وغفل من زعم أنه موضوع نعم ورد ما يخالفه أخرج ابن أبي حاتم من طريق الباقه السجل ملك كان إنه في أم [الكتاب]^(٣) كل يوم ثلاث لمحات .

وعن ابن عباس ومجاهد السجل الصحيفة .

وروى الخطيب في التلخيص عن يعقوب بن شيبة قال ما عامت من أصحاب المصطفى ﷺ من سمى في القرآن باسمه غير يزيد إلا شيقاً يروى في بعض التفسير تختلف فيه كقوله تعالى : ﴿ يوم نظوى السماء كطى السجل للكتب ﴾ أنه رجل كان يكتب للمصطفى ﷺ (مع أبي مسلمة) عبد الله بن الأسد المخزومي ذكره اليعمرى .

(١) برقم (٢٩٣٥) وضعفه الشيخ الألباني - رحمه الله - في ضعيف أبي داود ص ٢٩١ .

(٢) في الكبرى (١١٣٣٦) .

(٣) زيادة من (١) .

وكذا أبو أيوب الأنصاري كذا معيقب هو الدوسى

(وكذا أبو أيوب الأنصاري) خالد بن زيد كليب الأنصاري ذكره ابن دحية في كتاب المفاضلة بين أهل صفين (وكذا معيقب) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناه تحت وكسر القاف فمثناة فموحدة تحته ابن أبي فاطمة (وهو الدوسى) بفتح الدال من السابقين الأول مات فى خلافة عثمان أو على ذكره الدمياطى وابن عساكر وغيرهما .

وابن أبى أرقم اعدد فيهم كذا ابن سلول المهتدى

(وابن أبى الأرقم) واسمه الأرقم بن عبد مناف بن أسد بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم

(اعدوه) فيهم كما عده ابن عساكر (وكذلك) عبد الله بن عبد الله بن أبى (بن سلول) بن مالك بن الحرث المهتدى كان أبو عبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين وهو من خيار الصحابة .

وكذا ابن زيد واسمه عبد الله والجد عبد ربه بلا اشتباه

(وكذا ابن زيد واسمه عبد الله : والجد عبد ربه بلا اشتباه) أى كذا اعدد فيهم عبد الله من زيد بن عبد ربه الخزرجى صاحب الأذان ذكره ابن عساكر وذكر ابن سعد أنه كتب للمصطفى ﷺ كتاباً إلى من أسلم من لحم .

واعدد جهيماً والعلاء بن عقبه كذا حصين بن نمير اثبت

(واعدد أيضاً جهيماً) بضم أوله مصغراً بن الصلت بن مخزومة المطلبى قال البلادرى تعلم الخط فى الجاهلية فجاء الإسلام وهو يكتب فكتب للمصطفى ﷺ وذكره فيهم [ق / ١٦٩ / ب] بن مسكونه (العلاء بن

أبى عقبة) بضم العين المهملة فمثناة فوقية ذكره ابن عساكر . قال ابن الأثير فى ترجمته أنه كتب للمصطفى ﷺ (وكذا حصن) بضم أوله وفتح ثانية مهملتين (ابن نمير) اثبت بضم النون مصراً ذكره القرطبي والقضاعي أنه كان والمغيره يكتبان المعاملات والمداينات وذكروا أى أهل السير :

وذكروا ثلاثة قد كتبوا وارتد منهم وانقلبوا

(ثلاثة) من الرجال (قد كتبوا) له أيضاً (وارتد كل منهم) عن الإسلام (وانقلبوا) عنه إلى الكفر وهم عبد الله بن سعد

بن أبى السرح مع ابن خطل وأخر أنهم لم يسم لى

(بن أبى السرح) بمهمات قال الواقدي أنه أول من كتاب له من قریش ثم ارتد ورجع لمكة تم أسلم (مع ابن خطل) كان يكتب قدام المصطفى ﷺ فاذا أنزل غفور رحيم كتب رحيم غفور فقال له المصطفى : اعرض على ما كتبت أملى عليك فلما عرضه عليه قال له عليه السلام : كذا أمليته عليك فقال ابن خطل إن كان محمد نبي فإني كنت أكتب له إلا ما أريد تم كفر ولحق بمكة فقتل يوم فتح مكة وهو متعلق بأستار الكعبة قال الناظم وأخر بالتونين أى (و) كانت (آخر أبهم) اسمه فلم يسم لى ذكره ابن دحية قال وفيهم رجل من بنى النجار غير مسمى كان يكتب الوحي ثم تنصر فآظهر الله تعالى فى موته معجز لنيه ﷺ وهو أنه لما دفن قذفته الأرض فلم تقبله .

وفى البخارى (١) فى علامات النبوه عن أنس قال جاء رجل نصرانى فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لنبى الله ﷺ فعاد نصرانياً فكان

يقول ما بدرى محمد إلا ما كتب له فدفنوه فأصبح وقد قذفته الأرض .

ولم يعد منهم إلى الدين سوى ابن أبي السرح وباقيهم غوى

(ولم يعد منهم) أى سوى الثلاثة الذين ارتدوا بعد ما أسلموا وكتبوا

الوحي (إلى الدين) الإسلامى (سوى) عبد الله بن سعد (بن أبي

السرحة) كان المصطفى ﷺ أهدر دمه يوم الفتح كابن خطل فقتل ابن خطل

وأدخل ابن أبي سرح على المصطفى ﷺ عثمان (وباقيهم) أى الثلاثة

(غوى) بفتح الواو أى مات على كفره .

باب ذكره رسله ﷺ إلى الملوك

جمع ملك بكسر اللام وهو لما رجع المصطفى ﷺ من الحديبية كتب إلى

الملوك فقبل له إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة ونقش

فيه ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وختم به الكتب وبعث

ستة فى يوم واحد إلى الملوك فى المحرم سنة سبع وأصبح كل منهم يتكلم

بلسان القوم الذين بعث إليهم وكان .

أول من أرسله النبى ملك عمرو وهو الضمرى

(أول من أرسله النبى ملك) من الملوك (عمرو) بن أمية بن خويلد

(هو الضمرى) نسبه إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان المصطفى

ﷺ يبعثه فى أمور لكونه [ق / ١٠١ / ٢] من أنحاء العرب ووجهائها

ورجالها أرسله رسولا .

إلى النجاشى فلما قدما نزل عن فراشه فأسلما

(إلى) أصحمة (النجاشى) بكسر النون وفتحها ومعنى أصحمة عطيه

وهو ملك الحبشة وكتب له كتاباً بصورته بعد البسمة : من محمد رسول الله إلى النجاشي أما بعد فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو المؤمن المهيمن القدوس السلام وأشهد أن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى حملته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده وإنني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاتة على طاعته وأن تتبغني وتؤمن بالله الذي (نجاشي) (١) فإنني رسول الله وإنني ادعوك وجنودك إلى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وإنني بعثت إليكم ابن عمي جعفرًا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى (فلما قدما) عمرو عليه أخذ الكتاب (ونزل عن فراشه الذي على كرسيه فجلس على الأرض) فأسلم (وحسن إسلامه أي أن إسلامه كان عند حضور جعفر بن أبي طالب وأصحابه وصح أن المصطفى ﷺ صلي عليه يوم مات بالمدينة وذلك في سنة تسع فهذا هو أصحمة الذهاجر إليه المسلمون سنة خمس من النبوه وكتب له المصطفى ﷺ الكتاب . المذكور مع عمرو بن أمية سنة ست من الهجرة فأمن به وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له المصطفى ﷺ يدعو إلى الإسلام فكان كافرًا لم يعرف إسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما

وفي مسلم (٢) عن قتاده أن المصطفى ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلي عليه المصطفى عليه السلام وذكر ابن سعد أن المصطفى ﷺ كتب إلى

(١) في (أ) [جاء بي] .

(٢) برقم (١٧٧٤) .

النجاشي الأول الذي أسلم كتاباً آخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وأن يجهز أصحابه المهاجرين إليه .

واركب النجاشي المهاجرين البحر إليه في سفيتين طراً

(واركب النجاشي المهاجرين البحر) وساروا (إليه) أي إلى المصطفى ﷺ (في سفيتين) مع عمرو بن أمية (طرا) أي جميعاً من قولهم جاؤا طراً أي جميعاً ونصبه على الحال وكتب له كتاب فيه إسلامه وبعث له ولده في ستين نفراً من الحبشة في سفينة ففرقوا :

زوجة رملة عمرو قبله له ومهرها النجاشي بذله (١)

(زوجة) أي وزوج النجاشي المصطفى ﷺ أم حبيبة (رملة) بنت أبي سفيان بن حرب وكانت هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش وبها كانت تكنى (وعمرو) بن أمية (قبله) أي قبل العقد عن النبي ﷺ (له مهرها) برفع الراء مع تسكين الهاء وبفتح الراء مع الهاء (للنجاشي بذله) أي وبذل الصداق عن النبي ﷺ وهو أربع آلاف درهم وقيل أربع مائة دينار .

ودحية أرسله لقصراً وهو رقل فعصى واستكبر

(ودحية) بفتح الدال وكسرهما والفتح أشهر في لغة اليمن الرئيس وهو ابن حليفة بن زوة بن فضاله بن زيد بن امرئ [ق / ١٧ / ب] القيس الكلبي صحابي شهو ووله مشاهدة الخندق أو أحد كان يضرب به المثل في

(١) في الأصل :

[زوجة الوكيل عنه عمرو أم حبيبة وأعطى المهر]

وما أثبتاه من (ط) والشرح .

حسن الصورة وكان جبريل ينزل للمصطفى على صورته وكان إذا قدم المدينة لم يبق معمر إلا خرجت تنظر إليه (أرسله لقيصر وهو هرقل) بكسر ففتح كدمشق على الأشهر لا ينصرف للعلمية والعجمة وكتب إليه كتاباً فيه بعد البسملة : من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الإريسيين ﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ﴾ إلى قوله : ﴿ بأنا مسلمون ﴾ فلما دخل إليه دحية بجمص أو بإيليا قيل له اسجد له قال ما كنت أسعد لغير الله فقيل ضع كتابك على منبر مقابله فوضعه فنظر إليه فأخذه وقرأه ترجمانه فغضب أخون بناق وقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الدوم فقال أتريد أن أرمى بكتابه قيل أن اعلم ما فيه أن كان رسولاً أنه أحق أن يبدأ بنفسه وسماني صاحب الروم وصدق بأنا صاحبكم ومالكي ومالككم الله ولو شاء لسلطهم على من شاء ثم سأل عن المصطفى ﷺ فثبت عنده نبوته فهم بالإسلام فلم توافقه (١) الروم فخاف على ملكه (فعصى واستكبر) عن الإيمان لكنه أمر بإنزال وحيه وإكرامه ويقال : إنه جعل الكتاب في قسبة من ذهب تعظيماً فأخبر دحية المصطفى ﷺ بذلك فقال ثبت الله ملكه ولم تزل ذريته تتوارث ملك الكتاب جيلاً بعد جيل .

وابن حذافة مضى لكسرا فمزق الكتاب بغياً نكرا

(وابن حذافة) بضم المهملة وذال معجمة (مضى لكسرى) أى وأرسل عبد الله بن حذافة القرشى السهمي إلى كسرى بكسر أوله وهو لقب لكل

(١) فى (أ) : [فلم يوافقه] .

من ملك فارس واسم هذا بدويز بن هرمز بن أنو شروان ملك فارس ومعه كتاب صورته بعد البسملة من محمد رسول الله إلى كسرى . عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وله أدعوك بدعاية الله عز وجل إني رسول الله إلى الناس كلهم (لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين) أسلم تسلم فإن تولت فعليك إثم المجوس فلما قرأ الكتاب (مزق الكتاب بغياً نكراً) بضم الكافي أى منكراً فقال المصطفى ﷺ (١) : مزق الله ملكه أما إنه سيمزق وأمته وبعث إلى تيران أما إنكم ستملكون أرض وسيزكسرى إلى عاملة باليمن باذان أن ابعث من عندك رجلين جليدين إلى هذا الرجل فليأتيانى بخيره فبعث قهرمانه ورجلاً آخر وبعث معهما كتاباً فقد ما على المصطفى ﷺ فتبسم ودعاهما إلى الإسلام وفرائصهما ترعد ثم قال ارجعا عنى يومكما حتى تأتياى الغد فأتياه فقال إن صاحبكما باذان قتل ربه هذه الليلة إن الله [ق / ١٧١ / ٢] سلط عليه ابنه شيرويه قتله فرجعا إلى باذان بذلك فأسلم ولما مات باذان ولي المصطفى ﷺ ابنه بشرا صنعاء وأعمالها

وحاطباً أرسله للمقوقس فقال خيراً وذني لم يؤيس

أى وأرسل (حاطباً) بهاء مهملة ابن أبى بلتعه بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح المثناة فوق واسمه عمرو بن سلمه اللخمي إلى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر من قبل هرقل واسمه المقوقس جريح بن مينا وكتب كتاباً فيه البسملة من محمد بن عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله

أجرك مرتين فإن توليت وفعلك إثم القبط ﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ﴾ الآية فتوجه له مصر فوجده بالأسكندرية فذهب إليهما فوجده في مجلس مشرق على البحر فركب سفينة وحاذى مجلسه وأشار بالكتاب إليه فاحضره وقرأ الكتاب فقال لحاطب ما معه إن كان نبياً أن يدعوا على فيسلط على فقال له حاطب وما منع عيسى أن يدعوا على من خالف أن يسلط عليه وماله حيث أراد قومه صلبه أن يدعوا عليهم حتى رفعه الله فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب إنه لو كان قبلك رجل أدعى أنه الرب الأعلا فاخذه الله نكال الآخرة والأول فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يغتر غيرك بك فقال المقوقس خيراً أى نظرت فى أمر هذا الرجل أنه لا يأمر بمردود فيه ولا ينهضي عن مرغوب ولم أخذه بالساحر الضلال والكاهن الكذاب ودنا إلى الدخول فى الدين ولم (يؤيس) بل قال سأنظر فأخذ الكتاب فجعله فى حق من عاج وختم عليه وأعطى لحاطب مائة دينار وخمسة أثواب وأكرمه وكتب إلى المصطفى عليه السلام

أهدى له مارية القبطية وأختها سرين مع هدية

(أهدى له مارية) بتخفيف الياء وأصلها البقرة (القبطة) من القبط أم إبراهيم وستأتى ترجمتها (وأختها سيرين) بسين مهملة وهبها المصطفى عليه السلام لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن (مع هدية)

من ذهب وقدح ومن غسل وطرف من مصر من معها العسل

(من ذهب) ألف مثقال (وقدح) من قوارير فكان المصطفى عليه السلام يشرب فيه وهدية (من غسل وطرف) بفتح الطاء المهملة جمع طرف وهو ما يستطرف أى يستملح من طرف مصر وقوله (من بنها العسل) أى والعسل

كان من بنها العسل قرية من أعمال مصر فدعا المصطفى ﷺ لعسل بنها بابركة وبنها به وحده مفتوحة وسكون النون ومن هديته أيضاً قيس بقاق فموحده تحته فمهملة القبطية وفرس يقال له [لزاز بن باني] (١) في خيلة وبغلته دلال وغلالم مسموح اسمه مابور وهو ابن عم ماريه وكان يأوى إليها فاتهمت له [ق / ١٧١ / ب] فبلغ المصطفى ﷺ فبعث علياً لقتله فقال يا رسول الله اقتله أم أري رأيي فيه فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى علياً والسيف تكشف فإذا هو مسموح فأخبر المصطفى ﷺ فقال إن الشاهد يرى مالا يرى الغائب وكتبه إليه علمت أن نبياً بقي وكنت أظن أن يخرج] من الشم [(٢) وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بحاريتين لهما مكان في القبط عظيم ووصلت الهدايا سنة سبع وقيل ثمان ومات على نصرانيته فذكر ابن منده وأبو نعم لله في الصحابة غير صواب .

وأرسل بن العاص حتى أدى كتابه إلى ابني الحلبندا

(وأرسل) عمرو (بن العاص) الفرشى السهمي (حتى أدى كتابه) إلى ملكي عمان بضم العين المهملة وفقه الميم جيفر بجيم ومنتاه تحته وفاء وراء وعبد وقيل عباده (ابن الحلبندب بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال مقصوره ابن المستكبرين الزاز بن عبد العزى الأسدي العماني وصورة الكتاب بعد البسملة : من محمد عبد الله ورسوله إلى جيفر وعبد سلام على من اتبع الهدى أما بعد أدعوكما بدعاية الإسلام أسلمنا تسلمنا فإنني رسول الله إلى الناس لأنذر من كان حياً وأحق القول على الكافرين

(١) في (أ) : [لزاز يأتي] .

(٢) في (أ) [بالشام] .

وإنكما إن أقرتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما فملككما زائل عنكما وخيلي
تحل ساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما فأتاهما الكتاب .

فأسلما وصدقاء خليا ما بين عمرو والزكاة هديا

(فأسلما وصدقا) وذلك لأن عمرو لما قدم عمان إلى عبد وكان أحلم
الرجلين أو أسهلهما خلقاً فقال بعثني رسول الله وإليك وإني أخيك فقال
أخى المقدم على بالسن والملك وأنا أوصلك إليه فمكث بابه أياماً ثم دعاه
فأدخله عليه فرفع له الكتاب فقص ختمه^(١) وقرأه ثم دفع إلى أخيه وقرأه
فقال دعني اليوم وارجع إلى غدا فرجع إليه فقال إني فكرت فيما دعوتني
إليه فأنا أنا أضعف العرب إذا ملكت رجلاً ما بيدي قال فإني خارج غداً فاما
تيقن بمخرجه أرسل إليه فاجاب وأخوه إلى الإسلام وصدقاً (خليا ما بين
عمرو) وبين أخذ (الزكاة) ممن هي عليه أي مكناه من قبضها من رعاياهم
وقوله (وهديا) أي إلى الإسلام حشو وأقام عمرو عندها حتى بلغهم وفاة
المصطفى ﷺ .

وأرسل السلط لليمامة لهوذة ملك أبي حنيفة

(فأرسل السليط بفتح المهملة ابن عمرو والعامري) بفتح التحتية بلد
بالبادية من بلد العوالي سميت باسم امرأة (لهوذة) بضم الهاء وسكون
الواو وفتح الذال المعجمة وصرفه للضرورة (ملك بنى حنيفة) بفتح الحاء
المهملة وصرفه للضرورة وهو ابن علي الحنفي ولما قدم سليط عليه بالكتاب
وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذة بن علام

(١) في (أ) : [خاتمه] .

سلام على من اتبع الهدى واعلم أن [ق / ١٧٢ / ٢] ديني سيظهر إلى
منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم واجعل لك ما تحت بيتك فلما قرأه .

فاكرم الرسول إذا أرسله وقال ما أحسن ما يدعوا له

(فأكرم الرسول) أى الرسل إليه وهو سليط (إذا) أى حين أنزله عنده
وأضافه وأجازه بجائزه سننيه وكتب إلى المصطفى ﷺ كتاباً (وقال ما أحسن
ما يدعو له) أى البيت ونما خص سليطاً بارساله إليه لأنه كان يكثر التردد
إلى اليمامة

وسأل أن يجعل بعض الأمر له فلم يعط قضى فى الكفر

(وسأل أن يجعل) النبى ﷺ (بعض الأمر له فلم يعط) بالبناء
للمفعول أى لم يعط له مسؤوله وذلك أنه قال فى كتابه إليه أنا خطيب
العرب وشاعرهم فاجعل لي بعض الأمر فأبى المصطفى ﷺ وقال لو سألتني
سيابه بسين مهملة مفتوحة ومثناه تحت وموحدة تحتية أى ملجيه من الأرض
ما فعلت ولما انصرف المصطفى ﷺ من الفتح أتاه جبريل فأخبره أنه قضى
فى الكفر أى مات على نصرانته

كذا شجاع الأسدى يلقى الحارث الغسان ملك البلقا

وكذا شجاع الأسدى بضم المعجمة (يلقى) بفتح المثناه تحت وقاف
(الحارث الغسان) أى وكذا بعث المصطفى ﷺ شجاع بن وهب بن ربيعة
الأسدى إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى (ملك البلقا) من عمل دمشق
مدينتها عمان بشد الميم سميت بالبلقاء بن سورة من بني غسان قال شجاع
فأتيته وهو بغوطة دمشق مشغول يتهيئه الأموال والألطف لقيصر وقد جاء

من حمص إلى إيليا فقرأ الكتاب وإذا فيه بعد البسملة من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق وإنى أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وكان جاء من حمص إلى إيليا .

دمى الكتاب وقال إنى سائر إليه رده هرقل قيصر

ثم (رمى الكتاب وقال) من ينتزع من (إنى سائر إليه) ولو كان باليمن علما بالناس فلم يزل يعرض إلى الليل وأمر بالخييل أن تنعل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى وكتب إلى قيصر بخبره فصادفه بإيليا وعنده دحية فلما قرأ قيصر كتاب الحارث بعث إليه لا تسر إليه واله عنده فبعد أن صمم على السير رده هرقل قيصر عن قال شجاع فدعاني وقال متى تريد تخرج إلى صاحبك قلت هداً فأمر لى بمائة مثقال ذهب ونفقه وكسوة وقال أقرأ على رسول الله ﷺ منى السلام وأخبره أنى متبع دينه فقدم عليه أخبره فقال باد ملكه ومات الحارث المذكور عام الفتح .

وقيل بل أرسله لجبله فقارب الأمر ولكن شغله

(قيل) أى وقال ابن هشام وغيره (بل) إنما (أرسله لجبله) بفتح الجيم والموحدة ابن الأيهم بفتح الهمزة وسكون المثناة تحت القسانى قال ابن عبد البر وكان إرساله لهما معاً ولها قدم عليه قال له يا جبله إن قومك نقلوا هذا النبى الأمر من داره إلى دارهم يعنى الأنصار فأووه ونصروه وإن هذا الدين الذى أنت عليه ليس بدين آبائك لكنك ملكت الشام وجاورت بها الروم فإن [ق / ١٧٢ / ب] أسلمت أطاعتك الشام وهابتك الروم وإنما

قال له قومك لأنه غساني وغسان قبيله من الأرد (فقارب الأمر) وقال
ددرت أن الناس اجتمعوا على هذا النبي (ولكن شغله)

الملك ثم فى زمان عمر أسلم ثم ارتد حتى كفر

(الملك) وكان آخر ملوك غسان وكان ينزل الجابية (لم) إن جبلة (فى
زمان عمر) بن الخطاب أتى إليه (وأسلم على يديه ثم لاحد رجلاً من مزينه
فلطم عينه فجاء إلى عمر وقيل إلى أبى عبيدة وقال المزنى خذ حقى عمر
بالقصاص فاتق جبلة وقال عينى وعينه سواء لا أقيم بهذه الدار ولحق
يعمورية (ثم ارتد) عن الاسلام وقوله (حتى كفر) حشوا ومات على رده .

وابن أبى أميه المهاجرا أرسله لحارث بن حميرا

(وابن) بالنصب ويجوز رفعه من اشتغال العامل عن المعمول (أبى أمة
المهاجرا) المخزومى أرسل لحارث بن حميرا أى (أرسله إلى الحارث بن
حمير) بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة تحت

عبد كلال ابن فرددا انظر فى امرى وبعد وفدا

(عبد كلال) بضم الكاف (ابه) بضم الموحدة أى هو أبو الحارث وهو
لغة النقص أى وبعث المصطفى ﷺ المهاجرين إلى أمية المخزومى القرشى
شقيق أم سلمه زوج النبي ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال الأصفر بن سهل
بن غريب بن عبد كلال الأوسط الجيزى أحد مغاولة اليمن كتب إليه
المصطفى وأمر رسوله أن يقرأ عليه سورة (لم يكن) فرددا أى أصاب منه
متردداً وقال للمهاجر (انظر فى امرى وبعد) بالضم أى وبعد ذلك جلا الله
عن قلبه العمى فعند ذلك (وفد) الحارث وأصحابه على النبي مسلماً

على النبي مسلماً فاعتنقه وفرش الرداء له ورمقه

على النبي مسلماً فاعتنقه المصطفى ﷺ وفرش له الرداء بالقصر للضرورة ورمقه لثب الميم أى أحبه وقال فيه يقدم عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين صبيح الخدين فكان هو وذكر بعضهم أن المهاجر (١) لما قدم عليه قال له إنك أعظم الملوك قدراً فإذا سرك يوماً فسرك عدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها عاشوا طويلاً وأملوا بعيداً وتزودوا قليلاً منهم من أدركه الموت ومنهم من أكلته النقم وإنى أدعوك إلى الرب الذى إن أردت الهدى لم يمنعك وأدعوك إلى النبي الأُمى الذى لا شىء أحسن مما يأمره به ولا أقبح مما ينهى عنه فأجابه الحارث بأنه سينظر . فى أمره ثم أسلم

وأرسل العلاء أى ابن الحضرمى لمنذر وهو ابن مناوى الدارمى

(وأرسل) عند انصرافه من الجعرانة (العلاء بن الحضرمى) واسمه جلاب بن ربيعة وكان مجاب الدعوة وخاص البحر بكلمات قالها وذكر الجلال فى «كرامات الأولياء» عن أبى هريرة قال لما بعثنا المصطفى ﷺ إلى البحر رأيت منه ثلاثاً إلى انتهينا إلى شاطئ البحر قال سمو الله واقتحموا فسميناً واقتحمنا فعبرنا فما بل الماء أسفل اخفاقنا وصرنا بفلاة ولا ماء فشكونا فصلى ودعا وإذا سحابه كالترس فسقينا واسقينا ومات فدفناه بالرمل وصرنا غير بعيد فقلنا [ق / ١٧٣ / ٢] يجىء سبع فيأكله فرجعنا فلم نده وهو أول من بنى مسجداً فى أرض الكفر وأول من ضرب الجزية على الكفار

(١) فى (أ) : [المهاجر] .

وأول من نقش خاتم الخلافة وله في قتال أهل الردة شأن عظيم (المنذر)
يعنى إلى المنذر (وهو ابن ساوى) وهو بفتح المهملة والواو وقال القطب
بكسر الواو وهو ابن الأحنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد
الله بن دارم (الدارمى) صاحب البحرين كان عامل المصطفى ﷺ .

كان مع العلاء أبو هريرة فانقاد منذر لخير ملة

(وكان مع العلاء أبو هريرة) عبد الرحمن بن صخر وأوصاه به (فانقاد
منذر) بن سارى (لخير ملة) فأسلم وحسن إسلامه وكتب إلى المصطفى
ﷺ بإسلامه وإنى قرأت كتابك على . أهل هجر فمنهم من أحب الإسلام
ودخل فيه ومنهم من كرهه وأوصى لمجوس ويهود فأحدث إلى فى ذلك
أمرك فكتب المصطفى ﷺ إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عمك ومن
أقام على مجوسيته أو يهوديته فعليه الجزية^(١) نكر السهلى أن العلاء قال
للمنذر إنك عظيم القدر فى الدنيا فلا تصغون عن الآخرة وإن هذه المجوسية
شرّ دين إلى آخر مقالته .

فقال المنذر إنى نظرت إلى هذا الذى فى يدى فوجدته للدنيا دون الآخرة
ونظرت فى دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما ينعى من قبول دين فيه أمنية
وراحة الموت ولقد عجبت أمس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده وإن من
إعطاهم من جاء به أن يعظم رسوله وسأنظر

ووفد المنذر عام الفتح أو فى عام تسعة خلافاً قد حكوا

(١) انظر الطبقات لابن سعد (١ / ٢٦٣) وتاريخ الطبرى (٢ / ٦٦٧) ونصب الراية (٤ /

(ووفد المنذر عام الفتح (على المصطفى ﷺ مع الجارود أو أى وقيل وفد (في عام تسعة) بتقديم التاء (خلافاً قد حكوا) فيه أى فى قدومه ولم يرجحوا

كذا أرسل معاذاً وأبا موسى إلي مخالف فاقتربا

(كذا قد أرسل معاذاً) بن جبل الخزرجى (وأبا موسى) الأشعرى واسمه عبد الله بن قيس (إلى مخالف) بفتح الميم وخاء معجمة جمع مخلاف بكسر الميم وهو الكورة أو الإقليم واليمن مخلافان (فاقتربا) أى كل منهما إلى مخالف وتقاربا فى المكانين وكان كل منهما إذا سار فى أرض وكان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً فسلم عليه .

وقال يسرا ولا تعبرا وبشرا طوعاً ولا تنفرا

(وقال) لهما (يسرا ولا تعسرا) على الناس (وبشرا) المؤمنين وكونا (طوعاً) أى تطوعاً ولا تحتلفا (ولا تنفرا) الناس عن الدخول فى الدين فانطلق كل منهما إلى عمله فقال لمعاذ إنك ستأتى قوماً أهل كتاب فإذا جنتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فإن أطاعوك فأخبرك أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن أطاعوك فإياك وكرائم أموالهم واثق دعوة المظلوم رواه البخارى^(١) وهذا ما اقتصر عله الحافظ عبد الغنى من الرسل إلى الملوك وزاد فيه القطب الحلبي؛ أخذاً من طبقات ابن سعد جماعة وتبعهم الناظم فقال :

كذا جريراً نحو ذى الكلاع ونحو عمرو ونعم الداعى

(كذا) بعث (جريراً) بن عبد الله [ق / ١٧٣ / ب] البجلي نحو
 (ذى الكلاع) بضم الكاف وخفه اللام بن ناكور بن حبيب بن مالك بن
 حسان بن نبع (ونحو ذى عمرو) بفتح المهملة يدعوهما إلى الإسلام وقوله
 (ونعم الداعي) أي نعم جرير بن عبد الله .

دعاهما لملة الإسلام فأسلما الله باستسلام

(دعاهما لملة الإسلام فأسلما باستسلام) أي بانقاد دون محاربه
 وأسلمت ضريبه بنت برهيه بن الصباح امرأة ذ الكلاع ومات المصطفى ﷺ
 وجرير عندهم ذكره الحاكم .

وأرسل عمرو الضمري إلى مسيلمة فلم يؤب عن كذبه ولزمه

(وأرسل عمرو) بن أمية (الضمري إلى مسيلمة) مصغراً الكذاب
 بكتابة إلى الإمامة يدعوه ويدعوا قومه بنى حنيفة إلى الإسلام (فلم يؤب)
 بفتح المثناة تحت وواو مهموزة مضمومة موحدة مساكنة أي لم عد (من
 كذبه) بكسر فسكون لغة (ولزمه) أي لزم كذبه ثم (أرسله له) أرسله له
 كتاب مع سائب ثابته فلم يكن بتائب أي مسيلمة (كتابه مع سائب) أي
 أرسل كتابه مع السائب بن العوام أخى الزبير بن العوام مرة (ثانيه فلم يكن
 مسيلمة بالتائب عن كذبه ولا رجع عنه وأرسل

وبعده عياشاً أيضاً أرسل إلى بني عبد كلال قبلاً

(بعده عياشاً) بمهملة فمثناة تحتيه مشدودة وشين معجمة وهو ابن أبى
 ربيعة المخزومي (أيضاً أرسل إلى بني عبد كلال) بضم الكاف وهم الحارث
 وشرحبيط ونعيم وفي الكتاب سلم أنتم ما أمنتكم بالله رسوله وأن الله وحده

لا شريك له بعث موسى بآياته وخلق عيسى بكلماته فقالت اليهود عزيز ابن
والنصارى ثالث ثلاثة وقال لعياش لا تدخل أرضهم ليلاً حتى تصبح ثم
تطهر وصلى ركعتين وسأل الله تعالى النجاح والقبول وخذ كتابى بيمينك
وارفعه بهاء فى أيمانهم فإنهم قابلون وقرأ عليهم (ولم يكن) ففعل قال
فمررت حتى انتهيت إلى مستور عظام على أبواب دور ثلاث فقال : إنا
رسول لرسول الله إليكم وفعلت ما أمرنى فحينئذ (قبلنا)

كلهم كتابه واسلموا نعيم الحارث مسروح هموا

(كلهم) أى قبل كل من الثلاثة (كتابه فأسلموا) كما قال له عليه
الصلاة والسلام وقد ذكرتم الناظم بقوله (نعيم) بضم النون (والحارث
ومسروح) بسين وحاء مهملتين (هم) وكان المصطفى ﷺ أرسل إلى
الحارث بن عبد كلال أحد الثلاثة المهاجرين إلى أمية فأسلم وكتب إلى
المصطفى ﷺ شعراً .

ودينك دين الحق فيه طهارة وأنت بما فيه من الحق أمر

وأرسل النبي أيضاً إذ كتب لعدة لم يسم من بها ذهب

(وأرسل النبي أيضاً إذ) كذا فى النسخ بالذال ولو قيل أى كان أولاً
(كتب العدة) من الملوك وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام لكن (لم يسم من
بها ذهب) أى لم يسم من ذهب بالكتب فكتب

لعروة بن عمرو الجذامى أفلح إذ أقر بالإسلام

(لعروة بن عمرو الجذامى) بضم الجيم ودال معجمة وكان عاملاً
لقيصر بعمان وقد أفلح أى فاز وزفر (إذ) أى حين (أقر بالإسلام) وبعث

هدية مع مسعود بن سعد الهدية بغلة بيضاء يقال لها فضة وفرس يقال لها الضرب وحمار يقال يعفور وقباء سندس مخوص بذهب فقرأ المصطفى ﷺ كتابه وقبل هديته وأجار مسعود بن سعد باثني عشرة [ق / ١٧٤ / أ] أوقية وبلغ ملك الروم إسلامه فصار يخوفه فلم يرجع عن الإسلام وحبسه فمات في الحبس فصلبوه على ما يقال له عفراء بفلسطين .

ولبنى عمرو وهم من حمير كذا المعهى كرب المشتهرى

وأرسل (لبنى عمرو) بفتح أوله (وهم من حمير) بكسر الحاء وسكون الميم وكتبه سعيد بن عمرو بن العاص (وكذا) كتب (لمعدى كرب) بفتح الراء ابن أبرهه بسكون المهملة فراء مفتوحة وهائين الأولى مفتوحة أنه له ما أسلم عليه من أرض خولان فأسلم (والمشتهر) هو الصحابى الكبير .

ولأسقف بنجران كتب كذا لمن أسلم من جهس عرب

وكتب (لأسقف) أى لاسقف بن الحارث بن كعب وأساقفه (بنجران) من اليمن (كتب) لهم وكلهنتهم ومن تبعهم أن لهم ما تحت أيدهم وكان الكاتب المغيرة (وكذا) كتب (لمن أسلم من جهس) بفتح الخاء المهملة وفتح الهاء (٢) وسكنت الهاء لضروته ثم سين مهملة من لحم وهم عرب فكتب فى كتابه فمن أقام الصلاة وآتى الزكاة وفارق المشركين فإنه آمن بذمة الله ورسوله ومن رجع عن دينه فإن ذمة الله وذمة محمد منه بريئه وكتبه عبد الله بن زيد .

(١) فى (أ) : [حدس] .

(٢) فى (أ) [الدال] .

وابن حماد خالد الأزدي ولابن حزم عمرو الرضى

وكتب إلى (ابن ضماد) بكسر الضاد المعجمة واسمه (خالد الأزدي)
 أن له ما أسلم عليه من أرضه على أن يؤمن بالله لا يشرك به شيئاً ويشهد أن
 محمداً عبده ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج
 البيت ولا يؤذى محدثاً ولا مرتاباً وعلي أن ينصح لله ولرسوله وأن يحب
 أحباء الله يبغض أعداء الله أى (ولابن حزم) بالجر بدل وكتب إلى (عمرو)
 ابن حزم لابن زيد من بنى مالك ابن النجار (الرضى) بشد الراء لكونه
 مرخياً استعمله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على نجران وهو ابن سبع عشر سنة بعثه إلى اليمن ليعلم
 فيه شرائع الإسلام وفرائضه وحدوده وكتبه :

ولأخى تميم أو أوس كتباً وهو لذى أولاده ما ذهباً

(أبى ولأخى تميم ابن (أوس كتباً) أى وكتب لنعيم ابن أوس أخى
 تميم بن أوس الدارى أن له حبرى بكسر الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح
 الراء وهي إحدى القريتين اللتين أقطعهما المصطفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تميماً الدارى وأهل
 بيته والأخرى عينون بفتح المهملة وهما بين وادى القرى والشام) وهو لذى
 أولاده (أى وهذا الإقطاع لأولاده لعقبة من بعده (ما ذهباً) بل هو باق
 بأيدهم جيلاً بعد جيل وكتبه على وليس للمصطفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالسام قطيعة
 غيرها (١) .

وليزيد بن الطفيل الحارث ولبنى زياد بن الحارث

وكتب (ليزيد بن الطفيل) مصغراً (الحارثى) أن له المعية كلها لا
 يخافه فيها أحد ما أقام الصلاة وآتى الزكاة وحارب المشركين وكتبه جهيم بن

(١) فى (ب) : [غيرهما] .

الصلت وكتب (لبنى زياد بن الحارث) الحارثين أن لهما جمماً بفتح الجيم تأنيث الأجم موضع من محال المدينة وأذيته وأنهم آمنون ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحاربوا المشركين وكتبه على واقتصر الناظم على ذلك مع أن غيره ذكر أنه كتب له جماعة أخر فكتب لربيعة بن ذي مرحب [ق/ ١٧٤ / ب] الحضرمي وإخوته وأعمامه أن لهم أموالهم ودخلهم ورقيقهم ومياهم . وسواقيهم بحضرموت وكتبه معاوية وكتب لنعيم بن أوس أخى تميم الدارى أن له حبرى وعيون بالشام سهلها وجبلها وماءها وحرماها ولعقبة من بعده لا يخافة فيها أحد ومن ظلمهم وأخذ عنهم شيئاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وكتبه على

باب ذكر أولاده ﷺ الذكور والإناث

وكان له ثلاثة بنونا القاسم الذى به يكونا

(كان له ثلاثة بنونا) بالف الإطلاق الأول (القاسم وهو الذى به) كانوا (يكونا) بألف الإطلاق أى بكونه .

بمكة قبل النبوة ولدا والطيب الطاهر وهو واحد

(بمكة قبل النبوة ولدا) أى ولد القاسم بمكة قبل النبوة وعاش حتى مشى ويأتى ذكر عمره ومتى مات وكان بكرى النبى ﷺ بمكة والثانى (الطيب) .

وهو الصحيح واسمه عبد الله وقيل بل هذان وابنان سواه

والطاهر وهو ولد واحد) وسمى الطيب والطاهر لأنه ولد فى الإسلام (وهو) أى أنهما واحد لا اتنان (الصحيح) الذى صححه الحاكم عبد

الغنى المقدسى والزبير بن بكار (واسمه) الذى سُمى به أولاً (عبد الله)
وسمى بالطيب والظاهر لأنه ولد بعد النبوة وهو قول أكثر أهل السنن قال
الدارقطنى وهو أثبت (وقيل بل هذان وابنان سواء) أى قيل الطيب والظاهر
ابنان سوى عبد الله مكان الدارقطنى وغيره روى بن عساكر عن ابن وهب
عن أبى الأسود أن خديجة ولدت للمصطفى ﷺ والطيب والظاهر وعبد الله
وأخرج أيضاً عن قتادة قال للمصطفى ﷺ ذكوراً الأول القاسم والطيب
والظاهر وعبد الله وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا فى بطن الطاهر والمطهر
ولد فى بطن ذكره صاحب الصفوة وقيل ولد له ولدان أيضاً قبل البعثة عبد
مناف وعبد العزى أخرجه الهيثم بن عدى عن هشام بن عروة عن أبيه ورد
بأن الهيثم كذاب وقد طهره الله من أن سُمى عبد العزى فنحصل من الخلاف
تسته ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وإبراهيم وسبعة مختلف فيهم عبد
مناف وعبد العزى وعبد الله والطيب والخطيب والظاهر والمطهر والأصح
أنهم ثلاثة ذكور :

والثالث إبراهيم بالمدينة عاش بها عاماً ونصف سنة

فقط وأربع بنات متفق عليهن (والثالث إبراهيم) لوصل الهمزة
للضرورة ولد (بالمدينة فى سنة ثمان) وعاش بها (بالمدينة) عاماً ونصف
سنة (كذا حكاه محمد بن المؤمل وقيل مع نقصان شهر وقضى سنة عشر
قرطاله رضى قال المنذرى وهو الأشهر وقيل مع نقصان شهر أى سبعة عشر
شهاً حكاه عبد الغنى وقيل ستة عشر وعليه اقتصر الدمياطى فبشر به أبو
رافع المصطفى ﷺ فوهب له عبداً وعق عنه يوم السابع بكبشين وحلق أبوه
رأسه وتصدق بزنته فضه ودفنه وسماه يؤمئذ وقيل قبل ذلك بانها وقعت قبله

مخفيه ثم أظهرت فيه وتنافست الأنصار [ق / ١٧٥ / ١] فيمن يرضعه فإنهم أحبوا أن يقرعوا له مآدبه فأعطاه لأم بردة بنت المنذر زوجة البراء بن أوس فارضته وقيل لأم سيف امرأة يئس بالمدينة ابن حداد فبقي عندها إلى أن مات لكن روى أنه مات عند أم برده فيرجع الترجيح إلى التصحيح روى أبو حاتم عن أنس : ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من المصطفى ﷺ كان إبراهيم مسترضعاً في عوالي المدينة فينطلق ونحن معه فيدخل البيت فيتناوله [فيأخذه] (١) فيقبله ثم يرجع

وقيل مع نقصان شهر وقضى ستة عشر فرطاً له رضى

(قضي) أى مات (سنه عشر) وقيل عاش سنة وعشرة أشهر وستة أيام وقيل غير ذلك (فرطاً) أى سابقاً له (رضى) لله تعالى ولما مات بكى عليه المصطفى ﷺ وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون وقال أن [له] (٢) فى الجنة مرضعاً تستكمل له بقيه رضاعه . مات [وغسله] (٣) وحمل على سريره الجمهور على أنه عند باب المقاعد ودفنه بالبقيع عند رجلى بن مظعون وروى ابن اسحاق عن عائشة قالت دفنه ولم يصل عليه قال ابن عبد البر وهو غير صحيح قال النووى وقد أثبت الصلاة عليك كثيرون ورأيتهم أولى قال أصحابنا فهو أولى لأن هذه الرواية أصح ومثبته على أنه يجمع بأنه أمر بالصلاة عليه واشتغل بصلاة الكسوف فقولها لم يصل هو بنفسه أو أرادت

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٣) فى (أ) [وغسل] .

لم يصل عليه جماعة وروى أن الذي غسله أبو بردة وقيل الفصل بن عباس ولعلهما اجتمعا ونزل قبره الفصل وأسامه والمصطفى ﷺ عل (سفيرة) (١) ورش قبره وعلم بعلامة وهو أول يوم رش وانكسفت الشمس يوم موته فقالوا كسف الشمس لموته فقال « الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد » : رواه الشيخان (٢) وقال إن له مرضعاً في الجنة رواه ابن ماجه وقال لو عاش [لوضعت الجزية عن كل قبطنى وقال : لو عاش] (٣) ما رق له خال وقال لو عاش كان نبى وأخر الناظم تاريخ موت القاسم وكم كان عمره إلى هنا لضرورة الوزن فقال

ومات قاسم له عامان وعده الأولاد من نسوان

(ومات قاسم وله عامان) كم رواه ابن سعد وجبير بن مطعم وأخرج أبو نعيم عن مجاهد أنه مكث سبع ليالى قال المفضل وهو خطأ والصواب أنه عاش سبع عشر شهراً قال السهيلي وبلغ المشى غير أن رضاعه لم يكمل (وعده الأولاد من نسوان)

أربعة فاطمة البتول زوجها علياً الرسول

عدة أولادة الإناث وكل منهم قد بلغت مبلغ النساء وتزوجت (أربعة) اتفاقاً أحدهن (فاطمة البتول) سميت فاطمة لأن الله فطمها وذريتها عن النار رواه الحاكم عن على ولقبت البتول لأنها لا شهرة لها للرجال أو لأن الله قطعها عن النساء حسباً وفضلاً أو لانقطعها الله

(١) فى [ب] [سفيرة] .

(٢) البخارى (٩٩٦) ومسلم (٩٠١) .

(٣) سقط من (أ) وما أثبتناه من (ب) .

وزوجها علياً الرسول أى زوجها الرسول ﷺ لعلى فى السنة [ق / ١٧٥ / ٥] الثانية وقيل بعد أحد وقيل بعد بناءه بعائشة بأربعة أشهر ونصف وكان تزويجها بأمر الله ووحيه وسنها خمسة عشرة سنة ونصف أو عشرين أو إحدى وعشرين ونصف وبنى بها بعد نحو سبعة أشهر وعمره إحدى وعشرون قال ابن عبد البر وهى أم كلثوم أفضل بناته وفى أكبرهن خلاف وفاطمة أحب أهلها إليه وكان يقبلها فى فمها ويمص لسانها وإذا أراد سفراً يكون آخر (عهده) (١) بها وإذا قدم أول ما يدخل عليها وماتت بعده بنحو ستة أشهر على الأصح وسنها أربعة وعشرون وقيل نحو تسعة وعشرون وقيل غير ذلك وقد أسر المصطفى ﷺ بأنها أول أهلها لحوفاً بها ودفنها على ليلاً بوصيتها قيل فى محل ولدها الحسن تحت محرابها وابن حزم القطب أبو العباس المرسى وروى أحمد فى المناقب والدولابى أنها اغتسلت ولبست ثياباً جديداً واضطجعت واستقبلت [ووضعت يدها اليمنى تحت خدها وقالت لا يغسلنى أحداً ولا يكفنى] (٢) فماتت مكانها لكن عورضت بأنها أمرت فاطمة بنت عميس تغسلها تغسلها والثانية

وزينب زوجها أبا العاص ابن الربيع وافياً ذا خلاص

(زينب) من زينب الشىء إذا نخسته بيدك وهى أكبر بناته ﷺ اتفاقاً ، لا عبرة بمن شد وولدت سنة ثلاثين من ولده ﷺ وماتت سنة ثمان زوجها المصطفى ﷺ ابن خالتها أبا العاص واسمه لقيط على الأصح ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى وهو ابن خالتها وأمه هاله .

(١) فى (ب) [عهد] .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

بوعده وزدت اثنين تعاقبا عثمان ذو النورين

بنت خويلد وافيا بما يعد ذا إخلاص أى صاحب إخلاص (بوعده) أى
يفى بما يعد ويخلص من وعده وفى الصحيح هو نبى قصد لى [ووعدى
فوخانى] (١) فإنه لما أسر وأطلقه المصطفى ﷺ شرط عليه أن يرسل له ابنته
ففعل كما مر ثم أسلم وحسن إسلامه فردها له المصطفى ﷺ على النكاح
الأول بعد عامين وقيل سنة وقيل بل بنكاح جديد سنة سبع وولدت منه علياً
وكانت رديفاً للمصطفى ﷺ يوم الفتح ومات قبل الإحتلال وأمامه التى
حملها فى صلاة الصبح على عاتقه وكان إذا رفع وضعها وإذا رفع من
السجود أعادها لشدة محبته لها وأهديت إليه قلادة من جزع فقال لأدفعهما
إلى أحب الناس إليه فعلقها فى عنقها وتزوجها على بعد فاطمة بوصية منها
ولما ضرب على بالسيف معاوية فأمر المغيرة ابن نوفل أن يتزوجها ففعل
وذلك أن معاوية كتب إلى مروان أن يخطبها له وبذل له مائة ألف دينار
فزوجها الحسن للمغيرة وماتت تحته وكان أبو العاص مصافياً للمصطفى وهو
على شركه وألحت عليه قريش أن يطلق زينب فامتنع فشكر له ذلك [ق /
١٧٦ / أ] وزوج اثنين (بمثلته بعد الهمزة ويجوز كونه بموحدة بدل المثلثة
(تعاقب) أى زوج واحدة عقب الأخرى (عثمان) ابن عفان فمن ثم قيل
له (ذا النورين) واسمها رقية وأن زينب أكبرهن وأم كلثوم على الصحيح
فزوجه أولاً رقية وكان تزوجها عقبه ابن أبى لهب وتزوج أخوه عتبة أختها
أم كلثوم وقيل عتبية فلما بعث المصطفى ﷺ وأنزل عليه ﴿ تبت يد أبى

(١) فى (ب) : [ووفانى فوفانى] .

لهب ﴿ قال لهما أبوهما رأسى من رأسكما حرام أن تفارقاهما ففارقاهما فبل الدخول فتزوج عثمان رقية فولدت بمكة وهاجر بها الهجرتين إلى الحبشة وكانت ذا جمال بارع وذكرت الدولابي أن تزويجه لها فى الجاهلية وذكر غيره أنه بعد إسلامه عبد الله وبه كان يكنى والمصطفى ﷺ ببدر لما غذا بها قال الحمد لله دفن البنات

رقية وأم كلثوم تلي ونعم ذاك الصهر عثمان الولى

من المكرمات (١) رواه الدولابى ولما ماتت تزوج أم كلثوم تلي (رقية فى ربيع الأول سنة ثلاث ولا يعرف لها أسم تعرف بكنيتها وروى أن عتبية لما فارقها جاء إلى المصطفى ﷺ وقال كفرت بدينك وفارقت أبنتك لا تحبنى ولا أحبك كم وسط عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجراً فقال ﷺ اللهم صلت عليه كلباً من كلابك (٢) فأكله الأسد كما يأتى وماتت أم كلثوم فى شعبان سنة سبع ولم تلد وقال ﷺ « إن لنا ثلاثة زوجناها عثمان ونعم ذاك الصهر عثمان الولى المصطفى ﷺ فإنه قال فى عثمان : « ولى فى الدنيا والآخرة » والولى فعيل بمعنى فاعل لأنه آلا الله ورسوله فلم يخرج عن أقرهما ونهيهما إلا ما يغضبهما أو مفعول لأن الله ولاه بخوارق نعمه ورسوله وآلاه بمزيد أمداده وكرمه وضابطه أنه المداوم على فعل الطاعة وتجنب المعصية المعرض عن الأنهماك فى اللذات فأكبرهن زينت فرقية فأم كلثوم ففاطمة كما رجحه ابن عبد البر .

(١) موضوع : أخرجه الطبرانى فى الكبير (١١ / ٣٦٦) رقم (١٢٠٣٥) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر فى الفتوح (٤ / ٣٩) : وهو حديث حسن وحسنه الصنعاني فى

سبل السلام (٢ / ١٩٥) والشوكانى فى نيل الأوطار .

وجملة الأولاد من خديجة لكن إبراهيم من مارية

(وجملة الأولاد) أى أولاد النبي ﷺ من ذكور وإناث (من خديجة)

ولم يولد له من زوجه سواها .

(لكن) ولده (إبراهيم بن مارية) سريته القبطية ولما بشر به أبو رافع

وهب له عبداً

وليس فى بناته من أعقبا ألا البتول طاب أما وأبأ

(وليس فى بناته) الأربع (من أعقب) أى عاش بعده (إلا) فاطمة

(البتول) عاشت بعده ستة أشهر كما صححه النووى (طاب) أصلها

طابت فحذفت التاء لضرورة الوزن فقوله ولا أرض أبقل أبقالها (أمأ وأبأ)

الخطاب أصلها أبوها ﷺ - أمها خديجة رضي الله عنها ولدت حسناً وحسيناً

ومحسناً فمات محسن صغيراً وأم كلثوم وزينب وانتشر نسله الشريف منها

من جهة السبطين فقط ويقال للنسوة لأولادهما حسنى وحسينى وتزوج عمر

أم كلثوم فولدت له زيداً ورقية [ق / ١٧٦ / ب] ولم يعقب ثم تزوجت

أم كلثوم بعد عمر بعون ابن جعفر ثم تزوجت بعد موته بأخيه محمد بن

جعفر ثم مات عنها فتزوجت بأخيها عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده ولم

تلد لواحد من الثلاثة سوى للثانى ابنه ماتت صغيره ولبس لها عقب ثم

تزوج عبد الله بن جعفر بأختها زينب فولدت له عدة أولاد منهم فاطمة زوج

حمزة بن عبد الله بن الزبير وله منها عقب وباجملة فعقب عبد الله بن جعفر

انتشر من على وأم كلثوم ابنتى زينب بنت الزهراء ويقال لكل من ينتسب

لهؤلاء جعفرى ولا ريب أن لهم شرفاً وأما الجعافرة المنسوبون لعبد الله بن

جعفر فلهم أيضاً شرف [لكنه يتفاوت فمنهم من كان ولد من زينب بنت
الزهراء فهم أشرف من غيرهم مع كونهم لا يوازون شرف] المنسويين
للحسين وبهذا يوصف العباسيون بالشرفاء لشرف بنى هاشم .
قال ابن حجر في الألقاب وقد لقب به يعنى بالشرف كل عباسي
بغدادى وعلوى بمصر .

باب ذكر أعمامه وعماته

(أعمامه) ﷺ قال في ذخائر العقبي كانوا اثني عشر الحارث وأبو طالق والزيير وأبو لهب وحمزة والغيداق والمقدم وضراء والعباس وقيم وعبد الكعبة وحجل بتقديم الحاء على الأصح وقيل أحد عشر فأسقط القوم وهو عبد الكعبة وقيل عشرة فأسقط الغيداق وحجلاً وقيل تسعة فأسقط قيم والأصح الأول فلذلك اقتصر عليه الناظم حيث قال الأول :

أعمامه حمزة والعباس قد أسلم وأرغم الخناس

(حمزة) بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ﷺ وأخو المصطفى ﷺ من الرضاعة أسلم قديماً وسببه أن أبي جهل شتم المصطفى ﷺ علم بحبه فأقبل حمزة من قبضة متوشحاً قوسه فأخبر وهو أعز فتى في قريش وأشجع وأشد شكيمه فغضب وشجه بقوسه شجة منكرة وقال أتثتمه وأنا على دينه فقام إليه رجال من بنى مخزوم فمنعهم أبو جهل خوف الفتنة واستشهد بأحد كما مر بعد أن قتل زهاء ثلاثين رجلاً وصح أنه سيد الشهداء يوم القيامة وأنه مكتوب عند الله في السماء السابعة أسد الله وروى الحاكم^(١) أن الملائكة غسلته ومضى حمزة الزكي الملتهب : والثاني (العباس) ابن عبد المطلب ، وكان أكبر من المصطفى ﷺ بستين (قد أسلما) وكان جواداً وصولاً للرحم وكان المصطفى ﷺ يجعله ، (وأرغم) بالبناء للمفعول الوسواس (الخناس) من الشياطين والناس بإسلامه ، فإنه كان

(١) في المستدرک (٣ / ٢١٥) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

رئيساً في قريش معظماً قبل الإسلام ، وكانت إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية ، وكان مع المصطفى ﷺ يوم العقبة فعقد له البيعة على الأنصار ، وكان يثق به في شأنه كله ، أسر يوم بدر لقول المصطفى ﷺ : « من لقيه فلا يقتله ، فإنه خرج كارهاً » وسمعه يئن لكونهم شدوا وثاقه فلم ينم فقبل له : ما يسهرك ؟ قال : « أين العباس » فأرخوه من وثاقه ، ثم فادى نفسه وعقيلاً بن أخيه بعد قوله : ما معى من شيء ، فقال المصطفى ﷺ : وأين المال الذي قلت لأم الفضل - أي زوجته - : عند خروجك إذا مت فافعلى به كذا ، قال : من أعلمك ، ولم يطلع عليه أحد ، فأسلم سراً وكنتم إيمانه إلى قبيل فتح مكة ، فخرج إلى المصطفى ﷺ فلقيه بالأبواء ، وبه ختمت البحرة ، وكان عيناً للبنى ﷺ بمكة ، بكتابه بالأخبار ، وكان المسلمون يتقوون به ، وأراد القدوم على المصطفى ﷺ فكتب له بقاءك بمكة خير فظل ، قال الأنصار : نترك لك الفداء أبا المصطفى ﷺ وشهد حيناً ، وثبت معه حين انهزموا ، وكان عمر يستقى به إذا وقع قحط فيسقى ، مات بالمدينة عن بضع وثمانين سنة ، ودفن بالبقيع ، واكن أصغر أعمامه ﷺ .

زبير الحارث حجل قثم ضرار الغيداق والمقوم

والثالث (زبير) أي الزبير بن عبد المطلب كان من أشرف قريش شقيق والد المصطفى ﷺ - وكان رئيس بنى هاشم شاعراً شقيقاً ذا عقل ونظر ، ولم يدرك الإسلام ، وهو وصى عبد المطلب ، وابنه عبد الله شهد حيناً ، وثبت يومئذ واستشهد بأجيادين .

والرابع : (الحارث) وهو أكبر ولد عبد المطلب ، وبه كان يكنى ، ومات في حياة أبيه ، ولم يدرك الإسلام ، ومن عقبه جماعة لهم صحبة (حجل بجيم فمهلة ومعناه العيسوب العظيم ، وقيل بتقديم المهمله على الجيم ، ومعناه الخلخال أو العبد ، ولم يدرك الإسلام ولا عقب له .

والسادس : (قثم) بضم القاف وفتح المثناة أصله ذكر الضباع وكان شقيق الحارث ، هلك صغيراً ، ولم يعقب ولم يدرك الإسلام

والسابع : (ضرار) بكسر الضاد المعجمة شقيق العباس ، وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاء ولا عقب له .

والثامن : (الغيداق) بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة تحت وأصله المطر الكثير ، سمي به لأنه كان أجور قريش وأكثرهم طعاماً ، قال ابن سعد : اسمه نوفل ، وقيل : مصعب .

والتاسع : (المقوم) بقاف واو مشدودة .

عبد مناف مع عبد الكعبة كذا أبو لهب اردى كسبه

والعاشر : (عبد مناف) وهو أبو طالب شقيق والد المصطفى ﷺ ، وكافلة بعد عبد المطلب ، وكان يقر بنيوته لكنه أبى أن يدين بذلك خوف العار ، وفيه نزل : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ وفي الصحيح أن العباس قال للمصطفى ﷺ : إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ، فهل ينفعه ذلك قال : « وجدته في غمرات من نار فأخرجته إلى ضحضاح يبلغ كعبيه يغلى منها دماغه ، وذلك لأنه كان بجملته مع المصطفى ﷺ كان مثبأً بقدميه على ملة عبد المطلب حتى مات فسلط العذاب على قدميه فقط (مع عبد الكعبة

وهو الحادى عشرة لم يدرك الإسلام ، ومات ولم يعقب (كذا) الثانى عشر (أبو لهب) كنى به لحسن وجهه وبأبى عتيبة ، وبأبى معتب ، وأخرج ابن عساكر عن الزناد عن أبيه : اصطرع أبو طالب وأبو لهب فصرع أبو طالب أبا لهب ، وجلس على صدره وأعانه المصطفى ﷺ يؤمئذ وهو غلام ، فقال له أبو لهب : أنا عمك وهو عمك فلم عنته ؟ قال : لأنه أحب إلىّ منك . فمن يؤمئذ عادى المصطفى ﷺ أبو لهب . (أردى أهلك (كسبه) ماله وولده ، لأن الولد من كسبه ، أى أضاع ماله وولده ، فلم ينفعاه لقوله : «ما أغنى عنه ماله وما كسب» . ومات موته سوء قبيحة كما مر .

قال السهلى : كنى بأبى لهب تقدمة لما يصير إليه من اللهب فكان بعد نزول السورة لا يشك مؤمن أنه من أهل النار بخلاف غيره من الكفار ، وأسلم ولداه عتيبة ومعتب وثبتا مع المصطفى ﷺ يوم حنين ، وكان هربا يوم الفتح ، فبعث فى طلبهما وأحضرهما فأسلما .

وأما عتيبة فقتله الأسد بالزرقاء كافراً بدعوة المصطفى ﷺ .

فهؤلاء اثنى عشر ، وعبد الله والد المصطفى ﷺ الثالث عشر .

وأما عماته وهن ستة :

عماته صفية عاتكة أم حكيم برة أميمة

(عماته) وهو ست ، الأولى (صفية) شقيقة حمزة كانت ذات جلد وقوة تزوجها فى الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية ، فولدت له صيفى فمات ، وأسلمت وهاجرت فتزوجها العوام بن خويلد أخو خديجة أم المؤمنين ، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة ، وأم حبيبة ، وشهدت

الخندق ، وقتلت رجلاً من اليهود ، فضرب لها المصطفى ﷺ بسهم ، وماتت سنة عشرين عن نحو سبعين ودفنت بالبقيع .

الثانية (عاتكة) وهى صاحبة الرؤيا فى بدر كما مر ، وفى إسلامها خلاف ، وكانت عند أبى أمية بن المغيرة ، عرف بزاد الراكب الثالثة (أم حكيم) ، واسمها البيضاء ، وهى توأمه والدار المصطفى ﷺ ، وهى التى وضعت جفنة الطيب للمطيين فى حلفهم وكانت عند كرير بضم الكاف وفتح الراءين ، ولدت له أروى وهى أم عثمان بن عفان .

الرابعة : (برة) بموحدة تحتية وراء مشددة وكانت تحت الأسد بن هلال ، فولدت له أبا سلمة زوج أم سلمة قبل المصطفى ﷺ ، ثم تزوجها أبو رهم بن عبد العزى فولدت له أبا سبرة وهى شقيقة عبد الله والد المصطفى ﷺ .

الخامسة : (أميمة) كانت عند جحش بن رباب فولدت له عبد الله المجدع فى الله بدعائه ، قتل يوم أحد ، وأبا أحمد الشاعر الأعمى وعبد الله أسلموا وهاجروا إلى الحبشة ، وزينب زوج المصطفى ﷺ وأم حبيبة وحمنة ثم تنصر هناك عبيد الله :

أروى ولم يسلم سوى صفية قيل : ومع أروى ومع عاتكة

السادسة : (أروى) كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار بن قص فولدت له ثم خلف عليها بعده كلدة بن هاشم بن عبد مناف ، (ولم يسلم) من عماته ﷺ (سوى صفية) أم الزبير على الصحيح .

(قيل) أى قال العقيلي والمستغفرى وتبعهم بن الأثير (: وأسلم منهن

أيضاً (مع أروى ومع) صفية وأروى (عاتكة) معدوهما في الصحابة وذكر الدارقطني عاتكة في جملة الإخوة والإخوات .

وروى الحاكم في « المستدرک » : أن طليب ابن أروى لما أسلم دخل على أمه فقال : تبعث محمداً وأسلمت . فقالت : إن أحق من وازرت وعاضدت ابن خالك ، والله لو كنا نقدر على ما تقدر له الرجال لتبعناه فقال : ما يمنعك أن تسلمى فقد أسلم حمزة . قال : انظر ما صنع أخوالى ثم أكون إحداهن ، فأقسم عليها أن تسلم فأسلمت .
والله أعلم .

باب ذكر أزواجه عليها السلام الطيبين الطاهرات

واختلف في عدتهن وتربيتهن وعدة من مات منهن قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه وقد أشار المؤلف إلى ذلك بقوله

زوجاته اللاتي بهن قد دخل ثنتا أو إحدى عشرة خلف نقل

(زوجاته اللاتي بهن قد دخل ثنتا) أو عشرة أى وقيل هن (إحدى عشرة) ست قرشيات وأربع عرييات وإسرائيلية ففى عددهن (خلف نقل) فمن قال هن ثنتا عشرة أخرجها -

خديجة الأولى تليها سودة ثم تلى عائشة الصديقة

(خديجة الأولى) أى أولهن خديجة اتفاقاً تزوجها المصطفى عليه السلام بعد زوجين ولدت لكل منهما ولها يوم تزوجها أربعون سنة وله خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل إحدى وعشرون والأصح الأول وماتت قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنها بالحجون عن خمس وستين سنة قال فى المواهب ولم يكن يؤمئذ يصلى على الجنائز ومدة مقامها مع المصطفى عليه السلام نحو خمس وعشرين سنة ولم يميت عنده من نسائه إلا هى وزينب أم المساكين (ويليها سودة) بنت زمعه بن قيس بن عبد شمس تزوجها بعد موت خديجة على الصحيح وأصدقها أربع مائة درهم وأراد طلاقها لما أسنت فوهبت نوبتها لعائشة فأمسكها ماتت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين وقال اليعمرى والذهبي ماتت فى آخر عمر ثم تلى عائشة الصديقة بنت الصديق عقد عليها

وهي ابنة ست سنين في شوال سنة عشر من النبوة ودخل بها في المدينة [ق / ١٧٨ / ٥] في شوال رأس ثمانية عشر وهي ابنة تسع ومات عنها وهي بنت ثمانى عشرة ولم يتزوج بكرراً غيرها وأحبها المصطفى ﷺ أكثر من نساءه وكانت إذا هويت الشيء تابعتها عليه وفقدتها في بعض أسفاره فقال واعروساه وكانت فقيهة عالمة فصحة ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين فكانها أم عبد الله بابن اختها عبد الله بن الزبير لا يسقط أسقطته منه وهي وخديجة أفضلهن تم الأصح أن خديجة أفضل لما صح أن عائشة قالت قد رزقك الله خير منها قال لا والله ما رزقني الله خيراً منها آمنت بي حين كذبتني وأعطتني مالها حين حرمني الناس (١) ولأن المصطفى ﷺ أقرأ عائشة السلام من جبريل وخديجة من الله والأصح أن فاطمة أفضل من خديجة وما اقتضاه بعض الأخبار من خيريتها عليها فهي من حيث الأمية لا السيادة قال السبكي الذي نندي به أن فاطمة أفضل فخديجة فعائشة .

وقيل قبل سودة فحفصه فزینب والدها خزیمة

(وقيل) تزوجها (قبل سودة) وجمع بأنه عقد على عائشة قبل سودة ودخل قبل عائشة والتزويج يطلق على كل واحدة منهن وإن كان المتبادر إلى الفهم العقد دون الدخول (فحفصة أى ثم بعدها حفصة بنت عمر سنة ثلاث من الهجرة بعد رجوعها من هجرة الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وكان عمر عرضها على أبى بكر وعثمان فلم يجيبه واحد منهما فخطبها

(١) إسناده ضعيف أخرجه أحمد (٦ / ١١٧) وابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ١٨٢٤)

من طريق مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة مرفوعاً .

قلت : وهذا سند ضعيف لضعف مجالد .

فأنكحه إياها ثم طلقها فأوحى إليه أن راجعها فإنها صوامة قوامة وأنها زوجتك في الجنة ماتت سنة خمس وأربعين على الأصح في زمن معاوية عن نحو ستين سنة (فزينب والدها خزيمة) أى تم بعد حفصة زينب بنت خزيمة الحارثية سنة ثلاث كانت تحت عبد الله بن جحش قتل يوم أحد وتزوجها المصطفى ﷺ سنة ثلاث وكانت تدعى بأبى المساكين لرحمتها لهم وأصدقها اثنتى عشر أوفيه تم ماتت بعد ثلاثة أشهر ودفنت بالبقيع .

وبعدها هند أى أم سلمه فابنت جحش زينب المكرمه

(فبعدها هند) كما قال الناظم وابن العماد وغيرهما (أى أم سلمه) بنت أمي بن المغيرة المخزومية مات عنها زوجها أبو سلمة بن عبد الأسد فخطبها أبو بكر فأبت ثم عمر فأبت فأرسل إليها المصطفى ﷺ فقالت مرحباً برسول الله إن في خلافاً ثلاثاً امرأة شديدة الغيرة ومصبيه وليس هنا أحد من أوليائى فيزوجنى فغضب عمر أشد ما غضب لنفسه حين رده فأتاها المصطفى ﷺ فقال لها : أما ما ذكرت من غيرتك فأدعو الله أن يذهبها عنك وأما ما ذكرت من صيببتك فان الله سيكفيهم وأما ما ذكرت من أوليائك فليس أحد منهم يكرهني فقالت لابنها زوج رسول الله فزوجها سنة أربع وكانت من أجمل النساء (فابنت جحش [ق / ١٧٩ / أ] وهي) زينب المكرمة (زوجها أولاً من زيد بن حارثة فمكث عنده مدة ثم طلقها فلما انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذاكرنى لها قال فذهبت إليها فجعلت ظهري إلى الباب فقلت رسول الله يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئاً حتى أوامر ربي فقامت إلى المسجد فأنزل الله ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً ﴾ الآية فدخل عليها بغير إذن زوجها الله إياها فدخل عليها بغير عقد كما دلت عليه الآية

وكانت تفتخر بذلك على أمهات المؤمنين سنة خمس وقيل ثلاث وكان اسمها برة قسماها زينب وكانت كثيرة الصدقة والإيثار وكانت تساوى عائشة فى المنزلة عنده ﷺ أوأمة قوامة صوامة وهى أول من مات منهن بعده وصح عن عائشة لم تكن امرأة خيراً منها فى الدين ولا أتقى وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأوسع صدقة وأشد ابتداءً لنفسها فى العمل الذى تقصدنى به وتتقرب به إلى الله أى وهو الذى رواه مسلم ماتت بالمدينة سنة عشرين .

تلى ابنه الحارث أى جويريه فبعدها ريحانة السبيه

(تتلى ابنه الحارث أى جويريه) أى وتلى زينب أى جويريه بنت الحارث المصطلقية سبأها يوم المريسيع وكانت وقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى وثابتها وجاءت تسأل المصطفى ﷺ وعرفته بنفسها فقال هل لك فيما هو خير لك من ذلك أودى عنك كتابك وأتزوجك ؟ قالت نعم فسمع الناس بذلك فاعتقوا ما بأيديهم من أقوامها وقالوا أصهار رسول الله ﷺ قالت عائشة فما رأينا امرأة أعظم على قومها بركه منها أعتق سببها مائة أهل بيت من بنى المصطلق رواه أبو داود (١) عن الزهرى أنه اختارها من السبى فحجبها وقسم لها وكانت بنت عشرين سنة ماتت سنة خمسين (فبعدها ريحانة) بنت زيد (السبية) أى التى سبأها من بنى النضير وقيل من بنى قريظة ، أعتقها وتزوجها وأصدقها اثنى عشرة أوقيه .

وقيل بل ملك يمين فقط لم يتزوجها وذلك اضبط

(وقيل بل ملك يمين فقط لم يتزوجها وذاك) أى الأول (أضبط) أى

أقول وأصح عند الواقدي

بنت أبي سفيان وهى رمله أم حبيبه تلى صفيه

(بنت أبي سفيان وهى رمله أم حبيبة) أى ثم بعدها تزوج أم حبيبه واسمها رمله بنت أبي سفيان بن حرب رئيس قريش كانت أسلمت وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها ابن جحش فتنصر ومات وثبتت هى على الإسلام فبعث المصطفى ﷺ عمر بن أميه بكتاب إلى النجاش يسأله أن يزوجه إياها سنة ست ففعل وأصدقها أربعمائة دينار وأرسلها إليه فدخل بها سنة سبع فلما بلغ والدها بمكة وهو كان محارباً للمصطفى ﷺ قال : ذاك النحل لا يقدر أنفه . ماتت بالمدينة سنة ، أربع وأربعين .

من بعدها فبعدها ميمونة حلا وكانت كاسمها ميمونة

(تلى صفية) من بعدها أى ويلى أم حبيبة صفية بنت حبي بن أخطب تزوجها بعدها وكانت من نسل هارون وهى من سبى خيبر أذن المصطفى ﷺ لدخبه فى أخذ جارية فأخذها فقبل له أعطيته سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك فخاف الفتنة فأعطاه غيرها تم اعتقها وتزوجها وبنى بها وجهزتها له أم سليم وأهدتها له ليلاً وأصبح عروساً وأولم عليها بحيس ولم يدر أصحابه أتزوجها أم اتخذها أم ولد فقالوا إن حجبتها فهى امرأته وإلا فأم ولد فحجبها وماتت سنة تسع وخمسين عن أربع وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وفى رواية له أنه لما رأى جدر المدينة أردفها خلفه فعترت مطيته فضرع وصرعت فليس أحد من الناس ينظر إليها حتى قام فسترها فخرجن جواري نسائه ﷺ يترائينها ويشمتن لصرعتها رواه الشيخان وفى رواية أنه قال هل

لك فيّ قالت كنت أتمنى ذلك في الشرك وكان بعينها نفرة فسألها عنها فقالت: إنها كانت نائمه ورأس زوجها ملكهم في حجرها فرأت تمرّاً وقع في حجرها فأخبرته فلطها وقال تتمنين ملك يثرب ماتت سنة خمس ودفنت بالبقيع (فبعدها ميمونة) أي وتزوج بعد صفيه ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع بعد خيبر وكان أسمها برة فسمها ميمونة وكان حين تزوجها (حلا) أي حلالاً وراية محرماً معناه أنه في الحرم على أن في خصائصه ﷺ أن له أن ينكح وهو محرم (وكانت كاسمها ميمونة) أي مباركه وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد تزوجها في عمرة القضاء وهي آخر من تزوج ومن العجب أنه تزوجها بسرف موضع على عشرة أميال من مكة وقيل ستة وهي بفتح السين المهملة وكسر الراء وماتت بسرف سنة إحدى وخمسين وقبرها مشهور يزار ويتبرق به ويقال إنها وهبت نفسها للمصطفى وذلك أن خطبته أنتهت إليها وهي على بغيرها فقالت البعير وما عليه لله ورسوله وقيل الواهبة نفسها غيرها :

وابن المتسنى معمر قد أدخل في الجملة اللاتي بهن دخل

(وابن المتسنى معمر قد أدخل) أي وأدخل معمر ابن المتسنى (في جملة الزوجات اللاتي بهن دخلا) المصطفى ﷺ :

بنت شريح واسمها فاطمة عرفها بانها الواهبة

(بنت شريح واسمها فاطمة وعرفها بانها الواهبة) نفسها المذكورة في

القرآن قال الناظم

ولم أجد من جمع الصحابة ذكرها ولا بأسد الغابة

(ولم أجد من جمع الصحابة) أي أسمائهم (ذكرها ولا) ذكرها ابن

الأثير (بأسد الغابة) أى فى كتابه المسمى بأسد الغابة فى معرفة الصحابة فلم ينكرها فيه مع إحاطته واستيعابه .

وعلها التى استعادت منه وهى ابنه الضحاك بانث عنه

(وعلها) أى لعلها (التى استعادت منه) ﷺ حين دنى منها ليقبلها (وهى ابنه الضحاك ابن سفيان) الكلابى تزوجها بعد [ق / ١٨٠ / أ] موت ابنته زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا وحيثذ (بانث بعد تلف البصر وتقول هى الشقية رواه ابن إسحاق ولكن قال ابن عبد البر هذا غير صحيح لأن ابن شهاب روى عن عروة عن عائشة أنه حين خير أزواجه بدأ بها فاختارت الله ورسوله وتابع أزواجه على ذلك وقيل أنه تزوجها سنة ثمان وقيل إن أباهما قال لم تصدع قط فقال لا حاجة لى بها وقيل الواهبة نفسها أم شريك العامرية واسمها غزية بنت جابر بن عوف الدوسية وقيل بنت داود ابن عوف وطلقها واختلف فى دخوله بها وقيل هى أم شريك غزية الأنصارية من بنى النجار وهبت نفسها له ﷺ فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت وقيل خولة بنت حكيم السلمى وهؤلاء كلهم .

وغير من بنى بها أو وهبت إلى النبى نفسها أو خطبت

ولم يقع تزويجها فالعدة نحو الثلاثين بخلف أثبتوا

(وغير من بنى بها أو وهبت إلى النبى نفسها أو خطبت) ولم يقع

تزويجها

أى غير من عقد عليها ولم يدخل بها أو وهبت نفسها له أو خطبها ولم يتفق العقد عليها فما قيل أنه تزوج أيضاً خولة بنت هزيل ابن هبيرة تزوجها

فهلكت قبل وصولها إليه وعمره بنت يزيد بن الجون بفتح الجيم الكلاية وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن أوس بن كلاب الكلاية قال بن عبد البر وهذا أصح لهم تزوجها فتعوزت منه حين أدخلت عليه فقال لها لقد عدت بمعاذ (١) فطلقها وأمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب وقال قتادة كان ذلك فى امرأة من سليم وقال أبو عبيدة إنما ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون وقال فى عمرة هذه أن أباه وصفاه له وقال أزيدك أنها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير فطلقها وقيل التى استعادت إنما هى أسماء بنت النعمان ابن الجون الكندية أجمعوا أنه تزوجها واختلف فى سبب فراقه لها فقال قتادة وغيره لأنه استعادت منه وقيل مليكة بنت كعب الليثية فهى المستعيدة وقيل بل دخل بها وماتت عنده وقيل تزوج أيضاً غالية بنت طبيان ابن عمر بن عوف وكانت عنده ماشاء الله ثم طلقها وقيل من ذكرها وقال ابن سعد طلقها حين أدخلت عليه وقيل تزوج قتيله بضم القاف بنت قيس أخت الأشعث بن قيس الكندية زوجه إياها أخوها ثم انصرف إلى حضر موت فحملها فقبض المصطفى ﷺ قبل قدومها وسبى بنت السلط السلمية ومات قبل أن يدخل بها وشرف بفتح الشين المعجمة وخفة الراء وبالفاء بنت خليفة الكلبيّة أخت دحية وماتت قبل دخوله بها وليلى بنت الخطيم بقاء معجمة أخت قيس تزوجها وكانت غيوراً فاستقالته [ق / ١٨٠ / ب] فأقالها فأكلها الذئب وأمرأة من غفار تزوجها فنزعت ثيابها فرى بكشحها بياضاً فقال : الحقى بأهلك ولم يأخذ مما آتاها شيئاً وراه أحمد فهو لاء جملة من ذكر فى أزواجة وفارقهن فى حياته ﷺ بعضهن قبل

(١) أخرجه البخارى (٤٩٥٥) .

الدخول وبعضهن بعده ومات عن عشر وواحدة لم يدخل بها وأما سراريه فأربعة مارية القبطة بنت شمعون أهداها له المقوقص صاحب مصر وإسكندرية وريحانة بنت شمعون من بنى قريظة وقيل النضير وماتت عقب حجة الوداع ودفنت بالبقيع وكان وطئها بملك اليمن وقيل أعتقها وتزوجها ولم يذكر ابن الأثير غيره وأخرى وهبتها له زينب بنت حجش وأخرى أصابها في بعض السبى .

(فالعدة) نحو ثلاثين أى فى عدة زوجاته كلهن اللاتى دخل بهن واللاتى لم يدخل بهن (نحو ثلاثين) امرأة قاله الدمياطى لكن (بخلف) فى بعضهن (أثبتوا) أى أهل السير ولما وهبت المرأة نفسها قالت عائشة أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما نزلت ﴿ ترجى من تشاء منهن ﴾ قالت عائشة يا رسول الله ما أرى بك إلا يسارع فى هواك رواه الشيخان .

باب ذكر خدامة ﷺ من الرجال والنساء

فأنس ألزمهم للخدمة أسماء وهند ولدا حارثة

(فأنس أى أول خدامة أنس بن مالك الأنصارى وكان (ألزمهم للخدمة) خدمة عشرة سنين متوالية ودعى له فقال اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة(١) فدفن من حلبة نحو مائة وعاش نحو مائة وصارت نخله تحمل فى السنة مرتين مات سنة ثلاثة وتسعين أو غيرها (وأسماء وهند ولدا حارثة) الأسلميان وكان هند من أصحاب الحديدية وأخوة هو الذى بعثه المصطفى ﷺ إلى قومه يأمرهم بصوم عاشوراء روى فى المستدرک (٢) عن أبى هريرة من كنت أرى أسماء وهند إلا خادمين للمصطفى ﷺ لطول لزومهما بابه .

كذا بلال عقبه بن عامر سعد فتى الصديق مع ذى مخمر

(وكذا بلال) ابن رباح المؤذن اشتراه أبو بكر من المشركين لما كانوا يعذبونه فأعتقه قدم المصطفى ﷺ فخدمه وأذنه له ثم خرج بعده مجاهداً إلى أن مات بالشام بطاعون عمواس ودفن بداريا أو بحلب أو بباب الصغير (وعقبه بن عامر) الجهنى كان صاحب بغلته ﷺ يقود به فى الأسفار وكان عالماً بالكتاب والسنة وبالفرائض فصيحاً شاعراً مفوهاً ولى مصر لمعاوية به ومات سنة ثلاثة وخمسين (وسعد فتى الصديق أى مولى أبى بكر الصديق

(١) أخرجه البخارى (٥٩٨٤) ، ومسلم (٦٦٠) .

(٢) (٦٠٨ / ٣) رقم (٦٢٥١) .

وقيل سعيد ولم يثبت وقال المصطفى ﷺ يعجبه خدمته فقال لأبى بكر أعقته فلزم خدمته ﷺ [ق / / ١٨١ / أ] وروى له ابن ماجة وأشار الترمذيوكان صاحب وضوئه مات سنة ثلاثة وتسعين (معاذة مخمر) الحبشى بكسر الميم وسكون المعجمة ويقال ذو مخبرين أخى النجاشى أو ابن أخته وجد على المصطفى ﷺ وخدمه ثم نزل الشام وله أحاديث فى أبو داود وغيره .

ربيعة مع ابن مسعود أبو ذر بكير ووليث نسبوا

(وربيعة) ابن كعب الأسلمى حجازى كان صاحب وضوئه ﷺ ويلازمه سافراً وحضراً وفى مسلم (١) عنه كنت أبيت على باب المصطفى ﷺ (وإعطائه) (٢) الوضوء فأسمعه بالهواء من الليل يقول : « سمع لمن حمده » وكان من أهل الصفة مات سنة ثلاث وستين وفى مسند أحمد عنه كنت أخدم المصطفى ﷺ فقال سلنى قلت أسألك أن تشفع لى فيعتقنى من النار فصمت طويلاً ثم قال إنى فاغل فأعنى على نفسك بكسره السجود (مع) عبد الله (بن مسعود) بن غافر بالمعجمة والفاء ابن حبيب الهزلى أحد السابقين الأولين وكان صاحب وسادته ﷺ وسواكه ونعله وأدواته وظهره كان إذا قام المصطفى ﷺ ألبسه نعليه وإذا قعد جعلهما فى ذراعيه حتى يقوم وكان يوقظه إذا نام ويستره إذا اغتسل ويرحل له إذا سافر ويماشيه فى الأرض (أبو ذر) جندب ابن جنادة الغفارى وقد مر (وبكير) بن شداخ بفتح المعجمة وشد الدال المهملة الليثى ويقال بكر (ووليث نسبوا) أى وهو الليثى

(١) فى الصحيح (٤٨٩) .

(٢) فى (أ) [وأعطيه] .

كان ممن خدم المصطفى ﷺ وهو غلام فلما احتلم أعلم النبي ﷺ فقال عليها فأهيب وقد بلغت فقال اللهم صدق قوله ولقه الظفر فدعا له وهو الذى فتح موقان .

وابن شريك أسلع وأربد كذا ابن مالك والأسم لأسود

(وابن شريف أسلع) أى وأسلع بن شريك الأشجعى أو الأعرجى كان صاحب راحلته ﷺ روي عن المصطفى ﷺ حديث فى التيمم (فأربد غير منسوب ومن زعم أنه أى حمزة أو ابن حمير فقد وهم ذكره ابن منده فى خدامه ﷺ) كذا بن مالك والأسم الأسود) أى وكذا من خدامه ﷺ الأسود ابن مالك الأسدى اليمانى .

وابن أخيه الحدرجان له بخدام النبي ذكر

ذكره ابن منده .

(وابن أخيه الحضركان) بحاء ودال وراء مهملات ابن مالك وقيل إنما هو أخوه وبه جزم الحافظ بن حجر (وله بخدام النبي ذكر أى وذكر فى خدام النبي ﷺ جز بفتح الميم وسكون الزاى وهو ابن الحدركان ذكره بن منده .

وسابق وسالم قد ذكرا وقيل سلمان اعدد المهاجرا

(سابق وسالم) قد ذكرا أى ذكرهما من خدامة ابن عبد البر (وقيل سلمان) هو أبو سلام الهاشم وقيل سلمى [ق / ١٨١ / ٥] أى وعد بعضهم من خدامة ﷺ وقيل هو سالم المذكور وقيل هو أبو سلمى وقيل أبو سلام (واعدد) أيضاً

(المهاجر) بألف الإطلاق وهو مولى أم سلمة

قيس ابن سعد أيمن ثعلبة كذا نعيم أبة ربيعه

(وقيس بن سعد) بن عبادة رئيس الأنصار كان من المصطفى ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من السلطان وأقام في خدمته عشر سنين أخرجه ابن عساكر (وأيمن) بن أم أيمن وهو ابن عبيد الحبشى أخو أسامة بن زيد لأمه وكان صاحب مطهرته قتل يوم حنين (وثعلبة) بن عبد الرحمن الأنصارى روى ابن شاهين وأبو نعيم (١) حديثاً مطولاً فيه أنه كان يخدمه ﷺ فبعثه في حاجة فمر بباب رجل من الأنصار فرأى امرأته تغتسل فكرر النظر إليها فخاف أن ينزل الوحي فهرب على وجه الحديث فمات خوفاً من الله تعالى في حياة المصطفى ﷺ .

(كذا نعيم أبو ربيعة) أى وكذا أعداد منهم نعيم بضم أوله بن ربيعة بن كعب الكلبى .

كذا أبة السمع أبو الحمراء أبو عبيد ومن النساء

(وكذا أبو السمع) وأسمه إياد ذكره ابن حبان (وأبو الحمراء) هلال بن الحارث أو هلال ابن ظفر مولاة عليه الصلاة والسلام وخادمه نزل حمص ذكره الدمياطى وغيره (وأبو عبيد) قال ابن عبد البر قيل خادمة وقيل مولاة ولم أقف على اسمه ومنهم أيضاً حنين والد عبد الله مولى ابن عباس كما يأتى وكان يضرب الدراب بين (يدى) (٢) المصطفى ﷺ على والزيبر

(١) في حلية الأولياء (٩ / ٣٢٩) وسنده سلسل بالضعفاء .

(٢) فى (أ) [يديه] .

والمقداد بن عمر ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت والضحاك بن سفيان
وقيس بن سعد كما مر وبلال على نفقاته ومعيقب بن أبي فاطمة على خاتمة
وأبو رافع على ثقله ورباح النوبى على بابه يستأذن عليه وكان حراسه صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة الأنصارى وبلال المؤذن والمغيره بن شعبة
وعباد بن بشر فلما نزل الله يعصمك من الناس ترك ذلك فهؤلاء كلهم
خدامة من الرجال وخدامة (من النساء) .

مارية اثنان مع رزينة وأمة الله لهذه ابنة

(مارية) وهما (اثنتان) مارية جدة المثنى ابن صالح لها حديث فى
الكوفيين ومارية أم الرباب لها حديث فى البصرين ذكرهما ابن عبد البر
وغيرهم وقيل هما واحدة (مع رزينة) أم عليلة لها حديث فى فضل
عاشوراء عند أهل البصرة (وأمه الله لهذه ابنة) أى منهن أمة الله وهى بنت
رزينة هذه .

صفية وخولة وخضرة سلمة وأم أيمن وبركة

(صفية) روت عنها أمة الله هذه حديثها فى الكسوف ذكره ابن عبد
البر (وخولة) جدة حفص بن سعيد لها حديث فى تفسير والضحى
(وخضرة وسلمى) أم رافع زوجة أبى رافع (أم أيمن) الحبشية أم أسامة
[ق / ١٨٢ / أ] ابن زيد واسمها (بركة) وهى حاضنته صلى الله عليه وسلم ماتت فى
خلافة عثمان .

وأم عياش كذا ميمونة وفى الموالى ذكرت ذا الخمسة

(وأم عياش) بشد التحتية وشين معجمة موالاة رقية بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم

كانت توضحه (وكذا ميمونة) بنت سعد وفي الموالى (ذكرت ذ الخمسة)
أى وقد ذكرت هذه الخمسة فى موالية عَلَيْهِ السَّلَامُ قال النووى اعلم أن هؤلاء
الموالى .



باب ذكر موالية

زيد أسامة ابنه ثوبان وأنيسة وصالح شقران

لم يكونوا موجودين في وقت واحد للمصطفى ﷺ (زيد) بن حارثة بحاء هملت بن شراحيل بفتح المعجمة الكلبى نسباً القدس الهاشمي ولا الحجازى وهو أشهر موالى المصطفى ﷺ [وألزمهم (أسامة ابنه) أى وابنه أسامه وهو حب رسول الله ﷺ] وابن رجب اعترق زيداً وزوجه أم أيمن فولدت له أسامة (وثوبان) ويكنى أبا عبد الله لازم المصطفى ﷺ ونزل بعده الشام ومات بجمص سنة أربع وخمسين (وأنيسة ويكنى أبا مسرح أو مسروح من مولدى السراه كان يأذن على المصطفى ﷺ مات فى خلافة أبى بكر و(صالح) بن عدى الحبشى وقيل الفارسى واسمه (شقران) بضم الشين المعجمة وسكون القاف كان حبشياً أهدها له عبد الرحمن بن عوف وقيل اشتراه منه فأعتقه بعد بدر وقيل إن المصطفى ﷺ ورثه من أبيه مات فى خلافة عثمان .

كذا أبو كبشه واسمه سليم أو أوس سماه به أبو نعيم

(وكذا أبو كبشة واسمه سليم أو أوس سماه به) وهو من مولدى مكة وشهد بدرأ .

كذا رباح ويسار مدعم كذا أبو رافع وهو أسلم

(أبو نعيم وكذا رباح) بفتح الراء وبوحدة على ما ذكره ابن ماكولا عبد أسود كان يأذن على المصطفى ﷺ إذا تقرد وهو الذى أذن لعمر فى

المشربة ذكر عبد الغنى (وقال) (١) الطبرى أسود نوبى اشتراه من وفد عبد القيس فأعتقه وكان من رعاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو الذى قتل العرنين وزيد أبو (يسار) المذكور وليس زيد بن حارثة والد أسامة ذكره ابن الأثير (ومدغم) عبد أسود وهبه له رفاعة الجد أمى وكان مولى حبشى وهو الذى غل الشملة بخيبر وبها قتل (وكذا أبو رافع وهو أسلم) القبطى على الأشهر

وقيل إبراهيم أو فثابت أو هرمز يزيد خلف ثابت

(وقيل إبراهيم أو فثابت) أى وقيل اسمه ثابت أو (هرمز) أى وقيل اسمه هرمز وقيل اسمه يزيد وهذا (خلف ثابت) محقق أى وكان للعباس فوهبه للمصطفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلما بشر المصطفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإسلام العباس اعتقه مات قبل عثمان بقليل وكان على ثقله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يكنى أبا البهى بفتح الواحدة وكسر الهاء له ذكر فى حديث عند ابن ماجه قلت يا رسول الله من خير الناس قال ذو القلب واللسان الصادق وقيل كان أولاً لسعيد بن العاص .

ورافع كركره فضاله وواقف سفينة فزاره

(ورافع كركره) بفتح الكافين وكسرهما ذكره ابن قرقول ونوزع قال النووى الخلاف فى الكاف الأولى أما [ق / ١٨٢ / ب] الثانية فمكسورة جزماً وكان نوبياً أهده له يهوذه اليمانى الحنفى فأعتقه ودجله على ثقله وكان يمسك دابته عند القتال يوم خيبر (ووافد) ذكره الحسن بن سفيان فى مسنده والطبرانى فى معجمه وأخرجنا عنه حديث من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قل صلاته وصيامه الحديث

(١) فى (أ) : [وقاله] .

(وسفينة) عبد أسود كان لأم سلمى فأعتقته وشرطت عليه أن يخدم المصطفى ﷺ حياته فقال لو لم تشتري على ما فارقته وقيل : اشتراه النبي ﷺ واعتقه سماه (النبي ﷺ) (١) سفينة لأنهم كانوا يحملون في السفر متاعاً كثيراً وقيل ركب سفينة في البحر فانكسرت فركب لوحاً فنجى (فزارة) بفتح الفاء .

طهمان أو كيسان أو مهران موالاه أو ذكوان أو مروان

(أو طهمان أو كيسان أو مهران موالاة أو ذكوان أو مروان) يكنى بها أى هذه الخمسة سماة على شخص واحد فقيل كذا وقيل كذا إلى آخره حكاه مغلطاي وغيره فهذه الأقوال كلها فى اسم سفينة وقال القطب الحلبي يقع لى ذكر مروان وقيل اسمه أحمر وقيل اسمه رومان وقيل رباح وقيل سنين بعد السين نون ساكنة فموحده وقيل عبس وقيل عمير نجران وقيل فيس .

جد بلال ابن يسار زيد حنين مابور كذا عبيد

(جد بلال ابن يسار) بمثناه تحيته ومهمله أى ومن موالية ﷺ (زيد) أبو يسار وهو جد بلال ابن يسار قال المديني هو زيد بن بولا هو بموحدة قال ابن شاهين عبدنوني أصابه المصطفى ﷺ فى غزوة بنى ثعلبة فأعتقه حديثه فى أبى داود والترمذى ومنهم (حنين) بضم المهمله وتكرير النون مصغراً عبداً أسود كان للمصطفى ﷺ فوهبه لعمه العباس فأعتقه فكان عند المصطفى ﷺ يخدمه فإذا توجاً خرج بوضوئه إلى أصحابه فإما يشربوه وإما يتمسحوا به (ومابور) بضم الموحدة القطبي أهدها للمصطفى ﷺ المقوقس

(١) زيادة من (أ) .

وكان شيخاً كبيراً خصياً وقد مر ذكره في رسل الملوك و (كذا عبيد) بن عبد الغفار مولى عتاقه له حديث ذكره ابن عساكر .

أبو عسيب وأبو عبيد مع ابن ضميره سعيد

(وأبو عسيب) بفتح أوله اسمه أمر ذكره ابن نقطه وابن منده وقال الموصلي اسمه مرة (وأبو عبيد) له في مسند أحمد^(١) أنه طبخ للمصطفى ﷺ قدر فيها لحم فقال المصطفى ﷺ ناولني ذراعها فناوله ناولني ذراعها فناوله فقال ناولني ذراعها فقال كم للشاه من ذراع ذكره في الموالي ابن عساكر وذكر مع الموالي (أبو ضميره) بضم المعجمة مصغراً ذكره ابن عبد البر قال كان مما أفاء الله عليه قيل اسمه (سعيد) الحميري من آل يزن قاله البخاري وقيل روح بن سندر وقيل غير ذلك .

ومن مواليه أبو مويهبه حازوا به فخرا على المرتبة

(ومن موالية أبو لهيبة) من مولدى مزينة وذكره ابن سعد الحاكم وقال [ق / ١٨٣ / أ] شهد المريسيع وكان بعير عائشة اشتراه المصطفى ﷺ فاعتقه ولا يعرفه إسم غير كنيته حديثة فى استغفار المصطفى ﷺ لأهل البقيع وقوله (حازوا به) أى حاز به مزينة (فجزأ على المرتبة) أى على مرتبتهم حشو كمل به .

وكل من سمى فيها أو كنى فلم يزدد عليهم عبد الغنى

(وكل من سمى) بالبناء للمفعول أى وكل هؤلاء الذين ذكرتهم من الموالي (فيها) أى فى هذه الأرجوزه أو كنى مبنى للمفعول يخفف ولم يعرف له اسم (فلم يزدد عليهم) بكسر الميم للوزن الحافظ (عبد الغنى)

المقدسى صاحب السيرة والإكمال وغيرهما .

وزاد بعضهم عليه فى العدد تسعاً وأربعين كل قد ورد

(وزاد بعضهم عليه) وهو القطب الحلبى شارح سيرة عبد الغنى فإنه قال آخر كلام عبد الغنى وقد وقع لى جماعة لم يذكرهم المؤلف فذكر جماعة (تسعاً وأربعين) مولى وذكر ذلك ابن سيد الناس وغيره (كل) واحد منهم (قد ورد) عن بعض العلماء فما زادوه .

أفلح مع أنجشيه وأسلم أيمن باذام بدر حاتم

(أفلح) قال ابن منده أراه الذى قال له المصطفى ﷺ : مولى لى يقال له أفلح ينفخ إذا سجد فقال له ترب وجهك (مع أنجشيه) بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية وفتح الجم كان حبشياً حسن الصوت بالحاء يكنى أبا مارية وفى الصحيحين قوله ﷺ له « رويدا يا أنجشة رفقا بالقرارير » وفى الطبرانى عن وائلة بن الأسقع أنه كان من المخثنين فى عهد المصطفى ﷺ قال لعن الله المخثنين أخرجوهم من بيوتكم وأخرج أنجشيه ، (وأسلم) بن عبيده حادى المصطفى ﷺ ذكره الدمياطى وعطف عليه بواو العطف فقال وأبو رافع أسلم فدل على أن أسلم بن عبيدة غير أسلم أبى رافع (وأيمن) بسكون التحتية ابن عبيد المعروف بابن أم أيمن ذكره ابن الجوزى والدمياطى (فباذام) بموحده وذال معجمة ذكره ابن الأثير عن أبى موسى وروى أبو الشيخ فى تفسيره عن عبد الله [بن بازام] (١) عن أبيه أن المصطفى ﷺ قال من أحب أن يبارك [له] (٢) فى أجله وأن ينفعه ما خوله فليخفنى فى أهلى

(١) فى (أ) [بن بدر وكتب فى الهامش لعله باذام وتعقب بقوله : بل هو كذلك بالنسخ

الأخرى] .

(٢) زيادة من (ب) .

خازمة حسنة (وحاتم) ذكره أبو موسى وقال [قال] (١) حاتم اشتراني المصطفى ﷺ بثمانية عشر دينار فأعتقني فقلت لا أفارقك وإن أعتقتني فكنت معه أربعين سنة وإسناده من أغرب الأسانيد .

دوس قفيز سابق رويق سعيدي اثنان عبيد رافع

(دوس) ذكره ابن منده قال له ذكر [لى] (٢) حديثاً عن وحشى أن المصطفى ﷺ كتب إلى عمر وهو بمكة أن حبذاً توجهوا قبل مكة وقد بعثت إليك دوماً وامرأته أن يتقدم بين يديك الحديث قال أبو نعيم المراد بدوس القبيلة [ق / ١٨٣ / ٥] ولا يعرف في موالى المصطفى ﷺ [اسمه] (٣) دوس قال في الإصابة والسياق يأبى ما قاله (وقفيز) بفتح القاف وكسر الفاء آخره زاي .

روى ابن منده عن أنس كان للمصطفى ﷺ غلام يقال له قفيز (وسابق) بمهمله وموحده ذكره الجوهري (ورويق) ذكره ابن عبد البر وقال لا أعرف له رواية وروى ابن عساكر عن مصعب قال رويق يمانى ولا عقب له (وسعيد) وهما (اثنان) سعيد بن زيد ذكره الدمياطي وسعيد أبو كندر ذكره ابن الجوزى (وعبيد) بن عند الغفار قال ابن الجوزي مولى عتاقة وهذا تكرار فقد ذكره الناظم عقب مابور (ورافع) ويقال له أبو رافع والد البهي ابن أبي رافع وقيل كان اسمه رافعاً ويكنى أبا البهي كان لسعيد بن العاص فمات فورثه بنوه فعتق بعضهم ووهب بعضهم نصيبه للمصطفى ﷺ ناعته

(١) سقط من (أ) .

(٢) سقط من (أ) .

(٣) فى (أ) [بسمى] وكتب فوقها [اسمه] .

[فعد] (١) من مواليه .

سندر سالم كريب غيلاق كذ عبيد الله سعد سلمان

(وسندر) وبفتح المهملة وسكون النون قال ابن عبد البر غلام لزمناع الجذامي فرآه مع جاريتته في صان وجذع أنفه فأتى المصطفى ﷺ فخدمه وسكن بعده مصر وذكره الربيع أن لأهل مصر عنه حديثين (وسالم) ذكره أبو نعيم وغيره وقدم في الخدام (وكريب) ذكره ابن الأثير وقال روى عنه ابن سلام حديثاً وفي الإصابة [كريب] (٢) مولى المصطفى ﷺ ذكره عبدان المروزي في الصحابة وهو خطأ نشأ عن تصحيف وإنما حرث أبو سلمى الراعي (وغيلاق) بفتح الغين المعجمة ذكره ابن السكن وحديثه عند أهل الدقة (وكذا) عد فيهم (عبيد الله) بن أسلم ذكره النووي كابن الجوزي (وسعد) بسكون العين ذكره في الاستيعاب وقال روى عنه أبو عثمان النهدي (وسلمان) الفارسي ذكره في مواليه لكونه أدى عنه كتابته وأعانة على العتق وقال النووي اتفقوا على أنه عاش مائتين وخمسين سنة واختلفوا فقيل ثلثمائة وخمسين وقيل غير ذلك قال الذهبي في أسماء المغمرين وكنت أظن ذلك كم ظهر لي أنه لم يجاوز التسعين و

محمد هو بن عبد الرحمن مكحول نافع نفيح وردان

(ومحمد هو ابن عبد الرحمن) بن ثوبان أرسل حديثاً وزاد القطب محمداً آحر وقيل اسمه ماناهيه فسماه المصطفى ﷺ محمداً ذكره أبو موسى

(١) سقط من (أ) .

(٢) في (أ) [كرب] .

(ومكحول) أورده المستغفرى فى الصحابة وذكره أن الشيماء أخت المصطفى ﷺ من الرضاعة أعطاها عليه الصلاة والسلام غلاماً يقال له مكحول (ونافع) أبو السائب كان لغيلان بن سلمة فأسلم وغيلان مشرك وقدم إلى المصطفى ﷺ فأعتقه روي له أنه خالد بن أمية ونفيح بن الحارث أبو بكرة كنى به لأنه تدلى إلى المصطفى ﷺ [ق / ١٨٤ / أ] فى بكرة كنى من حصن الطائف فأعتقه (وردان) ذكره ابن حبيب فى المجيز والنوى والنيسابورى وقال بمناه المصطفى ﷺ وأعتقه ومات فى حياته ﷺ .

وهرمز وواقديسار شمعون ضميره فضالة وعمرون

(وهومز) أبو كيسان وقيل كسيان وذكره النوى وجعله غير طهمان الذى قيل فيه هرمز (وواقديسار) بالقاف ويقال أبو واقديسار ابن عساكر وغيره ويسار بن زيد ذكره الصريفينى (وشمعون) بن زيد بن حيان أبو ريحانه بمعجمتين ويقال بمهملتين وقيل بمعجمة فمهملة وصححه ابن ماكولا الأزدى سريه المصطفى ﷺ حلف الأنصار ذكره ابن عبد البر وغيره شهد فتح مصر وسكن بيت المقدس (وضميره) بضم الضاد المعجمة ابن أبى ضميره أصابه سيفاً فابتاعه المصطفى ﷺ فأعتقه ذكره ابن عساكر وروى البخارى (١) فى تاريخه والبخارى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جدة ضميرة أن المصطفى ﷺ مر بأبى ضميرة وهى تبكى فقال : مالك قالت فرق وبين ابنى فأرسل إلى الذى عنده ضميره فابتاعه منه بىكر (وفضالة) وذكره ابن عساكر وابن الأثير وقالوا يمانى ثرب الشام (وعمرون) ذكر له ابن عساكر ترجمة فى قدومه على عمر بن عبد العرير وسؤاله حاجته فأجابته إليها وقال

لو سألتني إلى توارت بالحجاب ما منعتة .

كذا نبيه ونبيل وهلال كذا أبو رافع آخر يقال

(وكذا نبيه) مصغراً وقيل بوزن عظيم قال ابن عبد البر لا أعرفه بأكثر من إنه ذكر في موالى المصطفى ﷺ وأنه اشتراه فاعتقه انتهى وذكره صاحب الجوهرة وقال أنه من مولدى السراه ، وقال ابن قتيبه من مولدى السراه اشتراه المصطفى ﷺ وأعتقه (ونبيل) بفتح النون ذكره النووى (وهلال) ابن الحارث ويقال هلال بن ظفر كناه فى الاستيعاب أبو الجمل بجيم ولام والأكثر أبو الحمراء بمهمله روراء ذكره أبو حاتم . ابن عيسى فى تاريخ حمص قال البخارى يقال له صحبة ولا يصح حديثه .

(وكذا أبو رافع) آخر غير أبى رافع أسلم المذكور قيل ويكنى [أبى البهاء] (١) فيما (يقال) كان لسعيد بن العاص فمات فورته بنوه وعتق بعضهم وهب حصته للمصطفى ﷺ .

أبو البشير وأبو ثله أبو لقط وأبو صفيه

(أبو البشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ذكره أبو موسى والمستغفرى وأبو ثله بضم الهمزة وفتح المثلثة ذكره النووى وابن الجوزى فى التلخيص وأبو لقيط ذكره فى المخبر وقال ابن الأثير عبد حبشى وقيل نوبى بقى إلى زمن عمر وأبو حنيفة ذكره ابن عساكر وغيره وكان يسبح بالنوى وإذا أصبح سبح بالحصا .

(١) فى (أ) [أبى البهى] .

كذا أبو الحمراء أبو سلام مع ابن هند أى الحجام

(كذا أبو الحمراء) بالقصر للوزن ذكره ابن عساكر وهو هلال المار كما فى الإصابة وغيرها .

(وأبو سلام) بشد اللام ويقال أبو سلمى واسمه حريث وهو راعى المصطفى ﷺ وسلم ذكره ابن عساكر وقال عداده فى السابقين (مع أبى هند) ذكره ابن حبيب والنسابورى والطبرى وقالوا إن المصطفى ﷺ [ق / ١٨٤ / ٥] قال زوجوا أبا هندا تزوجوا إليه وابتاعه من صرفه من الحديدية وأعتقه (أى الحجام) وفى الصحيح أنه حجم المصطفى ﷺ .

كذا أبو اليسر أبو لبابه كذا أبو سلمى مع قبيله

(وكذا أبو اليسر) بضم التحتيه ذكره النيسابورى وله عقب وقيل هو كعب بن عمرو السلمى (وأبو لبابه) بضم اللام ذكره ابن الجوزى وغيره وكان لبعض عماته فوهبته له المصطفى ﷺ (وكذا أبو سلمى) قال ابن عبد البر لا أدرى أهو راعى المصطفى ﷺ المار أو غيره وقال الذهبى هو . قال النيسابورى وتفرد عنه بالرواية أبو سلام الحبشى (مع) بفتح العين أبى بقلب حركة الهمزة إلى العين قبلها (قبلة) بفتح القاف وسكون المثناة تحت ذكره الدياتى هذا آخر ما زادوه على المقدسى (وأما) مواليه .

أما الإمام فذكرت خمسة فيما مضى رضوى كذا أميمة

(الاماء) مد الهمزة (فذكرت خمسة) أ خمسة منهن مر ذكرهن (فيما مضى) [فى باب] (١) خدامه ﷺ وهى خضرة وسلمى وأم أين وأم

(١) سقط من (ب) .

عياش وميمونة وكذا ذكر فيهن (رضوى) بفتح الواو والراء ذكرها المستغفرى وابن سعد (وكذا أميمة) ذكرها ابن الأثير وأوردها من طريق جبير بن نفير كنت أوصى رسول الله ﷺ .

ريحة ورزينة ركانه كذاك قيس اختها مارة

(ريحة) بضم الداء فتح الموحدة وبعد ياء التصغير جاء مهملة ذكرها الدماطى وقال الصريفينى هى سرية النبى ﷺ وقيل هى ريحانة (ورزينة) بفتح الراء وكسر الزاى وسكون التحتية فنون وقيل بزى ثم راء حكاه الجوهري (وركانه) بضم الراء ذكرها على بن الفضل المقدسى فى كتاب الثقة فى سرارين ﷺ عن أبى عبيدة (كذاك قيس) بفتح القاف وسكون التحتية فسين مهملة القبطية أهداها له ﷺ المقوفس فزوجها لجهم بن قيس فولدت له زكريا حليف عمرو بن العاص على مصر وقيل إنها وهبها لحسان بن ثابت فولدت [له] (١) عبد الرحمن (وأختها مارية) أم إبراهيم وكانت بيضاء جميلة جعدة ولما أرسلها إليه ﷺ المقوقس أنزلها على أم سليم وعرض عليها الإسلام فأسلمت ولما نظرا إليها فأعجبته وكره الجمع بينهما وكانت إحداهما تشبه الأخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختر الله له مارية .

ميمونة اثنان والبعض جمل هاتين من الخدام فيما قد نقل

(وميمونة) هما (اثنتان) ميمونة بنت سعد وميمونة بنت أبى عسيب (والبعض) أى بعض أهل السير (جعل هاتين من الخدام) للمصطفى ﷺ (فيما قد نقل) عن علماء السير ومنهن أيضاً أم ضميرة ذكرها أو نعيم وغيره .

(١) سقط من (أ) .

باب ذكر أفراسه ﷺ

وهي بلا ثوب ذكر الناظم منها ثلاثة وعشرون فإن المشهور المتفق عليها منها سبعة وسيجيء ذكر البقية أخرج ابن سعد عن أبي خيثمة أول فرس من ملكه المصطفى ﷺ فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني [] (١) بعشر أواقى وكان .

سكب لزاز وظرب وسبحة مرتجز ورد لحيق سبحة

اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه المصطفى ﷺ [ق / ١٨٥ / أ] (سكب) بفتح المهملة وسكون الكاف فموحدة سمي به لسرعة جرية وقال الثعالبي إذا كان الفرس شديد الجرى فهو فيض وسكب كفيض الماء وانسكابه وأول ما غزا عليه أحد ليس مع المسلمين فرس غيره وكان كميئاً أغر محجلاً مطلق اليمين وأخرج الطبراني عن ابن عباس كان للمصطفى ﷺ فرس أدهم يسمى السكب (لزاز) بكسر اللام وبذاءين معجمتين بينهما ألف قال السهيلي معناه لا يسابق شيئاً إلا لزه أ أثبته أهده له ﷺ المقوقس وكان معجباً به وكان تحته يوم بدر ذكره سليمان النحوي ورد بأن بدرأ في العام الثاني ورسله ﷺ للملوك بعد عودة من الحديدية وكان معه ﷺ في المريسيع [ظرب] بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء واحد الظراب وهي الجبال الصغار تسمى به لقوته وصلابة حافرة أو لكبره وسنه أهده له ﷺ فروى بن عمرو الجذامي وقيل ربيعة بن أبي البراء وقيل جنادة بن المعلى وكان معه في المريسيع [(٢)]

(١) بياض بالأصول .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(وسبحة) بفتح المهملة وسكون الموحدة وحاء مهملة من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين في الجرى روى (*) ابن سعد عن أنس راهن المصطفى ﷺ من فرس يقال له سبحة فجاءت متابعه دهش لذلك وأعجبه وكانت شفراء ابتاعها من أعرابي من جهينة [بعشرين] (١) من الإبل [مرتجر] (٢) بكسر الجيم سمى به لحسن صهيلة كأنه ينشد رجلا اشتراه من أعرابي من بني مرة ثم أنكر البيع فشهد به به خزيمة بن ثابت فجعل شهادة خزيمة شهادتين وقضى به ﷺ لنفسه وكان أبيض وفي مسند الحارث أنه رد على الأعرابي وقال لا بارك الله فيه [مرتجر] (٣) (ورد) أهده له المصطفى ﷺ تميم الدارى فأعطاه لعمر والوردلون بين الكميت والأشقر سمى بالورد الذى يشم (لحيف) كغبق فعيل بمعنى فآل . وهو بفتح اللام وقيل بضمها وحاء مهملة .

[سمى به لطول ذنبه كان يلحق الأرض بجريته وروى بجيم وبخاء معجمه والمعروف بمهملة] (٤) وقال ابن الجوزى النحيف بنون وحاء مهملة أهده له ﷺ ربيعة بن أبى العزاة كأنه عليه فرائض فهذه (سبعة) أفراس .

ليس فيها عندهم من خلف والخلف فى ملاوح والطرف

(وليس فيها عندهم) أى أمل السير (من خلف) قال الدمياطى فى

(*) الطبقات الكبرى (١ / ٤٩) .

(١) فى (أ) [بعشر] .

(٢) سقط من (أ) .

(٣) سقط من (ب) .

(٤) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

سبعة متفق عليها فذكرهن وكان الذى يمتطى عليه ويركبه السكبي (والخلف)
عندهم (فى) غيرها (ملاوح) وهو الضامر الذى لا يسمن السريع
العطش العظيم الألواح كان لأبى مبردة بن نيار فأهداه له ﷺ (والطرف)
بكسر [أوله] (١) المهمله الكريم [ق / ١٨٥ / ٥] الآباء والأمهات كلا
طرفية كريم وقيل هو الذى شهد به خزيمة .

كذا ضرير وشعا مندوب مرواح بحر أدهم تجيب

(كذا ضرير) بفتح الهاء المعجمة ذكره السهيلي فى الإعلام بخيله عليه
الصلاة والسلام (وشحا) بفتح الشين وحا مهملة من قولهم فرس بعيد
السحوه أى الخطوة ذكر ابن الأثير وغيره (ومندوب) من ندب إلى الشىء
فانتدب أى ادعاه فأجاب ركبه عليه الصلاة والسلام وقال وجدناه بحراً قال
المالقي فى ذيل التعريف ركب فرساً عريا بالمدينة وخرج وتلقاه الناس فقال
تراعوا وكان لأبى طلحة فلعله صار إليه بعد أو هما فرسان اتفقا فى الاسم
(ومرواح) بكسر الميم بلا تنوين من أبنية المبالغة مشقق من الريح أصله الواو
سمى به لسرعته كالريح أو لتوسعه فى الجرى من الروح أدلته ستراح لله
من الراحة أهداه له ﷺ وفد الرهاديين (بحر) وكان كميئاً اشتراه ﷺ من
ناس قدموان اليمن فسبق عليه مرات فجشى المصطفى على ركبته ومسح
لوجهه وقال : « ما أنت إلا بحر فسمى بحراً قال الثعالبي إذا كان الفرس لا
ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذى لا ينقطع ماؤه وأول من تكلم بذلك
المصطفى ﷺ فى فرس ركبه (وأدهم) بالتنوين وهو لغة الأسود قال
بعضهم ولعله الذى قبله .

ابلق مع مرتجل مع يعسوب سرجان ذو العقال سجل يعبوب

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(ونجيب) وهو الكريم من الخيل البين النجابه (وأبلق) هو الذى فيه بياض وسواد (مع مرتجل) من ارتجل الفرس ارتجلاً إذا خلط العتق شىء من الهملجة [فراوج] (١) بين شىء من هذا وشىء من هذا فالعتق أن يباعد خطاه ويتوسع فى جريه والهملجة أن يقاربها مع الإسراع (مع يعسوب) أصله طائر أطول من الجرادة لا يضم جناحيه إذا وقع شبهه به الخيل فى الضم واليعسوب غره مستطيلة فى وجه الفرس وسرحان بكسر [السين] (٢) والمهملة ذكره بن خالوين والسرحان الذئب وهذيل تسمى الأسد سرحان (وذو العقال) بضم العين وشدد بعضهم القاف وهو ضلع بإحدى قوائم الدابة ذكره ابن حجب فى أفراسه ﷺ (وسجل) بكسر المهملة وسكون الجيم من سجلت الماء فانسجل حبيته فانصب ذكره ابن عبدوس فى خيله وقيل هو سجران الماء وإنما تصحف (ويعبوب) بموحدة مكرره ذكره ابن الجوزى وغيره ويعبوب الفرس الجواد سمي به لشدة جريه .

(١) فى (ب) [فراوج] .

(٢) سقط من (أ) .

باب ذكر بغاله وحميره . ﷺ

بغاله خمسة أو فسته ولدل مع فضه والأيلية

(بغاله خمسة) على الأصح (أو) بوصل الهمزة (فسته) أى وقيل هى ستة (دُلْدُل) بضم الدالين وهى أول بغلة رويت فى الإسلام وكانت بيضاء وقيل شهباء أهداها المصطفى ﷺ المقوقس وكان يركبها فى السفر وعاش بعده حتى كبرت وسقطت أسنانها وكان يحش لها الشعير وقال [الخصيرى] (١) كان ذكراً لا أنثى (مع فضة) [ق / ١٨٦ / أ] غير منصرف للعملية والتأنيث أهداها له ﷺ فروة الجذامى فوهبها لأبى بكر (والأيلية) بفتح الهمزة شبه أبى [آيلة] (٢) مدينة بشاطئ البحر .

روي مسلم (*) عن أبى حميد غزونا مع المصطفى ﷺ تبوك وفيه فجاء رسول [بن] (٣) العلماء بفتح المهملة وسكون اللام واسمه تحفه النصرانى صاحب آيلة بكتاب وأهدى إليه ﷺ بغلة بيضاء فكتب إليه المصطفى ﷺ وأهدى له برداً لما [أهدى] (٤) له ما بغلوا عليه [وهو البغلة . أهدى له ما يعلو عليه وهو البرد ليكون العلو للمصطفى ﷺ] (٥) فى الطرفين .

وبغلة أهدى له الأكيدر وجاء من كسر وفيه نظر

(١) فى (أ) [الخصيرى] .

(٢) فى (ب) [آليه] .

(٣) فى (ب) : [ابنه] .

(٤) فى (أ) [هدى] .

(*) برقم (١٣٩٢) .

(٥) سقط من (ب) وما اثبتناه من (أ) .

و (وبغلة) مفعول مقدم (أهدى) أى أهداها له ﷺ (الأكيدر) صاحب دومة الجندل قال ابن سعد أهدى له بغله وجبة سندس فجعل صحبة يعجبون منها فقال : لمنادبل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن منها (*) (وجاء من كسرى) أى وجاء أنه أتاه من كسرى بغلة هدية رواه الثعالبي فى تفسيره عن ابن عباس فركبها بحبل من شعر وأردفه خلفه (وفيه) كما قال الهمياطي (نظر) فإنه مزق كتابه ﷺ كما مر وفى اسناد الثعالبي عبد الله القداح ضعيف .

وبغلة أهدى له النجاشى وهو بأخلاق النبى الفاشى

(وبغلة) مفعول مقدم (أهدى) أى (أهداها له) ﷺ (النجاشى) ملك الحبشة وقوله (وهو بأخلاق النبى) ﷺ أى أن ما ذكى من أن النجاشى أهدى بعلة المذكور فى كتاب أخلاق النبى ﷺ لأبى الشيخ [ابن عباس] (١) (الفاشى) أى الكثير الشهرة .

حاره عفير أو يعفور أو فهما اثنتان وذا المشهور

وأما حميرة ﷺ فمنهم (حماره) الذى يقال له (عفير) بضم المهملة وفتح الفاء وهو الذى أهداه له ﷺ المقوقس (أو) أى وقيل اسمه (يعفور) وكان أعفر مأخوذ من العفرة وهو لون التراب وقيل سمى به تشبيها فى عدوه باليعفور وهو الخشف ولد البقرة الوحشية (أو فهما) أى قيل هما (اثنان) فالأول أهداه له ﷺ المقوقس والثانى أهداه (له) (٢) فروه الجذامى

(*) أخرجه البخاري (٣٥٩١) ، ومسلم (٢٤٦٨) .

(١) فى (أ) [ابن عياش] .

(٢) سقط من (أ) .

(وذا) هو (المشهور) عند الجمهور وذكر السهيلي أن يعفور طرح نفسه يوم مات المصطفى ﷺ في بئر فمات .

وكونه كان اسمه زيادا أو فيزيد منكر إسنادا

(وكونه) ذا الحمار (كان اسمه زيادا) بن شهاب (أو فيزيد) بن شهاب (منكر إسناداً) ومتمناً وأصل ذلك ما في تاريخ ابن عساكر عن ابن منصور قال : لما فتح المصطفى ﷺ خيبر أصاب حماراً أسود فكلم الحمار فكلمه فقال له ما اسمك قال زياد بن شهاب أخرج الله من [نسلى] إحدى وستين حماراً كلهم لم يركبهم إلا نبي - الحديث قال ابن عساكر غريب وفيه غير واحد من المجهولين وله حمار .

وثالث أعطاه سعد بسنده رديفة قيس بن سعد ولده

(ثالث أعطاه) له (سعد) بن عبادة فإنه زاره ماشياً فاركبه في رجوعه حماراً وأرسل قيس بن سعد خلفه فلما وصل بيته أراد أن يرد الحمار فقال هو هدية روى ذلك يحيى بن هنده في كتاب أسماء من أردفه المصطفى [ق/ ١٨٦ / ٥] خلفه (بسنده) عن قيس بن المذكور (رديفة قيس بن سعد ولده) .

باب ذكر لقاحه ﷺ

جمع لقحها بالكسر الناقة ذات اللبن والفتح لغة وجمالة جمع حمل وهو من الإبل بمنزلة الرجل يختص بالذكر قالوا ولا [يسمن] (١) به إذا أنزل (كانت له) ﷺ .

كانت له لقاح الحناء عريس بغوم والسمرا

(القاح) كثيرة نحو العشرين يراح إليه كل ليلة بقريتين عظيمتين من لبنها وكان فيها لقاح عزد وكان يفرقها على نساءه ﷺ فمنها (الحناء) بحاء مهملة ونون مشدده ومد وهى التى تحرها العرينون (وعريس) بضم العين وفتح الراء المهملتين وشد المثناة التحتية وشين مهملة وكانت لأم سلمه (وبغوم) بضم الموحده التحتية وضم الغين المعجمة وسكون الواو وهو صوت الناقة التى لا تفصح به (والسمرا) بسين مهملة ممدود كانت لعائشة .

برده والمروه والسعديه حفيده مهرة واليسيره

(وبردة) أهداها له ﷺ الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان عظيمتان وكانت لأم سلمه وكان يرعاها هند (والمروه) زهداها له سعد بن عباد (والسعديه) بفتح السين وسكون العين وكسر الدال المهملات (وحفيده) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء عزلها له من صفة من بنى سعد بن بكر (ومهرة) بضم الميم أرسلها له سعد بن عباد من نعم بنى عقيل وكانت غريزة جداً (واليسيرة) بضم أوله .

(١) فى (ب) [يسحى] .

ريا والشقراء والصهباء عصباء جدعاء هما القصواء

(وريا) بفتح الداء وشد المثناة اتباعها بسوق النط من بنى عامر (والشقراء) بشين معجمة وقاف اتباعها من رجل من بنى عامر (والصهباء) ففي الصحيح (*) عن قدامه رأيت رسول الله ﷺ في حجته يرمي على ناقة صهباء والصهباء الشقراء (وعصباء) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وموحدة تحتية اتباعها أبو بكر من تعم بنى الحريش وأخرى بثمانية دراهم فأخذها المصطفى ﷺ بأربعمائة درهم وهي التي هاجر عليها (وجدعاء) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهي التي سبقت فشق على المسلمين ذلك رواه الواقدي هما القصوى أى والعصباء والجدعاء (هما القصوى) أى هى ناقة واحدة اسمها القصوى والجدعاء والعصباء وقال ابن قتيبه بل هي ثلاث والعصباء من قولهم ناقة عصباء أى مشقوقة الأذن ولم تكن مشقوقة وقيل بل كانت مشقوقتها وقال الزمخشري العصباء القصيرة اليد والجدعاء المقطوعة الأنف أو الأذن والشفة والقصول بفتح القاف والمد قال عياض ووقع في رواية الفذري بضم القاف والقصوى وهو خطأ .

وغيرهن والجمال الثعلب وجمل أحمر والمكسب

(وغيرهن) مما يطول ذكره وأما (الجمال) فكثيره منها (الثعلب) بفتح المثلثة وسكون بعث المصطفى [عليه] (١) يوم الحديبية حراش بن أمية إلى مكة حين بلغة قتل عثمان ليكشف عن أمره فعقروا الجمل وحمل أحمر فعن نبيط بن شريط رأيت المصطفى ﷺ في حجته على (جمل أحمر

(١) سقط من (أ) .

(*) حدث قدامة ليس في البخارى ولا مسلم ولكنه عند الترمذى والنسائى وابن ماجه .

والمكتسب).

غنمة في يوم بدر من أبي جهل فأهداه إلى البيت النبي

[عثمان] (١) في يوم بدر من أبي جهل (وكان مهريا) فأهداه إلى البيت النبي (ﷺ) [ق / ١٨٧ / أ] في غزوة الحديبية وكانت في (في أنفه بره أى من فضة وغاز بها كفار أهل مكة) وكان عنده يغزوا عليه ويضرب في الناس .

باب ذكر منايحه وديكه

المنايح جمع منيحه وهى فى الأصل شاه أو بقره يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل شاة أو بقر معدة لشرب لبنها والديك ذكر الزجاج جمعه دويك وديكة وزان غنيمه .

كانت له منايح بركه زمزم سقيا عجرة وورشه

(كانت له) (منايح) (ترعاها أم أيمن وكان يسميهن بأسماء فمنهن (بركه) بالتحريك) وزمزم وسقيا بضم المهملة وسكون القاف (وعجره) بفتح المهملة وسكون الجيم (وورشة) بشين معجمة .

أطلال أطراف قمر مع يمن غوته أى غنيمة بل فى السن

(وأطلال وأطراف وقمر) روى ابن سعد (٢) عن مكحول أنه سئل عن جلد المتيه فقال لرسول الله (ﷺ) شاه تسمى قمر فقعدت يوماً فقالوا مات ما

(١) فى (أ) [غنمة] .

(٢) فى الطبقات (١ / ٤٩٦) .

فعلتم بإهابها قالوا ميتة قال دباغها ظهور (مع يمن وغوثة أى غيثه) أى وقيل اسمها غيثه وهى بالغين المعجمة ومثلته (بل فى السنن) أى فى سنن أبى داود فى كتاب الطهارة أنه كانت له .

كانت له مائة شاة غنما ولا يريد أن تزيد كلما

مائة شاة غنماً أى من الغنم (ولا يريد أن يزيد) عليها بل (كلما) ولد ميها بهيمه راعيها ذبح (شاة) .

ولد فيها بهمة راعيها ذبح شاة لا يزيد فيها

أى ذبح راعيها شاه من المائة وجعل البهمة مكانها (وكان أيضاً عنده ديك له أبيض) .

وكان أيضاً عنده ديك له أبيض فالبحب حقاً نقله

يوقظه إلى الصلاة (فالبحب) الطبرى قد (نقله) عن بعضهم وقد انتهى عن سب الديك وقال إنه يوقظ إلى الصلاة كما رواه أبو داود وغيره قال بن سيد الناس وأما البقر فلم ينقل أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان له شىء منها .

باب ذكر سلاحه

وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع والتذكير فيه أغلب وجمعه على التذكير أسلحه وعلى التأنيث سلاحات والسلح وزان حمل لفه في السلاح .

كان له من الرماح خمسة من قينقاع جاءه ثلاثة

(كان له) ﷺ (من الرماح خمسة) ثلاثة عنهما (من قينقاع) مثلث

النون .

(جاءه ثلاثة) أى جاءه ثلاثة من يهود بنى قينقاع أى عنهما منهم .

ورابع به يسمى المثويا والخامس المثنى بذلك سميا

(ورابع له يسمى المثويا) قال الدمياطي كان له ﷺ رمح يقال له المثوى

من الشوى أى المطعون من يقيم مكانه (والخامس) يسمى (المثنى)

ذكره ابن فارس وغيره .

أقواسه خمسة الروحاء وقوس شوحط هى البضاء

(بذلك سميا) حشو كمل به الوزن .

(أقواسه) ﷺ (خمسة) وهى (الروحاء وقوس شوحط) أى من

شوحط بشين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة فحاء طاء مهملتين ضرب من شجر الجبال (هى البضاء) أى وهى التى كانت تسمى البضاء .

(وقوس نبع وهى الصفراء) أى .

قوس نبع وهى الصفراء كذاك الكتوم والزورا

وكان له قوس من نبع بفتح النون وسكون الموحدة التحتية وعين مهملة وهي التي كانت تسمى الصفراء (وكذلك) كان له ﷺ قوس يسمى (المكيت) سميت به لانخفاض [صوته]^(١) إذا رمى عنها كسرت يوم أحد فأخذها قتادة بن النعمان وأخرى تسمى السفارة وكان يخطب [به]^(٢) يوم الجمعة وفي السفر بقوس قائماً والقوس أنثى [وقيل تذكيرها وتصغيرها]^(٣) قويس وربما .

كان له ترس به تمثال كرهه فذهب التمثال

قيل قويسة ويجمع على قسى (وكان له) ﷺ (ترس) بضم أوله معروف من جمعة ترسه لعنه وتردس وتراس [ق / ١٨٧ / ب] وسهام وربما قيل أتراس قاله ابن السيت ولا يقال أترسة تأرغفة وإذا كان من حلد لا خشب فيه يسمى درقه (فيه تمثال) أى أهدي له ﷺ [ترس]^(٤) وفيه تمثال عقاب أو كبش (فكرهه) كذلك فوضع يده عليه (فذهب التمثال) أى أذهبه الله معجزة له .

كذا اللذوق سلاح يلزق وترسه الثالث فهو الفتق

(وكذا) كان له ﷺ ترس تسمى (اللزوق) بفتح اللام وضم الذاي وآخره قاف للسلاح يلزق أى سميت به لكونه السلاح تلزق فيها ولا تخرقها (وترسه الثالث فهو الفتق) .

(١) فى (أ) [صوتها] .

(٢) سقط من (ب) .

(٣) فى (أ) [وقل تذكيره وتصغيرها] .

(٤) سقط من (أ) .

أى وأما ترسه ﷺ الثالث فكان اسمه الفتق بضم الفاء والمثناه الفوقية .

أسيافه الحتف وذو الفقار ما ثور العضب مع التيار

وأما (أسيافه) ﷺ هى جمع سيف فهى كثيرة منها (الحتف) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة فوق وفاء أصابه من سلاح بنى قينقاع (وذو الفقار) بكسر الفاء جمع فقرة وقيل بفتحها جمع فقاره سمي به لفقرات كانت فى وسط ظهره وكان للعاص بن منبه وعنمه يوم بدر وهو الذى رأى فيها الرؤيا يوم أحد قيل وكان أصله من حديدة وجدت مدفونه عند الكعبة من دفن جرهم فصنع منها و (ماتور) بضم المثلثة وهو أول سيف ملكه ﷺ وقيل ورثه من أبيه قال الدمياطى وهو الذى يقال أنه من عمل الجنة (والعضب) بفتح المهملة وسكون المعجمة أرسله إليه ﷺ سعد بن عباده عند توجهه إلى بدر وهو أول . سيف قلد بن (مع التيار) بفتح الموحده وشد المثان فوق وهو القاطع .

كذا محذم كذا رسوب والقلعى لم يسم والقضيب

(كذا محذم) أى وكذا المحذم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال المعجمتين وأصله سرعة القطع وبه سمي (وكذا رسوب) براء مفتوحة فسین مهملة من رسب الماء إذا سفل وإذا ثبت أى مضى فى الضربه ويغيب فيها أصابها ﷺ وهذان مما على [العشر] (١) منهم طى (والقلعى) بفتح القاف واللام فعين مهملة نسبه إلى مرج القلعه موضع بالبادية (ولم يسم) أى لم

(١) فى (أ) [الغلس] .

يكن له اسم (والقضيب) ذكر عاض فى [فضائل] (١) أسمائه ﷺ
القضيب أى السيف وقع ذلك مفسراً فى الإنجيل قال معه قضيب من حديد
يقاتل به وأمه كذلك فهذه تسعه أسياف (وقيل) إنما هى ثمانية فقط .

وقيل ذا قضيبه المشوق كان بأيدي الخلفاء شوق

أما (ذا) فهو (قضيبه) الذى كان يسمى (المشوق) وكان يمسكه
بيده وكان من شوحط (وكان بأيدي الخلفاء) العباسين وقوله (شوق)
حشو كمل به .

وأما (أدراعه) ﷺ (سبعة) وهو جمع درع بكسر الدال المهملة الرزدين
ودرع الحديد مؤنثه فى الأكثر وتصغر على دريع بغيرها على غير قياس وربما
قيل دريعة والجمع أدرع وأدرع ودروع وأدراعه هى (السعدية) بمهمله
مضمومة وغين معجمة ساكنة أصابها ﷺ من بنى قينقاع وكانت درع داود
عليه السلام التى لسبها لقتال جالون وقيل السفر بلد يعمل فيها الدروع (
وذات الفضول) بفاء معجمة [ق / ١٨٨ / أ] سميت به لطولها أرسلها
إليه سعد بن عباده عند مسيرة بدر وكانت من حديد موشحه بنجاس قيل
وهى التى رهنها عند اليهودى ومات ﷺ وهى عنده ففداها أبو بكر (وذات
فضة) قال الدمياطى كانت فضة للقينقاعى .

ذات الحواشى مالها كفاء ذات الوشاح الخربق والتبرا

وكان من أبطالهم يعنى من أبطال بنى قينقاع (وذات الحواشى ما لها
كفاء) ولم يكن كفوؤ فى الحسن (وذات الوشاح) وهى المتوشحة (والخرنق)
بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر النون وفتحها والخرنق ولد الأرنب

فكانها سميت به لصغرها (والبتراء) بفتح الموحدة وسكون المثناة الفوقية سميت به لقصرها (كانت له) ﷺ .

كانت له منطقة أديم فصه الحلق والأبزيم

(منطق أديم) أى وكانت له منطق من أديم مبشور يشدها وسط (فص الحلق الأبزيم) أى كانت له فيها ثلاث حلق من فضة والمنطق بكسر الجيم ما يشد به الوسط وانتطق بشد المنطق على وسط ويسمى الناس الحياص والأديم الجلد المدبوغ .

كانت رايته العقاب كالنمرا مع راية صفراء مع سوداء

(وكانت رايته) ﷺ وهى ثوب يجعل فى طرف الرمح ويخلى كهئية تصعف بالرايح وكانت رايته مربعه من نمرة أى من صوف وهى العلم الكبيرة وكانت تسمى (العقاب) روى ابن عساكر عن عائشة كان لواء رسول ﷺ يوم الفتح أبيض ورايته سوداء قطعه من مرط صوف سمي العقاب والرايه التى دخل بها خالد بن الوليد من ثنيه دمشق سميت ثنيه العقاب (كالنمر) أى وكانت تسمى النمر أيضاً سميت به لكون لونها لون النمر لما فيها من بياض وسواد (مع راية صفراء) ولم يكن لها اسم ومع زايه سوداء أى غالب لونها السواد بحيث ترى من بصيد سوداء لا أن لونها كان أسود خالصا وكان مكتوب على راياته ﷺ لا إله إلا الله محمد رسول الله .

كانت له ألويه بيض كذا سود مع أغبر منها اتخذ

(وكان له ألويه) جمع لواء وهو العلم الصغير (بيض وكذا سود) روى ابن عساكر وغيره عن جابر كان لواء المصطفى ﷺ يوم دخل مكة أبيض

يحملة سعد بن عباده وروى أيضاً عن أنس وعن عائشة كان له ﷺ (مع أغبر منها اتخذ) أى وربما اتخذ بعضها أغبر بين البياض والسواد خفى حواشى السنن للمنزى عن مجاهد كان لرسول الله ﷺ لواء أغبر .

حراة البيضاء تم النبعة وحربه صغيره عنزه

(وأما حراة) ﷺ فكانت عده وهى جمع حربه وهى رمح قصير فمنها (البيضاء ثم النبعة) بنون وموحده مفتوحه ساكنه وعين مهمله وحربه صغيره دون الرمح تسمى عنزه بفتح العين المهمله والزاي وهى (حربه صغيرة) دون الرمح تشبه العكاز وكان يدعم عليها ويمشى بها وهى فى يديه وتحمل بين يديه فى العيدين حتى تركز أمامه فيتخذها سترة يصلى إليها قال النيسابورى كانت له (عنزه) تسمى الهر وأما .

مغفره السبوغ والموشح فسطاطه السكن كما قد صرحوا

(مغفره) ﷺ بكسر الميم ما يلبس تحت الثياب فهو اثنان : (السبوغ) ويقال له ذو السبوغ بسين مهمله فموحدة تحته فواو فعين معجمة [ق / ١٨٨ / ٥] (والموشح) ذكرها الدمياطى وذكر النيسابورى أنه من حديد وكان (فسطاطه) ﷺ يسمى (الكن) بكسر الكاف والفسطاط بيت من شعر والكن ما يرد الحر والبرد .

محجنه قدر ذراع بستلم فى حجه الركن كما علم

(محجنه) بكسر الميم فمهمله ساكنه فجيم مفتوحه خشبه فى طرفها اعوجاج كالصولجان أى كان له ﷺ محجن (قدر ذراع) يمشى يركب به ويعلقه بين يديه على بعيره (ويستلم) به (فى حجه الركن) اليمانى عند الطواف (به) (كما) قد (علم) فى باب الحج من أنه جعل ذلك حجه

الوداع وكان يمشى به ويركب به [ويعلق] (١) بين يديه على بعيره .

كانت له هراوة بالنقل كذا عسيب من جريد النخل

(وكانت له) ﷺ (هراوة) بكسر الهاء وهى العصا (بالنقل) فان لها ذكراً فى حديث الحوض يزود بها (وكذا) وكان له ﷺ [عسيب] بعين وسين مهملتين [(٢) كقريب وهى (جريدة) من جريد (النخل) ففى البخارى (*) عن ابن مسعود بينا أنا أمش مع النبى ﷺ فى حرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فممن [ينفر] (٣) من اليهود فسأله بعضهم عن الروح

كانت له مخصرة يختصر بها إسمها العرجون فيما ذكروا

(وكانت له) ﷺ (مخصره) وهى ما تبصر به الإنسان سواء أكان عصى أو مقرعة أو غير ذلك (يختصر بها) أى يتوكأ عليها (اسمها العرجون فيما ذكروا) أى فيما ذكره أهل السير (وكان له) ﷺ .

كان له خفان أسودان ساجان أهداهما أصحمة الربانى

(خفان أسودان ساجان ساجان ساجان أهداهما) له ﷺ (أصحمة) بمهمات النجاشى ملك الحبشة .

كذا له أربعة منها آخر أصابها من سهمه من خبير

(الربانى) وكان يلبسهما ويمسح عليها (وكذا) كان (له) ﷺ (أربعة

(١) فى (ب) [يعلقه] .

(٢) فى (أ) [عسيب بعين مهملة وسين مهملتين] .

(٣) فى (أ) [على نفر] .

(*) برقم (١٢٥) .

آخر (أى أربعة أزواج من الخفاف) أصابها من سهمه من خبير (وكان له)
 له ثلاث من جباب تلبس في الحرب إحداهن منها سندس
 ﷺ (ثلاث من أجباب) جمع جبه وهى التى يلبسها فى الحرب
 إحداهن منها

أخفتم جبة طيالىسى تتغسل للمرضى وكانت ملبسه

سندس (أخفرتم جبه) أخرى (طيالىسة) وكانت (تغسل المرضى)
 وتسقى لهم غسالتها .

ونبله سمي بالمؤتصله ومنه ما سمي بالمتصلة

للاستشفاء (وكانت ملبسه) ﷺ (ونبله سمي بالمؤتصله ومنه ما يسمى
 بالمتصلة) لأن النبل ويصل إلى المرمى إليه ذكره الدمياطى وكان له ﷺ جعبه
 وهى الكنانة روى أبو الشيخ عن ابن عباس كان للمصطفى ﷺ كنانة تسمى
 الجمع وقال غيره تسمى الكافور والكافور بخلاف الطلح والحمام الفواكه
 سميت به لأنه يسترها والثمرة فيها كالسهم فى الكنان .

باب ذكر أقداحه وآنيته وركوته وسريره وربعته ﷺ

وكانت

أقداحه الريان والمغيث وآخر مضيب يغيث

(أقداحه) ﷺ كثيرة فمنها (الديان) بفتح الراء وشد المثناة التحتية (والمغيث) بضم الميم وعين معجمه (وآخر مضيب) بقدر أكثر من نصف المد وأقل من المد وفيه ثلاث صبات من فضه وحلقه يعلق بها (يغيث) به أى وكان له ﷺ قدح آخر مضب بفضه وكان يغيثهم .

به إذا ما سهم من حاج وقدح آخر من زجاج

(به إذا ما مسهم من حاج) بزيادة ما أى إذا [ما] (١) مستهم حاجه فيشربون منه فيسقون (وقدح آخر [ق / / ١٨٩ أ] من زجاج قال أبو الشيخ ابن حبان بعثة إليه النجاشى قال .

وفدح تحت السرير عيدان يقضى به حاجة فى الأحيان

(وقدح تحت السرير عيدان) أى وكان له ﷺ قدح آخر من عيدان بفتح أوله وكسره وبه اشتهر نقله قاضى القضاء السعد الحنبلى وكان جعله تحت سريره (يقضى به وكان له ﷺ) (مركنه) أى محضنه (من شبه) وهو ضرب من النجاس .

مركنه من شبه وتوره حجاره من ناله بسيمره

(١) زيادة من (ب) .

(حاجته) أى يبول فيه (فى الأحيان) ليلاً ورواه أبو داود (والنسائي)
 (وتوره حجاره) أى وكان توره الذى يتوضأ فيه من حجاره والتور بمثناة
 فوقيه إناء كبير يتطهر منه من ناله يثميره .

ركوته كانت تسمى الصادره قصعته الفراء ليست قاصره

(وركوته) ﷺ (كانت تسمى الصادره) سميت به لأنه يصدر عنها
 بالزى وكانت (قصعته) ﷺ تسمى (الغراء ليست قاصرة) أى ليست قليلة
 السعة بل كانت كبيرة جداً بحيث لا يحملها إلا أربعة رجال ذكره أبو الشيخ
 وقال كان له جفنة لها أربع حلق .

كان له صاع لأجل الفطره وقعبه كان اسمه بالنبعه

(وكان له صاع لأجل الفطرة) أى لأجل إخراج زكاة الفطر (وقعبه)
 ﷺ (كان اسمه بالنبعه) أى وكان له قعب من صفر يسمى النبعه .

كانت له أربعة مربعه كالجونة جعل فيها أمتعه

(كانت له) ﷺ (أربعة / أى مربعه) اسكندرانيه أهداها له ﷺ
 المقوقوس (كالجونه) بضم الجيم ما يجعل فيه الطيب فكان (يجعل فيها
 أمتعه) أمتعته ﷺ وتلك الأمتعه .

سواكه ومشطه والمكحله كذاك المرأة والمقراض له

(سواكه ومشطه) وكان من عاج وقيل من دبله (والمكحله) التى
 يكتحل منها عند النوم (وكذاك المرأة) قال السهيلي واسمها المدلة كان ينظر
 فيها .

وفى العلل للدارقطنى عن عائشة أهدى صاحب الأسكندرية مرآه
ومكحله (والمقراض له) وكانت هذه الأشياء لا تفارقه .

روى سمويه فى فوائده عن عائشة أنه كان إذا سافر حمل معه القارورة
والمشط والسواك والمرآه والمكحله وكان .

كان له سرير أهداه له أسعد وهو ساج استعمله

(له) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (سرير) ينام عليه (أهداه له) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أسعد) بن زراره لما قدم
المدينة فى دار أبى أيوب (وهو ساج) أى قوائمه من ساج (استعمله) له
أسعد وهو (موشح بالليف) .

موشح بالليف ثم وضعاً عليه لما مات ثم رفعاً

كما ذكرت ابن قتيبة فكان ينام عليه (كم وضعاً) بألف الإطلاق أى
وضع عليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

عليه أيضاً بعده الصديق كذا أيضاً عمر الفاروق

(لما مات ثم رفعاً) بألف الأطلاق (عليه أيضاً بعده) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبو بكر
(وكذا أيضاً عمر الفاروق) ثم صار الناس يحملون عليه موتاهم يطلبون
بركته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشترى ألواحه عبد الله بن إسحاق بأربعة آلاف درهم ذكره ابن
حماد وأنه بيع فى ميراث عائشة .

باب ذكر الوفود

جمع وفد وهم الجماعة المختارة من القوم يتقدمونهم للقاء العظماء

أول وفد وفدوا المدينة سنة خمس وافدوا مزينة

(أول وفد وفدوا) على المصطفى ﷺ [ق / ١٨٩ / ب] (المدينة)

فى رجب (سنة خمس وافدوا مزينة) فعن كثير بن عبد الله المزنى عن أبيه عن جده قال أولى من وفد على المصطفى من مصر أربع مائه من مدينة فيهم خزاعى بن عبد فهم بضم وسكون وسكون الهاء وبلال بن الحارث والنعمان ابن مقرب .

وهكذا سعد بن بكر فى رجب وعام سبعة جذام وعقب

(وهكذا) وفد (سعد بن بكر فى رجب) من سنة خمس بعثوا ضمام ابن ثعلبه (وعام سبعة جذام) أى ووفد عليه فى سنة خمس وفد جذام قدم رفاعه ابن زيد الجذامى فى جماعة فى الهدنه قبل خيبر وأهدى له ﷺ عبداً يدعى مدغما وأسلم وجماعته .

الأشعريون ودوس القوم وفى الثمان ألفت سليم

(وعقب الأشعريون) أى ووفد عليه عقب وفد جذام وفد الأشعريين (ودوس) وقوله (القوم) حشو كمل به لما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسى دعا قومه فأسلموا وقدم معه المدينة سبعون أو ثمانون أهل بيت وفيهم أبو هريرة والمصطفى ﷺ بخيبر فساروا فلقوه فقسم لهم من الغنيمة (وفى الثمان ألفت سليم) بضم ففتح قدم رجل منهم يقال له قيس بن نسيه

فسمع كلامه فأسلم يرجع إلى قومه من بنى سليم فلما كان عام الفتح خرجت بنو سليم إلى المصطفى ﷺ بقديد وهم تسعمائه ويقال ألف وفيهم العباس بن مرداس فأسلموا [وشهدوا] (١) الفتح والطائف وخيبر وأعطى راشد بن عبد ربه رهاطاً وفيها عين يقال لها عين الرسول وكان راشد يعبد صنما لبني سليم فرأى ثعلبين يبولان عليه فكسره وأسلم فقال المصطفى ﷺ ما اسمك ، قال غاوى ابن عبد العزى قال بل أنت راشد بن عبد ربه .

ثعلبة ثماله والحدان فيها وفي التاسع وفد همدان

(وثعلبه) لما قدم من الجعرانه قدم عليه أربعة منهم وقالوا نحن رسل من خلفنا ونحن وهم مقرون بالإسلام فأمر لهم بضافه فأقاموا أياما ثم جاءوا يودعوه فقال لبلال أجزهم فأعطى لكل رجل منهم خمس أواق فضة (وئماله) عبد الله (والحدان فيها) أى فى عام ثمان قدم عبد الله بن عبس التمالى بن الحدانى فى رهط من قومهما بعد فتح مكة فأسلموا وبايعوا وكتب لهم كتاباً بما فرض عليهم من الصدقة فى أموالهم (وفى) العام (التاسع) كان (وفد همدان) بفتح فسكون قدم قيس بن مالك بن سعد الأرجبى وأرجب بطن من همدان والمصطفى ﷺ بمكة فقال أيتك لأومن بك وأنصرك قاله مرحباً بك اذهب إلي قومك فإن فعلوا فارجع فرجع إليه فقال قد أسلموا فقال نعم وافد القوم قيس وقيت وفى الله بك ومسح ناصيته وكتب عهده على قومه .

كذا بنو الدر فيه فى صفر عذرة بعدها بلى وحمير

(١) فى (ب) [وشهدوا] .

(كذا بنو الدار) وكذا كان وفد الدارين قدم وفدهم وهم عشرة منصرف
المصطفى ﷺ من تبوك وفيهم تميم ونعيم وابنا [ق ١٩٠ / / أ] أوس
الداري وفيهم هاني بن حبيب فأهدى للمصطفى ﷺ راوية خمر وأفراساً
وقباء مخصوصاً يذهب فقال: أما الخمر فالله حرمها قال : فاتباعها قال : إن
الذي حرم شربها حرم بيعها فأهرقها وأقام الوفد حتى مات المصطفى ﷺ
وفيه قدوم وفد (عذرة) اثنا عشر رجلاً منهم حمزة بن النعمان وبشرهم
المصطفى ﷺ بفتح الشام (وبعدها) كان وفد (بلي) فأنزلهم رويق بن
ثابت عنده وقدم بهم على المصطفى ﷺ وقال هؤلاء قومي فقال مرحباً بك
وبقومك فأسلموا كم أتاهم المصطفى ﷺ إلى منزل رويق يحمل تمرأ فقال
لرويق استعن بهذا التمر وأقاموا ثلاثاً وأجازهم وانصرفوا [وفيه وفد] (١)
قدم مالك بن مرارة الرهاوي رسول ملك حمير تحتاجهم وإسلامهم وقد
(بعد) بالضم أي بعد .

وبعد في العاشر وفد خولان وكندة وغامد وغسان

ذلك في شعبان (في) العام (العاشر وفد خولان) بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو وهم نفر فقالوا يا رسول الله نحن مؤمنون بالله مصدقون
لرسوله ونحن على من رواءنا من قومنا فسألهم عن صنم لهم قالوا بشر وقد
أبدلنا الله ما جئت به ولو رجعنا إليه هدمناه فأجرى لهم الضيافة وأجازهم
فلما رجعوا هدموا الصنم وفد (كنده) قدم الأشعث بن قيس الكندي في
بضعة عشر راكباً وقيل في ثمانين وقيل ستين فدخلوا على المصطفى ﷺ في

(١) في (ب) [وقدم] .

مسجده وقد رجلوا جمعهم واكتحلوا ولبسوا ثياب الجدة والديباج مخوض يذهب فقال لهم ألم تسلموا؟ قالوا: بلى قال فما بال هذا عليكم فألقوه وكان على المصطفى ﷺ حلة يمانية يقال أى قلت ذى يزن وعلى أبى بكر وعمر مثلها وكان المصطفى ﷺ إذا قدم عليه قد لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك ثم أجازهم بعشر أواق لكل رجل وأعطى الأشعث اثنتى عشر أوقيه وفد (غسان) بفتح المهجمة وشد المهمله قدم ثلاثة منهم فى رمضان عام عشر المدينة فأسلموا فأجازهم وانصرفوا فقدموا على قومهم فلم يجيبوا فكتموا إسلامهم حتى مات رجلان منهم مسلمان وأدرك واحد منهم عام اليرموك فلقى أبا عبيدة فأخبره بإسلامه فكان .

وفد الرهاويين ووفد نجران وفد صداء الأسد مع سلامان

ذكره وبعد [وفد] من بين الرهاويين (بضم الراء من مذحج خمسة عشر فنزلوا دار رمله وأهدوا للمصطفى ﷺ فرساً تسمى الرواح وأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض وأجازهم وانصرفوا ثم قدم منهم نفر فحجوا معه وأقاموا حتى مات وأوصى لهم كأنه وسق من خيبر [ق / ١٩٠ / ب] [وبعث] (وفد نجران) .

كتب المصطفى ﷺ إليهم فخرج إليهم وفتحهم أربعة عشر من أشرفهم نصارى (ووفد صداء) بضم المهمله وفتح الدال مقصور قدم ابن الحارث أخوا صداء ومعه خمسة عشر فوافقوه فى حجة الوداع فأسلموا وأذن زياد للمصطفى ﷺ وهو معدود من المؤذنين ووفد الأزدي ويقال (الأسد) قدم صرد بن عبد الله فى خمسة عشر منهم فنزلوا على فروة بن

عمر فأكرمهم وأقاموا عنده عشر وأمر سرد على قومه لأنه أشرفهم وأمره أن يجاهد بهم من يليه من قبائل اليمن (مع سلامات) بفتح المهملة من قضاعه قدم منهم جيلت بن عمرو فى سبعة وأسلموا بهم وكانت بلادهم مبدبة فقال : اللهم اسفهم الغيث وأعطى كلا منهم خمس أوامر ورجعوا

بجيله وحضر لموت النجغ والحارث بن كعب أيضاً أجمع

نحو جدوا بلادهم قد أمطرت فى اليوم الذى دعا فيه المصطفى ﷺ ووفد (دجيله) قدم جرير بن عبد الله ومعه منهم خمسون ومائة فقال المصطفى ﷺ : « يطلع عليكم من هذا الفج من خبر ذى يمن على وجهه مسحه ملك » فطلع عجرير معه قومه فبايعوا وأسلموا ثم بعث جرير إلى ذى الخليفة فهزمه ووفد (حضرموت) بفتح الحاء والياء والميم وقدموا مع وفد كنده وهم بنوا وكيعه ملوك حضرموت قد وحوش شرح والصعه فأسلموا فقال مخوش يا رسول الله ادع الله أن ذهب من لسانى هذه الرثة فدعا له فأطعمه طعمه من صدقه حضرموت وأصابه لقوه فقال ﷺ خذوا مخطأ فأهموه فى النار واقبلوا سفرة عينه ففيتها شفاؤه فصنعوا فبراً وقدم وائل بن حجر الحضرمى فأسلم وكتب له كتاباً أن له ما بيديه من الأرضين والحصون وعليه فى حل عشرة واحد ووفد (البخغ) أرسلوا رجلين بإسلامهم أرطاه بن مراحيل والأرقم فأعجب المصطفى ﷺ شأنهما وقال يا رسول الله قد خلقنا من قومنا سبعين كلهم أوصل منا فدعا لهما ولقومهما قال : اللهم بارك فى البجع وعقد لأرطاه لواء عليهم فكان فى يده يوم الفتح وشهد به ألف دسيه وقدم منهم مثناه فى المحرم سنة أحد عشر فأسلموا وبايعوا ووفد (الحارث بن كعب) بن عمرو حين

وفيها مرة عبس أسد وفد تميم فيهم عطارد

أقبل خالد بن الوليد ومعه وفد نجران (أيضاً أجمع) أى جمعهم ستة عشر .
 (وفيها) يحتمل عود الضمير على ستة عشر وإحدى عشرة أى فى الستين
 أما فى هذه أو هذه وفد ابن (مرة) ثلاثة عشر رجلاً فيهم الحارث بن عوف
 فقالوا : يا رسول الله إنا نحن قومك وعشيرتك نحن قوم من لؤى بن غالب
 فسألهم عن بلادهم [ق / ١٩١ / أ] فقالوا إنا لمستون فدعاهم فقال : «
 اللهم اسقهم» وأجازهم بعشر أواق لكل واحد وأعطى الحارث اثنتى عشرة
 أوقيه وانصرفوا لبلادهم فوجودها أمطرت فى اليوم الذى دعاهم فيه ووفد
 (عبس) بموحده كانوا تسعه فيهم ميسره بن فدعاهم وبلغه أن عيراً لقرش
 أقبلت من الشام فبعث لهم سرية وعقد لهم لواء فقالوا : كيف نقسم غنيمة
 أصبناها ونحن تسعة قال : أنا عاشركم ، ووفد (أسد) قدم منهم حضرمى
 بن عامر فى ثلاثين منهم ذكره الطبرى وقال الكلبي قدم عشرة رهط من بنى
 أسد بن خزيمة على المصطفى ﷺ فى أول سنة تسع (ووفد تميم) تسعين أو
 ثمانين (فيهم عطارد) بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم
 والأقرع بن حابس ومر فى البعوث سبب [وفادتهم] وأنهم كانوا

باهلة وجعدة فزاره عقيل عبد أشجع كتاتة

ووفد (باهله) قدم منهم مطرف بن كاهل بعد الفتح فأسلم وأخذ
 لقومه أمانا وكتب له المصطفى ﷺ كتاباً فيه فرائض الصدقة ثم قدم نهشل
 بن مالك الوابلى من باهلة فأسلم وكتب له المصطفى ﷺ كتاباً فيه شرائع
 الإسلام كتبه عثمان بن عفان ووفد (جعدة) وهو الرقاد بن عمرو بن ربيعة
 ابن جعدة فأعطاه المصطفى ﷺ بالفتح ضيعة ووفد (عقيل) بفتح المهملة

وكسر القاف ابن كعب وهم ربيعة بن معاوية ومطرف بن الأعلم وأنس بن قيس فأسلموا وبايعوا فأعطاهم عقيق بن عقال وهى أرض فيها عيون ونخل وكتب لهم كتاباً به فى أديم أحمر ووفد بنى (عبد) بلا تنوين ابن عدى وفيهم الحارث بن أهبا وعويمر بن الأخرم وحبيب وربيعة فى رهط منهم فأسلموا ووفد (أشجع) قدموا تمام الخندق قيل بعد بنى قريظة بمائة وقيل سبعمائة رأسهم مسعود بن دخيلة قائد (أشجع) يوم الأحزاب مع المشركين فنزلوا شغب سلع وأسلموا كلهم ووفد (كنانة) وفد عليه واثلة بن الأسقع وهو يتجهز إلى تبوك فأسلم وبايع ورجع إلى أهله فأخبرهم فقال له أبوه : ألا أكلمك كلمة واحدة وأسلمت أخته وعاد إلى المصطفى ﷺ فوجدوه سار إلى تبوك فقال : من يحملنى عقبه وله سهمى فحمله كعب بن عزة بن عجرة حتى لحق المصطفى ﷺ وشهد تبوكاً وبعثه مع خالد بن الوليد إلى أكيدر فهم فجاء بسهمه إلى كذب فأتاه وقال إنما حملتك لله .

لقيط بكر وابن عمار قد مات رجوعاً وكلاب ووفد

ووفد (لقيط) بن عامر بن المتفق أبو زينب فأعطاه ما يقال له التنظيم وبايعه على قومه ووفد (بكر) بن وائل فقال رجل منهم هل تعرف قس بن ساعدة فقال المصطفى ﷺ : « هو ليس منكم هو من إياد » فكان فيهم بشر بن الخصاوية وحسان بن حوط ووفد (ابن عمار) واسمه (قُدَد) بضم [ق / ١٩١ / ب] القاف وفتح الدال الأولى وسكون الثانية فأسلم وعاهده على أن يأتى بألف من قومه فخرج معه تسعمائة وخلف فى الحى مائة فأقبل بهم يريد المصطفى ﷺ فنزل به الموت فأوصى إلى ثلاثة : عباس بن مرداس وأمره على ثلاثمائة وحسان بن الحكم وأمره على ثلاثمائة والأخينس بن

يزيد وأمره على ثلاثمائة وقالوا ائتوه حتى تفوا العهد الذي فى عنقى فلهدا قال (مات رجوعاً) أى فى رجوعه إلى المصطفى ﷺ فلما قدموا عليه قال : «أين الحسن الوجه الطويل اللسان الصادق الإيمان» قالوا: يا رسول الله دعاه الله فأجاب وأخبروه خبره فقال أين تكلمة الألف قالوا : قد خلف مائة فى الحى مخافة حزب كان بيننا وبين بنى كنانة قال : « ابعثوا إليها فإنه لا يأتيكم فى عامكم هذا شىء تكرهونه» فبعثوا إليهم فجاؤوا وشهدوا معه الفتح وحينئذ ووفد (كلاب) وهم ثلاثة عشر منهم ليبد بن ربيعة وجبار بن سلمى فأنزلهم دار صلة بنت الحارث فأضافهم وأكرمهم (ووفد) أيضاً .

وقد ثقيف مع عبد القيس رواس عامر هلال عنبس

(وفد ثقيف) لما كان من ثقيف ما كان وأسلم مالك بن عوف قال أنا أكفيك ثقيفاً حتى يأتوك مسلمين فاستعمل على من أسلم منهم فكان يغير على سرح ثقيف ويقاتلهم فمشت ثقيف إلى عبد ياليل بمثناه تحية أوله وثالثة وابناه كنانة وربيع فى سبعين رجلاً وقليل بضعة عشر فقدموا على المصطفى ﷺ فى نصف رمضان فأمرهم أن يصوموا ما استقبل منه ولم يأمر بقضاء القات (مع) وفود ربيعة (عبد القيس) بن أقصى بن أقصى بن دعجى قيل قدموا مرتين وكانوا أربعة عشر أو ثلاثة عشر وفى الصحيح أن المصطفى ﷺ شغل بقدمهم حتى فاتته الركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر فأضافهم وأكرمهم وقال : « نعم القوم وقد عبد القيس » وفى رواية : «هم خير أهل المشرق » وفى أخرى : « اللهم اغفر لهم » ووفد (رواس) بضم الراء وفتح الهمزة ابن كلاب قدم منهم عمرو بن مالك فأسلم ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام فقالوا حتى نصيب من بنى عقيل بن كعب مثل ما

أصابوا منا فخرجوا وخرج معهم عمرو يريد منهم فأصابوا فيهم ثم خرجوا يسوقون النعم فأدركهم ربيعة بن المنيف بن عامر بن عقيل فقتله عمرو فأسقط في يده وقال : قتلت وقد أسلمت وبايعت فشد يده في غل إلى عنقه ثم أتى المصطفى ﷺ فأعرض عنه فقال : يا رسول الله إن الرب ليرضى فيرضى فارض عنى فقال : « رضيت » ووفد (عامر) بن صعصعة قدم عامر بن الطفيل وأريد بن ربيعة فقال عامر يت محمد مال إن أسلمت قال : « ذلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم » قال أتجعل في الأمر من بعدك قال : « ليس لك ولا لقومك » قال : [ق / ١٩٢ / أ] فتجعل لى الوبر ولك المدر قال : « لأملأها عليك خيلاً ورجالاً » وقال أريد : همت بقتل محمد فرأيت بيني وبينه سورين حديد فدعا عليها فسلط الله على عامر داء في رقبته فاندلع لسانه في حنجرتة فمات ونزلت على أريد : صاعقة نقلته ووفد (هلال) بن عامر فيهم عبد عوف بن أرهم فسأله عن اسمه فأخبره فقال : أنت عبد الله وفيهم قبيصة بن المخارق وزياد بن عبد الله بن مالك فلما دخل المدينة ذهب إلي بيت ميمونة زوج المصطفى ﷺ رآه فغضب فقالت ميمونة هذا ابن أختي فصلى الظهر ثم أرني زياداً ودعاه ووضع يده على رأسه ثم حدرها على طرف أنفه فكانت بنو هلال يقولون ما زلنا نعرف البركة في وجه هلال (ووفد عنبس) بسكون النون قدم منهم رجل على المصطفى ﷺ وهو تيعشا فدعان إلى العشاء فلما تعشا سلم تم مكث يختلف إليه ثم جاءه يودعه فقال له المصطفى ﷺ : « إن أحسست شيئاً فمل إلى أدلى قرية » فخرج قوعك في بعض الطريق فمال إلى قرية قمت واسمه ربيعة العبس .

قشير تغلب وبعض مسلم أما النصارى منهم فالتزموا

ووفد (قشير) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم نورين عروة بفتح المهمله وسكون الراء فأسلم فأقطعه قطيعة وكتب له كتاباً ووفد (تغلب) بفتح المثناة فوق وسكون العين المعجمة وكسر اللام ستة عشر رجلاً من المسلمين ونصارى فأجاز المسلمين يجوائز سنية (وبعض مسلم) أى وبعض وفد تغلب مسلمين وبعضهم نصارى (أما النصارى منهم فالتزموا) فأقرهم على دينهم بالجزية .

أن يمنعوا أولادهم من صنيعه فى دينهم وفد بنى حنيفه

(أن يمنعوا أولادهم) الصغار (من صنيعه) [النصرانية] (١) (فى دينهم) (وفد بنى حنيفه) بن لحيم بن صعب قدم بضعة منهم فيهم الرجال لشد الراء والجيم مفتوحين ابن [عنقوة] (٢) وعليهم مسيلمة بن حنظلة فأسلموا فأجزى عليهم الضيافة وخلفوا مسيلمة فى رحالهم فكان الرجال يتعلم القرآن من أبى وأتو بمسيلمة الكذاب يسترونه بالثياب وحكمه فقال له المصطفى ﷺ لو سألتنى هذا العسيب ما أعطيتك إياه ثم أجاز كل رجل بخمس أواق . وذكر ابن إسحاق أنهم أتو المصطفى ﷺ وخلفوا مسيلمة فى رحالهم فلما أسلموا ذكروا له مكانه وأنه عند أمتعتهم يحفظها فأمر له بمثل ما أمرهم ثم انصرفوا فارتد عدو الله وتنبأ وكذب وقال: إني أشركت فى الأمر معه وجعل يشجع [مضاهياً] (٣) للقرآن ووضع عنهم الصلاة وأباح لهم الخمر والزنا ومع ذلك يشهد للمصطفى ﷺ بأنه نبي (ومن) جملة

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٢) فى (أ) [عنقوه] .

(٣) فى (أ) [مصليا] .

ومن وفود اليمن اليماني وفد نجيب طيء جيشان

(وفود اليمن اليماني) بن جابر والد حذيفة واسمه حسل [ق/١٩٢/ أ] بكسر الحاء وسكون السين بمهملتين استشهد يوم أحد ومنهم (وفد نجيب) بضم المثناة الفوقية وكسر الجيم ثلاثة عشر ومعهم صدقة أموالهم فبسر بهم وقال: « مرحباً بكم » وأكرم نزلهم وأعطاهم أكثر ما يجيز به الوافد ووفد (طيئ) بشد الاء بعدها همزة خمسة رأسهم زيد الخير فأسلموا وأجاز كل واحد بخمس أواق غصه وقال: « ما ذكر لي رجل إلا أعطيته دون ما ذكره لي إلا ما كان من زيد الخير » وأعطاه اثنتي عشرة أوقية وأقطعه قيد وأرضين وكتب به كتاباً وانصرف إلى قومه فقال المصطفى ﷺ: « أي رجل لم يدركه أم كلبه » فأدرسته فمات في الطريق وقيل بعد وصوله وطئه وقتل في خلافة عمر وكان من أجمل الناس وأطولهم يركب الفرس ورجلاه تخطان في الأرض وقدم وفد عدى بن حاتم الطائي فانطلق به إلى بيته وألقى له وسادة جلس عليها وجلس هو على الأرض وعرض عليه الإسلام ووفد (جيشان) بفتح وسكون المثناة تحت قدم وهب الجيشاني في نفر فسألوه عن أشربه اليمن فقال : كل مسكر حرام .

كلب خشين ومراد والصدفة وختعم سعد العشيرة ردف

ووفد (كلب) منهم عبد عمر بن حكية وعصام فأسلموا ووفد (خشين) بخاء وشين معجمتين مصغراً معهم أبو ثعلبة جرثوم فهو يتجهز إلى خيبر فأسلموا وشهد ثعلبة الخشي ثم قدم يعد منهم سبعة عشر فأسلموا ورجعوا إلي بلادهم ووفد (مواد) منهم فروة المرادي وذكر أنه مفارق للملوك كندة ومتابعا للنبي ﷺ فبايع وتعلم القرآن والفرائض وأجازه المصطفى ﷺ باثنتي عشرة أوقية فضه على بغير وأعطاه حله من نسيج عمان فاستعمله على مراد وزيد ومزحج فلم يزل عليها حتى مات المصطفى ﷺ ووفد (الصدفة) بفتح

الصاد وكسر الدال المهملتين وفاء بضعة عشر رجلاً فصادفوا المصطفى ﷺ بين بيته والمنبر فجلسوا ولم يسلموا بشده السلام فقال : « أمسلمون » قالوا : نعم قال : « فلم لا سلمتم » فقاموا فقالوا : السلام عليك إيها النبي ورحمة الله وبركاته قال عليكم السلام أجلسوا وسألوه عن أوقات الصلاة فأخبرهم ، ووفد (خثعم) قدم منهم رجال بعد هدم جرير ذا الخلصة فأمنوا وكتب لهم كتاباً شهد فيه جرير ، وفد (سعد العشيرة ردف) لهم ولما سمع ذباب بضم الذال المعجمة وتكرير الموحد ابن الحارث أخبرهم بحريث المصطفى ﷺ عمد إلى ضم لسعد [العشيرة] (١) وتحطمه ثم وفد عليه فأسلم .

أزدحمان وزبيد أسلم وبارق أو ابن حميد سالم

ووفد (أزدحمان) بضم المهملة وفيهم أسيد بن يبرح بمشاة تحتية فموحده فسار معهم [ق / ١٩٣ / أ] مخرمة العبدى واسمه مدرك وكان وكان قبله سير إليهم العلاء بن الحضرمي يعلمهم شرائع الإسلام ووفد (زيد) بضم الذى وفتح الموحد قدم عمرو بن معدى كرب في عشرة عام تسع أو عشر فنزل على سعد بن عبادة فأسلم ومن معه وأجازه وانصرف فلما مات والمصطفى ﷺ ارتد ثم عاد إلى الإسلام وقتل يوم القادسية بل مات عطشاً يومئذ ووفد (أسلم) قدم عميره بن أقصى فى نفر منهم فأسلموا وكتب لهم كتاباً [ووفد (بارق) بموحدة وراء فقاف فقدموا فأسلموا وبايعوه ووفد (ابن حميد)] (٢) واسمه (سام) وهو من بنى مرة .

سعد هزيم جرم بهراء مهرة وفد جعفى كذا جهينه

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

(٢) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .

ووفد (سعد هزيم) بإضافة سعد إل هزيم بضم الهاء وفتح المعجمة ومثناة تحتية مصغراً كان عبداً أسوداً قدم نفر منهم فأسلموا وبايعوا وانصرفوا وأسلم قومهم . ووفد (جرم) بفتح الجيم قدم مسلمة الجرهمي في نفر منهم فأسلموا ووفد (بهراء) بفتح الموحدة وسكون الهاء والمد قدموا من اليمن ثلاثه عشر رجلاً نزلوا على المقداد وأسلموا وتعلموا الفرائض فأجازهم وانصرفوا ومعه (مهره) بفتح الميم وسكون الهاء قدموا وعليهم ومهدى بن الأبيض فأسلموا فوصلهم (ووفد جعفى) بضم الجيم وسكون المهملة وكسر الفاء وشد المثناة تحت منهم قيس بن مسيلمة بن شراحيل وسلمة بن يزيد وهما أخوان لأم فأسلما وكانا لا يأكلان القلب لأن بنى جعفى يحرمونه فدعى بقلب مشوى فتناوله مسلمة فأرعدت يده فقال المصطفى ﷺ: « كله » فأكله واستعمله على مروان والحريم والكلاب ومواليهما فقالا : إن أمنا وأدت بينة صغيرة فقال : الوائدة والموؤودة فى النار فقاما مغضبين فقالا : وأمى مع أمكما فمضيا وهما يقولان : إن رجلاً أطعمنا القلب وزعم أن أمنا فى النار لا يتبع فلقيا رجلاً من الصحابة فى الطريق معه إبل من الصدقة فأوثقاه وطرده الإبل فلعنهما المصطفى ﷺ فيمن كان يلعن فقدم [أبو سبرة] (١) الجعفى ومعه أولاده الحارث وعزيز وقيل : عبد العزى فقال المصطفى ﷺ لعزير : « ما اسمك » قال عزز قال : « لا عزيز إلا الله أنت عبد الرحمن » وأسلموا فقال سبرة إن يظهر كفى سلعد فدعى المصطفى ﷺ بقدح فجعل يضرب به عليها ويمسحوا فذهب (كذا) وفد (جهينه) وفد عبد

(١) فى (أ) [الأسيرة] .

العزى وأبو ملأعة [أبو روعة] (١) فقال لعبد العزى أنت عبد الله ولأبى روعة رعت العدو إن شاء الله ولما سمع عمرو بن مرة الجهني بالمصطفى ﷺ وكان يسدل صنم جهينة كسره وقدم عليه فأسلم وبعثه يدعوا قومه فأجابوه غير واحد [ق / ١٩٣ / ب] فدعا عليه عمرو فخرس وعمى .

سنة إحدى عشرة جاء النخع في مائتين بعد من قبل نجع

وعمى (سنة إحدى عشرة) نونه للضرورة (جاء) وفد أى (النخع) مرة ثانية (في مائتان) فأسلموا وبايعوا (بعد) بالنصب (من قبل) بالضم أى بعد الذين تقدم ثم (نجع) بفتح النون والجيم أى تقع فيتمم كلام المصطفى ﷺ وهذا حشو كمل به .

وفدا السباع والذئاب ذكرا في غاية وخيرهما استنكر

(وفد السباع) جمع سبع وفدت عله وهو فى غزوة الغابة وسألته أن يفرض لها ما تأكله .

أخرج ابن سعد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب بينما النبرح ﷺ جالس بالمدينة فأقبل له ذئب فوقف فعوي فقال: « هذا وفد السباع فإن أحببتم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه إلى غيركم وإن أحببتم تركتموه وتحرزتم منه فما أخذ فهو رزقه » فقالوا ما تطيب أنفسنا بشيء فأوما إليه بأصابعه أى جالسهم فولى ووفد (الذئاب) جمع ذئب بالهمز .

روى البيهقي عن أبى هريرة جاء ذئب إلى المصطفى ﷺ فألقى غير بعيد ثم جعل يبصص بذنبه فقال : « هذا وفد الذئاب جاء يسألكم أن تجعوا له

(١) فى (أ) [أبو زرعة] .

من أموالكم» فقالوا : لا نفعل فأخذ رجل حجراً فرماه فأدبر [الذئب] (١) وقد (ذكراً) بألف الإطلاق أن ذلك وقع (فى) غزوة (غاية وغيرها واستنكر) أى استنكر حديث وفد (السباع والذئب) (٢) جمع من العلماء فجزموا بأنه منكر .

* * *

(١) سقط من (ب) وما أثبتناه من (أ) .
(٢) فى (أ) تقديم وتأخير .

باب ذكر أمرائه ﷺ

أمر باذان بلاد اليمن ثم ابنه شهر بصنعاء اليمن

(أمر) بشد الميم ﷺ (باذان) بموحدة وذال

ومعجمة أمره على (بلاد اليمن) ذكره الواقدي ممن أسلم من أهل سبأ وهو أحد من تمام في قتل العنسي (ثم) أمر (ابنه) [ابن باذان] (١) فاستعمله (شهراً بصنعاء اليمن) أى على بلادهما قبل الأسود .

ابن أبي أمية المهاجرا كندة والصدق قيل إن سرا

(وابن أبي أمية المهاجرا) أى وأمر [المهاجر بن أبي أمية] (٢) ابن المغيرة المخزومي أخو أم سلمة زوج المصطفى ﷺ وكان اسمه الوليد ذكر المصطفى ﷺ اسمه وقال لأم سلمة هو المهاجر استعمله على صدقا (كندة) بكسر الكاف والصدق بفتح الصاد وكسر الدال مهملتين وتشديد القاف .

لعمله قضى النبي بالموت كذا زياد بن لييد حضر موت

(فقيل إن سرا) من المدينة .

(لعمله) بسكون [هاء الضمير] (٣) للوزن أى إلى عمله بكندة والصدق (قضى النبي) ﷺ (بالموت) فى ربيع الأول (كذا) أمر (زياد بن لييد) بن ثعلبة البياض خرج [مع] (٤) المصطفى ﷺ إلى مكة وأقام حتى هاجر معه إلى المدينة فكان يقال له مهاجرى أنصارى شهد المشاهد كلها واستعمله

(١) فى (أ) [شهران بن باذان] .

(٢) فى (ب) [المهاجر بن أمية] .

(٣) فى (ب) [الهاء الضمير] .

(٤) فى (أ) [إلى] .

على (حضر موت) بالتحريك مات أول خلافة معاوية .

كذا أبا موسى زييد وعدن وزمع والساحل من أرض اليمن

(وكذا) أمر (أبا موسى) عبد الله بن قيس الأشعري وياه (زييدا) بفتح الزاى وكسر الموحدة (وعدن) بفتح العين والبدال فنون (وزمع) بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة أرض باليمن وهى من المخاليف التى يعظم عنها ، فلا يحمل الرجل أكثر من عنقود إلى (الساحل

كذلك فدولى معاذ الجند كذلك عتاباً على خير ليد

من [مخاليف] (١) (أرض اليمن) .

(كذلك فولى معاذ) بن جبل وبعثه قاضياً إلى (الجند) بفتح الجيم [ق / ١٩٤ / أ] والنون بلد باليمن فقال له : «بم تفض» نقص ؟ قال : بما فى كتاب الله قال : «فإن» لم تجد قال : بما فى سنة رسول الله ﷺ قال فإن لم تعد قال أحتهد رأبى فقال : « الحمد لله » (كذلك) أمر (عتاباً) بفتح المهملة وشد المثناة فوق ابن أسيد بن أبى العيص الأموى (على خير بلد) على وجه الأرض وهى مكة ولم يزل أميراً عليها حتى قبض المصطفى ﷺ مات عتاب وأبو بكر فى يوم واحد .

كذلك قد ولى أبا سفيانا صخر بن جرب بعد ذا نجرانا

حتى قبض المصطفى ﷺ مات عتاب وأبو بكر فى يوم واحد .

(كذلك قد ولى أبا سفيان) واسمه صخر بن أمية القرشى (بعد ذا)

الزمان لأن أبا سفيان أسلم يوم الفتح واستعمله على بلد (نجرانا) بفتح النون

(١) فى (أ) [المخاليف] .

وسكون الجيم بلد بالجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد .

كذا ابنه يزيد أى بتيما وابن سعيد خالدأ صنعاء

(وكذا) ولى (ابنه يزيد أى استعمله على (تيما) بفتح المثناة فوق والهد فيما من أسماء القرى ، ويزيد أسلم يوم الفتح (وابن سعيد) أى وأمر (خالد) بن سعيد بن [العاص] (١) (صنعاء) أى على صنعاء اليمن فلم يزل عليها حتى مات المصطفى ﷺ واستعمله على صدقات مزحج وروى ابن عبد البر أنه أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم .

كذاك عمراً أخه وادى القرى وحكا أخاهما على قرى

(وكذاك) أمر (عمراً أخه) بفتح الخاء المعجمة أى أخاه فهو أى بالقصر أى استعمل عمراً [أخا] (٢) خالد بن سعد (وادى القرى) أى عليه وهى قرى عريته .

منها تبوك وفدك قتل بأجنادين وقيل بالبرموك وأمر (حكماً أخاهما ، أى واستعمل أخاهما (الحكم) بن سعيد بن العاص (على قرى عريته) .

عريته كذاك أيضاً أعطى أخاهما أبان منه الخطا

بالإضافة لا ينصرف قرى بالحجاز معروفة (أيضاً أعطى) المصطفى ﷺ (أخاهما أبان) ابن سعيد (منه) أى من عنده (الخطا) بفتح الخاء المعجمة وشد الطاء المهملة ساحل ما بين عمان إلى البصرة .

(١) فى (ب) [العاصى] .

(٢) فى (أ) [أخو] .

كذاك ابن العاص عمرا بعمان كذا علي الطائف ولي عثمان

وشد الطاء المهملة ساحل ما بين عمان إلى النصره

(كذاك) أمر (ابن العاص عمراً) (١) أى وكذلك ولي عمرو [ابن

العاص] (٢) السهمي (بعمان) بضم العين وخفه الميم أى أستعلمه على

عمان فلم يزل عليها حتى

ابن أبي العاص كذاك ولياً محمئة الأخماس ثم وليا

قبض المصطفى ﷺ وهي من اليمن فهي عمان البلقاء

(وكذا) أمر (علي الطائف ولي عثمان) بن أبي العاص السهمي أخو

عمرو بالطائف وادى وج قيل سمي طائفاً لأنه اقتطع من الشام وطيف به

البيت ثم وضع مكانه وقيل غير ذلك (كذاك وليا) بالبناء للمفعول أى وكذا

ولي المصطفى ﷺ (محمئة) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية فهمزة مفتوحة

وهو ابن جز بفتح الجيم

علي القضاء والأخماسا يمن فكان فيه راسا

وسكون الزاى ابن عبد يغوث الزبيدي (علي الأخماس) أى

عليها وهي .

ثم وليا أى وكذلك (علي) ابن أبي طالب (القضاء والأخماس) الأربعة

التي (يمن) وهو شاب فقال: يا رسول الله ما أدري ما القضاء فضرب علي

صدره وقال: اللهم اهد قلبه قال: علي فوالله ما شككت في قضاء بين

(١) في (ب) [ابن أبي العاص] .

أثنين [وكان منه] أى القضاء (راساً) لقول المصطفى ﷺ :

كذاك أمر ابن حاتم عدى فى صدقات طيئ وأسد

«أفضاكم على» (كذاك أمر) ابن أبى حاتم عدى بخفة الياء للوزن أى

وكذلك أمر عدى بن أبى حاتم الطافى [ق / ١٩٤ / ب] واستعمله

(فى صدقات طيئ وأسد) بشد الياء وهمزة وكان شريفاً فى قومه خطيباً

حاضر الجواب .

وغيره من أمر الصدقة تجمع من قبائل متفرقة

(وغيره) أى وغير عدى (من زمر الصدقة تجمع) للصدقات (من

قبائل متفرقة) .

وأمر الصديق فى الحج لذا سنة تسع وعلياً فى الندى

(وأمر) أبابكر (الصديق) فى الحج بالناس ومعه ثلاثمائة رجل

وعشرون بدنة (لذا سنة تسع) بتقديم التاء يؤذن سورة براءة ولما نزل العرج

عرجا معه على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من الحديدية وهى أول تهامه أدركه

(علياً) فقال له أبو بكر فيم جئت قال : مبلغاً للناس (فى الندى) لا أميراً

عليه أنادى .

أن لا يحج بعد عام مشترك ويقرأ السورة خاب المشرك

(أن لا يحج بعد عام) أى بعد هذا العام (مشرك) ولا يطوف بالبيت

عريان .

أما الأولى أمرهم فى البعث فذكروا فى كل بعث بعث

(وأقرأ) على الناس (السورة) سورة براءة (خاب المشرك) وفسر .

أما الأولى أمرهم في البعث فذكروا في كل بعث بعث

(أما الأولى) بالقصر أى الذين (أمرهن) المصطفى ﷺ (فى البعث)

فى البعوث والسرايا (فذكروا فى كل بعث) وسرية وذكر من (بعث) فيها

ومن أمر عليها كما مر .

* * *

باب ذكر مرضه ووفاته ﷺ

مرض في العشر أخير من صفر أقام في شكواه ذلك اثني عشر

وابتداً وجعه (مرض) في ليالي بقين من (العشر الأخير من صفر) قال ابن عبد البر ابتداً وجعه يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه إلى بيت عائشة (أقام في شكواه ذلك اثني عشر) يوماً حكاه ابن الجوزي .

أو عشراً أو أقام أربع عشره أو فثلاث عشرة قد ذكره

(أو عشر) في مراسيل الحسن مرض عشرة أيام صلى أبو بكر بالناس تسعة منها ثم خرج المصطفى ﷺ في العاشرة وهكذا رواه الدارقطني قال السهيلي . وهذا غريب أو أى ويقل أقام (أربع عشرة) حكاه ابن الجوزي أو قيل أنه عشرة وهذا القول (قد ذكره) .

كذا ابن عبد البر في ربيع في يوم الاثنين لدى الجميع

(كذا) أبو عمر يوسف بن عبد الله (بن عبد البر) النمري الأندلسي قال ابتداً به ﷺ مرضه يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر في بيت ميمونة وقال ابن منده في بيت زينب بنت جحش ثم انتقل حين اشتد مرضه إلى بيت عائشة وتوفي شهيداً (في ربيع) الأول (في يوم الاثنين) ففيه ولد وفيه هاجر وفه مات (لدى الجميع) أى عند جميع أهل العلم وكانت

وفاته إما بثنائي الشهر أو مستهل أو بثنائي عشر

(وفاته إما بثنائي الشهر) وهو قول ابن منده والطبراني وغيرهما أو

فى (مستهل) ربيع الأول (أو بثنى عشر) ربيع الأول سواء تمت الأشهر
وهو الذى أوردته الجمهور لكن عليه نظر كبير

وهذا القول (هو الذى أوردته الجمهور) من أهل السير وغيرهم لكن
(عليه نظر كبير) فقد قال السهيلي : اتفقوا على أنه مات يوم الاثنين قالوا
كلهم فى ربيع الأول غير أنهم قالوا وأكثرهم فى ثانى عشرة بل لا يصح أن
يكون مات يوم الاثنين إلا فى ثانى [عشر]^(١) الشهر أو ثالث عشرة أو
رابع عشرة أو خامس عشرة .

لأن الوداع الجمعة فلا يصح كونها فيه معه

(لأن وقفة الوداع) يوم (الجمعة) بإجماع المسلمين فيكون أول الحجة
يوم الخميس فيكون المحرم إما الجمعة وإما السبت فإن كان الجمعة فيكون
صفر السبت أو الأحد فإن كان السبت فيكون أول ربيع [الأول]^(٢) الأحد
أو الاثنين وكيف ما كان فلم يكن ثانى عشر ربيع يوم الاثنين بوجه فلذا قال
الناظم [فلا يصح]^(٣) [ق / ١٩٥ / أ] كونها أى الوقفة (فيه) فى يوم
الجمعة (معه) أى مع وتماته يوم الإثنين ثانى عشر ربيع الأول سواء تمت
الأشهر أم نقصت أم تم بعض [ونقص بعض]^(٤) قال أعنى السهيلي
وذكر الطبرى عن الكلبي أنه كات فى ثانى ربيع الأول وهو وإن كان خلاف
الجمهور فلا يبعد أن كانت الأشهر قبله الثلاثة من تسعة وعشرين فتدبره فإنه

(١) زيادة من (ب) .

(٢) زيادة من (أ) .

(٣) فى (أ) : [لا يصح] .

(٤) فى (أ) تقديم وتأخير .

صحيح قال الخوارزمي : مات أول ربيع وهو أقرب إلى القياس .

وقيل بل في ثامن بالجزم وهو الذي صححه ابن حزم

(وقيل) إنما كانت (في ثامن) أي ثامن ربيع الأول (بالجزم) بذلك

هذا (هو الذي صححه) على بن أحمد بن سعيد (بن حزم) الإمام

القرطبي الظاهري .

وفي الإكليل عن المعتمرين سليمان عن أبيه : مرض يوم السبت لاثنتين

عشرين ليلة من صفر بدأ وجعه عند جارية يقال لها ريحانة من سبى اليهود

ومات في العاشر لليلتين خلتا من ربيع لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة .

وفي الصحيحين عن ابن عباس : يوم الخميس وأما يوم الجمعة اشتد

وجعه الحديث .

وذكر ابن الجوزي ابتداءً به صداع في بيت عائشة ثم اشتد بيت ميمونة

واستأذن نساءه [في] (١) أن يمرض في بيت عائشة فأذن له .

وكان ذلك عندما اشتد الضحى أو حين زاع الشمس خلف صرحا

(وكان ذلك) الوقت الذي توفي فيه (عندما اشتد الضحى) بالقصر

للوزن في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة ذكر ابن عبد البر وهذا قول أكثر

المؤرخين (أو حين نزاع) الأفضح زاغت (الشمس) وصححه الحاكم وهو

(خلف) بضم الخاء وسكون اللام (صرح) مبنى للمفعول أي صرح به

الأئمة وغسله على والعباس وابناه قثم والفصل يعينانه ثم ناس آخرون وهم

أسامة بن زيد وشقران بضم المعجمة مولاه وكانا يصبان الماء عليه وأوس بن

(١) زيادة من (أ) .

خولى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ومثناة تحتية ساكنة بعد اللام على ما ذكره القطب الحلبي ثم نقل عن شيخه الشاطبي والزمخشري والعسكري أنه بفتح الخاء والواو وشد الياء وهو ابن عبد الله الخزرجي السالمي أحد بني عوف شهد بدرًا واحداً والمشاهد كلما حاضرا بالمكان الذي غسل فيه من غير أن يلي شيئاً .

وقيل كان ينقل الماء له أى لغسله روي البغوى فى معجمه عن ابن عباس كان الذى غسل النبى ﷺ على والفضل فقالت الأنصار : تشدناكم الله [فأدخلا] (١) معهم رجلا يقال له أوس بن خولى وكان من أهل بدر .

غسله على والعباس وقثم والفضل ثم ناس

وروى ابن شاهين نحوه وقال ابن عبد البر (غسله على) وكان الفضل يصب عليه (والعباس) [بعينهما] (٢) وقال ابن الجوزى كان على يلى غسله والعباس (وقثم والفضل) يغسلونه مع على .

أسامة شقران يصبان الماء وأوس حاضر المكان

(وأسامة وشقران بصبان وأوس حاضر) لا يلى شيئاً .

وقيل كان ينقل الماء له وأن عمه لم يشاهد غسله

(وقيل نقل الماء) وقيل : إن عمه العباس وقف بالباب (ولم يشاهد

غسله) وقال : كنت أراه يستحى أن أراه حاسراً .

(١) فى (ب) [فادخلوا] .

(٢) فى (ب) [يعينهم]

(٣) فى (أ) [سعيد] .

غسل من بثره بثر غرس ولم يجرد من قميص اللبس

أو (غسل) وقيل (من بثره بثر غرس) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء فمهمله يوصية منه وروى الواقدي عن علي أنه قال أوحى أن لا يغسله أحد غيري [ق / ١٩٥ / ب] فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه قال علي فكان الفضل وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين فما تناولت عضوا إلا كان يقلبه معي ثلاثون رجلاً وروى ابن ماجة عن علي مرفوعاً: « إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بثر غرس » وكان بيتا [لسعد] (٣) بن خيثمة وكان المصطفى ﷺ يشرب منها (ولم يجرد من قميص باللبس) بضم اللام .

روى ابن إسحاق عن عائشة لما أراد غسل النبي ﷺ قالوا ما ندرى أنجرده من ثيابه كما نجرد موتاناً أم نغسله بثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى مامنهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو غسلوه وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص وكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسله ﷺ إلا نساؤه والحديث عند أبي داود .

فذلكه بخرقة علي من تحته وهو له ولي

وجعل (علي من تحته) أي القميص (وهو له ولي) أي وعلى هو الذي تولى غسله ﷺ بوصيته منه كما رواه الواقدي عنه .

بالماء والسدر ثلاثاً غسلًا وفي ثلاثة ثياباً جعلاً

(بالماء والسدر ثلاثاً غسلاً) كما رواه الواقدي أيضاً عنه

وأخرج الحاكم عن عبد الله بن الحارث قال: غسل المصطفى ﷺ على وعلى يده خرقة فأدخل يده تحت القميص يغسله والقميص عليه (وفي ثلاثة ثياباً جعلاً) .

وروى الشيخان عن عائشة كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب يمانية .

وتلك بيض من سحول واليمن ولم يكن قميصه في الكفن في ثلاثة أثواب يمانية .

(وتلك) الثلاث (بيض) ليس فيها قميص ولا عمامة وتلك الأثواب (من سحول) بفتح السين المهملة وضمها قال النووي : والفتح أشهر ورواية الأكثر بضم الحاء المهملة من بلاد (اليمن) شبه إلى سحول قريه باليمن تأتي منها هذه الثياب وقيل السحول القطن وما روى من أنه كفن ﷺ (١) في ثوب حبرة رد بأنه وهم (ولم يكن قميصه) أي الذي غسل فيه (في الكفن) بل نزع حين كفن لأنه إنما قيل لا تنزعوا القميص لستره ولا يكشف جسده فلما ستر بالكفن استغنى عنه لو لم ينزع لخرج عن حد الوتر الذي أمر به .

وقد روى الحاكم أن قد كفنا في سبعة وبالشذوذ وهنا

(وقد روى) أبو عبد الله (الحاكم) عن ابن عمر أنه قد كفنا في سبعة (

(١) سقط من (ب) .

أثواب (وبالشدوذ وهنا) أى وضعف بأنه شاذ .

ثم أتى الرجال فوجاً فوجاً صلوا فرداً ومضوا خروجاً

قد كفنا فى سبعة) أثواب (وبالشدوذ وهنا) أى وضعف بأن .

(أتى الرجال فوجاً فوجاً) أى فوجاً بعد فوج (صلوا) عليه (فرادى)
أى أفراداً فكان فوج يدخلون يصلون فرادى ثم يخرجون فيدخل آخر
فيصلون كذلك (ومضوا خروجاً) أى ومضوا بعد الصلاة عليه خارجين .

روى البيهقى عن ابن عباس: لما صلى على المصطفى ﷺ أدخل الرجال
فصلوا بغير إمام إرسالاً قال الشافعى وذلك لعظم [أمره] (١) وتنافسهم فى
أن لا يتول الإمامة فى الصلاة أحد، وقيل: أوصى به، بل أخرجه الطبرنى
فى حديث طويل وقال السهياى وجه الفقه فى السهياى الله افترض الصلاة
عليه بقوله (صلوا عليه وسلموا تسليماً) وحكمة الصلاة التى تضمنتها
الآية أن لا تكون بإمام [ق / ١٩٦ / أ] والصلاة عليه بعد موته داخله فى
لفظ الآية (صلوا عليه) مرة بعد مرة ثم صلي بعدهم .

النساء بعدهم فالصبية وفى حديث به جهاله

(النساء بعدهم فالصبية) جمع صبي فى رواية البيهقى: حتى فرغوا
ثم أذن للنساء فصلين عليه ثم أدخل الصبيان فصلوا عليه ثم أدخل العبيد
فصلوا إرسالاً لم يؤمهم أحد وروى (فى حديث به جهالة) أى فى حديث

(١) فى (أ) . [زاوية] .

فى [رواتة] (١).

صلى عليه أولاً جبريل ثم ميكائيل فإسرافيل

أنه (صلى عليه أولاً جبريل ثم (أى ثم (ميكائيل) فزيدت التاء المحركة فى ثم (فإسرافيل) بعده .

تم يليهم ملك الموت معه جنوده الملائك المجتمعه

(ثم يليهم) (ملك الموت معه جنوده الملائك) (٢) بحذف الهاء للوزن (المجتمعه) ثم صلى الملائكة ثم الإنس رواه البزار والحاكم فى مستدركه عن ابن مسعود ولفظه: « إذا غسلتمونى وكفتمونى فضعونى علي سريرى فى بينى على شفير قيرى ثم اخرجوا عنى ساعة فإن أول من يصلى على جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا على فوجاً فوجاً وصلوا على وسلموا تسليماً » .

وقيل ماصلوا عليه بل دعوا وانصرفوا وذا ضعيف رووا

وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن مجهول .

(وقيل ما صلوا عليه بل دعوا له وانصرفوا) لأنه غنى عن الصلاة عليه (وذا) أقول (ضعيف) فإن المصطفى ﷺ كان غنيا عن الغسل مع أنه غسل اتفاقاً وقول بعضهم لم يكن هذا إمام غلط فإن أبا بكر بويح قبل دفنه (ررورا) أى روى بعض أهل السير .

(١) فى (أ) . [زاوية] .

(٢) فى (أ) [الملائكة] .

عن مالك أن عدد الصلاة تسعون واثنان من المرات

فإن أبا بكر بويع قبل دفنه (ررورا) أى روى بعض أهل السير

(عن مالك) بن أنس (أن عدد الصلاة) .

وليس ذا متصل الإسناد عن مالك فى كتب النقاد

عليه (تسعون) مرة (واثنان من المرات) .

(وليس ذا) كما قال القطب الحلبى والمنذرى (متصل) بالنصب

(الإسناد عن مالك فى كتب النقاد) من المحدثين لكن زعم بعضهم أنه رواه

مالك عن نافع عن ابن عمر قال القطب الحلبى : رأيت بخط المنذرى وشيخنا

الضياء الزرزاوى قال سحنون : سألت جميع من لقيته من فقهاء الأمصار من

المشرق والمغرب عن الصلاة على المصطفى ﷺ كم صلى عليه وكم كبر عليه

فكل لم يدر حتى قدمت المدينة فلقيت ابن الماجشون فسألته فقال صلى عليه

اثنان وتسعون صلاة وكذا صلى عليه حمزة قلت من أين لك هذا قال

وجدتها فى الصندوق الذى تركه مالك وفيه عمقان المسائل ومشكلات

الأحاديث بخطه عن نافع بن ابن عمر .

ودفنه فى بقعة الوفاء بخبر الصديق بالإثبات

وكان (دفنه فى بقعة الوفاء) وذلك (بخبر) أبى بكر (الصديق بالإثبات)

فإنهم لما اختلفوا فى موضع دفنه فقال بعضهم عن المنبر وقال بعضهم بالبقيع

فقال أبو بكر : ادفنوه فى الموضع الذى قبض فيه : فإن الله لم يقبض روحه

إلا فى مكان طيب سمعته يقول ما قبض نبي إلا دفن بحيث يقبض فرقع

فراشه وحفر تحته فعلموا أنه صدق .

ودخل القبر الأولى في الغسل وقيل إلا أسامة وخولى

(ودخل القبر) الجماعة (الأولى) الذين مر ذكرهم (فى الغسل) أى غسله وهم على والعباس^(١) وابناه شقران وأسامه وأوس وفى الإكليل : إن آخر الناس به عهداً على (وقيل) إنهم دخلوا قبره (إلا أسامة) بن زيد وأوس بن (مولى) .

وراد ابن سعد أيضاً ابن عوف مع عقيل آمنوا من خوف

وأوس بن (خولى) (وزاد) فيهم محمد (بن سعد) فى طبقاته (أيضاً) عبد الرحمن (بن عوف مع عقيل) بفتح العين ابن أبى طالب وقوله (آمنوا) بقصر الهمزة (من خوف) جهنم أو عذاب القبر حشوا .

وفرشت فى قبره قطيفه وقيل أخرجت وهذا أثبت

(وفرشت) [ق / ١٩٦ / ب] له (فى قبره) تحته (قطيفة) روي فى الإكليل عن ابن عباس كان شقران حين وضع المصطفى ﷺ فى حفرته أخذ قطيفة كان المصطفى يلبسها ويفرشها فدفنها معه فى القبر وقال : والله لا يليها أحد فدفنت معه وهى كساء له حمل كان يتغذى بها (وقيل أخرجت هذا ثبت) بل أهاله التراب رواه الواقدى ن على عن الحسين .

ولحدوا لحداله ونصب عليه تسع لبنات أطبقت

(ولحدوا) بفتح الحاء (لحداله) واللحد الشق فى جانب القبر (ونصب عليه تسع) بتقديم المثناة على السين (لبنات) بكسر الموحدة جمع لبنة وهى ما ضرب من الطين قبل الطبخ (وأطبقت) أى جعلت على مقداره من جميع جهاته كالغطاء وذكر ابن الأثير أن الذى حفر قبره أبو

طلحة زيد بن سهل وكذا أسيرة بن قيتبة عن جعفر بن محمد عن أبيه وفي الإكليل أن آخر الناس عهدا بالمصطفى ﷺ على وقيل قثم وهو أصح .

وسطحوا مع رشهم الماء واشترك الأنام في العزاء

(وسطحوا) بشدة الطاء ففي صحيح ابن حبان عن ابن عباس وسوى لحدّه رجل من الأنصار .

وفي أبي داود عن القاسم بن محمد كشفت لي عائشة عن قبر المصطفى ﷺ وصاحبيه ثلاثة قبور لا مشرفة [ولا طينة مطبوخة مسطحا العوصة الحماء] (١) .

(مع رشهم بالماء) على قبره روى البيهقي عن جابر رش على قبر المصطفى الماء رشاً فكان الذي رش بلال بدأ من قيل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى لرجليه وفيه الواقدي (واشترك الأنام) الخلق كلهم (في العزاء) وطاشت عقول العقلاء وأظلمت الدنيا .

وذاك في ليلة الأربعاء أو قبلها بليلة ليلاء

(وذاك) أي تجهيزه ودفنه (في ليلة الأربعاء) بفتح الهمزة وكسر الموحدة روى ابن إسحاق عن عائشة قالت : ما علمنا بدفنه حتى سمعنا صوت المساجد (٢) من جوف الليل، ولا بن سعد عن عكرمة نحوه وإنما آخر دفنه للاشتغال بأمر البيعة ليكون لهم إمام ليفضون (٣) إلى التنازع واختلاف

(١) في (١) : [ولا لاطيمة مطبوخة سطحا العرضة الجماء] .

(٢) في (ب) [المساحي] .

(٣) في (١) [ليرضون] .

الكلمة وهو [أهم الأمور] (١) (أو) أى وقال ابن عبد البر (قبلها بليلة) قال قبض يوم الاثنين ضحى ، ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وكانت (ليلاء) أى مظلمة أخرج ابن سعد عن أنس ثم (٢) كان اليوم الذى قبض فيه أظلم منها يعنى المدينة كل شىء وما نقضت الأيدي من دفنه حتى انكرنا قلوبنا .

وقيل يوم الموت بالتعجيل صححه الحاكم فى الإكليل

(وقيل) دفن (يوم الموت) وجهزوه (بالتعجيل و صححه الحاكم فى كتابه (الإكليل) فقال اختلف فى وقت دفنه فقلبي عند الزوال يوم الثلاثاء وقيل ليلة الأربعاء قال وأصحها وأثبتها حين زاغت الشمس يوم الاثنين وذكر تلك الساعة .

وفسر الصديق للصديقة منامها أن سقطت فى الحجرة

(وفسر) أبو بكر (الصديق

حجرتها ثلاثة أقمارا هاكذا الأعمار حل الدارا

(للصديقة) عائشة (منامها) فإنها رأت (أن سقطت فى الحجرة)

يعنى .

(حجرتها) أى (ثلاثة) بالتنوين (أقماراً) ففى المستدرک عنها .

وصححه : رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت فى حجرتى فقال أبو بكر : إن

تصدق رؤياك يدفن بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما قبض المصطفى ﷺ

(١) فى (ب) [أفهم الأمور] .

(٢) فى (أ) : [ما] .

ودفن قال (هكذا) أى هذا (خير أقمارها) أى الثلاثة الذين نزلوا بحجرتك [ق / ١٩٧ / أ] (حل الدار) أى نزل فيها .

صلى عليه ربنا وأسلما وصاحبيه نعماً أنعماً

(صلى عليه ربنا وسلما) وعلى آله (وصاحبيه) أبى بكر وعمر (نعماً) بضم النون وشدة العين المكسورة وبعد الميم ألف التثنية فهى من النعمة بالفتح وهى المرة أى يعمها الله برحمته وأنعم بفتح الهمزة والعين المهملة وفي الحديث أن أباً بكر وعمر منهم (وأنعم) أى زاد فضلها وصار إلى النعم ودخلا عنه .

وهما الضجيعان من الأعمار قد جاوره فى اللحد خير جار

(هما الضجيعان) للمصطفى ﷺ (من الأعمار) الثلاثة فهما كانا الثانى والثالث منهما (قد جاوره فى اللحد) أفضل الأنبياء فهو (خير) فى الحياة وفى الممات .

ثم على مع عثمان مع على وسائر الأصحاب والولى

(ثم) رضوان الله (على عثمان) ابن عفان (مع) بسكون العين (على) ابن أبى طالب (سائر الأصحاب والولى) شدة الياء أى الناصر وأل للأستغراق أى وعلى كل الأنصار والله أعلم .

وفى سنة سنة ستة عشر وألف . والحمد لله حمداً كثيراً طيباً . هذا ما وجدنا من خط المؤلف فى مسودته التى بيضاها والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وكان الفراغ من نسخه ثامن عشر

جماد الأولى من شهور سنة أربعة وخمسين وألف وعلقه بيده الفانية أضعف
عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمة مولاه الغنى محمد بن أنس بن محمد
ابن أنس المدينى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ، وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى
آله وصحبه وسلم أمين .

* * * *



فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
سورة البقرة		
٢٣	٣٠٧ / ١	﴿قل فاتوا بسورة﴾
٣٥	٢٨٢ / ١	﴿اسكن أنت وزوجك﴾
١١٩	٢٢٦ / ١	﴿ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾
١٢٥	١٢٦ / ٢	﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾
١٤٣	٩٨ / ٢	﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾
١٤٤	٢٦٧ / ١	﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾
١٥٨	١٢٦ / ٢	﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾
١٧٩	٣١٢ / ١	﴿ولكم في القصاص حياة﴾
٢٠١	١٢٥ / ٢	﴿ربنا آتانا في الدنيا حسنة﴾
٢١٧	٢٥٣ / ٢	﴿ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾
آل عمران		
١٢	١٥٥ / ٢	﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون﴾
١٠٣	١١٩ / ٢	﴿فألف بين قلوبكم﴾
١٢٨	١٦٥ / ٢	﴿ليس لك من الأمر شيء﴾
١١٠	٩٦ / ٢	﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾
١٥٦	٥٠٧ / ١	﴿ولا تكونوا كالذين كفروا﴾
١٥٩	٧٥ / ٢	﴿وشاورهم في الأمر﴾
١٧٤	١٨٠ / ٢	﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل﴾

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
سورة النساء		
١٣	٣١٨ / ١	﴿ومن يطع الله ورسوله﴾
١٨	٢٢٥ / ١	﴿ولا الذين يموتون وهم كفار﴾
٢٢	١٥٣ / ١	﴿ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم﴾
٢٣	٢١٣ / ١	﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾
٤٣	٤٣٣ / ١	﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾
		﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾
٩٤	٣٠١ / ٢	
سورة المائدة		
٣	١٢٧ / ٢	﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾
١٠	١٥٨ / ٢	﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾
١٥	١٢٦ / ١	﴿قد جاءكم من الله نور﴾
٢٤	١٣٨ / ٢	﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾
٣٣	٢٨٣ / ٢	﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾
		﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض﴾
٥١	١٥٦ / ٢	﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾
٦٧	٣٩٢ / ١	﴿والله يعصمك من الناس﴾
٦٧	٥٢٠ / ١	
سورة الأنعام		
٣٨	٣١٩ / ١	﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾
٩٠	٩٦ / ٢	﴿فبهدهم اقتده﴾
١٢١	٩٨ / ١	﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
١٢٤	١ / ١٠٦	﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾
١٥٦	١ / ٩٧	﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾
سورة الأعراف		
١٥٧	١ / ١٢٣	﴿النبي الأمي الذي يجدونه﴾
١٩٩	١ / ٥١٧	﴿خذ العفو وأمر بالعرف﴾
سورة الأنفال		
١٧	٢ / ٦٨	﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾
٢٤	٢ / ٩٠	﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول﴾
٣٠	١ / ٤٠٢	﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾
٣٣	١ / ١٢٩	﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾
٣٨	١ / ١١٨	﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾
٦٨	٢ / ١٤٩	﴿لولا كتاب من الله سبق﴾
سورة التوبة		
٢٥	٢ / ٢٣٨	﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾
٢٨	١ / ٤٤١	﴿إنما المشركون نجس...﴾
٣٩	٢ / ٢٤٤	﴿إلا تنفروا يعذبكم﴾
١٢٨	١ / ٤٩٢	﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم...﴾
١٢٨	١ / ١٢٣	﴿حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾
سورة يونس		
٢٦	١ / ٣٢٥	﴿ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة﴾

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
سورة هود		
١٣	٣٠٧ / ١	﴿فأتوا بعشر سور مثله﴾
٤٤	٣١٨ / ١	- ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾
سورة يوسف		
٤٦	١٢١ / ١	- ﴿يوسف أيها الصديق﴾
٨٣	٣٧ / ٢	- ﴿واسأل القرية﴾
سورة الرعد		
٣٢	٣٢٣ / ١	- ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾
سورة إبراهيم		
٣٧	١٧٠ / ١	- ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي﴾
سورة الحجر		
٨٨	٧٩ / ٢	- ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به﴾
٩٤	٣١٧ / ١	- ﴿فاصدع بما تؤمر﴾
٣٠٣ / ١		
٣٠٢ / ١		
٢٦٥ / ١		
سورة النحل		
١	٣٥٣ / ١	- ﴿أتى أمر الله﴾
٨٣	١٢٩ / ١	- ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾
٩٠	٣١٥ / ١	- ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾
١٢٦	١٧١ / ٢	- ﴿إن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
سورة الإسراء		
١	١٢٢ / ١	﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾
٦٠	٣٩١ / ١	﴿وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة للناس﴾
٧٣	٣٥٩ / ١	﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾
٧٩	٧٦ / ٢	﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾
٨٨	٣٠٧ / ١	﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن﴾
١١٠	٩٧ / ١	﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾
سورة مريم		
٦	١٠٥١ / ٢	﴿فهب لي من لدنك وليا﴾
٢٨	٥٠٧ /	﴿يا أخت هارون﴾
٣٠	٢٠٨ / ١	﴿إني عبد الله آتاني الكتاب﴾
٨٩	١٦٥ / ١	﴿لقد جئتم شيئا إدا﴾
سورة الأنبياء		
٤٧	١٩٨ / ١	﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾
١٠٤	٣٣٢ / ٢	﴿يوم نظوي السماء كطي السجل﴾
١٠٧	١٠٥ / ٢	﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾
سورة الحج		
٣٩	٤٢٧ / ١	﴿أذن للذين يقاتلون﴾
سورة النور		
١١	٤٣٤ / ١	﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾
٢٢	٢٠٦ / ٢	﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم﴾
		﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
٢٩	٣٢٠ / ١	مسكونة ﴿
		- ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
٥٥	٤١٦ / ١	الصالحات ﴿
		- ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
٦٣	١١٢ / ٢	بعضا ﴿
سورة الفرقان		
٢٣	٢١٤ / ١	﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل ﴿
٣٨	١٦٢ / ١	﴿وقرونا بين ذلك كثيرا ﴿
٤٣	٣٢٦ / ١	﴿أفأريت من اتخذ إلهه هواه ﴿
٥٨	١٢٢ / ١	﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت ﴿
سورة الشعراء		
٢١٤	٣٠٤ / ١	﴿وأندر عشيرتك الأقربين ﴿
سورة النمل		
١٦	١٠٥ / ٢	﴿وورث سليمان داود ﴿
سورة القصص		
		- ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به
٥٢	٣٣٩ / ١	يؤمنون ﴿
٥٥	٣٣٩ / ١	﴿لا نبتغي الجاهلين ﴿
٥٦	٣٧١ / ١	﴿إنك لا تهدي من أحببت ﴿
	٣٦٤ / ٢	
سورة العنكبوت		
٣٦	٩٩ / ١	﴿وارجوا اليوم الآخر ﴿

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
٤٨	٢ / ٢١٢	﴿وما كنت تتلوا من قبله من كتاب﴾
٤٨	٢ / ٨٠	﴿ولا تخطه بيمينك﴾
سورة الأحزاب		
٥	١ / ٢٧٤	﴿ادعوهم لآبائهم﴾
٦	٢ / ٩٣	﴿وأزواجه أمهاتهم﴾
		﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
١٢	٢ / ١٤٣	مرض﴾
٣٠	٢ / ٩٤	﴿يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة﴾
٣٢	٢ / ٩٤	﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾
٣٧	٢ / ٩٠	﴿فلما قضى زيد منها﴾
٣٧	٢ / ٣٧٠	﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾
٤٦	١ / ١٢٧	﴿وداعيا إلى الله بإذنه﴾
٤٠	٢ / ٩٤	﴿ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم﴾
٤٠	٢ / ٩٦	﴿رسول الله وخاتم النبيين﴾
٤٣		﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾
٥٠	٢ / ٧٨	﴿إنا أحللنا لك﴾
٥٠	٢ / ٨٩٢	﴿إنا أحللنا لك أزواجك﴾
٥٠	٢ / ٨٩	﴿إن أراد النبي أن يستنكحها﴾
٥٢	٢ / ٨٨	﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾
٥٣	٢ / ٧٨	﴿لا يحل لك النساء﴾
		﴿وإذا سألتموهن متاعا فسألوهن من وراء
٥٣	٢ / ٩٣	حجاب﴾

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
٥٣	٩٢ / ٢	﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾
٥٧	٤٧٧ / ١	﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله﴾
٥٩	٧٧ / ٢	﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾
سورة فاطر		
٢٩	٩٩ / ١	﴿يرجون تجارة لن تبور﴾
سورة يس		
٩	٤٠٢ / ١	﴿فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾
٦٩	٨٠ / ٢	﴿وما علمناه الشعر﴾
سورة الصافات		
٧٧	١٧٩ / ١	﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾
سورة فصلت		
٢٤١	٣٣٥ / ١	﴿حم تنزيل من الرحمن الرحيم﴾
٢٤١	٣١٦ / ١	﴿أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود﴾
١٣	٣٣٥ / ١	﴿فإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾
سورة الشورى		
٥٢	١٣٠ / ١	﴿فبأي حديث بعد يؤمنون﴾
سورة الجاثية		
٦	٣٠٠ / ١	﴿وإذا صرفنا إليك نفرا من الجن﴾
٢٩	٣٧٧ / ١	﴿فقالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل﴾
٣٠	٣٧٨ / ١	﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾
٣٥	٣٢٣ / ١	

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
سورة الفتح		
٨	١ / ١٢٤	﴿إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا﴾ ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين﴾
٢٧	٢ / ٢٢٢	﴿رحماء بينهم﴾
٢٩	١ / ١١٩	
سورة الحجرات		
١	٢ / ٣١١	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾
٢	٢ / ٣١١	﴿لا ترفعوا أصواتكم﴾
٢	٢ / ١١٢	
٣	٢ / ٣١١	﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله﴾ ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾
٤	٢ / ٣١٠	
٦	٢ / ٣١١	﴿إن جاءكم فاسق بنبأ﴾
١٣	٢ / ٢٣٢	﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾
١٧	٢ / ٣١٦	﴿يؤمنون عليك أن أسلموا﴾
سورة الطور		
٣٤	١ / ٣٠٧	﴿فليأتوا بحديث مثله﴾
سورة النجم		
١	١ / ٣٥٩	﴿والنجم﴾
١	١ / ٣٢٧	
٢٠	١ / ٣٥٩	﴿مئة الثالثة الأخرى﴾

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
		سورة القمر
٢٤١	٣٥١ / ١	﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾
٢٤١	٣٥٣ / ١	
٢	٣٥٣ / ١	﴿وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾
		سورة الواقعة
٣٥	٥٠٦ / ١	﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾
٨٢	٢٤٥ / ٢	﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾
		سورة الحديد
٢٧	١١٤ / ١	﴿ثم قفينا على آثارهم برسلنا﴾
		سورة الجمعة
٩	٤١٤ / ١	﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾
		سورة التحريم
٩	٤٧٩ / ١	﴿يا أيها النبي جاهد الكفار﴾
		سورة القلم
٤	١٢٤ / ١	﴿وانك لعلی خلق عظیم﴾
		سورة الجن
٢	٣٧٨ / ١	﴿فأما به ولن نشرك بربنا أحدا﴾
١٩	١٢٧ / ١	﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾
١٩	٣٧٨ / ١	﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
		سورة المدثر
١	١ / ١٢٧،	- ﴿يا أيها المدثر﴾
	١ / ٢٦٣،	
	١ / ٢٦٤،	
	١ / ٢٥٧،	
٦	٢ / ٨٣،	- ﴿ولا تمنن تستكثر﴾
		سورة المرسلات
٤٨	١ / ٣٠٠،	- ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾
		سورة الطارق
١٣	١ / ٤٦٢،	- ﴿إنه لقول فصل﴾
		سورة الغاشية
٢١	١ / ١٢٨،	- ﴿إنما أنت مذكر﴾
		سورة العلق
١	١ / ٢٥٤،	- ﴿اقرأ باسم ربك﴾
	١ / ٢٥٧،	
١	١ / ٢٦٣،	- ﴿اقرأ﴾
٥	١ / ٢٥٧،	- ﴿ما لم يعلم﴾
		سورة الضحى
٥	٢ / ١٠٦،	- ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾
٧	٢ / ٨٥،	- ﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾
١١	١ / ٣٨٩،	- ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾

رقم الآية	رقم الجزء والصفحة	الآية
٤	١ / ٤٢٧	سورة الشرح ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾
٢	٢ / ٧٤	سورة الكوثر ﴿فصل لربك وانحر﴾
١	١ / ٣٠٤	سورة المسد ﴿تبت يدا أبي لهب﴾

فهرس الأحاديث والآثار

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٢٧/١	عبد الله بن جعفر	- آخر ما رأيت رسول الله ﷺ في إحدى يديه رطبات .
٢٧٣/٢		- أمرك أن ترك على هؤلاء ما بيدك من أسر أو سبي أو مال بيدك .
١٩٧/٢		- آيبون تائبون لربنا حامدون .
١٢٦/٢		- إبدءوا بما بدأ الله به .
٥٣٤/١		- ابدؤوا بالأكبر .
٥٣٥/١	أنس	- أبردوا بالطعام فإن الحار غير ذي بركة .
١٤٥/٢		- أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله .
٢٦٢/١	جابر	- أبصرته في بطن الجنة عليه القدس .
٢٢٦		- أبى وأباك في النار .
٥١٣/١		- أتاه أعرابي فجذبه بردائه .
٢٣٣/١		- اتبعوني ثم اقتحم فاتبعوه .
٧١/٢		- أتحيين أن ترجعي إلى الدنيا .
١٧٩/٢		- أتبيعيه ؟
٤٥٤/١		- أتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء .
٣٤/٢	أنس	- أتى النبي ﷺ بوضوء فوضع يده فيه فنبع الماء .
٥٢٤/١		- أتى النبي ﷺ بلعم فرفع إليه الذراع .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٦٣ / ٢		- أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون .
٧٠ / ٢		- أثبت أحد فإنما عليك نبى .
١٨٦ / ٢		- اجلسى إنه عمرو .
٢٤٠ / ٢		- أحب الحديث إلى أصدقه .
٩٥ / ٢		- أحب النساء إلى عائشة .
١٢٤ / ٢		- أحرم ﷺ بالمكان الذى صلى فيه .
٢٣٠ / ٢		- أحصدوهم حصداً حتى توافونى بالصف .
٢٤ / ٢		- أخبروه أنه إن أتانى مسلماً رددت عليه أهله وماله .
٥٠٦ / ١	صفية أم الزبير	- أخبروها إنها لا تدخلها وهى عجوز .
١٧٠ / ٢		- أخرج فى آثارهم فانظر ما يصنعون .
١٥٠ / ٢		- أخرجتمونى وآوانى الناس .
١١٣ / ٢		- اختص ﷺ بمفاتيح الخزان الإلهية .
٥ / ٢	أبو بردة	- أخرجت لنا عائشة <small>رضي الله عنها</small> كساء ملبداً .
٢٦٠ / ٢		- أخش عليهم .
٤٩٩ / ١	المغيرة بن شعبة	- أخذ رسول الله ﷺ الشفرة .
٥٢١ / ١	ابن عمر	- أخذنا فالك من فيك .
١٢٤ / ٢		- أدخل ﷺ العمرة فى الحج فصار قارناً .
١١٤ / ٢		- إذن لا تلج النار بطنك .
٥٣٠ / ١		- ادن يا بنى فسم الله تعالى وكل بيمينك .
٥٢٩ / ١		- إذا أكل أحدكم طعاماً فليلعق أصابعه .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٥٧/١	عمرو بن شرحبيل	- إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي .
٢٥٩/٢		- إذا رأيته هبه وفرقت منه وذكره الشيقان .
٥٣١/١	على	- إذا شرب أحدكم الماء فليمص الماء مصا .
١٨٦/١		- إذا صليتم على ، فصلوا على أنبياء الله .
٥٢٩/١		- إذا فرغ قال : اللهم أطعمت وسقيت .
٥٢٩/١		- إذا قرب إليه طعام قال : بسم الله .
٢٤٦/٢		- إذا دفع الطاعون بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها .
٤١/٢	يعلى بن مرة	- اذهب إلى تلك الشجرتين فقل لهما رسول الله ﷺ .
٢١٩/٢		- اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت .
١١٥/٢		- اذهب فقد حرزت نفسك من النار .
٥١٧/١		- اذهبوا فأنتم الطلقاء .
٢٣٢/٢		- اذهبوا فأنتم الطلقاء .
٢١١/٢		- أراد القوم الصلح حسين بعثوا هذا .
٤٧٩/١	مالك بن الحويرث	- ارجعوا إلى أهليكم وليؤذن لكم أحدكم .
٢٤٥/٢		- ارجع فاخلص في أهلي .
٤٩٩/١	عائشة	- أرسل أبي شاة ليلا .
٥٠١/١		- أردف على البغلة وعلى الحمار .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١١/٢	الأشعث بن سليم	- ارفع إذارك فإنه أنقى وأبقى .
٤٦٠/١		- أزج الحواجب .
١١/٢	أبو هريرة	- إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه .
٥٠٤/١	عائشة	- استأذن رجل على المصطفى ﷺ .
٢٢٦/٢		- استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي .
٢٢٦/٢		- استأذنته أن أزور قبرها فأذن لي .
١٦٢/١	عائشة	- استقام نسب الناس إلى معد بن عدنان .
١١١/٢		- استقل ﷺ الكعبة في الصلاة .
٤٣٨/١	جابر	- استمتعنا على عهد المصطفى ﷺ .
١٤٤/٢		- استوى يا سوار .
٢٨٧/١	أبو هريرة	- أشبهت خلقى .
١٦٨/٢		- اشتد غضب الله على رجل قتل نبيا أو قتله نبي .
١٦٨/٢		- أشد غضب الله على من أدمى وجه رسوله .
٣٥٠/١	ابن مسعود	- أشهدوا .
١٣٨/٢		- أشيروا على .
٦٠/٢	أنس	- أصابت الناس سنة على عهد المصطفى .
٦٦/٢	أبو هريرة	- أصبت بثلاث مصائب في الإسلام .
١٢٥/١	ابن عمر	- أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٣/٢		- اصبر واحتسب فإننا عقدنا على ذلك عقداً وإننا لا نغدر .
١١٠/٢		- أظت السماء وحق لها اعتنط ليس فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله عليه .
٥٢٤/١		- أطيب اللحم لحم الظهر .
١٥٠/٢		- أعطى ﷺ عكاشه بن محصن جزلا من حطب ليحاب به .
٤٨١/١		- أعطى المائة من الإبل لجماعة .
١٢٥/٢		- أعملى كما يعمل الحاج لكن لا تطوفى بالبيت .
١٢٢/٢	عائشة	- اعتمر ﷺ عمرتين عمرة فى القعدة وعمرة فى شوال .
٣٢٣/٢		- اغد على بركة الله .
٣٢٢/٢		- أغز بسم الله قاتل من كفر بالله .
٢٠٧٤/٢		- أغز بسم الله وفى سبيل الله قاتل من كفر بالله .
٩٥/٢	ابن عباس	- أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة .
٥٠٧/١	أبو الهيثم بن التيهان	- أفلا تنقيت لنا من رطبه .
٢٥٩/٢		- أفلح الوجه .
٢٧٨/٢		- أفلحت الوجوه .
٢٨٩/٢		- أقتلته بعد أن قالها .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٢٩ / ٢		- أقتل من قدرت عليه .
٢٣٠ / ٢		- أقتلوه وإن تعلق بأستار الكعبة .
٩٩ / ١	وائلة بن الأسقع	- أقسم الخوف والرجاء ألا يجتمعا .
٢٣٠ / ٢		- ألا ترون أدباش قريش .
١٥٤ / ٢		- أكرمي مثواه ولا يخلص إليك .
٥٢٤ / ١	على بن أبي طالب	- أكل كعكًا على برش .
٥٢٨ / ١	أبو هريرة	- الأكل بالأصبع أكل الشيطان .
٥٢١ / ١		- الله .
١٨٥ / ٢		- الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين .
٩٥ / ١	ابن عباس	- الله ذو الإلهية والعبودية على خلقه .
١٧٠ / ٢		- الله مولانا ولا مولى لكم .
٣٠٦ / ٢		- اللهم أبرأ مما قد آتاه خالد .
١٤٢ / ٢		- اللهم أحنهم .
٣٩٣ / ٢		- اللهم اختر لنبيك .
٤٣ / ٢	قتادة	- اللهم اجعلها آمن عينيه .
٢٤٣ / ٢		- اللهم ارحم الأنصار .
		- اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين .
٥٤ / ٢	ابن عمر	- اللهم أعنه عليه .
١٨٥ / ٢		- اللهم أغثنا .
٦١ / ٢		- اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون .
٥٠٧ / ١	عمر	- اللهم أكثر ماله وولده وبارك فيه .
٥٧ / ٢	أنس بن مالك	

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٠٥/١	ابن أبي ليلى	- اللهم أكفناه بما شئت وكيف شئت . - اللهم أكفه الحر والبر فما وجدت بعد حرأ .
٥٥/٢		
١٢٥/٢		- اللهم أنت السلام ومنك السلام . - اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد .
١٤٥/٢		
١٦٨/٢		- اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا .
٩١/٢	عائشه	- اللهم إني اتخذت عندك عهداً .
٩١/٢		- اللهم إني أتخذة عندك عهداً . - اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة صليتي .
٣٧٤/١	ابن إسحاق	
٥٠٨/١		- اللهم اهد دوساً وأت بهم . - اللهم جملة فبلغ بضعاً ومائة سنة وما فى لحيته بياض .
٤٥/٢	عمرو بن أخطب	
٤٢٣/١	عائشة	- اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة . - اللهم حجاً لا رياء ولا سمعة . - اللهم حوالينا ولا علينا .
٤٩٢/١		
٦١/٢		
١٢٥/٢		- اللهم زد بيتك هذا تشريقاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة . - اللهم عليك بقريش اللهم عليك بعمرو
٣٤٣/١	أنس	بن هشام .
٥٦/١		- اللهم فقة فى الدين .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٤٧٤ / ١		- اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى . - اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة .
١٨٢ / ٢		- اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة .
٤٢٠ / ١		- اللهم لا يعجزك فرعون هذه الأمة .
١٤٧ / ٢		- اللهم لك الحمد .
١١١ / ٢		- اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان .
٢٣٦ / ٢		- اللهم نصرك الذى وعدتنى .
١٤٢ / ٢		- اللهم هذه قریش قد أقبلت بخيلها وفخرها تجادلک .
١٤١ / ٢		- ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة .
٢٧٥ / ١		- ألا ترضون أن يحكم فيكم رجل منكم سعد بن معاذ .
١٩٢ / ٢		- التفت إلينا بوجهه مثل شقة القمر .
٥٢٠ / ١	جبير بن مطعم	- الحقى بأهلك .
٨٢ / ٢		- الحقى بأهل .
٣٧٥ / ٢		- ألم يكن الله منك يا عدو الله .
١٩٣ / ٢		- إلياس هو إدريس .
١٨١ / ١	ابن مسعود	- أما أنا فلا أكل متكئاً .
٥٢٣ / ١		- أما إنك لو بلغت ذلك .
١٤١ / ١	عبد الله بن عمرو	

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٨٤ / ٢		- أما الأولي ففتح بها على اليمن .
٢٤٥ / ٢		- أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى .
٥٢ / ٢		- أما صاحبكما بإذان فإن ربي قتل ربه هذه الليلة .
٣٧٠ / ٢		- أما ما ذكرت من غيرتك فأدعو الله أن يذهبها عنك .
١٢٨ / ٢		- أعتال هؤلاء فارموا .
١٤٤ / ٢		- أمر ﷺ أصحابه ألا يحملوا حتى يأمرهم .
٢٣٠ / ٢		- أن يقبل نفر سماهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة .
١٢٧ / ٢		- أمر ﷺ النساء بالتمسك بالقرآن .
٤٢٧ / ١	أبو بكر الصديق	- أمرت أن أقاتل الناس .
٢٨١ / ٢	جابر بن عبد الله	- أمسك هذه معك علامى بينى وبينك يوم القيامة أعرفك بها فإنك تأتى يوم القيامة متخصراً .
٥٢٠ / ١		- إمشوا أمامى واخلوا ظهري للملائكة .
٢٢٥ / ٢		- أم أيمن أمى بعد أمى .
١٦٥ / ١	إبراهيم بن المنذر	- أمل على النسب إلى آدم .
١٥٤ / ٢		- إن أبيتم فهو فىء الله الذى أفاء عليكم .
٣٠٤ / ١	أبو هريرة	- إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر	
١٦٢/٢	أم معبد	- أن تضرب به حتى ينحنى .	
٤٦١/١		- إن تكلم سما .	
١٥٣/٢		- إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها .	
٣٣/٢		- إن شئت أردك إلى حائطك تثبت كما كنت عليه .	
٤٦١/١	أنس	- إن صمت فعليه الوقار .	
٥٠٥/١		- إن كان ﷺ ليخالطنا حتى يقول .	
٤٩٧/١		- إن كانت الأمة لتأخذ بيده فتنتلق به .	
٤٩٢/١		- إن كانت المرأة لتأخذ بيده فتنتلق .	
١٧٢/٢		- إن كنت أجدت الضرب به فقد أجاده أبو دجانة .	
٤٩٦/١		- أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد .	
١٣٨/١		- أنا ابن الذبيحين .	
١٦٩/١		- أنا ابن الذبيحين .	
١٣٣/١		- أنا أبو القاسم .	
٢١٢/١		- أنا أسد الله .	
٨٥/٢	حمزة	- أنا أشهد لرسول الله .	
١٠٧/٢		- أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة .	
١٩٦/١		- أنا رب الإبل ولليبت رب يحميه .	
٩٧/٢		- أنا سيد العالمين يوم القيامة .	
٩٧/٢		- أنا سيد ولد آدم يوم القيامة .	
٦٨/٢		- أنا عبد الله ورسوله .	
		عبد المطلب	

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٨١ / ٢		- أنا لا أكل وأنا متكيء .
١١٨ / ١		- أنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر .
١٠٩ / ١	أبو موسى	- أنا محمد .
٤٨٠ / ١	البراء	- أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .
٨٠ / ٢		- أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب .
٢١٣ / ٢		- إنا عقدنا على ذلك عهداً وإنلا نغدر .
٣٠٣ / ١	عائشة	- إنا قليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر .
٨٠ / ٢		- إنا لا نأكل الصدقة .
١٠٤ / ٢	أبو بكر	- إنا معشر الأنبياء لا نورث .
		- أن أبا أيوب صنع للمصطفى <small>صلى الله عليه وسلم</small> طعاماً .
٨١ / ١		
١٣٧ / ١	ابن عباس	- إن أباه حين لقي من قريش .
١٩٦ / ١		- أن أبرهة لما استاق إبل قريش .
٢٠٢ / ١		- أن إبليس ن أربع رنات .
١١٦ / ٢		- إذ ابني هذا سيد .
١٩٠ / ١		- إن أبي وأباك في النار .
		- أن اسم محمد مكتوب على ساق العرش .
١١٢ / ١		
١٧٠ / ١		- أن إسماعيل ذهب مع أمه هاجر .
٢٧ / ٢	أبو سعيد الخدري	- أن أطيب الطيب المسك .
		- أن أعرابنا جذبه حتى أندت حاشية البرد في عنقه .
٥١٣ / ١		

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٤ / ٢		- إن اعتنقكم القوم فانضجوا عنكم بالنبل .
٧٠ / ٢		- أن امرأة جاءت إليه .
٤٩٧ / ١		- أن امرأة جاءت إليه .
٤٩٥ / ١	أميمة بنت رقيقة	- أن أميمة بنت رقيقة أتته في نسوة .
٩٣ / ١	ابن عباس	- إن أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ بسم الله .
٧٢ / ٢		- أن جابراً ذبح شاة .
٥٠٦ / ١	صفية أم الزبير	- إن الجنة لا يدخلها عجوز .
٤٥٦ / ١		- أن الحسن كان يشبه أعلا والحسين يشبه أسافله .
٤٣٦ / ١	أنس	- إن حقا على الله تعالى ألا يرفع شيئاً .
١٢٤ / ٢		- إن الحمد والنعمة له والملك لا شريك لك .
٤٨٣ / ١	أم سلمة	- إن دنانير كنت نسيتهما تحت الفراش .
٥٠٨ / ١	أبو هريرة	- إن دوساً عصت وأبت فادع الله عليهم .
١٤٩ / ٢		- إن رجلاً من بني هاشم أخرجوا نحوها لا حاجة لهم .
٥٠٥ / ١		- أن رجلاً جاءه يستعمله .
٥٠٤ / ١	أنس	- أن رجلاً دخل على المصطفى ﷺ .
٢٠ / ٢	ابن عمر	- أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من فضه .
		- أن رجلاً قال للمصطفى ﷺ : لا أومن

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٧١ / ٢	عبادة بن	بك . - أن رسول الله ﷺ صلى في شملة وقد
٦ / ٢	الصامت	عقد .
٤١٥ / ١	أنس بن مالك	- أن رسول الله ﷺ قدم المدينة تنزل .
٧٢ / ٢		- أن زيد بن طارحة بينما هو بمنى .
١٧٢ / ١	ابن عباس	- أن سارة داخلتها غيره .
٧٢ / ٢		- أن سيف عبيد الله بن جحش انقطع يوم
١١١ / ١		أحد .
٢١٩ / ٢		- أن عبد المطلب لما ولد المصطفى .
٧٢ / ٢		- إن العظم يخبرني أنه مسموم
٧١ / ٢		- أن عكاشة بن محصن قاتل بسيفه .
٩٤ / ١	أبو سعيد الخدري	- أن عجوزاً عمياء مات ولدها .
٦١ / ٢		- إن عيسى ابن مريم أسلمته أمه إلى
٢٣ / ٢	حفصة بنت عمر	الكتاب .
٤٧٤ / ١		- أن غورث بن الحارث اخترط سيفه عليه
١٦٤ / ١	عمرو بن العاص	الصلاة والسلام .
١٣٦ / ١	واثلة	- أن فراشه كان مسحاً من شعر أو ثوب
		خشن .
		- إن فيك لخصلتان يجبهما الله الحلم
		والأناة .
		- إن الله اختار العرب علي الناس .
		- إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٥٥ / ١	واثلة	- إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل .
١١٠ / ٢		- أن الله أعان النبي ﷺ ليسلم قرينه .
٢١٣ / ٢		- إن الله جاعل لك وللمستضعفين فرجا .
١٣٥ / ١	الباسل	- إن الله خلق الخلق فجعلني في خير .
٤٧٤ / ١		- إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم .
٩٦ / ٢		- إن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق .
٥٣٥ / ١	أنس	- إن الله لم يطعمنا ناراً أبردوا بالطعام .
١٧٣ / ٢		- إن الله مظر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة .
١٤٥ / ٢	أبو بكر	- إن الله منجز لك ما وعدك .
٩٦ / ١		- أن الله هو الإسم الأعظم .
٢٤٤ / ١	علي	- أن الله تعالى وضع البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا .
٥١٧ / ١		- إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك .
١٠١ / ١		- إن الله عز وجل يحب أن يحمد .
١٠٢ / ١	الأسود بن سريع	- إن الله عز وجل يحب الحمد .
١١٩ / ١		- إن الله يحب من عباده الرحماء .
٣٥٦ / ٢		- إن له مرضعا في الجنة .
١٠٩ / ١		- إن لي خمسة أسماء .
٤٨٣ / ١	بلال	- أن المصطفى ﷺ أتاه مال ففرقه .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٦٥/١	ابن عباس	- أن المصطفى ﷺ أقام بمكة ثلاث عشرة سنة .
١٧٥/١		- أن المصطفى ﷺ أمر بقتل الوزغ .
٨٣/٢		- أن المصطفى ﷺ دخل مكة وعليه عمامة .
٣٥٥/١		- أن المصطفى ﷺ قال لمن آمن تفرقوا .
١٢٩/١		- أن المصطفى ﷺ قال لجبريل .
٥٢٤/١		- أن المصطفى ﷺ كان يأكل .
٤٨٨/١	ابن عباس	- أن المصطفى ﷺ كان يغتسل من وراء الحجرات .
٥٢١/١	ابن عمر	- أن المصطفى ﷺ لما خرج غزوة خيبر .
٢١/٢	معاذ بن جبل	- أن معاذًا نقش على خاتمة محمد رسول الله وأقره النبي ﷺ .
١٢٢/١	أبو هريرة	- أن ملكًا أتى المصطفى ﷺ .
١٢٨/١	جابر	- أن الملائكة جاءت إليه وهو نائم .
٣٩٩/١	ابن سعد	- أن موسى أخذ من بني إسرائيل اثني عشر نقيبًا .
٥٠٤/١	عائشة	- إن من شر الناس من تركه الناس انقضاء فحشه .
٢٥٧/٢		- إن منكم رجالا نكلهم إلى أسلامهم منهم فرات .
		- أن الناس احتاجوا للصلاة فلم يجدوا فاءً

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٣٤ / ٢	أنس	فأتى النبي ﷺ .
١٧٩ / ١	ابن مسعود	- أن نوحًا اغتسل فرأى ابنه . - أن النبي ﷺ خطب الناس وعليه عمامة .
١٣ / ٢	ابن مسعود	- أن نقش خاتم سليمان بن داود .
١١٢ / ١	جابر	- أن نفرًا من قريش منهم ورقة وزيد .
٢٠٢ / ١	عروة بن الزبير	- أنزلت سورة المائدة يوم الإثنين .
١٩٨ / ١		- انشق القمر على عهد المصطفى ﷺ حتى صار .
٣٥٠ / ١	جبير بن معطم	- الأنصار شعار والناس وثار .
١٢٧ / ١		- انطلق جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح .
٣٨٥ / ١	ابن عباس	- أنظر أن تريحنى منهما .
٤٨٣ / ١	بلال	- انقذ على رسلك حتى تنزل ساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام .
٢١٨ / ٢	حذيفة	- أنفذوا بعث أسامة .
٣٢٢ / ٢		- أنفق بلال ولا تخش من ذى العرش إقلالاً .
٤٨٤ / ١		- انقتل أبا ندى أبنانا وأقواتنا وشرك العباس .
١٤٩ / ٢		- إنك ستأتى قوما أهل كتاب .
٣٤٨ / ٢		- إنك مطاع فى قومك يا أخا صدا .
٣٠٨ / ٢		

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩١/٢	أنس	﴿ إنما أنا بشرأ رضى كما يرضى البشر﴾ .
١٢٨/١	أبو بريدة	إنما أنا رحمة .
١١٩/١		إنما أنا رحمة مهداة .
٤٩٣/١		إنما أنما أنا رحمة مهداة .
١١٣/٢		إنما أنا قاسم والله يعطى .
١٨٧/٢		إنما أنت منا رجل واحد فاخذل عنا ما استطعت .
٥٠٨/١		إنما بعثت رحمة .
٤١٣/١	أبو بريدة	إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً .
٤٧٨/١	أبو هريرة	إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق .
٤٢٠/١		إنما تقتلك الفئة الباغية .
٤٣٩/١		إنما جعل الإمام ليؤتم به .
٨/٢	البراء بن عازب	إنما الحلة الحمراء بروان يمانين .
٣٨٦/١	أبو هريرة	إنما رأيت جبريل .
٢٣/٢		إنما كان فراش رسول الله ﷺ من آدم حشوه ليف .
١٦٤/١	عمر	إنما ننسب إلى عدنان فما فوق .
٥١٦/١	قيلة بنت مخزومة	إنها رأت المصطفى فى المسجد .
٢٦/٢	عائشة	أنها صنعت لرسول الله ﷺ حبة من صوف .
٥٣٥/١	أنس	أنه أتى المصطفى ﷺ بصحفة نفور .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٨٤ / ٢		- أنه اضطجع ونام حتى نفخ .
٦٥ / ٢		- أنه أطعم رجلاً وسعاً من شعير .
—		- أنه ألقيت عليه جفنة .
١٦٢ / ٢		- إنها لمشيئة يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن .
٤٩٤ / ١		- إنها ليست بنجس .
٤٩٤ / ١		- إنها من الطوافين عليكم والطوافات .
٤٠ / ٢	أنس	- أنها أمارات بين يدي الساعة أو شك الرجل .
٢٧٩ / ١	عن أبي ذر	- أنه أصدق من أظلت الخضراء .
٩٦ / ٢		- إنه أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً .
٤٤٩ / ١	أنس	- أنه جعد الشعر .
٤٤٢ / ١	زيد بن أرقم	- أنه حج بعدما هاجر حجة واحدة .
١٨٥ / ٢		- إنه خبيث خبيث الدية لعنه الله .
٥٣٠ / ١	عمر بن أبي سلمة	- أنه دخل على المصطفى ﷺ وعنده طعام .
٤٥١ / ١	هند بن أبي هالة	- أنه دقيق المسربة .
٤٤٧ / ١		- أنه ﷺ رأى رجلاً نائر الرأس .
٦٢ / ٢		- أنه رأى المصطفى ﷺ يوم الخندق .
٢٥٣ / ١		- أنه سئل عن صوم يوم الإثنين .
٣٨ / ٢	عبد الله بن جعفر	- إنه شكى إلى أنك تجيعه وتدئبه .
٣٨ / ٢	يعلى بن مرة	- إنه شكى كثرة العمل وقلة العلف .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٦٧/١	ابن عباس	- أنه صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر .
٢١٤/١		- أنه في ضحضاح من نار .
٧٩/٢		- أنه كان إذا أراد غزوة وري بغيرها .
٥١٩/١	جابر	- أنه كان إذا خطب احمرت عيناه .
٤٩٢/١	أبو الدحداح	- أنه كان أرحم الناس بالناس .
٤٤٩/١		- أنه ﷺ كان أشكل العينين .
٤٥٨/١		- أنه كان بادنا .
٤٩٤/١	ابن أبي هالة	- أنه كان تمر به الهرة فيصغى لها إناء .
٤٩٢/١		- أنه كان رحيماً بالعيال .
٤٧٩/١		- أنه كان رحيماً رقيقاً .
٤٠٤/١		- أنه كان غلاماً لعبد الله بن الطفيل .
٤٥٨/١		- أنه كان ضرب اللحم .
٤٨٤/١		- أنه كان هو وجبريل على الصفا .
٥٠٦/١	أبو سعيد الخدري	- أنه عليه السلام كان يأكل مع خادمه .
٥٣٠/١		- أنه كان يتنفس ثلاثاً في الإناء .
٤٩٨/١		- أنه كان يخصف نعله .
٤٩٢/١		- أنه كان يدعى إلى خبز الشعير والإهالة السنخة .
٥٠١/١	حمزة بن عبد الله بن عتبة	- أنه عليه السلام كان يركب الحمار عريا .
٥٣١/١		- أنه كان يشرب في ثلاثة أنفاس .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٩٤/١	عائشة	- أنه كان يصغى حرة الإناء . - أنه عليه الصلاة والسلام كان يعجبه
٥٢١/١	أبو هريرة	الفعال الحسن . - أنه عليه الصلاة والسلام كان يعود
٥٠٢/١	أنس	المرضى .
٥٠٢/١	أبو هريرة	- أنه كان يواكل المساكين .
٥٠١/١	أنس	- أنه كان يوم بنى قريظه على حمار .
٧/٢	المغيرة بن شعبة	- أنه <small>ﷺ</small> لبس فى السفر جبة روية خفيفة .
٥٦/٢	أبو هريرة	- أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة .
١٧٥/١	عائشة	- أنه لما ألقى فى النار .
٣١٥/١		- أنه لما رق لقراءة القرآن جاءه أبو جهل .
٢٠٧/١	ابن عباس	- أنه لما ولد قال فى أذنه رضوان .
٢٦٥/١	عائشة	- إنه مكث بمكة عشرًا من السنين .
٢٦٥/١	ابن عباس	- إنه مكث بمكة عشرًا من السنين .
٥٣٢/١	أبو سعيد الخدرى	- أنه <small>ﷺ</small> نهى عن التنفس فى الشرب .
١٢٩/٢		- إنى أخاف أن أكون قد اتعبت أمتى .
١١٠/٢		- إنى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون .
٥٠٥/١		- إنى حاملك على ولد الناقة .
٤٨٣/١	عقبة	- إنى ذكرت وأنا فى الصلاة تبرًا .
		- إنى رأيت رسول الله <small>ﷺ</small> يلبس النعال

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
١٥/٢	ابن عمر	التي ليس فيها شعر. - إنى رأيت والله خيراً رأيت بقرا تذبح وفى ذباب سيفى.
١٦٠/٢		
٢٠٦/١		- إنى عبد الله وخاتم النبيين . - إنى عبد الله ورسوله لست أعصيه وهو ناصرى .
٢١١/٢		
٤٧٧/١		- إنى لا أحرم ما أحل الله .
٤٩٥/١	أميمة بنت رقيقة	- إنى لا أصافع النساء .
١٠٩/٢		- إنى لا أعلم إلا ما علمنى ربى .
١٢٠/١		- إنى لأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة .
٣٦/٢	جابر بن سمرة	- إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على .
٥٠٤/١	أبو هريرة	- إنى لأمزح ولا أقول إلا حقاً .
٨٣/٢		- إنى لست كأحدكم .
٥٠٨/١	أبو هريرة	- إنى لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة .
١٥١/٢		- إنى وجدت ما وعدنى ربى حقاً .
٣٩٨/٢		- أهدى إليه ﷺ بغلة بيضاء .
٣٧١/١	ابن عباس	- أهون أهل النار عذاباً أبو طالب .
١٦٩/٢		- أوجب طلحة .
١١٣/١	ابن عباس	- أوحى الله إلى عيسى أن آمن بمحمد . - أول جمعة صلاها فى الإسلام وهى أول خطبة .
٤١٣/١		
١٨٥/١		- أول الرسل نوح .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٣/١	ابن عمر	- أول ما ألقى على من الوحي بسم الله .
١٧١/١		- أول ما اتخذ العرب جر الذبول .
١١٣/١	على	- أول ما فى التوراة مكتوب محمد .
٣٤٦/١		- أول من أظهر الإسلام سبعة المصطفى ﷺ وأبو بكر .
٢٩٦/١	ابن مسعود	- أول من أظهر إسلامه سبعة : المصطفى ﷺ .
١٦٩/١	على	- أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل .
١٨٠/١	أنس	- أول نبى أرسل نوح .
١٧٠/٢		- ائته فانظر ما شأنه .
١٨٢/١		- ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعث .
٦٤/٢		- ائذن لعشرة .
٥٠/٢	أبو موسى	- ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه .
١٥١/٢		- أيئن العباس؟
١٤٩/٢		- أيضرب وجه عمر وسل الله ﷺ بالسيف .
١٥١/٢		- أين المال الذى قلت لأم الفضل إذا مت فافعلى به كذا .
٣٦٣/٢		- أين المال الذى قلت لأم الفضل .
١٢٨/٢		- إياكم والغلو فى الدين .
٤٤٣/١		- أيها الناس إنى رأيت ليلة القدر .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٢٣٦/٢		- أيها الناس هلموا إلى إني أنا رسول الله وأنا ابن عبد المطلب.
		حرف الباء
٥٠٤/١	عائشة	- بئس ابن العشيرة وأخو العشيرة.
٥٠٩/١		- بئس أخو العشيرة.
٥١٩/١		- بعثت أنا والساعة كهاتين .
٢٠٩/١		- بعثت فى زمن كسرى العادل .
١٢١/١		- بعثت مرحمة وملحمة ولم أبعث تاجرًا.
٢٧٣/١	جابر	- بعث المصطفى ﷺ يوم الإثنين وصلى على يوم الثلاثاء .
٥٢/٢		- بعث النبي ﷺ عبد الله بن حذافة إلى كسر بكتاب .
٣٤١/٢		- بل ترى رأيك فيه .
٢٠٣/٢		- بل لترفق به وتحسن صحبته ما بقى معنا .
٢٦٩/١	ابن إسحاق	- بلى إني رسول الله بعثنى أبلغ رسالته .
٤٨٢/١		- بهذا أمرت .
١٧٦/١	أبو أمامة	- بين نوح وآدم عشرة قرون .
		حرف التاء
٥٩/٢		- تجهز أبو لهب وابنه نحو الشام .
٣٥٥/٢		- تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى الرب .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٤٨٤ / ١	أبو هريرة	- تسزل عن رجل لم يجتمع عنده درهمان .
١١٢ / ٢		- تسموا باسمى ولا تكونوا بكنيتى .
١٨٧ / ١	أبو هريرة	- تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم .
٣٠٤ / ٢		- تملوا العزى وقد أيست أن تعبد أبدا .
١٩٤ / ١	قباث بن أشيم	- تنبأ رسول الله ﷺ على رأس أربعين .
١٩١ / ٢		- تيب على أبى لبابة .
حرف الريم		
٤٨١ / ١		- جاءت امرأة يوم حنين أنشدته شعراً .
٥٠٨ / ١	أبو هريرة	- جاء الطفيل بن عمرو إلى المصطفى ﷺ .
١٩٠ / ٢		- جعل الله لنا العاقبة وليأتين عليك يوما تكسر فيه اللات والعزى .
١٠٢ / ٢	جابر	- جعلت لى الأرض مسجداً وترابها طهوراً .
١١١ / ٢		- جعل ﷺ يوم الحجة عيداً له ولأمته .
حرف الراء		
٢٦ / ٢	أنس	- حبب إلى من ديناكم النساء والطيب وجعلت قره . . . » .
٢٥٥ / ١		- حتى بلغ منى الجهد .
١٢٣ / ٢		- حج ﷺ ثلاث حجج قبل أن يهاجر .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٢٠ / ٢		- حج <small>ﷺ</small> بعد ما هاجر حجة واحدة.
٤٩٢ / ١		- حج على رحل رث .
٤٣٢ / ١	أبو هريرة	- حرمت الخمر ثلاث مرات .
١١١ / ٢		- حرم <small>ﷺ</small> الكلام في الصلاة .
١٩٢ / ٢		- حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات .
١٠٢ / ١	ابن عمر	- الحمد رأس الشكر ما شكر الله .
٥٣٠ / ١	أبو سعيد	- الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا .
١٠٣ / ١	أبو مالك الأشعري	- الحمد لله تملأ الميزان .
١٠٣ / ١	ابن عباس	- الحمد لله كلمة الشكر .
٢١٢ / ١	عبد الله بن عمرو	- حمزة مكتوب في السموات أسد الله وأسد رسوله .
٢٠١ / ١		- حمل رسول الله <small>ﷺ</small> في عاشر المحرم .
٤٨٩ / ١		- الحياء لا يأتي إلا بخير .
٤٨٩ / ١		- الحياء من الإيمان .
١١١ / ٢		- حياي <small>ﷺ</small> بتحية الإسلام .
حرف الإخاء		
٤٨٦ / ١	أنس	- خدمت المصطفى <small>ﷺ</small> عشر سنين .
٤٨٧ / ١	أنس	- خدمت المصطفى <small>ﷺ</small> عشر سنين فما سبني .
٥١٤ / ١	أنس	- خدمت المصطفى <small>ﷺ</small> عشر سنين .
		- خذ الراية وامنض بها حتى يفتح الله

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٤٤ / ٢	سلمة بن الأكوع	عليك . - خذ هذه الراية فامضى حتى يفتح الله
٢١٨ / ٢		عليك .
٤٢٠ / ٢		- خذوا مخطافاً هموه فى النار .
٣٧٨ / ١	ابن مسعود	- خرج رسول الله ﷺ قبل الهجرة إلى نواحي مكة وخط .
٩ / ٢	عائشة	- خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة وعليها مرط .
٤٥٤ / ١	أبو هريرة	- خلق الورد من عرق جبريل أو البراق .
٤٥٤ / ١		- خلق الورد من عرقه .
١٥٦ / ٢		- خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم .
١٧٤ / ١		- خيار بنى آدم : نوح وإبراهيم وموسى .
٤٦١ / ١		- خير نساء ركب الإبل صالح نساء قریش .
حرف الدال		
٤٠٣ / ٢		- دباغها طهور .
٢٨٩ / ١	ابن عباس	- دخلت الجنة فسمعت نعمة نعيم فيها .
٥٣٤ / ١		- دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد على ميمونة .
٥١٧ / ١	سلمان	- دخلت على المصطفى ﷺ وهو متكئ على وسادة .
		- دخلت على النبى ﷺ فرأيت عنده

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٢٥/١	جابر	دباء .
١٤٩/٢		- دعنى أضرب عنقه فقد نافق .
		حرف الذال
٣٧٤/١	ابن إسحاق	- ذاك أخى كان نبياً وأنا نبى .
٢٥٣/١		- ذاك يوم ولدت فيه .
		حرف الراء
٢٠٦/١		- رأيت أمى حين حملت بى .
٢٠٥/١	أبو العجفاء السلمى	- رأيت أمى حين وضعتنى سطم منها نور .
٢٠٥/١	أبو أمامة	- رأيت أمى كأنه خرج منها نور .
١١٩/١		- الراحمون يرحمهم الرحمن .
٣٥٠/١	ابن مسعود	- رأيت أحد شقيه على الجبل الذى يمنى .
		- رأيت رسول الله ﷺ وعليه حملة حمراء .
٨/٢	أبو جحيفة	- رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد .
٢٩٦/١	عمار بن ياسر	- رأيت رسول الله ﷺ يتبع الدباء من حوالى القصعة .
٥٢٥/١	أنس	- رأيت رسول الله ﷺ يخطب وعليه بردان أخضر .
٦/٢	أبو رمثة	- رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى ثوب واحد مشتملاً .
١٠/٢	عمرو بن سلمة	- رأيت رسول الله ﷺ يصلى هكذا .
٩/٢	جابر	

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
١٩٦/١	عائشة	- رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين . - رأيت نعل رسول الله ﷺ فحصره معقبه .
١٦/٢	هشام بن عروه	- الرحيم اسم لا يستطيع أن ينتحلوه .
٩٦/١	الحسن	- الرحمن اسن ممنوع .
٩٦/١	الحسن	- رد المصطفى ﷺ ابنت على أبى العاص .
٤٣٧/١		- رويدا يا أنجشة رفقا بالقوارير .
٣٨٧/٢		
		حرف الزاى
٨٢/٢		- زوجاتى فى الدنيا زوجاتى فى الجنة .
٣٩٢/٢		- زوجوا أبا هند .
		حرف السين
		- سأل أهل المصطفى ﷺ أن يريهم آية فانشق .
٣٥١/١	أنس	- السلام عليك يا أبا إبراهيم .
١٣٣/١	أنس	- سلط عليه كلباً من كلابه .
٣٢٨/١		- سمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف .
٢٨٢/٢		- سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه قاتلك .
٤٧	سعد بن معاذ	
٢٢٩/١		- سمعت زيد بن عمر بن نفيل يعيب .
٦٤/٢		- سمعت صوت رسول الله ﷺ .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣٨/٢		- سيروا وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين .
		حرف الشين
٦٨/٢		- شأهت الوجوه .
١١٨/٢		- شأهت الوجوه .
١٤٨/٢		- شدوا إذا كانت الهزيمة .
		- شغلونا عن الصلاة الوسطى ملاً الله قبورهم ناراً .
١٨٧/٢		- الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد .
٣٥٦/٢		- شهدنا مع المصطفى خير .
٥٨/٢		حرف الصاد
		- ضعوني على سريري في بيتي على شقير قبرى .
٤٤٣/٢		حرف الصاد
١٧٩/٢		- صب الماء وقل بسم الله .
٤٩٦/١		- صعبت رسول الله ﷺ فما ملأت عيني منه .
٣٩/٢	عمرو بن العاص	- صدق الراعى والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع .
١٣/٢	أبو سعيد	- صعد النبي ﷺ المنبر قد عصب رأسه بعصابة .
١٨٥/١	ابن عباس	- صلوا على أنبياء الله ورسله .
١٨٦/١		

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٤٢ / ٢		- صلوا على النبيين إذا ذكرتوني .
١١٨ / ٢		- صلوا عليه وسلموا تسليماً .
١٢٤ / ٢		- صلى ﷺ بالأنبياء ليلة الإسراء .
٨ / ٢		- صلى ﷺ الظهر وأحرم .
	عبادة بن	- صلى رسول الله ﷺ في بني عبد
٩ / ٢	الصامت	الأشهل وعليه كساء .
٤٨٣ / ١	جابر	- صلى رسول الله ﷺ في ثوب ملتفعاً .
١٤٤ / ٢	عقبة	- صلى المصطفى ﷺ ذات يوم العصر .
		- طعن ﷺ سواد في بطنه بالقدح وكان
٤٥١ / ١		مششلاً من الصف .
		حرف الطاء
٢٧٣ / ١	هند بن أبي هالة	- طويل المسربة .
		حرف الظاء
		- ظهر علينا أبو طالب وأنا أصلى مع
٤٨٤ / ١	علي	المصطفى .
		حرف العين
		- عرض علي ربي أن يجعل لي بطحاء
٤٢٠ / ٢		مكة ذهباً .
٤٢٣ / ١		- عقد ﷺ لأرطاه لواء في يده يوم الفتح .
		- على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها
٣٤٦ / ١	أبو هريرة	الطاعون .
٣٤٥ / ١	علي	- عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٢/٢	علي	- عمار ملىء إيماناً إلى شاشه . - عند صاحب الجمل الأحمر أن يطيعوه يرشدوا.
٢٧٥/١		حرف الغين
٣٥٣/١	عن أبي موسى الأشعري	- غفر الله لك ما قدمت وما أخرت .
		حرف الفاء
١١١/٢	قتادة	- فأراهم انشقاق القمر مرتين .
٣٧٨/٢		- فأسلم أنا من فتنته وشره .
٢٩٣/٢		- فأعنى على نفسك بكثرة السجود .
٧/٢		- فإن ظفرك الله بهم فلا تبغ فيهم .
٤٢٤/١		- فخرج وعليها قباء من ديباج . - فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر إلى المدينة .
١٩٧/٢	عائشة	- القرع القرع يا خيل الله اركبى .
٩٥/٢		- فضل عائشة على النساء كفضل الثريد .
٤٨٣/١	عائشة	- فضل منه شيء؟
٤٨٤/١	بلال	- فكان يختصر الدنيا لفنائها .
١٢٧/٢	أبو هريرة	- فليبلغ الشاهد منكم الغائب .
٤٠٧/١		- فما هذه الشاة .
٢١٩/٢	حبيش	- فو الله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً
٤٤٩/١		خير لك من حمر النعم .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٤٦٠ / ١		- فى عينيه حمرة لا تزول .
٢٤٨ / ٢	أم معبد	- فى حليته كثافة .
		حرف القاف
٢٧٤ / ٢		- قاتل ﷺ فى أحد بنفسه .
		- قاتل من كفر بالله لا تعذر ولا تقتل ولدًا ولا تمثل .
١٥١ / ٢		
٢١٨ / ٢		- قاتلتمونى ونصرنى الناس .
—		- قاتلهم حتى يكونوا مثلنا .
		- قبض رسول الله ﷺ على سبع حصيات
٩٥ / ٢	أبو ذر	أو تسع فسبحن فى يده .
٢١٧ / ٢	عائشة	- قد رزقك الله خيراً منها .
		- قد علمت خبير أنى مرحب شاكى السلاح بطل محزب أطحن أحيانا وحينما
٢٨١ / ٢	شعر	أضرب إذا الليوث أقبلت تجرب .
٥١٣ / ١		- قد نجاكم الله من القوم الظالمين .
٥١٤ / ١		- قد وسع الناس بسطه .
٤٢ / ٢	أنس	- قدر الله وما شاء فعل .
		- قرب رسول الله ﷺ بدنان خمس
١٢١ / ٢	عبد الله بن قرظ	فطفقن يزولفن .
٥٢١ / ٢		- قرن ﷺ بين الحج والعمرة .
١٨٨ / ٢	ابن مسعود	- قسم رسول الله ﷺ قسمة .
		- قم يحفظك الله من أمامك ومن

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
١٤٧/٢		خلفك . - قضى ﷺ بسلب أبى جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموحى .
١٧٠ /٢		- قل له يا عمر الله أعلى وأجل .
٢١٧/٢		- قم إليه ، اللهم أعنه عليه .
٢٥٥/٢		- قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل .
١٩٢/٢		- قوموا إلى سيدكم .
٤٤٨/١		حرف الكاف
٦/٢	على	- كان أبيض مشرب بحمرة . - كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ
٦/٢	أنس	الحبرة . - كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ
٥٣٤/١	أم سلمة	يلبسه القمص .
٤٥٧/١	عائشة	- كان أحب الشراب إليه الحلو البارد .
٤٤٩/١	أبو هريرة	- كان أحسن صفة وأجملها .
١٢/٢	على بن أبى طالب	- كان أدعج العينين .
١٦٢/١	أنس	- كان إذا ارتدى أو ترجل بدأ بيمينه .
٥١٥/١	ابن عباس	- كان ﷺ إذا انتسب لم يجاوز فى الشبه . - كان إذا جلس فى المسجد (المجلس)
٤٩٠ /١	أبو سعيد الخدرى	احتبى بيديه . - كان إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع
٥٣٠ /١		طرفه .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٥٣٠ / ١		- كان إذا شرب تنفس ثلاثاً .
١٢ / ٢	أبو سعيد	- كان إذا فرغ من طعامه .
٥٢٠ / ١	عمر	- كان إذا لبس شيئاً بدأ بالأيمن .
٤٥٣ / ١	جابر	- كان إذا مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة .
٤٩٢ / ١		- كان إذا مشى تقلع .
٤٤٨ / ١	أبو هريرة وأنس	- كان أرحم الناس بالصبيان والعباد .
٤٤٥ / ١	أنس	- كان ﷺ أزهر اللون .
١٧٤ / ١	ابن أبى هالة	- كان أطول من المربع .
١٩٩ / ١	أبو هريرة	- كان أول من أضاف الضيف إبراهيم .
٤٩٨ / ١	عبد الله بن عمرو	- كان يمد الظهران راهب .
٥١١ / ١	عائشة	- كان بشراً من البشر .
٣٧٧ / ١	ابن عباس	- كان جل ضحكه التبسم .
٤٥٥ / ١		- كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة .
١٨ / ٢		- كان الحسين أشبههم برسول الله ﷺ .
١٨ / ٢	أنس	- كان خاتم رسول الله ﷺ فضة كله .
٢٢ / ٢	أنس	- كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق وفصه جشياً .
٤٧٥ / ١	أنس	- كان خاتمه من ورق وكان فصه جشياً .
١١٨ / ٢	عائشة	- كان خلقه القرآن .
٤٧٩ / ١		- كان ﷺ رؤيها وحي .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٣/٢	عائشة	- كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأجود الناس .
٢٨/٢	أبو سعيد	- كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبا سماه .
٤٨٨/١	ابن عمر	- كان رسول الله ﷺ إذا اكتحل يجعل في اليمين ثلاثه .
٤٨٧/١	هند بن أبي هالة	- كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها .
٤٦٥/١		- كان رسول الله ﷺ يقبل بوجهه .
٤٨٦/١	كعب بن مالك	- كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا يتلأأ .
٥٢٨/١		- كان رسول الله ﷺ من أشد الناس لطفًا .
٢٧/٢		- كان رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث .
٢٨/٢		- كان رسول الله ﷺ يتطيب بذكارة الطيب المسك .
١١/٢	أنس	- كان رسول الله ﷺ يكتحل في اليمين ثنتين وفي اليسرى اثنتين .
٤٥٠/١	ابن عباس	- كان رسول الله ﷺ يلبس قميصًا فوق الكعيبين .
٤٩٧/١	على بن أبي طالب	- كان سبط الشعر .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١١٨/٢	ابن أبي أوفى	- كان لا يأنف ولا يستكبر .
١١٨/٢		- كان ﷺ لا يشرب معه البعوض .
١١٨/٢		- كان ﷺ لا يقع منه إيلاء ولا ظهاراً .
١١٨/٢		- كان ﷺ لا يقع عليه الذباب .
		- كان ﷺ لا يقول في الغضب والرضا إلا
٣٣٢/٢		حقاً .
٢٧/٢		- كان للنبي ﷺ كاتب يقال له السجل .
١٢/٢		- كان له سكة يتطيب منها .
		- كان له ماحضه مصبوغة بالورس
٢٨/٢	أنس	والزعفران .
٤٠٩/٢	ابن عباس	- كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة .
		- كان لواء رسول الله ﷺ يوم الفتح
٤٠٩/٢	عائشة	أبيض .
		- كان لواء المصطفى ﷺ يوم دخل مكة
٤٤٥/١	أنس	أبيض .
١٨٢/١		- كان ﷺ ليس بالطويل البائن .
٥١٩/١		- كان نبي من الأنبياء يخط .
٥٣٤/١	كعب بن مالك	- كان المصطفى ﷺ إذا سر استنا وجهه .
٤٤٦/١	ابن عباس	- كان المصطفى ﷺ إذا سقى .
٥١١/١	البراء	- كان المصطفى ﷺ رجلاً مربعاً .
		- كان المصطفى ﷺ لا يضحك إلا
٤٥٤/١	جابر بن سمرة	تبسماً .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٥٠٣/١	أم سليم	- كان من أطيب الطيب .
٢١٥/١		- كان من سيرته إيثار أهل الفضل .
٥٢٠/١		- كان المصطفى ﷺ يحب الفأل .
١٤/٢		- كان المصطفى يعرف رضاه وغضبه بوجهه .
١٩/٢	أنس بن مالك	- كان نعل رسول الله ﷺ لها قبالة .
		- كان نقش خاتم رسول الله ﷺ محمد
٥٢٦/١	أنس	سطر ورسول سطر .
٤٩٨/١		- كان يأكل البطيخ بالربط .
١١٤/٢	ابن عباس	- كان يجلس على الأرض ويأكل .
٤٩٨/١		- كان ﷺ يحتجم .
٥٢٥/١		- كان يركب الحمار ويغصف النعل .
٤٩٨/١		- كان يعجبه العسل .
٥١/١		- كان يكون في مهنة أهله .
		- كانت الأنبياء يستحبون أن يلبسوا
١٧٩/١	ابن مسعود	الصوف .
٥٢٤/١	ابن عباس	- كانت بطنان من ولد آدم .
٢٦٧/١	البراء بن عازب	- كانت تعجبه الذرع وسم في الذراع .
		- كانت مدة صلاته لبيت المقدس ستة عشر
١٩٩/١	ابن عباس	شهرًا .
٥١٢/١		- كانت يهود بني قريظة والنضير .
١٥٠/٢		- كانوا يتناشدون الشعر بين يديه .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٦٢ / ١		- كذبتوموني وصدقني الناس .
٤٨١ / ١	ابن عباس	- كذب النسابون .
٩٣ / ١		- كسته امرأة بردة فلبسه .
١٠٣ / ١	أبو هريرة	- كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله .
١١٦ / ٢	أبو هريرة	- كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله .
٤٥٤ / ١	وائل بن حجر	- كل سبب ونسب يتقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي .
١٥٠ / ٢	حذيفة	- كنت أصافح المصطفى ﷺ أو يمسي جلدي جلده .
٥١٨ / ١		- كنت زعرف منه رأياً وحلماً وفضلاً فكنت أرجوا أن يهديه ذلك إلى الإسلام .
٢٣٠ / ١	ابن عمر	- كنت أكتب كل شيء أسمع من المصطفى ﷺ .
٣٢٧ / ١		- كنت بذي المجاز مع ابن أخي فأدركني العطش .
٢٩٢ / ١	عائشة	- كنت بين شر جارين بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط .
٥٠١ / ١	أبو ذر	- كنت ربيع الإسلام أسلم قبلي ثلاثة وأنا الرابع .
٢٩٧ / ١	معاذ	- كنت ردف النبي ﷺ على حمار .
٣٦ / ٢	ابن مسعود	- كنت في غنم لآل عقبة بن أبي معيط .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٣/٢	ابن مسعود	- كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل مع رسول الله ﷺ .
٢٠٤/٢	قتاده	- كنت يوم أحد أنفى السهام بوجهي دون النبي ﷺ .
١٦٥/٢		- كيف كريمتكم ؟
٥٢٣/١		- كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدماء .
حرف اللام		
٩٦/١	أبو جحيفة	- لا أكل متكثًا .
١٢٧/٢	ابن عباس	- لا أحد تسمى بالله قط .
٢٩٥/١		- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير .
٤٦٢١	عمرو بن عبسة	- لا الحق بقومك فإذا سمعت أنى قد خرجت فاتبعنى .
٥٣٥/١	أم معبد	- لا بائن من طول .
٢٣٢/٢		- لا بركة فيه .
٩٨/٢		- لا تثريب عليكم اليوم .
١٥٧/١	المغيرة بن شعبة	- لا تزال من أمتى طائفة قائمة بأمر الله .
١٥٩/١		- لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمنًا .
١٥٩/١		- لا تسبوا ربيعة ولا مضر .
١٦١/١	ابن المسيب	- لا تسبو مضر .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٢٦٢ / ١	عبد الله بن جفالة	- لا تسبوا مضر . - لا تسبوا ورقه فإنى رأيت له جنة أو جنتين .
٢١١ / ٢	عائشة	- لا نبرح حتى نناجز القوم .
١٧٣ / ٢		- لا تصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا .
٤٩٠ / ١		- لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى .
٥٠٠ / ١		- لا تقطعوا اللحم بالسكين .
١٢٥ / ٢		- لا تهتمين هذا شىء كتبه الله على بنات آدم .
٨٧ / ٢		- لا حمى إلا الله ورسوله .
٥١٣ / ١		- لا واستغفر الله .
٣٦٩ / ٢		- لا والله ما رزقنى الله خيرا منها .
١٦١ / ٢		- لا يأتونا من خلف إن كانت لنا أو علينا .
١١٠ / ٢		- لا يأمرنى إلا بخير .
١١١ / ٢		- لا يأمرنى إلا بخير .
٤٧٧ / ١		- لا يتحدث الناس بأن محمداً يقتل أصحابه .
١١٦ / ٢		- لا يتمثل الشيطان بى .
٤٨٧ / ١		- لا يحسب جليسه أن أحداً .
٨٨ / ٢		- لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٧/٢	على	المسجد . - لا يحل لامرئياً يؤمن بالله أن يقى ماءه زرع غيره .
٧١/٢		- لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر .
٤٣٥/٢		- لا يطوف بالبيت عريان .
١٦١/٢		- لا يقاتل أحد حتى نأمره بالقتال .
١٤٦/٢		- لا يقاتلهم رجل فيقتل إلا دخل الجنة .
١١٧/٢		- لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بى .
٧٩/٢		- لا ينبغي لنبي أن يلتمس لأمته .
٢٠ /٢		- لا ينقش أحدكم على نقش خاتمى .
٤٤٠ /١		- لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى .
٢٠٨/٢		- لكن حبسها حابس الفيل .
١٧٢/٢		- لكن حمزة لا بواكى له .
١٨٠ /٢		- لأخرجن وإن لم يخرج معى أحد .
٤٤/٢		- لأعطين الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله .
١٠٣/١	سلمة بن الأكوع	- لئن ردها الله على لأشكرن ربي .
٧/٢	النواس بن سمعان	- لبس رسول الله ﷺ يوماً قباء ديباج أهدى له .
١٢٤/٢	جابر	- لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك .
١٤١/١		- لعلك بلغت معهم الكدى .
٣٨٧/٢	عبد الله بن عمرو	- لعن الله المخبثين أخرجوهم من بيوتكم .
٨٢/١		

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٤٢/١		- لقد استعدت بمعاذ.
٤٧٩/١	أنس	- لقد أوذيت في الله وما يؤذي أحد.
٣٧٥/٢	على	- لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالمصطفى ﷺ .
١٤٩/٢		- لقد عدت بمعاذ.
١٥١/٢		- لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة فيما أخذتم من الفداء .
٣٤٤/١	عائشة	- لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقاً .
١٧٩/٢		- لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم .
٤٤٠/٢		- لك ظهره إلى المدينة .
٢٥٢/١		- لم يجرد ﷺ من قميص باللبس .
٤٩٦/١	عائشة	- لم ير محمد جبريل في صورته إلا مرتين .
٢٥٢/١	أنس	- لم ير مقدماً ركبته بين جليس له .
٤٥٧/١	عائشة	- لم يره يعنى جبريل على صورته التي خلق .
—	ابن عباس	- لم يقم مع شمس قط إلا غلب ضوءه ضوء الشمس .
٥٠٩/١		- لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن .
		- لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٤٥٤/١	عائشة	متفحشاً . - لم يكن المصطفى ﷺ يمر فى طريق إلا عرف .
١٢٥/٢	جابر	لم تبكين ، لعلك حضت .
٣٦/٢		- لما أراد الله كرامة نبيه كان يمضى إلى الشعاب .
٣٦/٢	برة	- لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا أمر بشجر .
٢٤٤/١	عائشة	- لما بلغ المصطفى ﷺ الحلم أجمرت الكعبة .
٢٣٤/١	الزهري	- لما بلغ المصطفى ﷺ خمساً وعشرين سنة .
٢٤١/١		- لما بنيت الكعبة جعل رسول الله ﷺ والعباس .
٦٧/١	جابر	- لما تزوج المصطفى ﷺ زينب .
١٢٥/٢		- لما حاذى ﷺ الحجر استلمه ولم يرفع يديه ولم يكبر .
١٢٥/٢		- لما دخل ﷺ المسجد قصد الكعبة ولم يصل تحية المسجد .
٥٠٣/١		- لما دخل عدى بن حاتم على المصطفى ﷺ ألقى .
٤٩١/١	أنس بن مالك	- لما دخل مكة يوم الفتح .
٩٤/١		

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٤ / ١	جابر بن عبد الله	- لما نزلت البسملة هرب الغيم من المغرب.
٢٠٢ / ١	عائشة	- لما كانت الليلة التي ولد فيها .
٣٣٥ / ١	ابن عباس	- لما نزلت سورة غافر قرأها المصطفى بالمسجد.
٢٤٣ / ١	ابن عباس	- لما وضع رسول الله ﷺ الركن ذهب رجل .
٢٠٧ / ١	محمد بن عمر الأسلمي	- لما وضعت خرج معه نور .
٢٠٧ / ١		- لما وقع إلى الأرض وقع مقبوضة أصابع يده .
١٣٣ / ١	أنس	- لا ولد إبراهيم ابن المصطفى أتاه جبريل .
٣٩٩ / ٢		- لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها .
٤٨٠ / ١		- لن تراعوا .
١٨٩ / ٢		- لن تغزوكم قريش بعد عامهم هذا ولكنكم تغزونهم .
٢٩٢ / ٢		- لن يضررك رباط يوم وليلة .
١٥٠ / ٢		- لو أن أبا طالب حيا لعلم أن أسافنا قد التبت بالأناس .
١٠٠ / ٢		- لو أنفق أحدكم ملء الأرض ذهبًا .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٩١/٢		- لو جاءني استغفرت له .
٣١٣/٢		- لو دخلوها ما خرجوا منها .
٤٩١/١		- لو دعيت إلى كراع لأجبت .
٤٢٥/٢		- لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك إياه .
٣٤٣/٢		- لو سألتني سيابة ما فعلت .
٣٥٦/٢		- لو عاش كان نبي .
٣٥٦/٢		- لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبضى .
٩٠/٢	عائشة	- لو كان النبي ﷺ يخفى آية لأخف .
٥٢/٢		- لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة .
١٧١/٢		- لولا أن تحزن حنيعته وتكون سنة بعدى تركته حتى يكون فى بطون السباع .
٢٤٦/١	عائشة <small>رضي الله عنها</small>	- لولا أن قومك حديث عهد بالجاهليه .
٢٢٦		- ليت شعرى ما فعل أبواى .
١٠٠/٢		- ليدركن المسيح أقوام لمتكلم أو خير ثلاثاً .
٤٦٢/١	أنس	- ليس بالطويل البائن ولا القصير ليس شىء يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن .
٥٣٥/١		- ليس الغنى بكثرة العرض .
٧٧/٢		- ليس فى حجك نقص .
١٢٥/٢		- ليس من بلد إلا سيطؤه الرجال .
٤٢٤/١	أنس	

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
		حرف الميم
٤٨٨ / ١	عائشة	- ما أتى أحداً من أهله إلا مقتنعاً .
٤٠٠ / ٢		- ما اسمك ؟
١١٤ / ١	جابر	- ما أطعم طعاماً على مائدة .
٤٨٦ / ١		- ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء .
١٣٦ / ١	أنس	- ما افترق الناس فرقتين إلا جعلنى الله .
٣٩٦ / ٢		- ما أنت إلا بحر .
		- ما أنتم بأسمع لما أقول منهم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا .
١٥١ / ١		- ما اهتز عرش الله من موت هالك .
١٩٤ / ٢		- ما بال رجال يؤذنى فى أهلى .
٢٠٤ / ٢		- ما بين الصدر والسرة شعر يجرى كالقضب .
٤٥١ / ١		- ما تظنون أنى فاعل بكم .
٥١٧ / ١		- ما حلفت بها قط .
٢٣٥ / ١		- ما حملك على هذا .
١٤٤ / ٢		- ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا
٤٧٦ / ١	عائشة	اختار أيسرهما .
		- ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا
٥١٠ / ١	عائشة	اختار أيسرهما .
		- ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت
٢٧٠ / ١	ابن إسحاق	عنده .

رقم الجزء والصفحة	الراوى	طرف الحديث أو الأثر
٤٥٣/١		- ما رأيت أسرع من مشيته . - ما رأيت رسول الله ﷺ متتصراً من مظلمة .
٤٧٧/١	أبو هريرة	
٤٨٨/١	عائشة	- ما رأيت فرج رسول الله ﷺ قط .
٨/٢	عائشة	- ما رأيت من ذى لمة فى حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ . - ما رأيت من ذى لمة فى حلة حمراء أحسن منه .
٤٥٧/١	البراء بن عازب	
٤٨٨/١	البراء بن عازب	- ما رأيت منه وما رأى منى .
٥١١/١	عائشة	- ما رأيته مستجمعاً قط ضاحكاً .
٢٤١/٢	عائشة	- ما شأن عوف بن مالك ؟
٥٢٣/١	أبو هريرة	- ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط .
٤٨٢/١		- ما عندى ولكن اتبع على .
٤٠٣/٢		- ما فعلتم بإهابها؟
٥٠٦/١	خوات بن جبير	- ما فعل شراء جملك .
٤٨٣/١	بلال	- ما فعل الذى قبك .
٢٢٩		- ما كنت أدرى ما الكتاب .
٤١٤/١	عائشة	- ما مست يده يد امرأة قط .
٢٧٩/١	الحسن	- ما من أحد من أصحابى إلا لو شئت .
٣٢/٢		- ما من الأنبياء إلا أعطى ما مقله آمن .
٣٢١/١		- ما من الأنبياء نبى إلا أعطى ما مثله .
٢٠٣/٢		- ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٨٤/١	بلال	- ما هذا.
١٣٦/١	أبو هريرة	- ما ولدتنى بغى قط.
١٣٦/١	ابن عباس	- ما ولد فى من سفاح الجاهلية شىء.
١٥٤/١		- ما ولد فى من سفاح الجاهلية شىء.
١٥٨/٢		- ما يمنعك منى ؟
١٦٠/٢		- ما ينبغى لنبى أن يلبس لأمته .
٤٣٨/٢		- مات ﷺ فى يوم الإثنين .
٥٠٩/١		- متى عدتيني فاحشاً.
١٠٠/٢	أنس	- مثل أمتى مثل المطر لا يدرى آخره خير.
١٦٩/٢		- مخير يسق خير يهود .
٥٢/٢		- مزق الله ملكه .
٣٣٩/٢		- مزق الله ملكه .
٤٥٤/١		- مرها فلتطيب .
	عبد الله بن عتيك	- مسح رأسى حنظله بيده وقال : بورك فيك .
٤٦/٢		- مسح رسول الله ﷺ على رجل ابن عتيك فلم يشكو بعدها عبد الله بن عتيك .
٤٥/٢		- معى ترون أبناؤكم ونساؤكم أحب إليهم من أموالكم .
٢٤٠/٢		- من أحب أن يبارك له فى أجله وأن ينفعه ما .
٣٨٧/٢		

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٦٦/٢		- من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشى فلينظر إلى طلحة .
٩٦/١	ابن مسعود	- من أراد أن ينجيه الله من الزبانية .
٥٣٥/١		- من أطعمه الله طعامه فليقل اللهم بارك .
١٥١/٢	العباس بن عبد المطلب	- من أعلمك به ولم يطلع عليه غيري وغيرها .
٢٢٧/٢		- من أغلق بابه فهو آمن .
٢٣٠/٢		- من أغلق بابه فهو آمن .
٣٨/٢		- من اكتحل فليوتر .
٣١٣/٢	ابن إسحاق	- من أمركم بمعصية فلا تطيعون .
٣٧٤/١		- من أى البلاد أنت .
٨٥/٢		- من أين لك .
٤٩٨/١		- من تواضع لله رفعه .
٢٢٧/٢		- من دخل دار أبى سفيان فهو آمن .
٢٢٨/٢		- من دخل دار أبى سفيان فهو آمن .
٢٢٧/٢		- من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن .
٢٢٧/٢		- من دخل المسجد فهو آمن .
١١٦/٢		- من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة .
١١٧/٢		- من رآنى فى المنام فقد رآنى .
٤٩٧/١		- من رآه بديهة هابه .
١٦١/٢		- من رجل يخرج بنا على القوم من كثيب .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٧٠ / ٢		- من رجل ينظر إلى ما فعل بسعد بن الربيع .
٤٩٨ / ١		- من رغب عن سنتي فليس مني .
٣٨٧ / ١	عائشة	- من زعم أن محمداً رأى ربه بعين بصره .
١٢٥ / ٢		- من ساق الهدى فليمض على نسكه .
٢٥٣ / ١	أبو هريرة	- من صام سبعمائة وعشرين من رحب كتب الله .
٣٣٨ / ١	بريدة	- من قال في الإسلام شعراً مقذعاً فلسانه هدر .
١١٧ / ٢		- من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .
١٩٣ / ١		- من كرامتي على ربي أنى ولدت مختونا .
١٣ / ٢	عمرو مرفوع	- من لبس جديداً فقال : الحمد لله الذي كساني .
١٤٩ / ٢		- من لقي أبا هشام البختری فلا يقتله .
١٤٩ / ٢		- من لقي العباس فلا يقتله .
٣٦٣ / ٢		- من لقيه فلا يقتله فإنه خرج كارها .
١٢٥ / ٢		- من لم يسق الهدى وأراد أن يجعل نسكه عمرة فليفعل .
٢٥٥ / ٢		- من لنا بابن الأشرف .
		- من لى بكعب بن الأشرف فإنه أذى الله

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢٥٥/٢		ورسوله .
١٦٦/٢		- من مس دمه دمي لم تصبه النار.
١٧٩/٢		- من يمنعك مني؟
٦٩/٢		- مه أحسن إلى شعرك .
٤٤٧/١		- مه أفحشت على الرجل .
١٣٨/٢		- ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله .
		حرف النون
٤٨/٢		- ناولنى ذراعها .
٣٨٦/٢		- نزلت مع المصطفى ﷺ بمر الظهران.
٥٠٦/١		- النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر.
١٨٧/١		- نصرت بالرعب مسيرة شهر .
١٠٣/٢		- نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالزبور.
١٠٣/٢	عبد الرحمن بن عوف	- نعم فما حاجتك .
١٤٦/٢		- نعم القوم وفد عبد القيس .
٤٢٣/٢		- نعم لكنه معى فى إطفاء .
١٥٣/٢		- نكثر به طعامنا .
٥٢٥/١		- نكح رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم .
٨٩/٢		- نم على فراشى وتسبح ببردى .
٤٠٢/١		- نهى ﷺ عن إتيان الجبالى .
٢١٧/٢		- نهى ﷺ عن أكل الحمر الأهلية .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٢١٧/٢		- نهى ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع.
٤٣٧/١		- نهى ﷺ عن شرب بوله ودمه .
	أبو ذر	- نور أنى أراه.
١١٤/٢		حرف الهاء
٣٨٧/١		- هاتيه .
١٨٣/٢		- هذا أوان انقطاع إبهري من ذاك السم .
٢٢٠ /٢		- هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده .
١٤٥/٢		- هذا رسول الله .
٧٢/٢		- هذا ما صالح عليه محمد رسول الله .
٢١٢/٢		- هذا ما قاض عليه محمد بن عبد الله .
		- هذا مصرع فلأن ويضع يده على الأرض .
٢١٢/٢		- هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل .
٤٧/٢	أبي هريره	- هذا والذي نفسى بيده من النعيم .
٥٨/٢	أبو الهيثم	- هذا وفد الذئب جاء يسألكم أن يخلجوا له من أموالهم .
٥٠٧/١		- هذه مكة ألقى إليكم أفلا ذكورها .
٤٢٩/٢		- هل أصابك من هذه الرحمة شيء .
١٤٠ /٢		- هل بها من لبن .
١٢٩/١	حبيش	- هل رأيت شيئاً .
٤٠٧/١		

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٠٤/٢	ابن مسعود	- هل عندك لبن .
٢٩٨/١		- هل لك فيما هو خير لك من ذلك .
٣٧١/٢		- هل من سمن .
٦٤/٢	عثمان بن عفان	- هو اسم من أسماء الله .
٩٣/١		- هو أمراً وأروى .
		- هو رزن أخرجه الله إليكم فهل معكم من لحمه .
٥٣١/١		
٢٩٨/٢	ابن عباس	- هو في ضحضاح من النار .
٣٧١/١		- هو كما قضى .
٣٢١/٢		- هو ليس منكم هو من إباد .
٤٢٢/٢		- هون عليك فإنى لست بملك ولا جبار .
		حرف الواو
٤٩٦/١		- والمروساه .
		- والرذى نفسى بيده لو ملك الناس شعبا وملكتا الأنصار شعبا لسلكت سعب الأنصار .
٣٦٩/٢		
٢٤٣/٢		- والله لا أدخل عليكن شهراً .
٤٤٠/١		- والله لئن طعنتم فى إمارته لقد طعنتم .
٣٢٢/٢	عائشة	- والله لقد خشيت على نفسى .
٢٥٨/١		- والله لكأنى الآن أنظر مصارع القوم .
		- والله ما شككت فى مصر فى أبى لكنى كنت أعرف منه رأيا حلما وفضلا .
١٣٩/٢	حذيفة	

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٥٠ / ٢		- والله هذا صاحب قریش .
٤٦٤ / ١		- والله يعصمك من الناس .
٢٢٠ / ٢		- وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي .
١١٧ / ١		- وأنا العاقب الذي ليس بعدى نبي .
١١٨ / ١		- وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم .
١١٠ / ٢		- وأيم الله لا تعرض له فإن عاد لأكفيكه .
١٣٥ / ٢		- وأيم الله ما من الثلاثين ومائة .
٤٩٩ / ١		- وجدته في غمرات من نار فأخرجته إلى ضحضاح يبلغ كعبيه .
٣٦٤ / ٢		- وجدناه بعراً .
٤٨٠ / ١		- وجعل رزقي تحت ظل رمحي .
١٢٠ / ١		- وودت أن الله صرف وجهه في السماء .
٢٦٧ / ١	ابن عباس	- وودت أني لم أكن دخلت .
١٢٩ / ٢	أبو هريرة	- وضعت بين يدي المصطفى ﷺ قصعة .
٥٢٤ / ١	أم معبد	- وكان منطقة خرزات نظمن .
٤٦٢ / ١	عائشة	- ولا يجزي بالسيئة السيئة .
٥٢٠ / ١		- ولدت في زمن كسرى العادل .
٢٠٩ / ١		- ولد سام ونوح ويافث .
١٧٨ / ١		- ولد المصطفى ﷺ يوم الإثنين .
١٩٨ / ١		- ولي في الدنيا والآخرة .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٥٩/٢		- وما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر.
٢٢٩		- وهل تلد الإبل إلا النوق.
٥٩٥/١		- ويح عمار تقتله الفئة الباغية.
٣٤٦/١		- ويحك غيب وجهك عني.
١٦٣/٢		- ويحك ماذا صنعت بالدم.
١١٥/٢		- ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم
٢٢٧/٢		أن لا إله إلا الله .
		حرف الياء
		- يا أبا حذيفة لعلك قد داخلك من شأن
١٥٠/٢		أبيك شيء .
٥٠٥/١		- يا أبا عمير ما فعل التعبير .
١٩٠/٢		- يا إخوان القردة هل أخزاكم الله تعالى .
١٥٠/٢		- يا أهل القلب بئس عشيرة النبي لبيكم .
		- يا أهل القلب هل وجدتم ما وعد ربكم
١٥١/٢		حقاً .
		- يا أيها الناس إن الله أوحى إلى أن
٤٩٦/١		تواضعوا .
٣٣٣/١		- يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه .
٤٩٠/١		- يا أيها الناس لا يستهوينكم الشيطان .
٣٠٤/١		- يا بني عبد مناف أنفذوا أنفسكم .
٤٨٤/١		- يا جبريل والذي بعثك بالحق .
١٧١/٢		- يا حمزة يا عم يا أسد الله .

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٤٥/٢		- يا حي يا قيوم . - يا رب هذا عمى وضواً بى وهؤلاء أهل بيتى .
٣٦/٢		
٥٠٥/١	صفية أم الزبير	- يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة .
٤٨٧/١	عمرو بن العاص	- يا رسول الله أنا خير أم عثمان .
٧٠/٢		- يا رسول الله إن ابني به جنون .
٥٠٤/١	أبو هريرة	- يا رسول الله إنك تداعبنا .
٢١٣/١	أم حبيبة	- يا رسول الله أنكح أختي .
٥٠٧/١		- يا رسول الله إنني أردت أن تختاروا .
		- يا رسول الله دعاني إلى الدخول في دينك .
٢٠٩/١	العباس	
٥٠٥/١		- يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة .
٤٨٣/١	أم سلمة	- يا رسول الله مالي أراك ساهم الوجه .
١٦١/٢		- يا صاحب السيف شم سيفك .
		- يا عائشة إذا طبختم قدرًا فأكثروا من الدباء .
٥٢٥/١	عائشة	
٢٠٥/٢		- يا عائشة إن كنت ألمت بذنب فتوبى .
٢٢٧/٢		- يا عباس أحبسه الوادي .
٥٠٦/١	خوات بن جبير	- يا عبد الله ما يجلسك إليهن .
		- يا على اصنع رجل الشاة على صاع من طعام .
٣٠٥/١	على	- يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد

رقم الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٧٠ / ١	عقيل بن أبي طلحة	لك .
٣٣١ / ١		- يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني .
٢٥٧ / ١		- يا عتيق إذهب بمحمد إلى ورقة فذهب به .
١٦٨ / ٢		- يا كذاب أين تفر .
٥١٣ / ١		- يا محمد مر لي من مال الله .
٢٤٣ / ٢		- يا معشر الأنصار مقاله بلغتنى عنكم .
٢٣٧ / ٢		- يا معشر الأنصار يا أصحاب الشجرة فأجابوا لبيك لبيك .
٢٣٢ / ٢		- يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل بكم .
١٥٥ / ٢		- يا معشر يهودا احذروا من الله ما نزل .
٢٠٧ / ٢		- يا ويح قريش قد أكلتهم الحرب .
١٠٠ / ٢	- يأتى أيام للعامل فيهن أجر خمسين .	
١١٨ / ٢	- يبلغ ﷺ سلام الناس بعد موته .	
٩٩ / ٢	- يدخل الجنة منهم سبعون ألفاً بغير حساب .	
١١٨ / ٢	- يشهد ﷺ لجميع الأمم يوم القيامة .	
٣٤٦ / ٢	- يقدم عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين صبيح الخدين .	
٥٢٧ / ١	عائشة	- يكسر حد هذا برد هذا .
٢٩٨ / ١	أبو قتادة	- يوم الإثنين يوم ولدت فيه .

فهرس الأشعار

رقم الجزء والصفحة	الشاعر	البيت
		قافية الباء
١٤٩ / ١		وكعب علا من طالب المجد كعبه فنال بأعلى السعي أعلى المراتب رجل تزار من رياسة أهله
١٦٠ / ١		كلا شامس عن عيون الرواتب قليل لخط المصطفى الخط بالذهب
٢٠٨ / ١		على فضة من خط أحسن من كتب وفي أدد حلم تزين بالحجا
١٦٥ / ١		إذا الحلم أزهاه قطوب الحواجب وما زال مالك فيهم خير مالك
١٥٢ / ١		وأكرم مصحوب وأمجد صاحب وما زال عدنان إذا عد فضله
١٦٢ / ١		توحد فيه عن قريب وصاحب رجل كلاب من ذرى المجد معقلا
١٤٨ / ١		تقاصر عنه كل دان وغارب ومن قبله أبقى خزيمة حمده
١٥٥ / ١		تلبد تراث عن حميد الأقارب أبوكم قصى كان يدعى مجمعا
١٤٦ / ١		به جمع الله القبائل من فھر وحارب

رقم الجزء والصفحة		
		وكان معد عدة لوليه
١٦٠ / ١		إذا خاف من كيد العدو المحارب وناحور نعار العدا حفظت له
١٦٧ / ١		وأثر لم يحصها عد حاسب ومدركة لم يدرك الناس مثله
١٥٦ / ١		وأعف وأعلى من دنى المكاسب وشيبة ذو الحمد الذي فخرت به
١٤٠ / ١		قريش على أهل العلا والمناصب وإن قصيا من كرام غراسه
١٤٧ / ١		لفي منهل لم يدن من كف قاضب وشاروغ في الهيجا ضيغم غابة
١٧٦ / ١		يقدر الكلا بالمرهفات القواضب وكانت لفهر في قريش خطابة
١٥٢ / ١		يعود بها عند اتجار المخاطب والنضر طود يقصر الطرف دونه
١٥٣ / ١		بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب وفي مضر يستجمع الفخر كله
١٥٩ / ١		إذا اعتركن يوما زحوف المناقب وأن تنهض الأشراف عند سماعه
٢٠٨ / ١		قيامًا صفوفًا أو جثيًا على الركب والوي لؤي بالغداة فطوعت
١٥٢ / ١		له هم الشم الأنوف الأغالب

رقم الجزء والصفحة		
		<p style="text-align: center;">قافية الدال</p> <p>- وشق له من اسمه ليجله</p>
١١٢ / ١	حسان	<p>فذو العرش محمود وهذا محمد</p> <p>- نحن الذين بايعوا محمدا</p>
١٨٣ / ٢		<p>على الجهاد ما بقينا أبدا</p> <p>- أقام في سعد بني بكر عندها</p>
٢١٨ / ٢		<p>أربعة الأعوام تجني سعدها</p> <p>- إليه أبيت اللعن كأن كلالها</p>
١١٠ / ١	الأعشى	<p>إلى الماجد القرم الجواد المحمدي</p> <p style="text-align: center;">قافية الراء</p> <p>- كفله إلى تمام عمره</p>
٢٢٦ / ٢		<p>ثمانيا ثم مضى لقبه</p> <p>- وهو ابن إلياس أي ابن مضرا</p>
١٥٦ / ١		<p>بن نزار بن معد لا مرا</p> <p>فدونكم يا بني لاي إحاكم</p>
١٥٠ / ١		<p>قدوتك مالكا يا أم عمرو</p> <p>أنا الذي سمتني أمي حيدر</p>
٢١٧ / ٢		<p>ليث غياث كرية المنظر</p> <p>كذابه المزمّل المدثر</p>
١٢٦ / ١		<p>وداعيا لله والمذكر</p> <p>منهم أخو الصرح بهرام وإخوته</p>
٢٠٤ / ١	سطيح	<p>والهرمزان وسابور وسابور</p>

رقم الجزء والصفحة		
٢٠٤ / ١	سطيح	والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبوع والشر محذور أن يمس ملك نبي ساسان أفرطهم
٢٠٤ / ١	سطيح	فإن ذا الدهر أطوار دهارير وهم بنو الأم أما إن رأوا نشبا
٢٠٤ / ١	سطيح	فذاك بالغيب محفوظ منصور والناس أولات علات فمذ علموا
٢٠٤ / ١	سطيح	إن أقل فمحفور ومهجور شمر فإن لماضي الهم تشمير
٢٠٤ / ١	سطيح	لا يقر عنك تفريق وتغيير فرما ربما أصخوا بمنزلة
٢٠٤ / ١	سطيح	تهاب صولتهم أسد المهاجير وشاهدا مبشرا نذيرا
١٢٤ / ١		كذا سراجا صل به منيرا قافية الكاف
١٩٦ / ١	عبد المطلب	- يا رب فامنع منهم حماكا
١٩٦ / ١	عبد المطلب	- يا رب لا أرجو سواك
١٥٤ / ٢		- أفي السلم أعيار أحفاء وغلظة وفي الحرب أشباه النساء والعوارك
٢٢٤ / ٢		- وحين ماتت حملته بركة لجده بمكة المباركة انصر على آل الصليب

رقم الجزء والصفحة		
١٩٦ / ١	عبد المطلب	وعابديه اليوم آلك لا هم إن المرء يمنع رحله
١٩٦ / ١	عبد المطلب	فامنع رحالك لا يغلبن صليهم
١٩٦ / ١	عبد المطلب	ومحالهم عدوا محالك قافية اللام أوردها سعد وسعد مشتمل
١٢٦ / ١		ما هكذا توردد يا سعد الإبل - تحاسدت البلدان حتى لو أنها
٤٦٨ / ١		نفوس لسان الغرب والشرق نحوكا معتدل ليث قليلا يشهد الهييجا حمل
١٨٦ / ٢		لا بأس بالموت إذا حان الأجل وكائن بخطب يا فتى من مفازة
١٢٦ / ١		ومن نائم عن ليلها متزمل أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل أن لا أقوم الدهر في الكيول
١٦٢ / ٢		أحزب بسيف الله الرسول وحين شق صدره جبريل
٢١٩ / ٢		خافت عليه حدثا يؤول طه ويس مع الرسول
١٢١ / ١		كذاك عبد الله في التنزيل

رقم الجزء والصفحة		
		قافية الميم
٢٢٤ / ٢		ضابط بمائة أياما وقيل بل أربعة أعواما والمتوكل النبي الأمي
١٢٢ / ١		والرؤوف الرحيم أي رحم دسه سالما إلى آمنة
٢٢١ / ٢		وخرجت به إلى المدينة بأبه اقتدى علي في الكرم
١٥٤ / ١		وما يشابهه أبه فما ظلم
		قافية الهاء
		تبكي الفتاة البرة الأمينة ذات الجمال العفة الرزينة زوجة عبد الله والقريبة
٢٢٤ / ٢		أم نبي الله ذي السكينة
		قافية الياء
		لا تدعني إلا يباعبدها فإنه أشرف أسمائي حكيم بن مرة ساد الورى يئذل النوال وكف الأذى ورحمة ونعمة وهادي وغيرها تجل عن تعدادي ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضر موت هدي ليا
١٢٢ / ١		
١٤٨ / ١		
١٢٨ / ١		
١٠٠ / ١		

فهرس الأماكن

الصفحة

المكان

حرف الألف

/ ٢،١٦١ / ٢،١٧٣ / ٢،٤٢٦ / ٢

أحد

١٥٨

١٧٨ / ٢

أنمار

٢٢٣ / ٢،٣٦٣ / ٢،١٥٩ / ٢

الأبواء

٣٠١ / ٢

إضم

٢١٢ / ٢

الأندلس

١٥٦ / ٢

أذرعاء

٣٢١ / ٢

أبني

٤١٥ / ٢،٣٧٦ / ٢

الإسكندرية

٢٢١ / ٢

الأبطح

٢١٣ / ٢

إفريقيا

٣٩٨ / ٢

أيلة

حرف الباء

١٥٨ / ٢

بحران

٣٤٧ / ٢

البحرين

١٣٣،١١٩ / ٢

بدر

٢٢٥،١٦١،١٥٧،١٤٦،١٤٠،١٣٩،١٣٤

٢٧٦،٢٣٥،٢٣٤،٢٣١،٢٠٥ / ١

بصرى

٣٨١ / ٢	البصرة
١٥٩ / ٢	بطن السنجة
٣٢٢ / ٢ ، ٢٤٤ ، ٤٣٨ / ١	البلقاء
٣٤٠ / ٢	بنها العسل
٤٤٥ / ٢	بئر غرس
٤٣١٥٣٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ / ٢	بئر معونة
٣١١ / ٢	بيشه

حرف التاء

/٢ ، ٣١٧ / ٢ ، ٢٤٧ / ٢ ، ٢٤٣ / ٢	تبوك
٤٣٩ / ١ ، ٤٣٣ ، ٤٢٢ ، ٤١٨	
٤٣٥ ، ٣١١ ، ٢٥٧ ، ٢٤١ / ٢	تهامة

حرف الثاء

٢٠٨ / ٢	ثنية المرار
٢٤٤ / ٢	ثنية الوراق

حرف الجيم

٣١٦ / ٢	الجباب
١٣٢ / ٢	جبال تهامة
٣١٢ ، ٢٠٧ / ٢ ، ١٣١ / ٢	الجحفة
٣٤٦ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣١ ، ١٢٢ / ٢	الجعرانة

٤١٧

حرف الحاء

٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ / ١	الحبشة
٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧	

٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٢ /

١٣٨ ، ٢١٨ ، ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٩٩ ،

٤١١ ، ٤٣٧

١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢ /

الحجاز

٣١٩ ، ٤٣٣ .

٢ / ١٢٥

البحون

٢ / ١٢٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

الحدبية

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

٢ / ٣٠٣

الحرقات

٢ / ٢١٤ ، ٢٢٢

الحرمين

٢ / ٣٥٣ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢

حضر موت

٢ / ١٧٤

حمراء الأسد

٢ / ٣٨٣ ، ٣٤٣

حمص

١ / ٤٣٧ ، ١ / ٤٣٨ ، ٢ / ٢٣٣ ، ٢ / ٢٣٤

حنين

٢ / ٢٣٩ ، ٢ / ٢٣٦

حرف الخاء

٢ / ٤٢٢

الحنديق

٢ / ٢٢٣

الخدمية

١ / ٤٣٤ ، ١ / ٤٣٦ ، ١ / ٤٣٧ ، ١ / ٤٢٠ ،

خيبر

٢ / ١٧٦ ، ٢ / ٢١٥ ، ٢ / ٢١٧ ، ٢ / ٢١٨ ،

٢ / ٢١٩ ، ٢ / ٢٢٠ ، ٢ / ٢٣٧ ، ٢ / ٢٧٦ ،

٢ / ٢٧٨ ، ٢ / ٢٨٠ ، ٢ / ٢٨٦ ، ٢ / ٤١٩ ،

٢ / ٤٢٦ ، ٢ / ٤١٧

حرف الدال

دجلة

٢٠٣/١

دمشق

٣٤٣/٢ ، ٣١٦/٢ ، ٢٤٣/٢ ، ١٨١/٢

٤٣٨/١

دومة الجندل

٣٩٩/٢ ، ٣١٦/٢ ، ١٨٠/٢

حرف الذال

ذو أمر

١٥٧/٢

ذى الحليفة

٢٠٧/٢ ، ١٧٤/٢ ، ١٢٤/٢

ذات الرقاع

١٧٩/٢ ، ١٧٨/٢

ذى طوى

٢٢٨/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ١٥٣/٢ ، ١٢٥/٢

٢٢٩/٢

ذو قرد

١٩٩/٢ ، ١٩٧/٢

حرف الرابع

رابع

٢٠٧/٢

الرضوان

١٢٢/٢

الركن اليماني

٢٢٦/٢ ، ١٢٥/٢

الروحاء

١٧٥/٢ ، ١٣٧/٢ ، ١٥١/٢ ، ١٢٤/٢

حرف الزال

الزج

٣٠٨/٢

زمزم

١٢٩/٢ ، ٢٣٢/٢

حرف السين

السافلة

١٥١/٢

سرف

١٦٨/٢

٢١٩/٢	السلالم
١٨٤/٢	سلع
١٥٦/٢	سوق قينقاع
٢٠٦/١ ، ٢٠٥/١ ، ٢٠٤/١ ، ٢٠٣/١	الشام
٢٧٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ /١	
٤٣٨/١ ، ٣٨٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠	
١٧٦/٢ ، ١٥٦/٢ ، ١٣٤/٢ ، ١٣٣/٢	
١٩٦/٢ ، ١٨٤/٢ ، ١٨١/٢ ، ١٨٠ /٢	
٢٤٤/٢ ، ٢٤٧/٢ ، ٢٣٩/٢ ، ١٩٧/٢	
٢٦٩/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٢٤٦/٢ ، ٢٤٤/٢	
٣١٥/٢ ، ٢٩٤/٢ ، ٢٧٦/٢ ، ٢٧٤/٢	
٣٧٧/٢ ، ٣٥٣/٢ ، ٣٥٢/٢ ، ٣٢٢/٢	
٤١٨/٢ ، ٣٩٠ /٢ ، ٣٨٣/٢ ، ٣٧٨/٢	
٤٣٤/٢ ، ٤٢١/٢	
٢٣٣/٢ ، ١٢٦/٢	الصفاء
٤٣٣/٢	صنعاء
٢٣٩/٢ ، ٢١٠ /٢ ، ١٦٣/٢ ، ٣٧٧/١	الطائف
٣٩٠ /٢ ، ٣٠٧/٢ ، ٣٠٤/٢ ، ٢٤٣/٢	
٤٣٤/٢ ، ٤١٧/٢	
١٥١/٢	العالية
٢٧٧/١ ، ٢٦٧/٢ ، ١٣٩/٢	العراق
٤٤٠ /١	العرج
١٢٧/٢ ، ١٢٦/٢	عرفة

١٣٧/٢	عرق الظبية
١٥٧/٢	العريض
٢٦٠/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ١٩٦/٢ ، ١٢٥/٢	عسفان
٢٩٢/٢	
٢٤٤/٢	عشان
٢١٧	عكاظ
٢٣١/١ ، ١٢٨/٢	العقبة
٤٣٤/٢ ، ٣٤٣/٢	عمان
٢٢١	غار حراء
١٧٤/١	غوطة دمشق
٢٠٤/١	فارس
٢١٩/٢	فدى
٤٢٧/٢	القادسية
٤١٦ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١/١	قبا
٤١٨/٢ ، ١٧٥/٢ ، ١٦٩/٢	
٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦/١	القدس
٣٩١ ، ٣٨٩ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢	
٤١٧/٢ ، ٢٩٢/٢	قدير
١٥٠/٢ ، ١٥٠/٢ ، ١٤١/٢	القليب
٢١٦/٢ ، ٢١٥/٢	القموص
٢٠٧/٢	كراع الغميم
٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٠/١	الكعبة
٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤	

٢٦٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٤ ، ١٢٥ / ٢

١٢٨ / ٢ ، ١٢٩ / ٢ ، ١٣٥ / ٢ ، ٢٢١ / ٢

٢٢٥ / ٢ ، ٢٣١ / ٢ ، ٢٣٢ / ٢

١٨١ / ٢ ، ٢٩١ / ١ ، ٢٥٧ / ٢ ، ٣١٦ / ٢

الكوفة

٣٢٨ / ٢

١٢٨ / ٢

محسر

١٢٩ / ٢

المحصب

٢٧٨ ، ٢٦٧ / ١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤

المدينة

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

٢٩٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤١١

٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

٤٢٩

٤٤١ / ١ ، ٦٣ / ٢ ، ١٢٢ / ٢ ، ١٢٣ / ٢

المدينة

١٢٩ ، ١٣١ / ٢ ، ١٣٢ / ٢ ، ١٣٣ / ٢

١٣٧ ، ١٥١ / ٢ ، ١٥٤ / ٢ ، ١٥٦ / ٢

١٥٧ ، ١٦٠ / ٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ / ٢

١٧٠ ، ١٧٢ / ٢ ، ١٧٤ / ٢ ، ١٧٦ / ٢

١٧٨ ، ١٧٩ / ٢ ، ١٨٠ / ٢ ، ١٨١ / ٢

١٨٩ ، ١٩٣ / ٢ ، ١٩٧ / ٢ ، ٢٠٠ / ٢

٢٠١ ، ٢١٥ / ٢ ، ٢١٨ / ٢ ، ٢٢٠ / ٢

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦

٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨

٤٣١ ، ٤٢٤ ، ٤١٦ ، ٣٧٢ ، ٣٥٥ ، ٣٣٧

. ٤٤٤

٢٢٦ ، ١٨٢ / ٢ ، ٥٠٦ / ١

مر الظهران

١٢٦ / ٢

المروة

٢٠٠ ، ٣٩٤ / ٢ ، ٤٣٤ / ١

المريسيح

١٢٧ / ٢

المزدلفة

١٢٧ / ٢

المشعر الحرام

٣٩٣ / ٢

مصر

٢٠٦ / ٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠١ / ٢

مكة

٤٣١ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٥٧ ، ١٥٣ / ٢ ، ٢١٠

١٦٨ / ٢ ، ٣٥٩ ، ٣١١ ، ١٧٠ / ٢ ، ٣٢١

/ ٢ ، ٣٧٢ ، ٣٣٤ / ٢ ، ٣٥٣ / ٢ ، ١٥٤

٢٢١ / ٢ ، ٢١٤ / ٢ ، ٢٢ / ٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣

١٢٠ / ٢ ، ٢٤٧ / ٢ ، ١٠ / ٢ ، ٢٣٤ / ٢

١٣١ / ٢ ، ١٢٥ / ٢ ، ١٢٢ / ٢ ، ١٢١ / ٢

. ٢٢٣ ، ٢٢٢

١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ / ٢

منى

٣٢٢ / ٢

مؤتة

حرف النون

٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ١٩٥ / ٢ ، ١٥٧ / ٢

نجد

٣٣٨ / ١ ، ٣٠٠ ، ٢٨٨ ، ٢٦٠

٤٢١ / ٢ ، ٣٥١ / ٢ ، ٣١٩ / ٢

نجران

٤١٧ / ٢

همدان

١٣٨ / ٢
 وادي ذفران
 وادي القرى
 ، ٢٧٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٠ / ٢ ، ٢٢٠ / ٢
 ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٤٣٣ .

٢١٩ / ٢

الوطيح

حرف الياء

٢٧٣ / ٢ ، ٢٠٦ / ١
 يثرب
 ٤٣٣ / ٢
 اليرموك
 ٣٠٥ / ٢
 يللمم
 ، ١٤٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٦ / ١
 اليمامة

٢٦٦ ، ٢١٢ ، ١٣٣

، ٣٣٨ ، ٢٨١ ، ٢٠٣ / ١ ، ١٧٧ / ١
 اليمن

، ٣٢١ ، ٣١٩ ، ٣٠٧ ، ٢٣٠ ، ١٨٤ ، ٤٣٨

، ٤٢٠ ، ٣٩٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٣٧ ، ٣٣١

. ٤٤٠ / ٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٦

١٣٣ ، ١٣٢ / ٢

ينبع

* * *

فهرس الكتب

رقم الجزء والصفحة	المؤلف	اسم الكتاب
٤٣٥ / ١	الماوردي	الأحكام السلطانية
١٠١ / ١		الإحياء
١٨٧ / ١	ابن دريد	الاشتقاق
١١١ / ١		الاشتمال
١٤٢ / ١	ابن حجر	الإصابة
١٥٩ / ١	الماوردي	أعلام النبوة
٣٢٤ / ٢		الإكليل
٤٣٨ / ٢		
٤٤٥ / ٢		
٤٤٦ / ٢		
٤٤٧ / ٢		
١٦٩ / ١	الشيرازي	الألقاب
٣٦١ / ٢		
١٠٠ / ١		الإمام
١٩٤ / ١	الطبراني	الأوسط
٥٢٧ / ١		
١١١ / ١		البستان
١٧٨ / ١		بستان أبي الليث
١٤٤ / ١		تاريخ ابن السراج

رقم الجزء والصفحة		
		تاريخ الصفدي
١٧٧ / ١		تاريخ الطبري
٤٠٠ / ٢		تاريخ ابن عساكر
١٣١ / ١	ابن الجوزي	التبصرة
١٦٢ / ١		التبيين
١٠١ / ١		تخريج أحاديث الكشاف
١٠٠ / ١		التنبيه
١٨٣ / ١		التوراة
١٩١ / ٢		
١٧٧ / ٢		
١٩٤ / ٢		
١٧٥ / ١		التيجان
١٧٨ / ١		
١٨٠ / ١		
١٠٠ / ١		الحاوي
١١١ / ١		الدلائل
١٩٣ / ١	مغلطاي	دلائل النبوة
٣٦٢ / ٢		ذخائر العقبي
٣٩٦ / ٢		ذيل التعريف
١٨٦ / ١		الروض
١٨١٢ / ٢		الروضة
٤٠٤ /		سنن أبي داود

رقم الجزء والصفحة		
١٣٤ / ١		شرح البخاري
٢٠٧ / ١	الزركشي	شرح البردة
٤٣٥ / ١	الرافعي	شرح الوجيز
٤٣٥ / ١		
١٣١ / ١	الدامغاني	شوق العروس وأنس النفوس
٤٧١ / ١		الصحاح
١٧٨ / ١		طبقات ابن سعد
٢٠٥ / ١		
٢١٢ / ١		
١٠١ / ١		طبقات الشافعية
١٣١ / ١	ابن العربي	عارضضة الأحوذى في شرح الترمذى
١٧٥ / ١		العرائس
٤١٥ / ٢	الدارقطني	العلل
١٤٥ / ١	الخلبي	عيون السير
٤٦٠ / ١		الفائق
١٧٥ / ١		الفتح
١٨٧ / ١		
٢٠٥ / ١		القاموس
٤٦٠ / ١		
١٣٢ / ١	السخاوى	القول البديع
٣٤٦ / ٢		كرامات الأولياء
١٠١ / ١		الكشاف

رقم الجزء والصفحة		
١١٢ / ١	ابن العماد	كشف الأسرار
٢١١ / ١		
٢٠٩ / ١	الزركشي	اللالئي
١٥٤ / ١		المزهر
١٧٨ / ١	الحاكم	المستدرک
١٧٩ / ١		
١٩٢ / ١		
١٩٤ / ١		
٣٦٧ / ٢		
٣٧٧ / ٢		
٤٤٨ / ٢		
٣٧٨ / ٢	أحمد	مسند أحمد
٣٨٦ / ٢		
٢٠٠ / ١		مصنف ابن أبي شيبة
١٦٩ / ١		مطلع زاهر النجوم في لغات القرآن
١٨٩ / ١	ابن قتيبة	المعارف
١٦٩ / ١		معجم الطبراني
١٧٨ / ١		معجم البلدان
٤٧٣ / ١		المفردات
١٠١ / ١		المهمات
٣٦٨ / ٢		المواهب
١٧٢ / ٢		الموطأ

رقم الجزء والصفحة		
١٧٨ / ١		موفقيات الزبير
١٩٣ / ١	ابن شاهين	الناسخ والمنسوخ
١٨٥ / ١	الحكيم الترمذي	نوادير الأصول
١٠١ / ١		الهداية

فهرس الضرق والمذاهب

الصفحة

المكان

٣١٦/٢ ، ٢٥٨/٢ ، ١٨٢/٢	بنو أسد
٤٣٥/٢ ، ٤٢١/٢	أسد
٢٨٠/٢ ، ١٣٨/٢ ، ٣٨٨/١	بنى إسرائيل
٣٠١/٢ ، ١٨٢/٢	أشجع
٣٣/٢	مذهب الأشعري
٤١٦/٢	الأشعريون
٢٤٤/٢	بنو الأصغر
١٢٨/٢ ، ٣٧/٢ ، ٢٣/٢ ، ١٥/٢	الأنصار
١٤٦/٢ ، ١٤٤/٢ ، ١٣٨/٢ ، ١٣٧/٢	
١٦٧/٢ ، ١٦٦/٢ ، ١٦٣/٢ ، ١٤٨/٢	
٢٠١/٢ ، ١٧٧/٢ ، ١٧٥/٢ ، ١٧٣/٢	
٢٣٦/٢ ، ٢٣٣/٢ ، ٢٢٨/٢ ، ٢/٧ ، ٢٠٢/٢	
٢٦٠/٢ ، ٢٥٨/٢ ، ٤٤٦/٢ ، ٢٤٢/٢	
٣٨٠/٢ ، ٣٤٤/٢ ، ٢٩١/٢ ، ٢٨٣/٢	
٤٤٩/٢ ، ٤٣٩/٢	
٢٦١/٢	أهل بئر معوته
٢٢٥/٢	أهل يدر
١٨٤/٢ ، ١٥٩/٢	أهل تهامة
٢٧٨/٢ ، ٢٢٠/٢ ، ٢١٩/٢	أهل خيبر

١٥١/٢	أهل السافلة
٤٣١/٢	أهل سبأ
٢١٩/٢	أهل السلالم
١٥١/٢	أهل العالية
٢١٩/٢	أهل فدك
١٥٠/٢	أهل القليب
٢٢٧ ، ٢٢٥	أهل الكتاب
٢٣٦/٢ ، ٢٢٥/٢ ، ١٥٢/٢ ، ١٥/٢	أهل المدينة
٢٣٧/٢	أهل مكة
٢٦٠/٢	أهل نجد
٢١٩/٢	أهل الوطيح
٤٢٥ ، ٤١١ ، ٣٩٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٢/١	الأوسط
٢٩٩/٢	الأوس
٣٨١/٢	البصريون
٢٢٢/٢ ، ٢١٣/٢ ، ١٥٥/٢ ، ١٣٢/٢	بنو بكر
٢٢٩/٢	
٤٢٥/٢	تغلب
٣٠٩/٢ ، ١١٠/٢ ، ٣٤٨ ، ٢٧١/١	بنو تميم
٤٢١/٢	
٢٦٨/٢ ، ٢٦٧/٢ ، ١٧٨/٢ ، ١٥٧/٢	بنو ثعلبة
٢٤١/٢ ، ٢٣٩/٢ ، ٢١٠/٢ ، ٢٠٧/٢	تقيف
٤٢٣/٢ ، ٣٢٣/٢	
١٣٣/٢	محمود

١٤٦/٢	تمود
٢٤٤/٢ ، ٢٧٠/٢ ، ٢٠٩/٢	جذام
٤١٦/٢ ، ٢٩٥/٢ ، ٢٧٢/٢	
٣٠٥/٢	جذيمة
٣٠٢/٢	جشم
٢٩٧/٢ ، ٢٣٨/٢ ، ٢٢٨/٢	جهينة
٣٠٣/٢ ، ٣٠١/٢ ، ٢٩٩/٢	
٤٣٢/١ ، ٤٢٩/٢	
١٦٠/٢ ، ١٧٦/٢	بنو الحارث
١٣٩/٢	بنو الحجاج
٢٧١/٢	حذام
١٧٦/٢	بنو حطمة
١٨٦/٢	بنو الحقيق
٢١٦/٢	بنو أبي الحقيق
٣٥١/٢ ، ٢٠٩/٢	حمير
٣٤٩/٢	بنو حينفة
٣١١/٢ ، ٤٢٧/٢	خشعم
٢٠٨/٢ ، ١٧٤/٢ ، ١٥٥/٢	خزاعة
٢٥٩/٢ ، ٢٥٠/٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٢١٣/٢	
٢٠٠/٢	بنو خزاعة
٤١١ ، ٣٩٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٢/١	الخزرج
١٩٢/٢ ، ١٦١/٢ ، ٤٢٥ ، ٤١٦	
٢٧٧/٢ ، ٢٠٥/٢	

٤٢٠ / ٢	دجيلة
٣٤٤١ / ٢ ، ٣٥١ / ٢ ، ٢٤٤٢	الروم
٢٨٥ / ٢	بنو الزيل
٢١٧ / ٢ ، ٢١٦ / ٢	بنو سعد
٢٧٥ / ٢ ، ٢١٨ / ٢	بنو سعد بن بكر
٢ / ٧ ، ١٨٢ / ٢ ، ١٥٨ / ٢	بنو سليم
٤١٧ / ٢ ، ٢٩١ / ٢	
٢٢٧ / ٢	سليم
١٣١ / ٢	بنو السيل
١٢٢ / ٢ ، ١١٢ / ٢ ، ٨٩ / ٢	الشافعية
٢٩٠ / ٢	بنو شهاب
١٢٥ / ٢	بنو شيبه
٢٧١ / ٢	بنو الصيب
٣٠٧ / ٢	صداد
١٣٣ / ٢ ، ١٣٢	بنو ضمرة
٤٣٥ / ٢ ، ٣١٤ / ٢	طئ
٢٩٤ / ٢ ، ٢٨٦ / ٢ ، ٣٧٥ / ١	بنو عامر
٤٠٢ / ٢	
٣٦١ / ٢	العباسيون
٢٨٤ / ٢	بنو عبد لاتهيل
٢٨٨ / ٢	بنو عيد بن ثعلبه
١٦١ / ٢ ، ٣١٦ / ١	بنو عبد الدار
٣١٦ / ١ ، ٣٠٤ / ١	بنو عبد شمس

٤٢٣/٢	عبد القيس
٣٦٧ ، ٣٦٥ ، ٤٦٤ ، ٣٣٣/١	بنى عبد المطلب
٢٤٠ ، ١٧٧/٢ ، ١٣٥/٢ ، ٣٦٨	
٣٢١/٢	بنو عيسى
٢٢٤/٢ ، ٤٢١/٢	عنس
١٣٦/٢ ، ٤٠٥ ، ٣٧٥ ، ٣٤٧/١	بنى عدى
١٤١/٢	
٣١٦/٢	عذرة
٢٢٩/٢ ، ٢٢١/٢ ، ٢١٨/٢	العرب
٤٠١/٢	العرنيون
١٣٩/٢	بنو عريض
١٩٧/٢	عسفان
٤٢٤/٢ ، ٤٢٢/٢	بنى عقيل
١٩٠/٢	بنو غالب
٤١٩/٢	غسان
٢٢٥/٢ ، ٢٦٤/٢ ، ١٩٧/٢	غفار
١٥٧/٢ ، ٣٧٥/٢ ، ٣٠٠/٢	غطفان
١٨٧/٢ ، ١٨٤/٢ ، ١٨١/٢	
١٩٩/٢ ، ١٩٧/٢ ، ١٨٩/٢ ، ١٨٨/٢	
١٨٢/٢	الفرس
١٧٧/٢ ، ٣١٦/٢ ، ٢٧٤/٢	بنو قريظة
٣٠٤ ، ٢٨١ ، ٢٧٢ ، ٢٦٩/١	قريش
٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣١٦ ، ٣٠٨	

،٣٣٤ ،٣٣٣ ،٣٣١ ،٣٣٠ ،٣٢٨
 ،٣٤٩ ،٣٤٣ ،٣٤٢ ،٣٣٦ ،٣٣٥
 ،٣٦٤ ،٣٦٢ ،٣٦١ ،٣٥٩ ،٣٥٢
 ،٣٧١ ،٣٧٠ ،٣٦٨ ،٣٦٧ ،٣٦٥
 ،٤٢٥ ،٤٠٩ ،٤٠٥ ،٣٧٣ ،٣٧٢
 ١٣٤/٢ ، ١٣٣/٢ ، ١٣٢/٢ ، ١٢٢/٢
 ، ١٣٨/٢ ، ١٣٦/٢ ، ١٣٥/٢
 ، ١٤١/٢ ، ١٤٠/٩ ، ١٣٩/٢
 ١٥٢/٢ ، ١٤٨/٢ ، ١٤٣/٢ ، ١٤٢/٢
 ١٥٩/٢ ، ١٥٥/٢ ، ١٥٤/٢ ، ١٥٣/٢
 ١٨١/٢ ، ١٦٨/٢ ، ١٦٢/٢ ، ١٦١/٢
 ١٨٩/٢ ، ١٨٨/٢ ، ١٨٧/٢ ، ١٨٤/٢
 ، ٢٠٨/٢ ، ٢٠٧/٢ ، ١٩٧/٢
 ٢٢٤/٢ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٢٠/٢ ، ٢١٣/٢
 ١٨٤/٢ ، ١٥٥/٢
 ٤٢٥/٢
 ٤٢٠/٢ ، ٣١٦/٢
 ١٥٥/٢
 ١٣٣/٢
 ٣٢٠/٢
 ١٨٢/٢
 ٣١١/٢ ، ٢٠١/٢ ، ٢٠٠/٢
 ٢٣٦/٢ ، ٢٢٨/٢

قريظة

قشير

قضاة

بنو قينقاع

مدلج

مدجع

بنو مرة

بنو المصطلق

المهاجرون

٤١٩ ، ٤١٨/١	بنى النجار
٣٧١/٢ ، ١٧٨/٢ ، ١٥٥/٢	النضير
١٠٢/٢	يهود قينقاع
١٧٣/٢ ، ١٥٦/٢ ، ١٥٥/٢	اليهود
٢١٨/٢ ، ٢١٥/٢ ، ٢١٥/٢	يهود خبير
٢٣٥/٢	يهود الحاز
٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥٥ ، ٣٣٣/١	بنى هاشم
١٤٩/٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧	
٢٦٠/٢ ، ١٩٤/٢	هذيل
٢٨٦/٢ ، ٢٣٤/٢	بنو هلال
٢٤٣/٢ ، ٢٣٧/٢ ، ٢٣٥/٢	هوازن
٢٩٤/٢ ، ٢٨٦/٢	

فهرس موضوعات الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٥	باب: ذكر خلقه ﷺ في اللباس
١٨	باب: ذكر صفة خاتمه الشريف ﷺ
٢٤	باب: ذكر صفة فراشه ﷺ
٢٦	باب: ذكر طيبه الذي كان يتطيب به ﷺ وكحله
٣٠	باب: ذكر شيء من معجزاته ﷺ
٧٤	باب: ذكر خصائصه ﷺ التي اختلف بها
١٢٠	باب: في ذكر حجه واعتماره ﷺ
١٣٠	باب: ذكر عدد مغازيه ﷺ
٢٤٩	باب: ذكر بعوثة وسراياه ﷺ
٣٢٦	باب: ذكر كتابه ﷺ
٣٦٢	باب: ذكر أعمامه وعماته
٣٦٨	باب: ذكر أزواجه ﷺ الطيبين الطاهرات
٣٧٧	باب: ذكر خدامه ﷺ من الرجال والنساء
٣٨٣	باب: ذكر مواليه ﷺ
٣٩٤	باب: ذكر أفراسه ﷺ
٣٩٨	باب: ذكر حميره ﷺ

- ٤٠١ باب: ذكر لقاحه ﷺ
- ٤٠٥ باب: ذكر صلاحه ﷺ
- ٤١٣ باب: ذكر أقداحه وآنيته وركوته وسريره وربعته ﷺ
- ٤١٦ باب: ذكر الوفود
- ٤٣١ باب: ذكر أموائه ﷺ
- ٤٣٧ باب: ذكر مرضه ووفاته ﷺ